منتج البركات

عربی شرح مخطوط

على دلائل الخيرات

تالیف:

سید عمر بن سید مصطفی الارزنجانی علیہ رحمہ

دلائل شرحي منح البركات

بالشراء الشرعي للعبد الضعيف
الحاج محمود الروزنجي
الاسكندراني عفا
الله عنه
بمنه

منح البركات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل بصلاته المنعم بافضل واكمل صلاته على
خير انبيائه وخلاصة اصفيائه حبيبه البشير النذير ورسوله
السراج المنير مظهر البدائع وخاتم الشرايع امام المتقين
وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين الى النعيم الدائم المقيم
من جعل الصلاة عليه ورداً للانام وسبباً موصلاً الى
دار السلام واكد وجوبها تعظيماً له وتكريماً بقوله تعالى صلوا
عليه وسلموا تسليماً واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمداً عبده وخير من ارسله صلى الله عليه وعلى
اله الكرام واصحابه مصابيح الظلام وهداة الانام ما قطر
غمام وهدر حمام الى يوم القيام وسلم تسليماً وعظم تعظيماً
وبعد فان المهمات العلية والمطالب السنية والمقاصد
المرضية البرية الصلاة والسلام على الذات المحمدية عليه
افضل الصلاة واتم التحية وقد كان الوافي بهذا الشان
الكافي لاهل العرفان الجامع لانواع الصلاة على سيد الكائنات
وما ورد فيها من الكيفيات كتاب دلائل الخيرات
المنسوب الى قطب زمانه وفريد اوانه ابو عبد الله محمد بن
سليمان الجزولي ابن عبد الرحمن بن ابي بكر بن سليمان بن يعلى بن
يخلف بن موسى بن علي بن يوسف بن عيسى بن عبد الله بن
جندب بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حسان بن جعفر بن
عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين فهو حسني وقيل حسيني والاول هو
المشهور ضاعف الله له الاجور على ممر الدهور كما يجد ذلك

بعد ذ جزولة ثم بشطانة منهم وهي قبيلة من البربر بالسوس
الاقصى وطلب العلم بمدينة فاس الى ان شاع ذكره وبها الف كتابه
هذا وقيل غير ذلك **وحكي** في سبب تاليفه هذا الكتاب
انه وقف يوما على بير ليتوضأ فلم يجد ما يخرج به الماء فاحتار
في امره واذا بنت تنظر اليه من عال فقالت له من انت فاخبر
لها بنسبه فقالت له انت الذي يثني عليك الناس خيرا
وقد تحيرت فيما تخرج به الماء ثم انها تركت وتفلت
في البير واذا بمائه قد فاض على وجه الارض فتوضأ ثم قال لها
اقسمت عليك بالله بم نلت هذه المنزلة فقالت بكثرة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فآلى على نفسه ان يولف كتابا في
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فالف كتابه هذا بمدينة فاس
جمعه من كتب خزانة جامع بها وداوم على قراءته ثم رجع الى مدينة
اسفي بفتح الهمزة والسين والفاء مقصور الآخر بلد
باقصى المغرب كما في القاموس وبها اشتهر واشتغل
بالعلم والعمل وتربية المريدين حتى شاع ذكره في الآفاق
وظهرت له الكرامات ثم اخرجه صاحب اسفي والعلماء
من اهل البلد ولجاهلون لاهل العلم اعداء فانتقل الى
افوغال من بلاد حطاز فاقام بها فقصده الموفقون
من كل ناحية حتى اجتمع عليه من المريدين على ما قيل ما ينوب
على اثني عشر الفا وفاضت عليهم اسراره الجلية وجدد
لهم الطريقة الشاذلية ثم توفي بها قيل مسموما في السجدة
الثانية من الركعة الاولى او الاولى من الثانية من صلاة الصبح (اي بافوغال)
سادس عشر ربيع الاول عام تسعمائة وسبعين او تسعة

اسفي بلد

وله تاليف في التصحيف وحزب الفلاح وحزبه
المرسوم بحزب سبحان الدائم لا يزال وله هذا الكتاب
الذي تضمن بان الكلام عليه المبتدا ...

وصل ان المريدين بن نحو على اثني عشر الفا وستمائة
وجميع ... من تال ... حبا ...
... قد ... ومريديهم ... في
...

وستين و دفن بعد صلاة الظهر في مسجده الذي
كان انشأه بها ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته نقل
سوس من مدفنه الى مراكش و دفن برياض العروس
منها وحين اخرج من قبره بعد تلك المدة وجد على هيئته التي
مات عليها لم تغير الارض منه شيئا حتى قيل ان بعض الحاضرين
وضع اصبعه على جبينه فانحصر الدم فلما رفعها عاد الدم
الى موضعه كحالة الحياة وقبره الآن بها تشم منه ريحة
المسك ويزار من كل ناحية ويكثرون عنده من قراءة كتابه
هذا على ما تحقق من كثير من فضلاء اهل المغرب لا تنقطع
قراءته من عنده لاخلاصه في تاليفه واخلاص قصده في تصنيفه
ولذلك لاق لذوي الانظار وتلقاه بالقبول الكبار
والصغار وانتشر في سائر الاقطار واشتغل بتلاوته
المؤملون شفاعة النبي المختار الموعودون بالعهود المرجون
الورود على حوضه المورود ثم لما لم تخل تراكيبه عن بعض
المشكلات والفاظه عن بعض المغلقات تصدى لشرحه
بعض المحققين والفضلاء المدققين لكنه توسع في المقال
واطنب واطال ومال سبيل عن الاعتدال فالتمس
مني بعض ذوي الكمال ان اشرح له شرحا يليق بمن له اشتغال
سالكا فيه مقتضى الحال وطريق الاقتصاد في الاعمال
ناكبا عما يوجب الاملال لذهاب الايام والليال بجهود الهمم
العوال وحين تاملت مآل انجاح السؤال رايته نعم المآل
فقلت مستعيذا برب الفلق من ذي المغلق وفي آخر سورة
الفلق الاخير وفقت بمقتضى ما عرفته الى خدمة الهادي

الهادي ادائه لحقه واقربه ما ارجو من الله نفعه صلاتي وتسليمي
على خير خلقه وقال خير الانام عليه افضل الصلاة واتم السلام
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فشرعت
فيه بقدر ما وسعه الطاقة وتطوقه الاصغاء من الفهم
والطلاقة مع طرق العلاقة وطروق العاقة وسميته لنايحه

منح البركات

على دلائل الخيرات ملتزما فيه الاخذ
بما وقع في المتون المعتمدة والآثار الواردة كما اخذته
بالسند المتصل بالمصنف عن المشايخ الكرام والعلماء
المحققين العظام منهم علامة زمانه وفريد اوانه الشيخ
محمد الدمياطي الشهير بابن الميت وهو يروي عن الشيخ
محمد بن احمد المكناسي وهو عن الشيخ ابي القاسم السفياني
وهو عن شيخه محمد المشرفي عن شيخه عبد الله بن ساسان
عن شيخه عبد الله الغزواني عن شيخه عبد العزيز التباع عن
شيخه المؤلف محمد بن سليمان الجزولي والى الله استنادي
وعليه توكلي واعتمادي وله الحمد والنعمة وبه التوفيق
والعصمة قال رحمه الله الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم
افتتح كتابه بها اقتداء بكتاب الله تعالى وعملا بقوله صلى الله عليه
وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو
ابتر وفي رواية اجذم وفي رواية اقطع وعلى كل فهو من التشبيه
البليغ والمعنى كل امر ذي شأن يهتم به شرعا ولم يبدأ
فيه باسمه تعالى فهو ناقص البركة او منقطعها ولا شك ان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من اهم الامور فهي من
اعلى افراد كلية الحديث لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما

وقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم
بالصلاة علي فهو اقطع اكتع ومن ثمة اخر المصنف رحمه الله
التحميد وعقب التسمية بالصلاة فقال مع براعة
الاستهلال **وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه**
وسلم وفيه ايضا الجمع بين ذكره صلى الله عليه وسلم
وذكر ربه روي عن ابي سعيد رض في قوله تع ورفعنا
لك ذكرك ان معناه لا اذكر الا ذكرت معي ثم من الصلاة
ثابتة في جميع النسخ المعتمدة مع التسليم بخلاف الآتية
وقد كره بعضهم افراد الصلاة عن السلام للاية المتقدمة
واجيب عنه بان المكروه ان يفردها ولا يسلم اصلا اما لو صلى
في وقت وسلم في اخر فلا كراهة على انه يكفي ان ياتي باحدهما
لفظا وبهما خطا او بالعكس وقال ابن الجوزي
في مفتاح الحصن والجمع بينهما اولى ولو اقتصر على احدهما
جاز من غير كراهة فقد جرى عليه جمع منهم مسلم في صحيحه
قال وقول النووي قد نص العلماء على كراهة الاقتصار
على الصلاة من غير تسليم [illegible] اي لا اعلم احدا نص على ذلك
من العلماء ولا من غيرهم انتهى والصلاة من الله اي الرحمة
المقرونة بالتعظيم وتختص لفظها بالانبياء عليهم
السلام واعترض بعضهم تفسيرها بما ذكرنا وقوله انها
عطفت عليها في قوله تع اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة فيلزم الاستدراك وان معنى الرحمة رقة القلب
وهي مستحيلة في حقه تع وتصويبه لانها المغفرة غير
صحيح لانها اخص من مطلق الرحمة كما ذكرنا وعطف

وعطف العام على الخاص صحيح شايع والمراد بها في حقه
تعالى غايتها وثمرتها التفضل والاحسان كغيرها من الصفات
التي يستحيل ظاهرها عليه تعالى فانها تؤخذ في حقه تعالى باعتبار
الغايات التي هي افعال دون المبادي التي هي انفعالات
قال رحمه الله تعالى **الحمد لله** اتى بالحمد اقتداء بالقرآن
الكريم وعملا بقوله عليه السلام كل امر ذي بال لا يبدأ فيه
بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية بحمد الله قيل الرواية الاولى
تقتضي الابتداء بصيغة الحمد لله والثانية تشعر بالمادة
كاحمد ونحمد وحمدا وقضاء الحق ما وجب عليه من التوفيق
الى تاليف هذا الكتاب الشريف والحمد لغة هو الثناء
باللسان على الجميل الاختياري سواء كان تعلق بالفضائل
او بالفواضل وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث
انه منعم على الحامد او غيره وهذا تعريف الشكر لغة
بتبديل الحامد بالشاكر والشكر عرفا صرف العبد جميع
ما انعم الله عليه به الى ما خلق لاجله وما بينهما من النسب
لغة واصطلاحا وفضائل البسملة والحمدلة والتوفيق
بين ما بين حديثيهما من التعارض ذكرنا مستوفى في
شرحنا على البسملة والحمدلة والحمد لله رب العالمين
الذي هدانا اي دلنا على طريق الصواب فالهداية
عندنا هي الدلالة على الطريق الموصل الى المطلوب حصل
الوصول او لم يحصل وعند المعتزلة هي الدلالة الموصلة
الى المطلوب وما يرد على كل من القولين والاجوبة من الطرفين
مبسوطة في المطولات وذكرنا حصة منه في شرح الامالي

ويحصل ذلك ان يقال ان الهادي من اسمائه تعالى ومعناه
المرشد وارشاده تعالى تارة يكون بالامر والبيان وتارة
بخلق القدرة على الايمان والحاصل ان العبد اما الوقوف
والاباء او الاهتداء للايمان متعلق بهدانا والايمان
لغة التصديق مطلقا وشرعا تصديق القلب
بما علم مجيء الرسول به من عند الله تعالى والاسلام وهو
الخضوع والانقياد الى جميع ما صدق به القلب
ولا يتحقق ذلك الا بقبول اعمال الجوارح من الطاعة
كالنطق بالشهادتين والصلاة ونحوها ولا عبرة لها
بدون التصديق القلبي فلا انفكاك للاسلام عن الايمان
فهما شرعا واحد ومن ادعى صدق مغايرتهما يقال
له هل يوجد مسلم غير مؤمن او مؤمن غير مسلم وانما
ذكرهما المصنف مع المغايرة بينهما مفهوما وتغيرا كما
فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبرائيل والايمان
يطلق تارة ويراد به سائر الطاعات واخرى ويراد به
العمل القلبي فقط واخرى ويراد به العمل القلبي مع الاقرار
باللسان وهو اما شرط فيه او شطر على ما فيه من الخلاف
كما علم في محله والصلاة على محمد نبيه اعاد الصلاة ثانيا والسلام
ايقاعا لها في محلها لان المطلوب في الخطب ان تكون بعد الحمد
وقد سبق وجه تقديم الاولى ومحمد علم لنبينا صلى الله عليه وسلم
اسم مفعول المضعف سماه به جده عبد المطلب بالهام
من الله تعالى ليكون على وفق تسمية الله له به قبل ان يخلق الخلق
بالفي عام على ما رواه ابو نعيم ورجاء ان يحمده اهل السماء

اهل السماء والارض وقد حققت الارضا اياه وروى ابن عساكر
عن كعب الاحبار ان ادم عليه السلام رآه مكتوبا على ساق
العرش وفي السماوات وعلى كل قصر وغرفة في الجنة وعلى
نحور الحور العين وعلى ورق شجرة طوبى وسدرة المنتهى
واطراف الحجب وبين اعين الملئكة ولم يسم به احد قبله
صلى الله عليه وسلم لكن لما قرب زمن مولده الشريف
وظهوره المنيف نشر اهل الكتاب نعته وشاع بين
القبائل ان نبيا يبعث خاتم الرسل يكون اسمه احمد او محمدا
وسمى قليل من العرب ممن ولد لهم ولد به رجاء النبوة
والله اعلم حيث يجعل رسالته وعدتهم خمسة عشر او اكثر
او اقل واما احمد فقال شيخ الاسلام لم يسم به احد قبله
صلى الله عليه وسلم فيما اعلم وقوله نبيه بالجر بدل من محمد
وفي نسخة بتقديم نبيه فيكون محمد عطف بيان والنبي
انسان حر ذكر اكمل معاصريه غير الانبياء عقلا
وفطنة وقوة ورأيا وعلما وعقدة موسى عليه السلام
انحلت بدعوته عند الارسال كما في الآية وعمى يعقوب
عليه السلام عرضي ولانهم معصومون ولو من صغيرة
دنية ولو قبل الارسال على الاصح سليمون من دناءة اب
وخناء ام وان علوا ومن منفر ومن قلة مروءة كالاكل في طريق
اوحي اليه بشرع فان امر بتبليغه فرسول ايضا والا
فنبي فقط فبينهما عموم وخصوص مطلق والرسول
افضل من النبي فقط اجماعا لتميزه بالرسالة ولا تفضيل
بينهم باعتبار النبوة وافضلهم نبينا صلى الله عليه وسلم

الذي استنقذنا اى خلصنا ونجانا فالسين فيه
للمبالغة واستنقذ بمعنى انقذ وفى القاموس النقذ
والتنقيذ والاستنقاذ والتنقذ التخليص والسلامة
وضميره المستتر يرجع الى الله تعالى والبارز للمتكلم مع
غيره كضميري هدانا والموصول مع صلته صفة لنبيه
والصفة جرت على غير من هى له هذا على ما فى نسخة
وتقديم محمد على نبيه او لمحمد على ما فى بعض النسخ من تأخره
اى على نبيه محمد الذى نجانا الله به او بسببه صلى الله عليه
وسلم لانه الواسطة العظمى فى تخليصنا **من عبادة
الاوثان والاصنام** قيل هما مترادفان وقيل متغايران
فالوثن ما كان له جثة من خشب او ذهب او نحوهما
من الجواهر والصنم ما كان صورة من غير جثة وقيل الصنم
ما كان منحوتا على صورة الانسان والوثن ما كان منحوتا
على غير صورة الانسان لكن فى القاموس الوثن الصنم
والجمع وثن واوثان وقال فى باب الميم الصنم الوثن
يعبد معرب شمن وانما ذكرهما المصنف لتغاير لفظيهما
اصطلاحا وخصصهما بالذكر دون غيرهما كالنار والكواكب
وغيرها مما عبده المشركون لانهما اشهر معبوداتهم
او لانهما كانا معبودين لاهل جزيرة العرب واصول
المصنف منهم على ما قدمنا والنبى صلى الله عليه وسلم
بعث فيهم وانقذهم من عبادتهما ولم يبق فى جزيرة
العرب سوى دين الاسلام **وعلى آله** اختلف
فى الآل على سبعة اقوال فقيل اهله وعياله صلى الله عليه وسلم

15

وسلم وقيل بنو المطلب وقيل بنو هاشم والمطلب
المؤمنون منهما ما تناسلوا وقيل ازواجه وبناته وصهره
علي رضه وقيل اهل الصفا والوفا كما سيأتي وقيل كل مؤمن
تقي وقيل كل من تبع دينه عليه السلام وفي آل محمد كل مؤمن وفي
رواية كل مؤمن تقي وهذا انسب في مقام الدعا
وان كان في سنده ضعف قال الشيخ النووي في شرح
مسلم آله صلى الله عليه وسلم اتباعه وهم اقرب الاجابة
وهو الأليق بمقام الدعاء وان كان خلافه هو الاصح
في باب الزكاة والنبي وادخال الآل في الصلاة لقوله عليه
السلام لا تصلوا علي الصلاة البترا قالوا وما
الصلاة البترا يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد و
وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصل
آل اهل ابدلت الهاء همزة فاجتمع همزتان فقلبت
الثانية الفا ويدل له تصغيره على أُهَيل قال في القاموس
وآل الله ورسوله اولياؤه واصله اهل وقال قبله وتصغيره
أُوَيل وأُهَيل انتهى يعني يجوز تصغيره باعتباره
قبل الابدال وبعده وعلى هذا فلا معنى لقول بعضهم
ان تصغير اهل على أُهَيل لا يدل على ان اصل آل اهل لجواز
ان يكون اهيل تصغير اهل لا تصغير آل انتهى فتأمل
وفي بعض النسخ وأصحابه وهم جمع صاحب من صحبه
كضرب وسمع صحابة بفتح الصاد وتكسر وصحبة
عاشره وهم اصحاب واصاحب وصحبان وصحاب
وصحابة وصحابة وصحبة وصحبة بالضم وصحابة ومرافقة بالفتح لقي النبي صلى الله عليه وسلم

مؤمناً به ومات على ذلك ولا تثبت الصحبة لمن لقيه
كافراً واسلم بعد موته عليه السلام او لقيه مؤمناً ومات
مرتداً قبل موته او بعده فان عاد الى الاسلام ولم يلقه بعده
فقيل ليس بصحابي وقيل صحابي بناء على ان الردة
تحبط العمل او لا وتثبت لمؤمني الجن وهو مشكل
بثبوتها لهم دون الملئكة واجيب بان الجن من جملة
المكلفين الذين شملتهم الرسالة والبعثة بخلاف
الملئكة فان وجوب ايمانهم به تعظيماً وتكريماً له صلعم
قيل والظاهر ان عيسى عليه السلام يطلق عليه اسم
الصحابي لانه رآه في الارض بخلاف من رآه من الانبياء
في السماء كابراهيم وموسى عليهم السلام وقوله
النجباء بالجر نعت لآله واصحابه جمع نجيب ككريم
وكرماء وزناً ومعنى ويقال الكريم الحسيب ويجمع ايضاً
على انجاب ونجب وقوله **البررة** نعت ثان لهما وهو
جمع بار من البر بالكسر وهو اسم جامع للخيرات وفي القاموس
البر الصلة والخير والاتساع في الاحسان وبالفتح
الصادق والكثير البر كالبار والجمع ابرار وبررة
انتهى وكل ذلك موجود في آله واصحابه عليه السلام
الكرام نعت ثالث لهما وهو جمع كريم وهو المنعم
المتفضل بغير مقابل او هو ذو الشرف واوصاف الكمال
وبعد هذا كذا في نسخة وغيرها باسقاط هذا
اي بعد ما تقدم من البسملة والحمدلة والصلاة
على النبي صلعم **اما الغرض** الى آخره والاصل مهما يكن من

يكن من شيء بعد البسملة وما يتبعها فالغرض فحذفت
مهما واقيمت اما مقامها كما يقع في بعض التصانيف
وقد تحذف اما وتقام الواو مقامها كما هنا فتكون
واقعة موضع اسم هو المبتدأ وفعل هو الشرط وتضمنت
معناهما فلتضمنها معنى الشرط لزمتها الفاء اللازمة
للشرط غالبا ولتضمنها معنى الابتداء لزمها لصوق
الاسم اللازم للمبتدأ ابقاء لحق ما كان بقدر الامكان
واختلف في اول من تكلم باما بعد فقيل وقيل وقال
الشاعر جرى الخلف اما بعد من كان بادئا بها خمسة
الاقوال داود اقرب وكانت له فصل الخطاب وبعده
فقس وسحبان وكعب ويعرب واتى بها المصنف
في خطبته تاسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه كان ياتي
بها في خطبه وكتبه اي الغرض الحامل للمصنف
على الشروع في تاليف هذا الكتاب المخرج بهذا
ويحتمل ان تكون كلمة في بمعنى من اي فالغرض من تاليفه
وفي الاشارة اشارة الى ان الخطبة متاخرة عن التاليف
ويحتمل ان تكون لا تعقلا ذهنا تنبيه الذي جيث
القول كذا في نسخة بالضمير فالمراد بها النسخة الشهيلية
وهي التي كتبها الكبير تلامذة المصنف وهو ابو عبد الله
محمد الصغير السهيلي رحمه الله تعالى ثم اخذها المو قبل
وفاته فصححها وكتب على ظاهرها وحواشيها بخطه
والذي سمعناه من جماعة من مشايخنا انها اصح نسخة
ونسبت الصاحبها السهيلي لانه الذي كتبها والك

اي بعد تصحيح المصنف وخالف النسخ المعتمدة سهو
نسخت عنها وقوله **ذكر الصلوة** بدفع ذكر
خبر لقوله فالغرض اى ذكر كيفيات الآية **على النبي**
صلى الله عليه وسلم وقوله **وفضايلها**
اما بالرفع عطفا على ذكر الصلاة قيل او على انه مبتدأ
خبره جملة نذكرها وليس بظاهر او بالجر عطفا على الصلاة
وقيل الاول اولى بالغرض اقول الثانى هو الاولى
لانه حصر كتابه فى فصلين الثانى منهما فى كيفيات
الصلاة والاول فى فضائلها وشوش ترتيب
ذكرها ههنا لان المقصود بالذات هو الصلاة **نذكرها**
بنون التعظيم كما فى نسخة وفى غيرها اذكرها بالافراد
والضمير البارز قيل لفضائلها وقيل للصلاة
لانها المتكلم عنها لا لفضائلها وان كانت اقرب
مذكور لانه سيذكر بعض احاديث الفضائل
مسندة الى راويها فلا يناسب قوله **محذوفة**
الاسانيد اقول الاظهر ان يكون الضمير لكل
منهما لانه اذا كان المراد بالاسانيد طرق الاحاديث
الموصلة الى المتون الواردة وكيفيات الصلوات
والواردة فى فضائلها فقد ذكر المصنف رحمه الله
تعالى كلا منهما محذوفة الاسانيد فى هذا الكتاب
كما سيأتى فتدبر ومحذوفة بالنصب حال من الضمير
البارز فى نذكرها والاسانيد جمع اسناد وهو عند
المحدثين حكاية الطريق الموصلة الى المتن والسند هو

ما هو نفس ذلك الطريق فقولك اخبرنا فلان عن فلان الى اخره
اسناد ونفس الرجال المذكورين سند والظاهر ان مراد
المصنف ترك ذكر السند وترك ذكر الراوي ايضا الذي
وقف عنده السند صحابيا كان او تابعيا في الاكثر لانه
روى بعضها عن ابي هريرة وعن عبد الرحمن وعن علي رضي الله
عنهم كما سيأتي وانما فعل ذلك **ليسهل على حفظها**
وقراءتها **على القارئ** والحافظ **وهي** اي الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان الضمير لفضائلها
ايضا لان من لم يقف على فضائلها لا يهتم لها الاهتمام التام
فكل منهما **من اهم المهمات** واجل المقاصد
العليات لتكفلها بسعادة الدارين وحسن المآب
لمن يريد القرب من رب الارباب
اي سيد الاسياد ومالكهم وخالقهم ومربيهم
وفي لفظ الرب اقوال ثلاثة فقيل هو اسم فاعل واصله
رابب ادغم احدى البائين في الاخرى وحذفت الالف
لكثرة الاستعمال واعترض هذا بانه خلاف الاصل الثاني
قيل انه صفة مشبهة واصله ربب فعل بكسر العين
كنمر وحذر فادغم والثالث قيل انه مصدر ربه
يربه ربا بمعنى التربية وهو تبليغ الشيء شيئا
فشيئا الى حد اراده المربي ثم سمي به وله اطلاقات
كثيرة فيطلق بمعنى السيد المطاع وبمعنى المعبود
وبمعنى المالك وبمعنى الخالق وبمعنى المربي وهو بهذه
المعاني يطلق عليه تعالى وله اطلاقات اخر تطلب من

بين محلّها ومختصّ معرّفا باللام به تعالى قال فى القاموس
الربّ باللام لا يطلق لغير الله عزّ وجلّ وقال القرطبى
فى تفسير سورة الفاتحة متى دخلت الالف واللام الربّ
اختصّ بالله تعالى وان حذفت صار مشتركا بينه وبين
عباده انتهى لكنه مقيّد بما قال البيضاوى وغيره تعالى
الا مقيّدا اى بالاضافة كربّ الدار وهذا هو الظاهر
ومعنى تربيته تعالى خلقه واختلاف وجوهها لا يحيط
بها غيره منها تربيته النطفة فى الرحم فيجعلها علقة ثم مضغة
ثم عظاما ثم يكسوها لحما ويجعل منها عصاريف ورباطات
واوتار واوردة وشرايين ثم يتصل بعضها ببعض
ثم يجعل فى كلّ عضو قوّة خاصّة كالسمع والبصر وغير
ذلك ثم يخرجها الى الوجود فيحفظها ويرزقها ويسخّر لها
ما تقوم به الى غايتها ومنها تربيته تعالى الحبّة الصغيرة
اذا وقعت فى الارض ينبتها الى يجعلها شجرة عظيمة
ويخرج منها ورقا ونورا وثمرا مختلفا الوانه وطعامه
وشرابه وغير ذلك فتبارك الله ربّ العالمين وأحسن
الخالقين ووجه التقرّب الى الله تعالى بكثرة الصلاة
على نبيّه صلى الله عليه وسلم لانه اقرب الوسائل اليه وبابه
الذى يتوصّل منه اليه وخزاين رحمته لا تفتح الا بيديه
لكونه خليفته الاعظم وحبيبه الاكرام ورسوله الخاتم المقدّم
صلى الله عليه وسلم ومعنى التقرّب منه تعالى الوصول الى رحمته
لانه تعالى لا يتقرّب اليه بالاجسام والاجرام وانما يتقرّب
اليه بالاعمال الصالحة ولانّ فيها الامتثال لامر المتعال

المتعال ونيل شفاعته عليه السلام والاقتداء بالملئكة
الكرام ومخالفة الكفرة اللئام والنجاة من دخول دار السلام
بسلام ومجاورة الاخيار ومصاحبة الابرار في رؤية
الكريم الغفار قال رحمه الله **وسميته** اى الكتاب المشار
اليه فيما تقدم **بكتاب دلائل الخيرات** ليطابق الاسم
المسمى فان الدلائل عبارة عن الصلوات والخيرات
ما ينشأ عنها من الثمرات وهي الحسنات والبركات
ونيل السعادة وقوله **وشوارق الانوار** يحتمل
ان يكون بالنصب عطفا على محل الجار والمجرور لانه يقال
سميته فلانا وسميته بفلان فيكون تسمية اخرى للكتاب
فالاولى باعتبار حصول فائدة المسمى والثانية
باعتبار ذاته او الاولى باعتبار الذات والثانية باعتبار
الصفات ويحتمل ان يكون بالجر عطفا على المجرور فتكون
التسمية بالمجموع والشوارق جمع شارق من شرقت
الشمس شرقا وشروقا والشارق الشمس لانها
تشرق بنورها والمعنى ان هذه الصلوات انوار
مشرقة كالشموس فيكون اضافة الصفة الى الموصوف
وقوله **في ذكر** حال من المسمى اى كائنا في ذكر
الصلوة **على النبي المختار** اسم مفعول من اختار
الشيء اذا انتقاه واخترت الرجال واخترت زيدا
منهم وعليهم اى الذى اختاره الله من جميع الخلق وبين
وفضله على سائر العالمين من الانس والجن والملئكة
حتى من امين الوحي خلافا لمن شذ في زعمه من اهل البدع

لقوله صلى الله عليه وسلم انا اكرم الاولين والآخرين
ولا فخر اى ولا فخر اعظم من هذا الفخر وقوله صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة وبيدى لواء الحمد
ولا فخر وما من نبى آدم فمن سواه الا تحت لوائى وقوله
ابتغاءً بالتنوين والنصب مفعول لاجله متعلق
بقوله نذكرها المحذوف الاسانيد او بقوله قبله ذكر
الصلاة او بمقدر دل عليه ما تقدم الغث هذا التأليف
طلباً **لمرضاة الله** تعالى لرضاه يقال رضى عنه وعليه
يرضى رضاءً ورضوانا ومرضاةً ضد سخط **ومحبةً**
عطف على ابتغاءً **في رسوله الكريم** اى اكرم الخلق قاله
على رب العالمين وقوله **محمد** بالجر عطف بيان من رسوله
الكريم **صلى الله عليه وسلم تسليما** اكده بقوله تسليما
والظاهر انه لا بأس بدخله فيما ذكره بعض العلماء
ان المصلى على النبى صلى الله عليه وسلم لا يأتى بالتأكيد الذى
هو تسليما بمعنى انه وقع فى امر الخالق فلا يأتى به المخلوق
وانما يقول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم انتهى
فعلى هذا فى كلام المصنف قصور من زيادة التأكيد
وترك ذكر الآل **والله هو المسئول** لا غيره **ان يجعلنا
لسنته** اى لطريقة نبيه التى كان عليها هو واصحابه
اى لطريقة نبيه التى كان عليها هو واصحابه كما قال عليه السلام
فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ جعلنا الله لها من **التابعين**
اى المنقادين اليها المذعنين لها بالقلب والجوارح

وبالجوارح العاملين بها المخلصين فيها اذ الايمان بدون
متابعة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى
يكون هواه تبعا لما جئت به فمن تابع جميع ما جاء به فهو
المؤمن الكامل وضده الكافر ومن تبع البعض فقط
كالايمان وترك بعض العمل او كله تكاسلا فهو مؤمن
فاسق ولا يخرج من الايمان بترك العمل وارتكاب
المعاصي غير مستحل عند اهل السنة **ولذاته** عطف
على قوله لسنته المتعلق بالتابعين وهذا متعلق
بالمحبين الآتي قدم عليه للسجع ووصف ذاته صلى
الله عليه وسلم بقوله **الكاملة** فهو يتضمن جميع
صفات ذاته الشريفة اذ كمالها بها فكأنه قال وجعلنا
لذاته وجميع صفاته **من المحبين** اذ بغض وصف
من صفاته او نسبة نقص الى ذاته صلى الله عليه وسلم
كفر كما علم في موضعه والذات ما قامت بها الصفات
ومحبته صلى الله عليه وسلم بتصديق امره ونهيه واتباع
طريقه والعمل بسنته ونصرته حيا وميتا واعظام
حقه والجزم بانه افضل المخلوقين واكمل العالمين خلقا
وخلقا وتقديم محبته على محبة النفس كما سيأتي
كما كان عليه اصحابه صلى الله عليه وسلم فقد روى المسور
عن عروة بن مسعود رضي الله عنه قال رمقت الى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فو الله ما تنخم نخامة
الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده
ومن المحبة له عليه السلام احياء سنته والتفقه فيها

والأدب عنها واجلال اهلها والتخلق باخلاقه والتأدب
بآدابه واكثار الصلاة عليه التي فوائدها لا تحصى كما سيأتي
ومحبة آل بيته واصحابه واجتناب التعرض لاحد منهم بسوء
فقد قال عليه السلام احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني
لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي **فانه تعالى على ذلك** المطلوب
وغيره **قدير** لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء **لا اله**
غيره ولا خير في الدنيا والآخرة **الا خيره** لانه هو
المالك على التحقيق المعطي ما شاء لمن شاء بلا من ولا
تنقص خزائن كرمه المن **وهو نعم المولى** اي السيد
المالك المعطي بلا مقابل والناصر والرب وله اطلاقات
تتوقف على العشرين **ونعم النصير** اي العظيم النصير الذي
لا غالب له فلا يستنصر الا به ولا يستعصم الا بحبله
لانه الولي الناصر العزيز القادر على كل شيء وبيده امر كل
شيء وغيره عاجز عن كل شيء فاستغاثة مخلوق بمخلوق
كاستغاثة مسجون بمسجون **ولا حول** ولا قدرة
وهي احد معاني الحول والحول والحيل والحيل كعنب والحولة
والحيلة والحويل والمحالة والمحال والاحتيال والتحول والتحيل
الحذق وجودة النظر والقدرة على التصرف **ولا قوة** ولا
قدرة ولا طاقة لمخلوق في شيء **الا بالله العلي**
المتعالي في جلاله وكبريائه وفي القاموس العلي الشديد
القوي وبه سمي **العظيم** اي ذو العظمة في ذاته
والعظمة والعظموت والجبروت قال رحمه الله تعالى
فصل هو لغة الحاجز بين الشيئين واصطلاحا

25

اصطلاحاً قطع الكلام السابق عن اللاحق او الفاصل ما
بعده عما قبله او المفصول عما قبله او اسم لجملة من المسائل
فصلت عما قبلها تذكر **في تصحيح الصلوة على**
النبي صلى الله عليه وسلم الثابت بالكتاب
والسنة واجماع الامة **قال الله عز وجل ان الله**
وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فهذا امر
من الله تعالى بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ومقتضاه
الوجوب خلافا لمن حمله على الاستحباب مطلقا و
والصحيح انها تفرض في العمر مرة واحدة على كل
مكلف ككلمة الشهادة وتجب عند سماع هذه الاية
وفي الخطبة وتسن في التشهد الاخير وتستحب
فيما سوى ذلك كاول الدعاء وآخره وكلما ذكر اسمه صلى
الله عليه وسلم في مجلس ويكفي مرة واحدة وان تكرر
فتتداخل كاية السجدة وفي سائر الاوقات و قد
خصت مواضع باستحبابها كيوم الجمعة وليلتها ويوم
السبت والاحد والبينهما رد على الكفرة لعنهم الله الذين
يذكرون فيهما بسوء ويوم الخميس لما ورد في كل منها
وعند الصباح والمساء وعند زيارة قبره وعند
الصفا والمروة وعقيب اجابة المؤذن كما الاخبار وبعد
الوضوء وعند طنين الاذن والنسيان وغير ذلك وقد
ذكروا انها تكره في سبعة مواطن عند الجماع وعند قضاء
الحاجة وعند شهرة المبيع وعند العثرة والتعجب

كوزجيلك اتمكه
احور

من شيء بل يقول عنده ما شاء الله وعند الذبح والعطاس
على خلاف في الثلاثة الاخيرة قلت والظاهر عدم الحصر في
السبعة فتكره في التشهد الاول عندنا وعند فعل منكر
وعند التعجب بوقوعه وفي الاماكن المستقذرة ونحو ذلك
وهذه الكراهة تعظيما لحقه صلى الله عليه وسلم فافهم
تنبيه اختلف في الصلاة على غير الانبياء استقلالا
والاصح الكراهة لاختصاصها بهم تعظيما لهم وتمييزا
لمراتبهم عليهم السلام وقوله عليه السلام اللهم صل على
آل ابي اوفى خصوصية له صلى الله عليه وسلم واما تبعا
فجائز اتفاقا ويقال في اولاده عليهم السلام والترضي
على الصحابة والترحم على غيرهم فان قلت
لم اكد سلموا دون صلوا في قوله صلوا عليه وسلموا تسليما
قلت لما تقدم ذكر وقوع الصلاة من الله
وملائكته مؤكدة بان فيهم تاكيدها على المؤمنين
بالاولى واما السلام فلم يسبق له ذكر فاكد ليعلم
وجوبه عليهم كالصلاة وقيل لان الصلاة من الله
رحمة ومن الملائكة استغفار وذلك واقع منهم بلا
تردد واما البشر فلما صدر من بعضهم ما صدر
من الايذاء والتنقيص امروا مع الصلاة بالتسليم
الانقياد للتشريع النقايص واكد لوقوع الانكار
فكان مقتضى الحال التاكيد واما السنة فاشار
اليه بقوله ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله
جاء الى اصحابه ذات يوم والبشري اي المسرة

اى المسرة ترى بضم التاء مبنيا للمفعول
فى وجهه كذا اخرجه النسائى وابن حبان باسناد فقال
جيد واخرجه الدارمى والحاكم والبيهقى باسناد
صحيح وروى بروايات مختلفة ومضمونها الاخبار
بان الله تعالى يصلى على من يصلى على نبيه عشرا بواحدة وروى
فى بعض النسخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات
يوم والبشرى ترى فى وجهه وهو كالتكرار وروى
بروايات مختلفة حاصلها انه بحيث كان فى بيته الى
المسجد فلقى اصحابه فقال عليه السلام انه اى الحال
والشأن جاءنى جبرائيل عليه السلام وكان
اكثر ما يأتى النبى صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية
الكلبى لانه فى حديث الايمان اتاه فى صورة لم يعرفه
فيها احد من الصحابة ولم يره فى اصل خلقته الا مرتين
مرة فى الارض ومرة فى السماء قال بعض العلماء
للملك ان يتصور فى صورة شاء تجرى عليه احكامها
وحينئذ فلا يتكلم الا بما يليق بتلك الصورة ومثل
ذلك للجنى فاذا قتلت تلك الصورة التى ظهر بها مات
معها بخلاف الانسان فانه اذا تمثل بصورة لا حكم عليه
واذا تكلم من تلك الصورة تكلم باى لغة شاء واذا
قتل فيها لا يموت وظاهره ان مجى جبرائيل فى هذه كان
يقظة قال فقال لى جبرائيل اما ترضى يا محمد
الاستفهام للانكار الابطالى مثل الم نشرح لك الم نشرح
اى ارض يا محمد ان لا يصلى عليك احد من

أُمَّتِكَ بهذا القيد وقوعي اذ لا صلاة عليه من غير
من المكلفين إلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ بِهَا بتلك
الصلاة الواحدة عَشْرًا اى عشر مرات وَلَا يُسَلِّمُ
عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا
اى عشر تسليمات كذا فى رواية وعليها فالمصلى عشرًا
والمسلم عشرًا هو جبرائيل عليه السلام لانه اسندهما
الى نفسه وفى اخرى إن ربك عز وجل يقول انه لا يصلى
عليك احدٌ من امتك الحديث وفى اخرى من صلى عليك
صلاة صلى الله عليه بها عشرًا فقد اختلفت روايات
هذا الحديث ويحتمل ان تكون الرواية الاولى اختصارًا
من الراوى وكلاهما صريحة فى أن الله يصلى عشر مرات على من
صلى على نبيه مرة ويسلم عشرًا على من يسلم عليه مرة على
احتمال ان يكون ذلك فى الاولى من جبرائيل باذن من الله تعالى
او متكلمًا عن الله وحكمة ذلك ان الصلاة على النبى صلى الله عليه
وسلم من اكبر الحسنات وقد قال الله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها قال ابو عبد الله التسكاكى ان الصلاة
الصلاة من الله رحمةٌ ومن رحمه الله رحمةً واحدةً فهو
خير له من الدنيا وما فيها فما الظن بعشر رحمات لما
يدفع الله بها من البلايا والمحن ويستجلب من بركاتها
من لطايف المنن انتهى وصلاته تعالى على انبيائه
عليهم السلام خاصة وعلى غيرهم عامة وفضله تعالى
على انبيائه عليهم السلام الرحمة المقرونة بالتعظيم و
ويختص لفظها بهم تعظيمًا لهم وتمييزًا لمرتبتهم كما

من امتك

كما قدمنا وعلى غيرهم مطلق الرحمة والذى نطلب لهم من القسم

الاول ومن السنة ايضا ما فى الاحيا فيما رواه ابن مسعود

رضى الله عنه قال وقال ~~رسول الله~~ صلى الله عليه وسلم

ان اولى الناس يوم القيمة اى اقربهم الى واحقهم بشفاعتى

وادناهم منى مقاما فى الجنة وفى رواية ان اولى الناس

بى يوم القيمة اكثرهم على صلوة لان كثرة الصلاة

عليه دليل على شدة محبته والمرء مع من احب ولان فيها اطاعة

امره تعالى واطاعة رسوله وقد قال الله تعالى ومن يطع الله

ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين وال

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك

رفيقا وهذا الحديث رواه الترمذى وقال حسن غريب

وقال ابن حبان فى هذا الحديث بيان صحيح ان اولى الناس

برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة اصحاب الحديث

اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلاة عليه منهم يعنى

المحدثين العاملين باحاديثه لا المرائين باحاديثه صلى الله

عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلت

عليه الملئكة ما دام يصلى على كذا فى النسخ المعتمدة

وفى بعض النسخ مكانه ما دام ما صلى على اى مدة صلاته

على وهل ال فى الملئكة للجنس او الاستغراق او للعهد اى

من الملئكة معهودين لذلك احتمالات والملئكة اجسام

لطيفة نورانية اعطيت قدرة على التشكل باشكال

مختلفة تقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر

لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة ولا ياكلون ولا يشربون

اخرجه ابن حبان بسند ضعيف والطبرانى فى الاوسط
بسند حسن والامام احمد وسعيد بن منصور
وابو نعيم كلهم عن عامر بن ربيعة اه كاتبى

ولا يتشاكون ولا يتوالدون وهم قسمان قسم شأنهم
الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره
وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقد جاء
في صفاتهم وعظمهم احاديث كثيرة منها ما اخرجه
الترمذي اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع
اربع اصابع الا وعليه ملك ساجد الحديث وفي
اتاني ملك لم ينزل الارض قبلها قط برسالة من ربي
فوضع رجله فوق سماء الدنيا ورجله الاخرى ثابتة
في الارض وورد ان الله ملكا يملأ ثلث الكون وملكا
يملأ الكون كله فان قيل اذا ملأ احدهم الكون كله اين
يكون الآخر اجيب بان الملئكة انوار والانوار
لا تتزاحم الا ترى انك لو وضعت سراجا في بيت
ملأه نورا ولو اتيت بعده بالف سراج وسع البيت
انوار الكل وهم معصومون باتفاق اهل السنة خلافا
لما زعمه غيرهم من انهم عارضوا الله في امره بقولهم أتجعل
فيها من يفسد فيها الآية وفيه اغتياب آدم وتزكية نفو
سهم ولان ابليس منهم لاستثنائه منهم واجيب
عن ذلك بان قولهم اتجعل فيها استفسار عن الحكمة وان
وابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وتناوله الامر
والاستثناء تغليبا وتمامه في المواقف في المقصد
السابع في عصمة الملئكة ثم افصح صلى الله عليه وسلم
عن كون الملئكة تصلي على من يصلي عليه بقوله فليقلل

فليقلل اى المصلى **عِنْدَ ذَلِكَ** اى عند صلاة الملئكة عليه
ذلك المصلى وتجاوزتهم له **أَوْ لِيُكْثِرْ** من الصلاة لا حرج
بعد ان اذن واجبها فالفاء فصيحة واللام فى الفعلين
للامر وقيل فى مثله انها للطلب والمراد التخيير والتقدير
اذا علم ما فى الصلاة على من المجازات كان مخيرا بين الا
كثار والاقلال والاكثار اجمل فليفعل **وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ**
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَسْبِ امْرِءٍ الباء زائدة والمعنى كافيه
وفى نسخة صحيحة بحسب المرء وهو لغة فى امرء
يقال للرجل امرء بوزن زبرج ومرء بوزن فلس وفى
القاموس المرء مثلث الميم الانسان او الرجل ولا
يجمع وهى بهاء ويقال مرة وفى امرء مع الف الوصل
ثلاث لغات فتح الراء دائما وضمها دائما واعرابها دائما
وتقول هذا امرؤ ومرء ورايت امرأ ومرءا ومررت
بامرء ومرء معربا من كانين واطلق امرؤ هنا واريد
به النوعان تغليبا وللتخصيص بالخطابات اصالة
والاناث الحاقا اى يكفى المكلف **مِنَ الْبُخْلِ** وقبحه
انْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فى مجلس او غيره **فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ** الواو
حالية وفى نسخة فلم يصل على وفى اخرى ثم لا يصلى
على وعند ابن حبان البخيل من ذكرت عنده فلم يصل
على واطلاق البخل على الامساك من الصلاة عند ذكره
صلى الله عليه وسلم مجازا واستعارة تبعية او تصريحية
بجامع قبح التقصير فى كل منهما بل هو فى المشبه اقبح
وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اكْثِرُوا الصَّلٰوةَ عَلَيَّ

كذا في نسخة وفي غيرها اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة
واخرجه ابن ماجه من حديث ابي الدرداء اكثروا من
الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده
الملائكة وان احدا لم يصل علي الا عرضت علي صلاته حتى
يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان
الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء كلهم نعاة
وافاد ان صلاة المصلي تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم
حال التصلية وان اجساد الانبياء لا تبلى لان اجساد
الشهداء لا تبلى فالانبياء اولى وقال صلى الله عليه
وسلم من صلى علي من امتي ولو مرة ولا مفهوم له
للتقييد بامته لكنه يحتمل اخراج صلاة الملائكة فانهم
لا سيئات لهم واختلف في انهم هل تكتب لهم حسنات
كتبت له بتلك الصلاة عشر حسنات ومحيت
عنه بالبناء للمفعول عطفا على كتبت ونائب فاعله
عشر سيئات من السيئات التي كتبت عليه في
صحف الكاتبين وذلك لان السيئات كالامراض
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كالدواء والشيء
يعالج بضده والمراد بها الصغائر اذ الكبائر لا تمحى
بذلك وظاهره ان المراد بمحوها ازالتها من الصحيفة
لان الاصل الحقيقة وجوز بعضهم كونه عبارة عن عدم
المؤاخذة بها مع بقائها في الصحيفة لكنه يحتاج
الى الدليل وقال ~~رسول الله~~ صلى الله عليه وسلم
وسقط من بعض النسخ قوله صلى الله عليه وسلم

وسلم من قال حين يسمع الاذان المسنون الخالي
عن التغني والتغيير ويسمع الاقامة للصلاة اللهم
معناه يا الله رب بالنصب منادى مضاف اى
يا رب هذه الدعوة بفتح الدال والمراد بها دعوة
التوحيد والاجابة لما شرع الاذان لدعي الله
النبي صلى الله عليه وسلم ويطلق على المؤذن واما بكسر
الدال فهي النسب وبضمها في الحرب للحرب واه
واطلقت الدعوة على الاذان لانه يشتمل على كلمة التوحيد
والحث على الاجابة ولذا وصفها بقوله النافعة
والصلوة القائمة
اى في الدنيا والاخرة وفي رواية البخاري التامة لانها
مشتملة على الشهادتين اللتين بهما كمال الايمان او شطره
والحث على الصلاة التي هي عماد الدين ومبدؤه ومختومة
باثبات الكبر بالله تعالى دون من سواه فلا دعوة اتم ولا
انفع منها آت بفتح الهمزة الممدودة اى اعط
محمدا الوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة قال ابن
كثير الوسيلة علم على اعلى منزلة في الجنة وهي منزلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب
امكنة الجنة الى العرش وقيل هي شفاعته لامته لان
ما دونها تدل عليها وروى ابن عساكر عن الحسن بن علي رضي
الله عنهما وسيلتي في الجنة شفاعة لكم والفضيلة
والدرجة الرفيعة
اى المرتبة الزائدة على كل مرتبة ومرتفعة على سائر المخلوقين
وابعثه اى اوصله مقاما بفتح اوله اى منزلة
محمودا او محمودا صاحبه الذي وعدته به في قوله

عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا او هو الشفاعة العظمى
في فصل القضاء حين يقول كل نبي نفسي نفسي فيقال
له صلى الله عليه وسلم سل تعطه واشفع تشفع فذلك
المقام المحمود الذي يحمده عليه الاولون والآخرون بكل
لسان واطلق عليه الوعد لان كلمة عسى من الله واجب
الوقوع والموصول بدل من مقاما محمودا ويصح ان يكون
نعتا ثانيا لمقاما (لما قاله) الاخفش من ان النكرة اذا خصصت
جاز نعتها بالمعروف وعلى رواية النسائي وابن حبان
المقام المحمود بالتعريف يتعين ان يكون نعتا ثانيا
زاد في رواية غير البخاري انك لا تخلف الميعاد وقوله
حلت له شفاعتي جزاء له قال اي وجبت
له شفاعتي كما في رواية الطحاوي عن ابن مسعود **يوم**
القيمة مصدر قام يقوم قياما ودخلها
التانيث للمبالغة سميت بذلك لقيام الخلق من قبورهم
ثم قيامهم في الموقف العظيم لرب العالمين ما شاء
الله تعالى وقيل غير ذلك واسماؤها كثيرة وهو اوقات من
النفخة الثانية الى استقرار الخلق فريق في الجنة وفريق
في السعير ولا يقال لما بعده قيامة ويقال له اخرة
وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب
متلفظا بها حال كتابتها مستحضرا معناها وكذا من
قراها من ذلك الكتاب **لم تزل الملئكة تصلي عليه**
وفي رواية تستغفر له **ما دام اسمي في ذلك**
الكتاب ولذا قال بعض العلماء لو لم يكن لكاتب

لكاتب الحديث فائدة الا الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم لكفاه فانه يصلى عليه ما دامت في الكتاب اذ كل من
قرأ كتابه صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فكان الكاتب سببا
لذلك ويقابل بهذا من سن سنة سيئة في الاسلام فعليه
وزرها ووزر من عمل بها ابدا **وقال ابو سليمان الداراني**
في نسخة الداري نسبة الى داران او داريا على غير قياس
قرية من قرى دمشق الشام **من اراد ان يسال**
الله حاجته بالضمير العائد الى من كما في نسخة وفي بعض
النسخ بدون الضمير وهو اتم **فليكثر بالصلوة**
الباء زائدة كقول فليمد بسبب او متعلقة بمقدر اي
فليكثر الالحاح او التوصل بالصلاة او بتضمين يكثر معنى
يشتغل بالصلاة على **النبي صلى الله عليه وسلم**
ونقل بعضهم قول ابي سليمان فليبدأ بالصلاة وهي
ظاهرة اذ المراد ان يبدأ دعاءه بالصلاة **ثم يسأل الله**
حاجته وليختم دعاءه بالصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم فان الله يقبل الصلوتين التي بدأ بها
والتي ختم بها **وهو** وتعالى **اكرم من ان يدع ما**
بينهما كذا في نسخة وسقط من بعض النسخ لفظة
من ويدع مضارع ودع وقد اماتوا ماضيه وانما
يقال تركه وجاء في الشعر قوله سل حبيبي ما الذي
غيره عني وصالي اليوم حتى ودعه والمعنى ههنا
ان الله تعالى منزه عن ان يترك اجابة ما بين الصلاتين
على حبيبه الاكرم من مطلوب الداعي بدون اجابة لانه

تعالى اكرم الاكرمين يجيب دعوة الداعي مطلقا لجوده
فكيف اذا افتتح الداعي دعاءه وختمه بالصلاة على
نبيه الاكرم وخليله الاعظم صلى الله عليه وسلم وقد روى
البيهقي كل دعاء موقوف حتى يصلي على محمد وآل محمد
تنبيه اعلم ان للدعاء شروطا منها ما ذكرناه هو
ان يبدء ويختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها
ان لا يدعو بحرام ولا بمحال لانه تعالى اجرى الامور
على العادة فالدعاء بخرقها تحكم على القدرة وان لا يدعو
بما فيه غرض فاسد او اساءة ادب ولا يدعو بمجهول
حتى يضبطه ويأخذه من اهله وان لا يشتغل بالدعاء
عن فرض وان لا يستعظم حاجته وان تكون الاجابة
عنده اقرب وان يكون حاضر القلب وقت الدعاء
لخبر يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وخبر ادعوا
الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يسمع الدعاء
من قلب غافل لاه وقد روي ان ابراهيم ابن ادهم
مر بالبصرة فاجتمع عليه الناس وقالوا يا ابا اسحق
ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت
بعشرة اشياء عرفتم الحق ولم تؤدوا حقه وزعمتم
انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته
وقرأتم القران ولم تعملوا به واكلتم نعم الله تعالى ولم تؤدوا
شكرها وقلتم ان الشيطان عدوكم ولم تخالفوه وقلتم
ان الجنة حق ولم تعملوا لها وقلتم ان النار حق ولم
تهربوا منها وقلتم ان الموت حق ولم تعتدوا له

لم وانتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس
ونسيتم عيوبكم ودفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم ثم
اعلم ان اجابة الدعاء ليست منحصرة في حصول
المطلوب بعينه بل هي حصول واحدة من الثلاثة
المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم ما من داع يدعو الا
كان بين ثلاث اما ان يستجاب له بعين مطلوبه واما
ان يدخر له عنه افضل مما طلب واما ان يكفر عنه من ذنبه
وفي لفظ او يدفع عنه من السوء مثله ومرجع ذلك
قوله تعالى وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وروي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة
مائة مرة غفرت له بسكون التاء مبنيا للمفعول
اي غفر الله لذلك المصلي خطيئة اي ذنوب ثمانين
سنة كذا في نسخة وفي بعض النسخ خطيات
ثمانين سنة وهو جمع خطيئة من الخطأ ضد الصواب
اطلق على الذنب لانه اخطأ طريق الشرع وخطئ
خطأ بكسر الخاء واسكان الطاء تعمد الذنب ومنه
خطأ كبيرا ثم الظاهر ان حصول التكفير المذكور
لخصوص المائة لا للاقل او الاكثر اذ لكل قدر
خصوصية ويمكن ان يقال ان الاكثر يقتضي تكفير
الاكثر والتنصيص على شيء لا يقتضي منفاة غيره
والاقتصار على المائة لتكفير الثمانين لانها غاية
الاعمار غالبا وروي عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال كنت اخذ يوما هرة في كمي فرأني

النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه فقلت هرة يا رسول
الله فقال لي يا ابا هريرة فكنيت بها وكان يكنى قبلها بابي
الاسود واسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام
عبد الرحمن بن صخر الدوسي قدم المدينة سنة سبع و
كان النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فتبعه اليها بعد
فتحها ولازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن المدينة
وبها توفي سنة تسع وخمسين ومناقبه تطلب من محالها
روى عنه خمسة الاف وثلاث مائة حديث واربعة وسبعون
حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ثلاث مائة وخمسة وعشرين
وانفرد البخاري بثلاثة وسبعين ومسلم بمائة وسبعين
**ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة علي
نور على الصراط** اي نور عظيم **ومن كان على الصراط
من اهل النور** وان قل **لم يكن من اهل النار** فكيف
من تزايد نوره بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية الصلاة علي نور على الصراط ومن كان على الصراط
من اهل النور فلا يكون من اهل النار وكما تكون نورا على
الصراط تكون نورا وبهاء ونضرة وبركة في الدنيا
وانسا وكرامة في القبر وعلامة على ايمانه في الموقف
وتقربا منه في الجنة فتخصيص الصراط بالذكر لظهور
فائدة العمل حينئذ فقد روي انه صلى الله عليه وسلم قال آخر
من يمر على الصراط رجل يتلبط على بطنه فيلتفت فلا يرى
وراءه احدا فيقول يا رب ابطأت بي فيقال انما ابطأ بك
عملك **وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلوة علي**

39

عمداً اى تركها عمداً فقد اخطأ طريق الجنة فالنسيان
هنا المجاز عن الترك اذ الخطأ والنسيان مرفوعان بالحديث
اى حكمهما وانما قلت بهذا القول بعض جهلة المحدثين
ان النسيان واقع من الانسان فكيف يكون مرفوعاً
ثم ان كان المراد انه تركها فى جميع عمره بغضاً وعناداً كان
معنى خطائه طريق الجنة عدم دخولها اصلاً لانه يكون
كافراً وان كان اتى بها مرة ثم تركها بغضاً كان مرتداً وان
تركها كسلاً كان معنى خطائه تأخر دخوله وان دخلها آخراً
لانه يكون مؤمناً فاسقاً ولذا قال وانما اراد بالنسيان
الترك اى عند عمد اما بالكلية او غالباً مع امكان الاتيان
بها واذا كان التارك للصلاة يخطئ طريق الجنة
فلا يهتدى اليه اصلاً او يهتدى اليه بعد حين كان
المصلى عليه صلى الله عليه وسلم سالكاً من اول
وهلة الى الجنة بفضل الله تعالى ببركة الصلاة على
نبيه صلى الله عليه وسلم لان الشئ يقابل بضده وهذا
اسند لا كا بمفهوم المخالفة وجاء فى رواية عبد
الرحمن بن عوف بن عبد ابن الحارث بن زهرة
بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لوى بن غالب بن
فهر القرشى الزهرى يجتمع مع النبى صلى الله
عليه وسلم فى الجد الخامس كان من السابقين فى الدخول
الاسلام وهو احد العشرة المبشرين بالجنة حضر
المشاهد كلها مع النبى صلى الله عليه وسلم توفى رضى
الله عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبرئيل عليه
السلام وقال يا محمد هذا النداء خصوصية
لجبرئيل عليه السلام لانه يتكلم عن الله تعالى وان لم يجز ذلك
للبشر لانه لا يصلي عليك احد الا صلى عليه كذا في
نسخته وفي نسخ الاوصيا وفي بعضها الا ويصلي عليه
اي على ذلك المصلي سبعون الف ملك يحتمل ان يكون
ورود هذا الحديث متأخرا عن الحديث السابق في قوله
صلت عليه الملائكة فيكون هذا تخصيصا بعد التعميم
ويحتمل ان يكون هذا متقدما فيكون من التعميم بعد التخصيص
ويحتمل ان يكون ال في الملائكة هناك للعهد وهم الملائكة
المعدون لذلك وهم المذكورون ههنا او انهم يزيدون
وينقصون بحسب تفاوت الصلاة كثرة وقلة
واخلاصا ومن صلت عليه الملائكة اي جنس
الملائكة كان من اهل الجنة كذا في نسخته وغيرها
من النسخ المصححة وفي بعض النسخ ومن صلى عليه
بدون تاء وهو جائز ايضا وقال صلى الله عليه وسلم
اكثركم علي صلوة اكثركم ازواجا في الجنة
اي من الحور العين كما قال تعالى وزوجناهم بحور عين
وقد وردت عدة احاديث ان الازواج من الحور
العين تتزايد في الجنة بحسب العمل الصالح وبكثرة
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لانها من افضل
الاعمال وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى علي صلوة اي ولو واحدة تعظيما لحقي

لتى اى قاصداً بها تعظيم شانه وامتثال امر الله تعالى
لا لمجرد التلفظ بها خلق الله عز وجل من ذلك
القول الذى هو لفظ الصلاة او لاجله او مما يصدر
عنه من القول ويحتمل ان يكون كلمة من زائدة وفى
قدرة الله تعالى ما هو اعظم ان يجعل نفس ذلك القول
ملكاً ملكاً له جناحان جناح بالمشرق وجناحه
الآخر وفى نسخة وآخر بالمغرب ورجلاه
مقرونتان بهم فقاف ساكنة فراء بين بينهما واو
ساكنة كما فى نسخته مثنى مقرونة من اقررت الشئ
اى اثبته فهو مقرور اى مثبت وفى نسخة مغروزتان
من غرزت البقل فى الارض اذا اثبته فيها وفى
اخرى مقرونتان من قرنت بين الشيئين اذا جمعت
بينهما والاول اولى بالمقام فى الارض السابعة
السفلى فيه دلالة ان الارضين سبع وانهن
طباق كالسماوات وان المراد بقوله تعالى سبع
سموات طباقاً ومن الارض مثلهن اى فى العدد
والكيفية وعنقه ملتوية وفى نسخة ملتو وكلا
هما صحيح والمراد خضوعه تحت العرش الذى هو
اعظم المخلوقات جرماً وعن بن مسعود رضى الله
عنه ان بين كل سماءين خمسمائة عام وبين الكرسى
وبين العرش خمسمائة عام والعرش فوق السماء
الماء والله فوق العرش يعلم ما انتم فيه وعن ابى
ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ايما انزل عليك

اعظم قال آية الكرسي ثم قال يا ابا ذر ما السموات
السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة
وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله حملة
العرش وقال احملوا عرشي فلم يطيقوا اخذ لخلق
مع كل ملك منهم من اعوانهم مثل جنود سبع سموات
وسبع ارضين وقال احملوا عرشي فلم يطيقوا فقال
قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوها
فاستقلوا بحمل عرش ربنا الحديث وقد ورد ان
العرش من ياقوتة حمراء وورد ان الله تعالى خلقه من نوره
وروى غير ذلك وتمامه في محله يقول الله عز
وجل له اي لذلك الملك صل على عبدي اي
الذي خلق الملك من نور صلاته كما صلى اي لاجل
صلاته على نبي محمد صلى الله عليه وسلم فهو اي
ذلك الملك لم يزل يصلي عليه اي على ذلك العبد
الى يوم القيمة لانقطاع عمل العبد حينئذ
من الصدقة الجارية وروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ليردن اللام للقسم والنون الثقيلة للتاكيد
وفيه دلالة على جواز الحلف من غير تحليف والورود
الذهاب والاقبال على الماء على الحوض وفي بعض
النسخ على الحوض بتشديد ياء علي ونصب الحوض
على انه مفعول يرد يوم القيمة اقوام جمع قوم
اسم جنس لا واحد له من لفظه يختص بالرجال

قوله عليه السلام ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة في فلاة الخ ما في البيضاوي

صلى الله عليه وسلم

بالرجال لقوله اقوام ان الحوض من نساء وقيل يشمل
النساء ايضا وهو المراد في المقام لا اعرفهم وفي نسخة
ما اعرفهم الا بكثرة الصلوة على يستند به البنا كذا في
نسخة وغيرها من المعتمدات وفي نسخة بكثرة صلاتهم
علي ولعلهم رواية اخرى ومعرفته لهم حينئذ اي كونهم
من امته صلى الله عليه وسلم بنور الصلاة عليه كما مر وسيأتي
في قوله في الحديث الاتي وجاءت صلاته على نوره يوم
القيمة **تنبيه** الحوض حق يجب الايمان به
لقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وقوله صلى الله عليه وسلم
حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض
من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم
السماء من شرب منه لا يظمأ ابدا وروى ابن ماجة
الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب ومجراه على الدر
والياقوت تربته اطيب من المسك وهو اشد بياضا
من الثلج وظاهر هذا ان الحوض في الجنة والذي قبله
يدل على انه قبلها واجيب بانهما اثنان قال الامام
السيوطي نقلا عن القرطبي ان الحوض حوضان الاول قبل
الصراط وقبل الميزان على الاصح والثاني في الجنة وكل
منهما يسمى كوثرا وسيأتي تمامه ان شاء الله تعالى وروي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي مرة واحدة
صلى الله عليه عشر مرات ذلك لقوله بعشر امثالها
وقس عليه قوله ومن صلى علي عشر مرات صلى الله عليه
مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه الف

صلى الله عليه الف مرة

مرة ومن صلى علي الف مرة حرم الله جسده
على النار اى منع جسده ان تمسه النار فهو كناية
عن نجاته منها وعدم دخوله فيل هذا اذا اجتنب الكباير
وخالص حقوق العباد لانها لا تسقط الا بالاداء
او المسامحة مع التوبة لكن ورد ان بعض اعمال البر
يمحو الكباير ايضا كالحج فلا مانع ان يكون ذلك
المقدار من الصلاة المقبولة كذلك وحاصل هذا ان
العلماء اختلفوا فقال بعضهم ان كل ما جاء في ذلك
نحو قوله صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها
والحديث المذكور وغيره انما هو في حق الصغاير
واما الكباير فلا يسقطها الا التوبة او عفو الله
تعالى لقوله عليه السلام الصلاة الى الصلاة كفارة لما
بينهما ما اجتنب الكباير فهذا مقيد للاحاديث
المطلقة وذهب بعضهم الى تكفير الكباير ايضا
بالاعمال الصالحة لحديث الترمذى وغيره من
قال استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم
واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف
واجيب عنه بان المراد اذا قال ذلك باللسان
موجبا له بالجنان وذلك هو التوبة والكلام في
سقوطها بعمل الخير من غير توبة لكن لا يخفى ان
في ذلك ترغيبا فى العمل الصالح وفضل الله وسع
كل شئ حتى قيل ان فى سعة فضله تعالى ان يرضى
عن حقوق العباد فضلا عن حقوقه الا ان الجمهور

ان الجمهور قالوا بعدم سقوط حقوق العباد الا بالاداء او المسامحة سدا للباب بخلاف حقوقه تعالى لان العبد فقير محتاج والله غني عما في السموات والارض **ويثبته بالقول** يعم الكلام والكلم والمراد به ههنا الشهادتان اطلق عليها القول **الثابت** اى اثره في القلب وهو الايمان اذ لا فائدة لمجرد اللفظ بالاجماع **في الحيات الدنيا** الى ان يفارقها مستقيما سالما من فتنتها ويثبته **وفي الاخرة عند المسئلة** اى سؤال القبر وفي البخاري عن البراء رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقعد المؤمن في قبره اتى ثم شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وفيه عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا واما الكافر او المنافق فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين ثم لا فرق في ذلك بين ان يكون قبره في التراب او في الهواء او في جوف السباع

فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل

اى تبعهم ام لا شرح

او قعوا البحر او غير ذلك وفي رواية انهما يسألانه ثم ثلاثة من
ربك وما دينك ومن نبيك فاذا اجابهما وسعا في قبره سبعين
ذراعا بشارة له ويقولان له ثبتك الله بالقول الثابت
ثم قرير العين وقوله عند المسئلة يشمل سؤال الحساب الذي
من نوقش فيه هالك يوم تزل الاقدام فالمثبت
عند السؤال في ذلك المقام فهو من اهل الفوز والسعادة
وذكرنا تمامه في شرح الامالي **وادخله الاله بكرمه**
الجنة مع السابقين بغير حساب وجاء صلوته
بالافراد وفي بعض النسخ صلواته بالجمع **على نور له**
كذا في غالب النسخ المعتمدة نور بالرفع وفي بعضها
نورا بالنصب وهي ظاهرة قال شارحه واقرب
ما يوجه ما في النسخ المعتمدة ان يكون اصله نورا بالـ
النصب حذف الف تنوينه ونصب على الحال من صلاته
فيكون موافقا للنسخ التي ثبت فيها الالف انتهى وفيه
تامل والاظهر ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي وهي نور
له والجملة حالية **يوم القيمة على الصراط** يكون امتدادا
ذلك النور مسيرة **خمسة عام** وفيه دلالة
على طول الصراط والظاهر ان المراد من اعوام الآخرة
التي كل يوم من ايامها كالف سنة والصراط بالسين
الطريق السالك قلبت السين صادا ليطابق الطاء
في الاطباق وقد يشم الصاد صوت الزاي ومن
قال بالزاي الخالصة فقد اخطأ والمراد به هنا جسر
ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف

بيان هالك

نعت للنور

الحال بدلا من صلوته او ٣

يوم القيمة متعلق بجاء

نعت ثان للنور

سيف بيان

السيف يجوزه اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار
روى انه عليه السلام قال ان الله خلق للناس جسرًا
طوله مسيرة ثلاثة آلاف سنة الف سنة صعود والف
سنة هبوط والف سنة استواء جبرائيل في اوله وميكائيل
في وسطه يسالان الناس عن عمرهم فيما افنوه وعن
شبابهم فيما ابلوه وعن اعمالهم ماذا عملوا وورد فيه
ما هو فوق ذلك وعن عائشة رضي الله عنها قالت
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد
القهار اذا ابدلت الارض اين يكون الناس فقال صلى
الله عليه وسلم يكونون على الصراط ومرور الناس مختلفة
بحسب الاعمال الحديث فمنهم المؤمن كطرفة عين
وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجود الخيل فناج
سليم الحديث وفي حديث البخاري ويضرب
جسر جهنم فاكون اول من يجيز ودعاء الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم كلاليب مثل شوك السعدان غير انه
لا يعلم قدر عظمها الا الله فتخطف الناس باعمالهم
الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو الحديث واخر
من يمر على الصراط رجل يتلبط على بطنه فيقول اي رب
لم ابطأت بي فيقال انما ابطأ بك عملك وقد مناه
واعطاه الله بجواري بمقابلة كل صلاة صلىها
وفي بعض النسخ صليها على قصر في الجنة
سواء قل ذلك او كثر بجاري بكل صلاة قصرًا

قليلة كانت صلاته او كثيرة لانّ ما عنده تعالى لا ينقصه
العطاء وقصور الجنة ومراتبها تتناول بالعمل الصالح و
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من انجح الاعمال واعلاها
واما نفس دخولها فانما هو بفضل الله تعالى لخبر لن يدخل
احدكم الجنة عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا
انا الا ان يتغمدني الله برحمته وقال عليه السلام قصور الجنة
ومساكنها وبيوتها وغرفها تنال بالاعمال الصالحة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى علي
الا خرجت الصلوة مسرعة من فيه اي من
فمه فلا يبقى اي فلا يخلو بر ولا بحر ولا شرق
ولا غرب الا وتمر به تلك الصلاة وتقول انا صلوة
فلان ابن فلان صلى على محمد المختار خير خلق
الله صلى الله عليه وسلم بجر خير كما في نسخة وفي غيرها
بالحركات الثلاث فالجر على الاتباع والرفع بتقدير
المبتدا والنصب بتقدير الفعل على المدح وحينئذ فلا
يبقى شيء مما مرت به تلك الصلاة الا وصلى عليه الواو
حالية وسقطت من بعض النسخ والهاء في عليه للنبي
صلى الله عليه وسلم اي الا وصلى على النبي المختار وقيل
على المصلي والاول اظهر لان الفائدة تشملهما اذ كل ما
يحصل الى نبينا من الخير فهو عائد علينا فعلى المتسبب
بذلك اولى وعلى الثاني يختص بالثاني فتدبر ويخلق
بالبنا للمفعول كما في نسخة من تلك الصلوة وقوله
طائر نائب فاعل يخلق وفي بعض النسخ ويخلق الله

الله من تلك الصلاة طايرًا له سبعون الف جناح في كل
جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف
وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف
لسان كل لسان يسبح الله سبعين الف لغة

سبعون الف راس
في كل راس سبعون الف

بلفظ الجمع كما في نسخته وفي بعض النسخ لغة بالافراد وهو
الموافق لقاعدة العربية اذ مفسر المائة والالف يجب
ان يكون مفردًا مجرورًا مضافًا اليه وتذكر بالجمع مضافًا
اليه كقراءة ثلاثمائة سنين بالاضافة وشذ تمييز المائة
بمفرد منصوب كقوله اذا عاش الفتى مائتين عامًا
خلافًا لابن كيسان في تجويزه المائة درهمًا والالف دينارًا

كله
ويكتب الله له اي لذلك العبد ثواب ذلك التسبيح
الحاصل من ذلك الطائر والصلاة الحاصلة من كل شيء مرت
به صلاته وعن امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي
طالب ابن عبد مناف بن عبد المطلب ابن عم النبي
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه وكرم الله وجهه و
يختص بهذه لانه لم يسجد لصنم قط وذكر فضائله
لا يسعها هذا المختصر وقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول له انت اخي في الدنيا والاخرة وقال عليه
السلام انا مدينة العلم وعلي بابها وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه وقد خصه الله تعالى بان جعل
ذرية النبي صلى الله عليه وسلم من صلبه كان له من الولد
الاربعة عشر ذكرا وسبع عشرة انثى وهو اول من اسلم
من الصبيان وكان عمره سبع سنين وكان يفتخر بذلك

وصلى الى القبلتين وشهد المشاهد كلها مع النبي صلى
الله عليه وسلم الا تبوك روى انه خرج لصلاة الصبح
فصاحت الزواقي اى الديوك في وجهه فقال دعوهن
فانهن نوايح فجاءه رجل من مراد وقالوا بالمسجد فقال
له احترس فان اناسا من مراد يريدون قتلك فقال
ان مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدر عليه فاذا جاء
القدر خليا بينه وبينه فان الاجل جنة حصينة ضربه
عبد الرحيم بن ملجم بسيف مسموم في جبهته فاوصله الى
دماغه ليلة الجمعة وتوفى ليلة الاحد سابع عشر
رمضان سنة اربعين وعمره ثلاث وستون سنة
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
يوم الجمعة ظاهره عدم التقييد بوقت معين
منه وقيل الافضل في النصف الاول مائة مرة جاء
ذلك المصلي يوم القيمة ومعه نور في وجهه
او شامل لجميعه لو قسم ذلك النور بين الخلق
كلهم وسقط لفظ كلهم من بعض النسخ لوسعهم
لاحاط بهم وشملهم لاتساعه لهم ولا يضيق عنهم
يقال وسعت رحمة الله كل شيء وعلى كل شيء والوسع
ضد الضيق كما في القاموس ذكر بالبنا للمفعول و
في بعض النسخ وذكر بالواو في بعض الاخبار
انه وسقط لفظ انه من غالب النسخ اى ان الشان
مكتوب على ساق العرش اى على احد قوائمه او
اوكدها روى ان له ثلاثمائة وستين قائمة عرض كل قائمة

51

قائمة عرض الدنيا سبعين الف مرة بين كل قائمتين ستون
الف صحراء في كل صحراء ستون عالما كل عالم كالثقلين
من الانس والجن ذكره الفاسي مع من اشتاق الي بتشديد
الياء اعلم الكلام كما في نسخة وغيرها من المعتمدات وفي
بعض النسخ من اشتاق الى رحمتي رحمته ومن
سألني اعطيته ومن تقرب الي بالصلوات
على محمد صلى الله عليه وسلم غفرت له ذنوبه ولو
كانت مثل زبد البحر في الكثرة وزبده ما يعلوه
عند تلاطم امواجه ثم ظاهر اطلاق الذنوب يشمل
الكبائر والصغائر وقد سبق الكلام فيه وروى
عن بعض الصحابة جمع صحابي بياء النسبة وهو
من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على
ذلك كما مر والصحابي في الوضع خاص بصاحب
النبي صلى الله عليه وسلم والصاحب عام في كل من
بينك وبينه مواصلة رضوان الله عليهم اجمعين
انه اي ذلك البعض قال ما من مجلس عام في كل
مجلس من مجالس اهل الاسلام ما لم يكن مستقذرا
حسا او معنى كما مر يصلى بالبنا للمفعول فيه على
النبي محمد صلى الله عليه وسلم سقط لفظ النبي من
غالب النسخ الا قامت كذا في نسخة من النسخ المعتمدة
وفي بعضها الا نشأت وفي بعضها الا نشأت اي الا
صعدت منه اي من ذلك المجلس رائحة طيبة حتى
تبلغ عنان السماء بفتح العين او كسرها اي وسطها

ومن لم يسألني لم اعطه

حبيبي

او اطرافها او الى السحاب الذى يمسكها وفى القاموس
العنان كسحاب السحاب الذى يمسك الماء والاول
بقرينة قوله فتقول الملئكة هذا مجلس وفى نسخة
بدله رائحة مجلس وهى اظهر صلى فيه بالبناء
للمفعول على النبى محمد صلى الله عليه وسلم وظاهره
انهم يعلمون ذلك من نفس الرائحة كعلم الكاتبين
بما ينويه العبد من سيئة او حسنة بان يتكيف ذلك
بنوع من الرائحة يعرفونها وذكر فى بعض الاخبار
ان العبد المؤمن او الامة المؤمنة حين كانا
او رقيقين اذا بدا بمد الهمزة على اللغة كفرا اى اذا
شرعا وفى نسخة وغالب النسخ بالافراد لان المراد
اذا شرع اى واحد منهما بالصلاة على النبى صلى الله
عليه وسلم فتحت له بضم الفاء وكسر التاء مبنيا
للمفعول اى الفتح لاجل ذكر الصلاة او كرامة لذلك
المؤمن ابواب السماء نايب فاعل فتحت وفيه
دلالة على ان للسماء ابوابا وعلى جواز الخرق والالتيام
خلافا لما تدعيه الفلاسفة والمبتدعة كما علم فى علم
الكلام والسرادقات بالرفع عطفا على ابواب
السماء او بالجر عطفا على السماء بناء على ان للسرادقات
ابوابا وهى بفتح السين جمع سرادق وهو ما ادار
بالشى واحاط بجوانبه من خباء او بناء كالسور
وقد روى ان سرادق العرش سبعمائة الف سرادق
ولعلها المعبر عنها بالحجب النورانية او التى خارجها

رائحة

احدهما

خارجه حتى ينتهي نفعها الى العرش وحينئذ فلا يبقى
ملك في السموات فما فوقهن من حملة العرش وغيرهم
الا صلى على محمد صلى الله عليه وسلم ويستغفرون لذلك
العبد والامة ما شاء الله من الاستغفار والدعاء
مجازات لكونه صار سببا لصلاة الملئكة على النبي صلى الله
عليه وسلم وما جزاء الاحسان الا الاحسان وقال صلى الله
عليه وسلم من عسرت عليه حاجة اي تعذر عليه
قضاؤها وفي بعض النسخ حاجته بالضمير والاول
اعم فليكثر بالصلاة كذا في نسخة فالباء زائدة
او بتضمين يكثر معنى يستعين كما قدمنا في حديث
ابي سليمان الداراني وفي نسخة معتمدة فليكثر من الصلاة
علي فانها اي الصلاة تكشف الهموم جمع هم و
الغموم جمع غم والكروب جمع كرب وهي الفاظ مترادفة
وقيل الهم للمترقب والكرب لما وقع والغم اعم وتكثر
مضارع كثر بالتشديد من التكثير اي تزيد الارزاق
يعني تبارك فيها وهي جمع رزق وهو ما يسوقه الله
تعالى الى الحيوان وينتفع به حلالا كان او حراما او مكروها
عند اهل السنة خلافا للمعتزلة فان الحرام عندهم ليس
برزق لانهم فسروه بالمملوك قلنا يلزم ان تكون الحيوانات
غير مرزوقة كما علم في علم الكلام وحاصله ان رزق
الانسان ما ينتفع به كما قيل ما اكلت فافنيت وما
لبست فابليت وما تصدقت فابقيت وتقضى
الحوائج هذا هو الاخص بفعل الشرط وذكر ما قبله

اما استلذاذا او لذة من غير ان كانت عليه حاجة يتصف بالكل
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكون سببا لذلك وعن
بعض الصالحين انه قال كان لي جار نساخ
بفتح النون والسين المشددة اخره خاء معجمة اى كان
ينسخ الكتب فمات فرأيته في المنام فقلت
له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت له
فبم ذلك بالفاء كما في نسخة وسقطت في بعض النسخ
وعلى الاول اما مؤكدة للسببية او عاطفة على مقدر فهم
من الجواب والتقدير مغفرته باى سبب كان فقال
كنت اذا كتبت اسم محمد صلى الله عليه وسلم
في كتاب اعم من ان يكون كتابه او كتاب غيره صليت
عليه صلى الله عليه بالثناء كما هو الظاهر اذ لا يكفي مجرد
تذكرها بالقلب سواء كتبها اولا فاعطاني ربي
سقط في بعض النسخ لفظ ربي ما لا عين رأت
اى شيئا لا رأت عين مثله في الدنيا ولا اذن سمعت
بمثله فيها ولا خطر على قلب بشر اى انسان لانه
كثير التصور وغني المحالات ومع ذلك لا يقدر ان يتصور
النعم الاخروية اذ احوال الاخرة بخلاف احوال الدنيا
ولذاتها بخلاف لذاتها وفي قدرة الله وخزاين كرمه وفضله
ما تقصر العقول عن ادراك كنهه ولا ينقص العطاء الليل
والنهار وقال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وعن
انس ابن مالك بن النضر الانصاري خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشر سنين ومات سنة سبعين من الهجرة

55

انه

من الهجرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يؤمن احدكم اى لا يبلغ حقيقة الايمان حتى
اكون عنده احب اليه من نفسه وماله وولده
ووالده كذا في نسخة وفي بعض النسخ الصحيحة ووالديه
بالتثنية وفي البخاري لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
من والده وولده والناس اجمعين وقد جمع صلى الله
عليه وسلم في هذا الحديث جميع محبوبات الانسان وما
يعز عليه من دنياه وما هو زينتها كما قال تعالى المال والبنون
زينة الحياة الدنيا وتقديم الولد على الوالد في رواية
المصنف لمزيد الشفقة ووجه تقديم الوالد في رواية
البخاري وجوب تعظيمه ووجه تقديم النفس لانها
اعز شيء على الانسان لكن يشكل تقديم المال على الولد ويمكن
ان يقال انه ليكون من باب الترقي والا فتقديم المال على الولد
والوالد انما هو من شان عبيد الدرهم والدينار الذين
غرتهم الحياة الدنيا وفي صحيح ابن خزيمة من اهله وماله
ثم ان النفس تطلق تارة ويراد بها الذات واخرى ويراد
بها الجسم واخرى ويراد بها العين كقولهم اصابته نفس
اى عين واخرى ويراد بها الدم كقولهم ما لا نفس
له سائلة واخرى ويراد بها الروح وهي المراد ههنا
وثبت في حديث ابي حفص عمر بن الخطاب
بن نفيل ابن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن
رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي العدوي القرشي يجتمع
مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب الاب الثامن اسلم

رضي الله عنه سنة ست من النبوة بعد اربعين رجلا
وعشر نسوة وصح انه لما اسلم نزل جبرئيل عليه السلام
وقال يا محمد قد استبشر اهل السماء باسلام عمر
وانزل على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين وعدّ مناقبه لا يسعها هذا
المختصر وذكرنا منها حصة في شرح الامالي وايضا في
نشر الطيب في اوصاف الحبيب قتله ابو لؤلؤة المجوسي
غلام المغيرة بن شعبة في المدينة في آخر ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد صبيحة هلال
المحرم وعمره ثلاث وستون سنة روى انه قال للنبي
صلى الله عليه وسلم انت احب الي يا رسول الله
من كل شيء الا نفسي كذا في نسخة وغيرها وفي
بعض النسخ الا من نفسي التي بين جنبيّ بتشديد
الياء مثنى جنب قيل ويصح ان يكون مفردا مرادا به الجنس
الا انه لا يناسب كلمة بين فتدبر فقال له النبي عليه
الصلوة والسلام لا تكون مؤمنا يا عمر ايمانا
كاملا حتى اكون احب اليك من نفسك ويحتمل
ان يكون عمر رضي الله عنه قال ذلك قبل ان يعلم وجوب
تقديم محبة النبي صلى الله عليه وسلم على محبة النفس
مع محبته له محبة نفسه بدليل رجوعه عما قال اولا ثم
لما علم بوجوبه عليه في الحال فقال عمر والذي انزل رضي الله عنه
عليك الكتاب لانت يعني والله انت احب
الي من نفسي التي بين جنبيّ ويحتمل ان يكون رجع

رجوع محبته صلى الله عليه وسلم عند عمر كان ثابتا فى قلب
عمر راجحا على نفسه وغيرها وانما قال ذلك اختبارا ليقف
على الحكم فقال صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر قد تم ايمانك لكونه رسول
لا تيانك بما وجب عليك وفيه ان مطلق محبته لا تكفى فى
كمال الايمان لانها كانت موجودة عند عمر وسقط لفظ
قد من بعض النسخ والمراد بالحب فى هذا الباب الحب
لله وهذا يمكن تحصيله بالكسب والتمرن كالتمكن من الايمان
حتى يصير كالاضطرارى بخلاف الحب الطبيعى كحب
اللذات والشهوات والمنافع فان القلب يميل اليها
بطبعه من غير تامل فهى ليست فى وسع العبد بل هى
اضطرارية ابتداء كالبغض الطبيعى وقيل يمكن تحصيله
ايضا بالاكتساب بتعاطى اسبابه وقيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اى قال له بعض اصحابه متى
اكون مومنا كاملا فى الايمان وفى لفظ آخر
من رواية اخرى او من هذه الرواية مؤمنا صادقا
اى مخلصا فى الايمان ظاهرا وباطنا قال صلى الله عليه وسلم
اذا احببت الله اى الايمان به ونفى الشريك عنه واخلاص
العمل له واعتقاد وحدانيته ووصفه باوصاف الوصفية
وتنزيهه عن النقايص والقيام بطاعته واجتناب
معصيته والامتثال لامره ونهيه وموالاة من اطاعه
ومعاداة من عصاه وصرف جميع ما انعم به الى ما
خلق لاجله والقيام بجميع حقوقه وحقوق عباده
فذلك حب الله وذلك متوقف على محبته نبيه صلى

الله عليه وسلم ولذا قال **فقيل** اى فقال ذلك السائل
ومتى احب الله تعالى اى متى يتحقق حبى الله تعالى
قال اذا احببت رسوله اى اذا تحقق محبة الله مشروط
بتحقق محبته رسوله صلى الله عليه وسلم **فقيل ومتى احب**
رسوله قال اذا اتبعت طريقته اى شريعته ويقال
لها الملة والدين لانها تسلك وتملى وتكتب ويتدين
بها **واستعملت سنته** اعم مما قبله وقيل هى
اى اذا عملت بما كان عليه واصحابه **واحببت بحبه**
الباء فيه وفيما بعده باء الآلة او السببية او المصاحبة
اى واحببت اهل الاسلام مع حبه او بسبب
حبهم له ويحتمل زيادة الباء فان مدخولها مفعول مطلق
والاصل اذا احببت حبا له ثم دخله الحذف والايصال
الا ان هذا لا يناتى فى قوله **وابغضت ببغضه**
اى ابغضت اعداءه بسبب بغضهم له ممن خالف
طريقته ولم يعمل بسنته او دخل فى ملته ولم يعمل
بسنته كاهل البدع **ووواليت** اى صادقت
بولايته بكسر الواو اى صادقت وصافيت اهل
محبته ومتبعيه العاملين بسنته وفى بعض النسخ
وعاديت بعداوته اى اعداءه المخالفين
لشريعته يشمل جميع اهل البدع والضلال والظلمة
واعوانهم وتحقق محبته صلى الله عليه وسلم لا ينحصر
فى المذكورات وانما اقتصر عليها لان الكل يرجع اليها
بل الى الاولين اذ متى تلبس بحقيقتها التزم ما بعد

ما بعدهما وفيه تصريح بوجوب بغض الكافر والفاجر
والمبتدع والظالم اذ كل ذلك مخالف لسنته ووجوب
محبة المؤمنين القائمين بحقوق الله وحقوق عباده
خصوصا العلماء العاملين القائمين باحياء شريعته
وتنفيذ احكام سنته **ويتفاوت الناس في**
الايمان اي قوة وضعفا **على قدر تفاوتهم في**
محبتي اي في القوة والضعف فمن كان حب رسول الله
صلى الله عليه في قلبه اقوى كان ايمانه اقوى واكمل وضده
بضده اذ نفس الايمان انما هو التصديق القلبي
وهو لا يزيد ولا ينقص وانما يقوى ويضعف
فاختلاف الايمان كاختلاف افراد الانسان فمنها
القوي ومنها الضعيف ومنها السمين ومنها
الهزيل والكل انسان **ويتفاوتون في الكفر**
على قدر تفاوتهم في بغضي فاشدهم بغضا
اشدهم كفرا وبضدها تتبين الاشياء ولا ينافي هذا
كون الكفر ملة واحدة لان ذلك باعتبار مقابلته بالايمان
وباعتبار القرب والبعد منه لا ينافي ان يكون في نفسه
من المشكك قال تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا **الا** بفتح
الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه على انه **لا ايمان لمن لا محبة له**
لله ورسوله والمؤمنين **الا لا ايمان لمن لا محبة له**
الا لا ايمان لمن لا محبة له كررها صلى الله عليه وسلم
ثلاثا للتأكيد فافاد انه يكون كافرا قطعا ولا يمكن حمله
على معنى نفي كمال الايمان اذ من لا محبة له لله ورسوله

او لاحدهما لما بينهما نفى كمال الايمان من التلازم لم يكن مؤمنا
اصلا حتى ان من يغض عضوا من اعضائه صلى الله عليه وسلم
او صفة من صفاته او سنة من سننه لكونه كان يفعلها
عليه السلام يكون كافرا وقيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انا نرى بابصارنا مؤمنا يخشع ونرى
مؤمنا لا يخشع يعني ان بعض المؤمنين نرى منه
الخشوع في العبادة وغيرها وبعضهم لا نرى منه
ذلك فان قلت الخشوع في طاعة الله تعالى انما هو
خضوع القلب واستكانته خوفا من الله تعالى وذلك
امر باطن فكيف يطلع عليه الناس قلت يظهر له
اثره على الجوارح كخفض الصوت وغض البصر
والسكون في العبادة وكف اللسان عما لا يعني وتوقير الكبير
ورحمة الضعيف والصغير وغير ذلك فان قلت
قد يفعل ذلك بعض الناس رياء وسمعة قلت
ذلك لا يخفى على المؤمن الذي ينظر بنور الله على ان ذلك
قد يلقيه الله على السنة العوام فضلا عن كاملي الايمان
اذ من اسر سريرة البسه الله رداءها وحاصله
ان من الناس من وفق للخشوع ومنهم من لم يوفق له
ما السبب في ذلك يا رسول الله فقال عليه
السلام ان ذلك مبني على حكمة باطنة فان من وجد
بالبناء للفاعل لايمانه حلاوة خشع فالخشوع
ينشأ عن ذوق حلاوة الايمان وحلاوته انما تذاق عند
كماله وتمكنه في القلب وفيه استعارة بالكناية حيث

حيث شبه الايمان بشيء حلو مضمر في النفس واثبت
له الحلاوة تخييلا والذوق ترشيحا فذوق القلب حلاوة
الايمان كذوق اللسان حلاوة الشهد ولذة الطعام فهي
وفاقية نحو الجامع داخل في مفهوم الطرفين **ومن لم يجدها**
لايمان حلاوة لم يخشع اذ لا سبب له سواها فيلزم
من انتفائها انتفاؤه ولذلك كان الكافر والمنافق اشد
قسوة على المسلم من الفاجر والظالم عند الظفر **فقيل** لرسول
الله صلى الله عليه وسلم **بم توجد** تلك الحلاوة يا رسول الله
وفي نسخة وبم توجد بالواو **او بم** بثبوت الف بما
وسقوطها في الادوات اي باي شيء **تنال او تكتسب**
ظاهر العطف باو هنا وفيما بعده انه شك من الراوي
ان السائل قال بهذا او بهذا **قال** عليه السلام **بصدق**
الحب في الله تعالى كما قدمنا **فقيل بما** وفي بعض
النسخ وبم بزيادة الواو وحذف الالف كالذي بعده
اي وباي شيء **يوجد حب الله او بم يكتسب**
فقال حب رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا كان
كذلك فالتمسوا اي اطلبوا **رضاء رسوله في حبها**
الرضاء اسم كما في نسخة وغيرها من المعتمدات وفي
بعض النسخ بالقصر على انه مصدر وهو ضد
الغضب والسخط وقوله فالتمسوا الى آخره قيل ليس
من الحديث بل من كلام المصنف او ادراج من احد الرواة
وقيل يحتمل ان يكون منه وقوله في حبها كلمة في ههنا
يحتمل ان تكون المرادفة للباء او للام او هي ظرفية مجازية

رضاء الله

نحو ولكم فى القصاص حياة وضمير حبهم لله او رسوله
من اضافة المصدر الى المفعول بقرينة السياق قال
بعض العلماء ولا باس بهذه التثنية واما قوله صلى الله عليه وسلم
للخطيب قال فى خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن لم يطعهما فقد غوى بئس الخطيب انت فليس
لجمع الضميرين بل من جهة الاختصار فى محل الاطناب
وقيل لانه وقف على قوله ومن يعصهما وسكت وفيه الاولى
عدم الجمع وليقل ومن لم يطع الله ورسوله وكذا فى
امثاله **وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الائمة**
الذين هكذا فى نسخة وغيرها وفى نسخة الذى **امرنا**
بالبناء للمفعول اى امرنا الله **بحبهم واكرامهم** فى
قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى **و**
امرنا **بالبر وبرهم** اى ببرهم هذا ثابت فى بعض
النسخ وسقط من بعضها **فقال** عليه السلام هم **اهل**
الصفاء بالمد اى اهل خلوص المحبة وصفاء المودة
لله ورسوله وللمؤمنين **والوفاء** بالمد ايضا اى بالوفاء
بالعهد فى الشهادة لله بالربوبية والوحدانية الذى
اخذ على ذرية آدم يوم الست بربكم او الموقع لحقوق
الله تعالى وحقوق عباده وتفسير الآل بما ذكر ههنا
عام وهو موافق لما اخرجه الحاكم آل محمد كل تقى واختاره
جماعة من العلماء وهو احد الاقوال فى معنى الآل كما قدمنا
قال الجوهرى اختلف فى معنى آله صلى الله عليه وسلم على
سبعة اقوال اشهرها بنو هاشم ما تناسلوا وقيل

وقيل بنو المطلب **من آمن بي وأخلص** كذا في النسخ
الصحيحة فهو بدل من اهل الصفة او خبر مبتدأ محذوف
تقديره وفي نسخة ممن آمن الخ بزيادة من البيانية **فقيل له**
وما علامتهم يا رسول الله كذا في نسخته وفي غيرها
وما علامته بالافراد والمراد علامة ظاهرة لان السائل
كان يقصد بها ان نعرفهم حتى نحبهم ونكرمهم فلا بد من علامة
تدل على ما انطوت عليه سرائرهم لانه امر مستتر في البدن
الا بردها ومن ثم قيل ان القلب كالملك والجسد والاعضاء
كالرعية ولا شك ان الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده
وايضا القلب كالارض وحركات الجسد كالنبات
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج
الا نكدا وقال بعض العارفين القلوب اوعية فاذا امتلأت
من الحق اظهرت انوارها على الجوارح واذا امتلأت من الباطل
اظهرت ظلمتها على الجوارح ولا شك ان الحق الحقيقي اطاعة
الله ورسوله والباطل الاباطيل مخالفتهما **فقال** عليه السلام
علامتهم **ايثار محبتي** مصدر مضاف الى المفعول من
آثره اذا اختاره وقدمه على غيره واستأثر بالشيء استبد به
على كل محبوب من نفس ومال وولد وغير ذلك كما مر **و**
اشتغال الباطن اي القلب **بذكري بعد ذكر الله**
تعالى لان ذكره تعالى مقدم على كل شيء فيكون ذكر رسوله تابعا
لذكره كما في كلمة الشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله بل الايمان
مرتبا نفعها على الايمان بالله ورسوله بالجنان **ووقع في**
رواية **اخرى علامتهم ادمان ذكري** اي المداومة

عليه بالقلب واللسان يقال أذعن على الشيء أي جاء إذا
اعتاده وصار له ديدنا **والإكثار من الصلوة عليّ**
بتشديد الياء وهذه أصدق العلامات لأن من أحبّ
شيئا أكثر من ذكره **وقيل** أي قال بعض الصحابة **لرسول**
الله صلى الله عليه وسلم من القوي أي الكامل المتمكن
في الإيمان بالله وبك **فقال** عليه السلام **من آمن بي**
ولم يرني وليس المراد هاهنا بالقوي الشديد قوي
البدن بل القوي في دينه وإن كان يستضعفه الناس كما قال
عليه السلام ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف
لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ
مستكبر رواه البخاري وروى الطبراني عن أبي عبيدة قيل
يا رسول الله هل أحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا
معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني
وإسناده حسن وفي رواية هل أحد خير منا قال قوم
يجيئون بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه
ويؤمنون بي ولم يروني ويصدقون بما جئت به ويعملون
به فهم خير منكم قال أبو عمرو روايته كلهم ثقات كذا في شرح
الفاسي قال وأخرج أحمد بسند حسن من حديث أبي
ذر أشد أمتي لي حبا قوم يكونون بعدي يود أحدهم
أنه فقد أهله وماله وأنه رآني انتهى وظاهر هذه الأحا
ديث مشكل والأظهر أن يحمل معنى التخيير من جهة الانقياد
إلى الإيمان من غير قتال ولا مشاهدة معجزاته ومشاهدة
ذاته وحلول نظره الشريف صلى الله عليه وسلم وغير ذلك

معجزاته بيان

ذلك لا من جهة الفضل والمرتبة والافاق نحن ومن قبلنا
الى التابعين من رتبة اصحابه صلى الله عليه وسلم
نجوم الهدى التي لا يعلوها الا رتبة النبوة وقد قال صلى
الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وايضا هي معارضة
بما في صحيح البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري ذكر بعد قرنه
قرنين او ثلاثة ثم ان بعدكم قوما يشهدون ولا
يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون (يوفون بيان)
ولا يظهر فيهم السمن انتهى فلا وجه للاحاديث
المتقدمة على تقدير صحتها الا ما قلنا فافهم فانه اي
ذلك المؤمن مؤمن بي على شوق مني على ههنا يحتمل
ان تكون للمصاحبة نحو واتى المال على حبه اي مع حبه او هي
للتعليل نحو ولتكبروا الله على ما هداكم او زائدة ومن في قوله
مني على ما في نسخة بمعنى الى والتقدير فانه مؤمن بي شوقا
الي وفي بعض النسخ على شوق منه والاول اظهر وصادق
في محبتي باخلاص العمل بشريعتي وحسن القيام
بسنتي وتقديم محبته على كل ما سوى الله تعالى وعلامة
صدق ذلك منه انه يود اي يتمنى لو يفديني بجميع
ما يملك من المال والنفس وغير ذلك وفي رواية
اخرى وفي بعض النسخ وبلفظ اخرى بملء الارض
ذهبا كذا في نسخة وفي غيرها بملء الارض ذهبا

باعادة حرف الجرّ وهو الاظهر **ذَلِكَ** اى الموصوف
بما ذكر هو **المُؤمِنُ بِي** ايمانا **حَقًّا وَالمُخلِصُ فِي
مَحَبَّتِي** اخلاصا **صِدْقًا** لانه اذا بلغ هذه المرتبة كان
من جملة الابرار الذين لا يسبقهم فى العمل الا المقربون
اذ ارتفاع المراتب بحسب الاعمال **وَقِيلَ لِرَسُولِ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَرَاَيْتَ** اى اخبرنا تعلم فاخبرنا
عن **صَلَوٰةِ المُصَلِّينَ عَلَيْكَ مِمَّنْ غَابَ عَنْكَ وَمِمَّنْ**
فى حياتك **ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَكَ** كذا فى نسخة وفى غيرها
وممن يأتى بعدك **مَا حَالُهُمَا عِنْدَكَ** يا رسول الله اى
هل تبلغك صلاتهم عليك وتسمعها وهل تعرفهم وتجازيهم
عليها اذا وردوا حوضك **فَقَالَ** صلى الله عليه وسلم
انى **اَسْمَعُ صَلَوٰةَ اَهْلِ مَحَبَّتِي** بلا واسطة ولو
من بعيد وما ذلك على الله بعزيز فانه سخر الريح لسليمان
عليه السلام بل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فنقلت
كلامه لسارية فنسخيرها للنبى الاكرم اولى **وَاَعْرِفُهُمْ**
لتآلف ارواحهم بروحه الشريفة وتقدم حديث
ليردن على الحوض اقوام ما اعرفهم الا بكثرة الصلاة
علىّ وفى سماع صلاتهم **وَتُعْرَضُ** بالبناء للمفعول اى
اى تعرض الملئكة **عَلَيَّ صَلَوٰةُ غَيْرِهِمْ عَرْضًا** الظاهر ان
المراد باهل المحبة الذين بلغوا غايتها وحصلوا حقيقتها
وائتلف ارواحهم بروحه صلى الله عليه وسلم وبغيرهم
من لهم اصل المحبة لاختلاف مراتبها واما اذا اريد
بالغير من لا محبة له اصلا فذلك لا صلاة له اصلا الا ان

الا ان يقال انه يكون منافقا او نحوه يراد من عرض صلاته
اعلام حاله بها لكنه خلاف الظاهر لان جميع اعمال امته
تعرض عليه والناس متفاوتون في محبته فخص من بلغ
محبته بسماع صلاته وغيره بعرضها **وهذا** آخر ما
ذكره المصنف رحمه الله تعالى في فضل الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم كما وعد به فيما تقدم وجعله مقدمة
لكيفياتها الآتية ولما كانت بعض اسمائه عليه السلام
تقع فيها مختلفة نبه على جملتها عددا وتفصيلا على حدة
ووقع في غير نسخة ههنا زيادة قوله وصلى الله على
سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين قال
رحمه الله تعالى **اسماء** سيد الاولين والآخرين جمع اسم
وهو لغة ما دل على مسمى واصطلاحا ما دل مفردا على
معنى في نفسه غير متعرض ببنيته لاحد الازمنة الثلاث
وهو عند البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها
لكثرة الاستعمال وبنيت اوائلها على السكون وادخل
عليها همزة الوصل واشتقاقه عندهم من السمو لانه
رفعة للمسمى واصله سمو حذفت الواو وسكنت
السين ثم ادخلت همزة الوصل وعند الكوفيين اصله
وسم حذفت الواو وعوضت عنها الهمزة ورد قولهم
بان الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف صدره وفي الاسم
لغات اوصلها بعضهم الى ثمانية عشر قول ثمان وعشرين
لغات انشد لنا في الاسم بنقل العارفين بنقلها سم سمة

بلتسية بيان

اسمٌ وسماةٌ وسماكذا سماٌ بتثليث الاوايل كلها وهل
اسم العين المسمّى اوغيره ذكرنا مفصلا فى شرح البسملة
والمراد ههنا الاسماء التى تسمّى بها سيدنا ذ دفى بعض
النسخ ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وهى على ماذكره المصنف مائتان وواحد وهى
هذه الآتى ذكرها ان شاء الله تعالى واعلم ان اسماءه
صلى الله عليه وسلم كثيرة ورد بعضها فى بعض القرآن الكريم
وفى غيره من الكتب السماوية وعلى السنة الانبياء عليهم
السلام وبعضها ثبت بالسنة او الاجماع وكثرة الاسماء
تدل على شرف المسمّى واختلف فى عدتها فقيل الف وقيل
الفان وعشرون وقيل غير ذلك والمختار ما قاله المصنف
وافضلها واشهرها محمد لاشتقاقه من اسمه تعالى كما قال
مادحه وشق له من اسمه كى يجله فذو العرش محمود
وهذا محمد وقد ذكرنا بقية الكلام فيه فى اول الكتاب
ولذا قدمه المصنف فقال محمد صلى الله عليه وسلم
تنبيه اعلم انه ينبغى لمن يقرا هذه الاسماء ان ياتى
بالصلوة التصلية فيقول محمد صلى الله عليه وسلم احمد
صلى الله عليه وسلم حامد صلى الله عليه وسلم محمود صلى الله عليه
وسلم الى آخرها لانه ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم وكذا
من سمعه ولو اقتصر فى بعضها على قوله عليه السلام
كفاه على ما قدمناه وليس فيها تداخل لانها اسماء متغايرة
وان كان المسمى واحدا والمجلس يجمع متفرقه اذا اتحد
الاسم كاية التلاوة فافهم وقد جمع المصنف بين هذه الاسما

هذه الاسماء الاربعة لاشتقاقها من الحمد فمحمد من حمد
المشددة ومحمود بمعنى محمد لان كلا منهما اسم مفعول
دال على المبالغة في المحمودية واحمد افعل من حمد المخفف
بمعنى اعظم من حمده من المخلوقين وحامد اسم فاعل من حمد
ايضا اى كثير الحمد ومعانيها كلها موجودة فيه صلى الله
عليه وسلم ثم صارت اعلاما مترادفة على ذاته الشريفة
اُحَيْدُ سُمّي به في التوراة وهو بوزن رحيم في غالب
النسخ ورُوِي بوزن احمد غير عربي وضبط ايضا في
بعض النسخ بضم الهمزة وكسر الحاء وسكون الياء وعن ابن
عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام قال اسمي في القرآن
محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة أُحَيدٌ وانما سُمّيتُ
أُحَيدًا لاني أُحَيدُ عن امتي نار جهنم وهذا يؤيد الضبط
الاول وقول من قال انه عربي كما يشير اليه صاحب القاموس
وَحِيدٌ فعيل يقال فلان وحيد دهره اذا انفرد من مماثل
وفي القاموس رجلٌ وَحَدٌ واَحَدٌ محركين ووَحْدٌ ووَحِيدٌ
ومُتَوَحِّدٌ اى منفردٌ سُمّي به صلى الله عليه وسلم لانه لا يماثله
في جميع صفات الكمال احدٌ من المخلوقين **ماحٍ** فاعل
من المحو سمّي به لانه محى ظلمة الكفر اولانه تمحى به سيئات
من اتبعه وقد ورد تفسيره في الاحاديث بكل منهما **حاشِرٌ**
فاعل من الحشر سُمّي به لما فسّر في الحديث من انه يحشر الناس
على قدمه اى اثره اولانه حشر الكافرين في جهنم بسبب
محاربته اولانه حشر اهل الشرك من جزيرة العرب وقيل
غيرذلك **عاقِبٌ** بمعنى خاتم الانبياء لانه عقبهم عليه السلام

ولا نبي بعده والعاقب لمن كان قبله في الخير والعاقب
من يخلف السيد لانه خليفة الله على عباده وقيل غير ذلك
طه خوطب به في القرآن الكريم قيل معناه في الاصل
يا رجل او يا انسان او يا طاهر او يا هادي وقيل هو من
اسمائه تعالى اطلق على النبي صلى الله عليه وسلم وروي انه
عليه السلام كان يقوم الليل حتى ترمت قدماه فأمر
حين نسخت فرضية التهجد ان يطأ الارض بقدميه
بقوله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فعلى هذا
اصله طأ امر من الوطئ ثم قيل قلبت همزته هاء وقيل
الهاء للسكت وقيل سهلت همزته والهاء ضمير الارض
وقيل اصله طه بالسكون بمعنى اطمئن وقيل هو حرفان
من حروف الهجاء علم على السورة وعلى كل حال فهو الآن
اسم من اسمائه صلى الله عليه وسلم يس ورد في القرآن
الكريم وفيه ما في طه وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان
لي عند ربي عشرة اسماء وذكر منها يس وقيل معناه
يا سيد وقيل يا انسان وقيل يا محمد وقيل انه من اسمائه
تعالى اقسم به في القرآن ثم اطلق على النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل غير ذلك والله اعلم طاهر بالطاء المهملة اسم
فاعل اي منزه مقدس ظاهرا وباطنا حسا ومعنى عن
جميع الانجاس والادناس الحسية والمعنوية حتى
نص العلماء على طهارة جميع فضلاته صلى الله عليه وسلم
مستدلين بالاجماع على ذلك مطهر بفتح الهاء المشددة
اسم مفعول بمعنى ان الله تعالى طهره مما ذكرنا وطهر مبتة

71

مُنْبِتُهُ فمعناه مع ما قبله ان الاشياء طاهر ذاتاً وصفاتاً
ومنشأً لانه صلى الله عليه وسلم لم يزل ينقل من اصلاب
الطاهرين الى ارحام الطاهرات الى حين وُلِدَ وضُبِطَ في
بعض النسخ بكسر الهاء على انه اسم فاعل بمعنى انه طهر
امته من ارجاس الكفر **طَيِّبٌ** اسم فاعل من طاب يطيب
اذا ذكى وطَيِّب كل شيء ازكاه وافضله وله اطلاقات
كثيرة يطلق على الحلال والزكي وذي الرائحة الطيبة
والمستلذ وغير ذلك والمراد هاهنا انه طيب حقي
كانه اطيب الطيبين حساً ومعنى فقد ثبت انه صلى الله
عليه وسلم كانت تفوح منه رائحة المسك من غير ان يمس
طيباً ولا يمر في طريق فيمر بعده احد في ذلك اليوم في ذلك
الطريق الا وجد رائحة المسك وعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر في ذلك الطريق واذا صافح كفه الشريفة كف احد يجد يومه
رائحة المسك في كفه واذا جلس لقضاء الحاجة انشقت
الارض فابتلعت ما يخرج منه وظهر من مكانه رائحة المسك
وشربت ام ايمن بوله غلطاً فلم تجد الا رائحة طيبة
وشرب من دمه عبد الله ابن الزبير فتضوع فمه مسكاً
وبقيت رائحته فيه الى ان قتل ولما مات صلى الله عليه وسلم
لم يظهر منه الا رائحة المسك واسنده علي رضي الله عنه
عند غسله اليه ونفضه فلم يخرج منه شيء الا رائحة طيبة
فقال صلى الله عليه وسلم علي طبت حياً وميتاً **سَيِّدٌ**
ورد اطلاقه عليه في كثير من الاحاديث كقوله عليه السلام
انا سيد ولد آدم ولا يستفاد من هذا الحديث تفضيله

على آدم بل من قوله انا سيد الناس يوم القيمة ومن آخر قوله
انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا
فخر وما من نبي [ابن] آدم فمن سواه الا تحت لوائي والسيد
من ساد قومه في المجد والكرم والشرف وهو عليه السلام
فاق جميع المخلوقين في ذلك وغيره وقال ابن عباس رضي
الله عنهما السيد هو الكريم على ربه عز وجل **رسولٌ نبيٌّ**
خص بالتسمية بهما وان شاركه غيره في الاتصاف بهما
او باحدهما لعموم رسالته وختم نبوته وجمع كتابه ونسخ
شريعته جميع الشرائع واستمرارها الى يوم القيمة
رسولُ الرَّحمةِ اي العامة لقوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين اما للمؤمنين فظاهر واما رحمته
للكفار فبتأخير العذاب عنهم ورفع ما كان يقع لهم
من المسخ ونحوه ولاطفالهم بان لا يكونوا معهم في النار
والمنافقين بالامان وعدم الانتقام وتشرفهم بالاسلام
في الدنيا وغير ذلك **قيِّمٌ** بتشديد التحتية المكسورة وهو
الذي يقوم بامور الناس من قام قوما وقومة وقياما
فهو قائم وقيّم وقوّام سمي به عليه السلام لانه هو الذي قام
بامور نجاة امته واصلاح شأنهم في الدنيا والآخرة خصوصا
بعد ان انزل عليه فاستقم كما امرت فانه شمّر عن ساق الجد
والاجتهاد ولم يُرَ بعده ضاحكا صلى الله عليه وسلم حتى
انفذ امر ربه تعالى كما امر وهذا الذي في النسخ المعتمدة وفي
بعض النسخ قُثَم بضم القاف وفتح الثاء المثلثة بوزن
زفر بمعنى الكثير العطاء معدول عن قاثم وهو المجموع للخير

للحمد كما في القاموس **جامع** لانه جمع بين علوم الاولين
والاخرين وبين الحقيقة والشريعة خصوصية له وبين
محاسن الاولين والاخرين وبين كمال الذات وكمال الصفات
مقتفي اسم فاعل من اقتفى الاثر فهو مقتف سمي به عليه
السلام لانه اقتفى الانبيا عليهم السلام اي جاء على اثرهم
خاتما لهم **مقفي** بضم الميم وفتح القاف وكسر الفاء
المشدد اسم فاعل من قفى يقفي بتشديد الفاء فيهما
فهو مقفي اي متبع لانه اقتفى اثر النبيين فيكون بمعنى الاول
وقيل لانه اقتفى شرايعهم فاعطاه الاحسن مما في كل منها
وزيادة وهذا احسن لان التاسيس خير من التاكيد
وقيل معناه انه صلى الله عليه وسلم قفى الكل اي جعلهم وراه
تابعين له في الفضايل والفواضل **رسول الملاحم**
جمع ملحمة وهي الحرب او مكانها سميت به لان المقاتلة
يلتحم بعضهم ببعض كالتحام لحمة الثوب بسداه او لانهم
يصيرون تحت السيوف كاللحم تحت يد الجزار وانما سمي
بذلك عليه السلام لانه لم يترك حرب الكفار من حين
امر بقتالهم وهاجر الى المدينة الى ان فارق الدنيا
ولم تزل امته على ذلك حتى يقاتلون الدجال فكان جملة
غزواته في تلك المدة سبعا وعشرين غزاة وقيل سبعا
وعشرين حضر منها وقاتل بنفسه في سبع وهي غزوة
الخندق وبدر واحد وبني قريظة وبني المصطلق وحنين
والطايف وقيل قاتل ايضا بوادي القرى والغابة وبني النضير
كذا في الجامع الخصايص والظاهر انه عد منها بعض سراياه

النبيين فيكون بيان

لما في البخاري عن زيد بن ارقم انه سئل كم غزا النبي صلى الله
عليه وسلم قال تسع عشرة وقد كان له صلى الله عليه وسلم في
هذه الغزوات من النوادر والمعجزات ما لا يسعه
هذا المختصر **رسول الراحة** الروح بالفتح والراحة
خلاف المشقة فانه صلى الله عليه وسلم ارسل راحة للمؤمنين
في الدنيا برفع المشاق والتكاليف التي كانت على الامم
السابقة لقوله عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحة
وقوله الدين يسر وفي البخاري عن ابي هريرة رضي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدين يسر ولن يشاد هذا
الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا
بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة وفي الآخرة بسهولة
السؤال في القبر وبعده وللاراحة من هول الموقف والوصول
الى راحة الجنة الدائمة **كامل** في الذات والصفات
والاخلاق والقيام بطاعة الخلاق **اكليل** بكسر الهمزة
سمي به في الزبور واصله ما يوضع على الراس للزينة وفي
القاموس الاكليل بالكسر التاج وشبه عصابة تزين
بالجوهر والجمع اكاليل ووجه تسميته صلى الله عليه وسلم به انه تاج
الانبياء وزينة الوجود **مدثر مزمل** سمي بكل منهما
في القرآن الكريم لانه كان حين يأتيه جبرائيل يلتف بالدثار
من ثقل الوحي كما في حديث زملوني ودثروني وصبوا
على ماء باردا وقيل نودي بهما باعتبار تلك الحالة
يا ايها المزمل يا ايها المدثر وهو ملتف في قطيفة وفي
حديث البخاري بينما انا امشي اذ سمعت صوتا من

من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاني بحراء
جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت وفي
رواية فجئثت منه فرجعت فقلت زملوني فانزل الله
يا ايها المدثر **عبد الله** سمي به لان مقام العبودية
من اشرف الصفات ولانه وصف بها في اعلى المقامات
ففي انزال القران بما انزلنا على عبدنا انزل على عبده الكتاب
نزل الفرقان على عبده وفي مقام الدعوة وانه لما قام عبد
الله يدعوه وفي مقام الاسرا والوحي اسرى بعبده
فاوحى الى عبده ما اوحى فلو كان له وصف اشرف منه
لذكر به في تلك المقامات العلية وليس للمومن وصف
اتم ولا اشرف من العبودية ولذا قيل لا تدعني الا
بيا عبدها فانه اشرف اسمائي **حبيب الله** وهو
فوق الخليل لخبر البيهقي ان الله تع قال لي ليلة الاسرى
يا محمد سل تعطه فقلت يا رب انك اتخذت ابراهيم
خليلا وكلمت موسى تكليما فقال له الم اعطك خيرا
من هذا الى قوله واتخذتك حبيبا وفي حديث الترمذي
ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك
وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه
الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر الحديث
اى ولا فخر اعظم من هذا الفخر **صفي الله** فعيل يصح ان يكون
بمعنى الفاعل وان يكون بمعنى المفعول من صفي الود
اذا خلص من الكدورات واصفى لحبيبه مودته
اذا اخلصها له فانه عليه السلام اجل اخلص لله في

في عبادته والقيام بطاعته وتبليغ شريعته وهو ايضا
افضل صلاته الله ومن اصطفاه من خلقه **نَجِيُّ اللهِ** بفتح النون
وكسر الجيم وتشديد الياء فعيل بمعنى مفعول او فاعل لانه من
المناجات اى المكالمة سرا مفاعلة تقتضي المشاركة
وقد وقعت له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى **كَلِيمُ اللهِ** فعيل
كالذى قبله لانه تعالى ناجاه وكلمه ليلة الاسرى كما مر **خَاتِمُ الانبياء**
بفتح التاء او كسرها سمي به لانه ختمت به النبوة كما مر وقال
تعالى وخاتم النبيين وقال عليه السلام لا نبي بعدي **خَاتِمُ الرُّسُلِ**
هذا اخص من الاول فيلزم من كونه خاتم الانبياء ان يكون خاتم
الرسل اذ لا رسالة بدون نبوة فذكره بعده انما هو لتعداد
الاسماء **مُحْيِي** اسم فاعل من الاحياء سمي به لانه احيى الدين
واحيى به امته حياة طيبة واحيا قلوبهم من موتة الكفر
والشرك ويحتمل ان يراد حقيقة الاحياء لما روى انه احيا
ابويه باذن الله حتى امنا به لكن ضعف حديثه بعض العلماء
وروى انه احيا ابنة رجل دعاه الى الاسلام فقال لا
اومن حتى تحيي لي ابنتي فحييت وشهدت له بالرسالة
وروى انه احيا شاة بعد موتها ووضع يده الشريفة عليها
وتكلم بكلام فقامت تنفض اذنها **مُنْجِي** بضم الميم وسكون النون
وكسر الجيم اسم فاعل بمعنى المخلص بتشديد اللام من انجاه
او نجاه فهو منجي بالتشديد اذا اخلصه من مكروه وسمي به عليه
السلام لانه سبب نجاة امته في الدنيا والاخرة **مُذَكِّرٌ** بكسر
الكاف المشددة من التذكير سمي به في القرآن الكريم قال تعالى
فذكر انما انت مذكر وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

المؤمنين **ناصر** لدين الله حتى اظهره على الدين كله ولامته
حتى كانوا خير الأمم ظاهرين على كل ملة **منصور** اسم مفعول
نصره الله على الكافرين وعامة المخالفين في الدنيا وايده بالصبا
والملئكة والرعب من مسيرة شهر وباصحابه الكرام ونصر أمته
على سائر الأمم ودينه على سائر الاديان وايده في الاخرة بالوسيلة
والشفاعة العظمى والحوض وعلو المكان والمكانة بين
اكابر الانبياء واولى العزم من الرسل وغير ذلك **نبي الرحمة**
لهذه الامة ولسائر الأمم وتقدم انه رسول الرحمة اى العامة
اى وجود ذاته كان رحمة للعالمين والمراد هنا ما انطوى
عليه من الشفقة والرحمة اى شفوق على امته حريص على نجاتهم
رؤف رحيم بكبيرهم وصغيرهم قال تعالى لقد جاكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
فرحمته صلى الله عليه وسلم لامته خاصة ولغيرهم عامة وقد
اضيفت النبوة الخاصة الى الرحمة الذاتية والرسالة
المتعدية الى الرحمة العامة كما مر تناسبا لكل منهما ومن قال
ان هذا بمعنى الاول فلم يتامل فتامل **نبي التوبة** لان الله
يتوب على من اتبعه بعد الكفر وعلى من رجع وتوسل به بعد
المعصية واول من توسل به فتيب عليه ادم عليه السلام منه
حريص عليكم للاية المتقدمة **معلوم** لجميع الانبياء
عليهم السلام قبل وجوده الخارجي وللملئكة الكرام قبل
خلق ادم عليه السلام وكذا قوله **شهير** فعيل بمعنى مشهور
اى معروف من اول الدنيا عند اهل السماء والارض من الانس
والجن والملئكة وغيرهم الى يوم القيمة **شاهد شهيد**

الثاني مبالغة في الاول يسمى بها لقوله تعالى انا ارسلناك
شاهداً وقوله ويكون الرسول عليكم شهيداً فهو عليه السلام
شاهدٌ شهيد على الله وعلى غيرهم من الامم دوى ان الامم يوم
القيمة يجحدون تبليغ الرسل اليهم فيطالب الانبياء ببينة
التبليغ والله اعلم بتبليغهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة
محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم فتقول الامم من اين عرفتم
فيقولون عرفنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان
نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال
امته فيشهد بعدالتهم وهذه الشهادة في نفس الامر
له صلى الله عليه وسلم قال مشهودٌ اسم مفعول من الشهادة
ايضاً من شهدت الشيء اذا حضرته فهو مشهود ومنه
سمي الشاهد لانه يحضر الواقعة والدعوى ومعنى
كونه صلى الله عليه وسلم مشهود انه مشاهدٌ محضرةٌ قلوب
المؤمنين وعند رب العالمين وعند الملئكة والمقربين
اومعنى انه تشهده الملئكة اي تحضره حيا وميتاً وسيأتي
بشيرٌ فعيل بمعنى مبشّر من البشارة وهي الاخبار
بخبر سارٍ للمتكلم به المخبر بفتح الباء واستعمالها حقيقة
في الخير نحو وبشر المؤمنين وبشرناه بغلام فلما ان جاءه
البشير وقد تستعمل في الشر مقيدة به نحو فبشرهم بعذاب
اليم نذيرٌ فعيل مبالغة في منذرٌ من الانذار يقال
انذره بالامر انذاراً وبضمتين ومنه فكيف كان عذابي
ونذري اي انذاري ومعناه الاخبار بما يخيف وقوعه
ليتحرز عما يوصل اليه وقد اطلق النذير على النبي صلى الله عليه

عليه وسلم في مواضع من القرآن الكريم نحو قوله انا نذير ليكون
للعالمين نذيرا انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انما انت
منذر وقد صرف صلى الله عليه وسلم غاية جهده في الانذار
والتحذير وتحمل المشاق الى ان فارق الدنيا **نُورٌ** اطلق
عليه السلام في القرآن لانه نوّر الوجود بنوره واخفى ظلمة الكفر
بظهوره وقال تعالى قد جاءكم من الله نور قيل المراد به النبي صلى
الله عليه وسلم وقيل القرآن الذي جاء به **سِرَاجٌ** منير كما قال تعالى
وسراجا منيرا ويطلق على الشمس وعلى القمر ونوره عليه السلام
اظهر وابهر حسا ومعنى وبه خرج المؤمنون من الظلمات
الى النور ومثله **مِصْبَاحٌ** غير ان هذا اعم لاطلاقه على كل
كوكب لكن في الصحاح والقاموس فسر احدهما بالآخر
هُدًى مصدر هداه هديا وهدى وهداية وهِدية
بكسرها ارشده أطلق على النبي صلى الله عليه وسلم مبالغة
كرجل عدل لانه هدى المؤمنين الى الصراط المستقيم
واوصلهم الله به الى النعيم المقيم **مُهْدِي** بضم الميم وكسر
الدال كما في نسخة على انه اسم فاعل من اهدى فيكون بمعنى
اسم الفاعل اي الهادي وفي غيرها من النسخ بفتح الميم
وكسر الدال على انه اسم مفعول بمعنى المُرشَد الموفّق بخلق
الهداية الكاملة فيه حتى عصمته من كل ذنب ولو صغيرة
وسيأتي هذا الاسم مرة أخرى فالانسب ان يضبط
ههنا بضم الميم وفتح الدال على انه من الهدية اي العطية
فقد وُصف بكونه هدى وذلك الهدى هدية مهداة من
فضل الله تعالى عباده فافهم **مُنِيرٌ** لانه تعالى وصفه

بكونه سراجا منيرا وقد تقدم ولم يأتي بهذا مع ذلك
اشارة الى ان كلا منهما اسم على حدة وليس هذا وصفا
لذلك **داع** اسم فاعل قال تعالى داعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا وقال تعالى اجيبوا داعي الله فهو صلى الله عليه وسلم داعي
الخلق اجمعين الى الصراط المستقيم فمنهم من اجاب وفتح
له الباب ومنهم من ابا وتكبر فكان محله سقر **مدعو** اسم
مفعول من دعاه اذا ناداه فانه صلى الله عليه وسلم اول مدعو
الى الله قبل خلق الدنيا ثم فيها وبعدها فاجاب ونطق
بالصواب فان الله تعالى اول ما خلق النور المحمدي فدعاه
بقوله ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال وعزتي وجلالي
ما خلقت خلقا اعز او احب الي منك بك اعرف وبك آخذ
وبك اعطي وبك اعاقب وبك اثيب او كما قال ودعي
في القرآن في مواضع كثيرة نحو يا ايها المزمل يا ايها المدثر يا ايها
الرسول يا ايها النبي وفي المعراج ادن يا خير البرية ادن يا
محمد ادن يا احمد واول مدعو يوم القيمة حين يجمع الناس
في صعيد واحد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع
مجيب بمعنى مطيع لربه في جميع امره ونهيه وتبليغ ما امر
به وقد كان اول مجيب يوم الست بربكم وللمؤمنين في
كل مطلوب وافق الشرع ومجيب دعوة اصحابه ولو الى
كراع او قرص شعير تواضعا منه صلى الله عليه وسلم وخفض
جناح ومجيب من ساله شيئا ولو كان محتاجا اليه روى عن
سهل رضي الله عنه ان امرأة اهدت له عليه السلام بردة
نسجتها له فاخذها محتاجا اليها فخرج الينا وانها

وانما الازاره فقال رجل اكسنيها ما احسنها فنزعها عنه صلى الله
عليه وسلم واعطاها الرجل كما في البخاري **مُجابٌ** بفتح الميم اسم
مفعول اي مُجابُ الدعوة عند ربه فما دعى لشئ الا ادركته
الاجابة والفلاح ولا دعى على شئ فنال بغيته النجاح فقد
ظفر بمطلق
روي انه دعى لانس بقوله اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره
وادخله الجنة قال انس رُزِقتُ من صلبي سوى ولد ولدي
مائةً وخمسةً وعشرين من الذكور ولم يرزق الا ابنتين
وان بستاني لتثمر في السنة مرتين ولقد بقيت حتى سئمت
الحياة وانا ارجو الرابعة ودعواته المجابة عليه السلام لا تحصى
ومجاب الدعوة الى الايمان علا دينه على سائر الاديان **حَفِيٌّ**
بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء وتشديد الياء فعيل بمعنى فاعل
اي اهتمامه
قيل من الحفاوة وهي الاعتناء بالامور واعتناؤه صلى الله
عليه وسلم باحياء الدين واصلاح امور المسلمين عن الغد
والتعيين ويصح ان يكون من حفي فهو حاف وحفي كغني
وحفي الله به حفوة اكرمه او حفي اظهر السرور وهو مناسب
لقوله **عَفُوٌّ** فعول مبالغة في اسم الفاعل من العفو
اي كثير العفو والصفح عن المسئ تفضلا وكرما مع القدرة
على الانتقام ما لم يكن فيه انتهاك حرمة من حرمات الله تعالى
فاذا كان لا يقوم لغضبه شئ حتى ينتقم لها وقد كان عليه
السلام في غير ذلك لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو و
يصفح كما في حديث البخاري وقد امر بالعفو في مواضع
كثيرة كقوله خذ العفو وقوله فاعف عنهم وكان عليه السلام يأمر
به ويحث عليه كثيرا كقوله من كظم غيظا وهو يستطيع ان

ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلايق حتى يخيره في اي الحور
شاء وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد
من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي اجره على الله
فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وقال
عليه السلام من دفع غيظه دفع الله عنه عذابه ومن حفظ
لسانه ستر الله عورته **وليٌّ** بتشديد الياء فعيل وله نيف
وعشرون اطلاقا ويحتمل ان يكون في حقه بمعنى الناصر لانه
نصر الدين واهله او بمعنى العارف بربه حق المعرفة وعلى
هذين امور **حقٌّ** هو اسمائه تعالى كالاول واطلق عليه
عليه السلام في القران في قوله تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا
قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى وقيل المراد به في الاية
القران ويطلق على الصدق وعلى الحزم وعلى ضد الباطل وعلى
العدل والاسلام والواجب والثابت وكلها موجودة
فيه عليه السلام **قويٌّ امينٌ** هما فعيل بمعنى فاعل فقد
كان عليه السلام قويا شديدا في تنفيذ احكام الله تعالى
وامره ونهيه كما امر صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فاصدع
بما تؤمر فكان رحيما بالمؤمنين قويا شديدا على الكافرين
ومنه تعلمت اصحابه حتى وصفهم الله بقوله اشداء على
الكفار رحماء بينهم وكان امينا على ما اوحي اليه وفي البخاري
عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك
ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما انزل عليه فقد كذب
والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ووصف
بالامين في قوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم

ثم امين وكان يوصف بالامين قبل النبوة ايضا حتى من اعدائه
مأمون مفعول من الامانة ضد الخيانة وقد امنه كسمعه
وائتمنه واستامنه وقد امن ككرم فهو امين ومأمون
به اى ثقة ويحتمل ان يكون مأمونا هنا بمعنى الامين او بمعنى
المؤتمن اى الذى يامن الناس بوايقه ولا ياتى الا بخير ولما
سمع عليه السلام قول بجير بن زهير سقاك بها المأمون
كاسا روية فانهلك المأمون منها وعلكا قال صلى الله عليه
وسلم مأمون ان شاء الله تعالى **كريم** الذات الجامع لجميع
جميل الصفات فهو اكرم الناس خلقا وخلقا ومجدا وفخرا وحسبا
ونسبا وعلما وحلما وادبا وعطا وافضالا وانعاما
بلا وسيلة ولا سؤل واكرم الخلق اجمعين على رب العالمين
قال تعالى انه لقول رسول كريم وقال عليه السلام انا اكرم
ولد آدم وقال انا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا
فخر **مكرم** اسم مفعول المضعف اى الذى كرمه الله
تعالى على سائر الانبياء والمرسلين خصوصا بالقرآن الكريم
المعجز المستمر الى يوم الدين واوجب تكريمه على سائر
المخلوقين **مكين** من المكانة وهى القوة والمنزلة العالية ومكن
ككرم وتمكن فهو مكين وقد وصف به فى القرآن الكريم قال تعالى
ذى قوة عند ذى العرش مكين وقد حاز عليه السلام المكانة
الحسية والمعنوية فان الله رفع قدره على جميع المخلوقين
ورقى به الى فوق سبع سموات ثم الى ما شاء رب العالمين
متين بمعنى القوى وقد مر **مبين** سماه به ربه فى قوله
وقل انى انا النذير المبين اى الظاهر امره بحيث لا يخفى

الاعلى من اعمى الله بصيرته **مُؤَمِّلٌ** بضم الميم الاولى وكسر الثانية
المشددة اسم فاعل من الامل بمعنى الرجاء فقد كان امله في ابتداء
امره ان ينصره الله على اعدائه اعداء الله ويظهر دينه على الدين
كله فنصره نصر عزيز مقتدر وجعل شريعته ناسخة لجميع
الشرايع وضبط ايضا بفتح الثانية على انه اسم مفعول لان
امته يؤملون منه نصرة الدين وشفاعته في نجاتهم
من عذاب الله تعالى ودخول دار السلام بسلام ويؤمله اهل
المحشر في الشفاعة العظمى للاراحة من هول الموقف
العظيم **وَصُولٌ** بفتح الواو فعول مبالغة في اسم الفاعل
بمعنى المواصل من المواصلة ضد المقاطعة فانه عليه السلام
كان افضل الناس للارحام والارامل (مساكين) والايتام واهل
الاسلام واوفى ذمة واصدق لهجة واخلص
عهدا ومودة وقد ورد في مواصلة الارحام وغيرهم
كثير من الايات والاحاديث حاصلها ان من وصل
وصله الله ومن قطع قطعه الله **ذُو قُوَّةٍ** بمعنى القوي
وقد مر **ذُو حُرْمَةٍ** بضم الحاء اي ذو مهابة وعظم
شان وجلالة قدر ومقام وقد كانت اصحابه لا يمكنون
من النظر الى وجهه الشريف واذا جلسوا بين يديه اطرقوا
بوجوههم الى الارض مهابة منه **ذُو مَكَانَةٍ** بمعنى مكين
وقد تقدم **ذُو عِزٍّ** فقد اعزه الله بعزته واعز امته
بتبعيته وكرامته كما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
ذُو فَضْلٍ سبق به الاولين والاخرين والفضل والفضيلة
في حقه صلى الله عليه وسلم بمعنى الفاضلة لانه كلما اوتي نبي عليه السلام

عليه السلام من فضل وكما تنفعه عائد علينا **مُطَاعٌ** بضم الميم
اسم مفعول اى مطاوعٌ فى امره ونهيه فى حياته وبعد وفاته
ولم يخالفه احد من اصحابه فى امره ولا نهيه قطّ ولا من بعدهم
من كاملى الايمان وقد وُصف به فى القرآن الكريم بقوله تعالى
مُطاعٍ ثَمّ امين **مُطِيعٌ** لله تعالى فى كل ما اُمر به ولاصحابه فى
كلما وافق امر الله **قَدَمُ صِدْقٍ** فى البخارى عن زيد بن اسلم
فى قوله تعالى الذين آمنوا ان لهم قدمَ صِدقٍ عند ربهم قال
هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو كناية عن الثبات والاستقامة
وروى عن على كرم الله وجهه انه قال فى تفسيرها هو محمد شفيع
فقيل معناه ان الذين آمنوا لهم محمد شفيع او شفاعة
لهم وقيل مصيبتهم فى موته وقيل معناه لهم تقدّم عند
الله وعلى هذا فوجه تسميته به من حيث انه صلى الله عليه وسلم
سبب لذلك التقدم قلت ويحتمل ان يُرادَ ان معناه
ذو الرتبة العالية او الشجاع الصادق قال صاحب
القاموس القَدَم الحركة السابقة فى الامر وكعنب
الرجل له مرتبة فى الخير والشجاع ورجل قدم وامرأة قدم
وهم ذو القدم وفى الحديث حتى يضع رب العزة
فيها قدمه اى الذين قدّمهم من الاشرار فهم قدم الله
فى النار كما ان الاخيار قدمه الى الجنة رحمة من الله
تعالى للعالمين كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
بُشْرَى بضم الباء وسكون الشين وفتح الراء والف مقصورة
بمعنى البشارة وهما اسمان من البشر وبالفتح الجمال والبشر
منه اى الحسن واجمل اطلق على النبى صلى الله عليه وسلم

مبالغة كرجل عدل وعدل عند المصنف بشرى عيسى لقوله تعالى واذ
قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما
بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
وقال عليه السلام انا بشارة عيسى فعلى هذا قد اسقط
المصنف كلمة عيسى غوث اغاث الله به المؤمنين وانقذهم
من ظلمات الكافرين وهو من غوث تغويثا اذا قال واغوثاه
والاسم الغوث واستغاثه اغاثة والاسم الغياث فهو غوث
وغياثنا عليه السلام ووسيلتنا الى الله تعالى في الدنيا
والآخرة غيث هو اسم للمطر من غاث الله البلاد والعباد
اذا ارسل لهم الغيث اطلق على النبي صلى الله عليه وسلم لانه غياث خ م
اروى القلوب العطاش بكلمة التوحيد واحياها
من موتة الشرك المبيد كما يحيي الغيث الارض بعد
موتها نعمة الله التي انعم الله بها على عباده ففاز بقبولها
واعزازها المفلحون وبدلها الكافرون الخاسرون كما
قال تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ابن عباس
في تفسيرها هم الكفار ونعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم
هدية الله لعباده قبلها المهتدون الفائزون وردها
الضالون قال عليه السلام انما انا رحمة مهداة عروة
وثقى العروة في الاصل ما يستمسك به الشيء كعروة
الدلو ونحوه ومعنى وصفها بالوثقى انها لا يخشى انفصامها
وجه تسميته عليه السلام بذلك ان من تمسك به حق التمسك
امن من الانقطاع عن رحمة الله تعالى وفي بعض النسخ عروة
الوثقى بتعريف الثاني وفي بعضها بتعريفهما وهي الانسب

الانسب قال بعض المفسرين المراد بالعروة الوثقى في قوله
تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى محمد صلى الله عليه وسلم
صراط الله الموصل الى رحمته صراط مستقيم الصراط بالصاد
ويقال بالسين وهو الطريق الواضح ومن قال بالراى
لا في الصة فقد اخطأ والمراد هنا الشريعة اطلقت على النبي
صلى الله عليه وسلم لانه هو الذي جاء بها وبين كيفية سلوكها
ووضح اعلامها الموصلة الى النعيم المقيم قال بعض
المفسرين المراد بالصراط المستقيم محمد صلى الله عليه وسلم
ذكر الله يحتمل ان يراد بالمصدر اسم المفعول مضافا الى
فاعله فان الله تعالى ذكره قبل ان يوجده في كلامه القديم وكتبه
المنزلة وفي اللوح وعلى السنة الملئكة والثقلين وهو
المناسب لقول مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن
القلوب هو محمد وقيل معناه ان كل من يجتمع به صلى الله عليه
وسلم وباوصافه ومعجزاته من الموحدين صلى الله عليه وذكر
الله تعالى فكان ذكره سببا لذكر الله تعالى ويحتمل ان يكون
بمعنى اسم الفاعل اطلق عليه مبالغة لكثرة ذكره وفي القاموس
رجل ذكره وذكر وذكير ذو ذكر سيف الله الذي قطع به دابر
الكفر روى ان كعب ابن زهير لما انشد قصيدته المشهورة
بين يدي النبي عليه السلام حتى وصل الى قوله ان الرسول
لسيف يستضاء به مهند من سيوف الهند مسلول
قال له عليه السلام قل من سيوف الله حزب الله بكسر الحاء
الطائفة والسلاح وجماعة الناس والجند ويحتمل ان
يكون بمعنى سيف الله كالذي قبله وان يكون بمعنى جند الله

او حزبه الذى قهر به الاحزاب المتجمعة وغيرهم من اعداء
دينه وحزب الله هم الغالبون ويحتمل ان يراد بهم امة
الاجابة واطلق عليه صلى الله عليه وسلم لانه السبب فى
جمعهم على كلمة التوحيد وقوامهم ونظامهم به عليه السلام
فى نصرة الدين وجهاد الكافرين الى يوم الدين النجم
الثاقب اى الوهاج الخارق نوره والنجم الكوكب
ويغلب على الثريات ويحمل النجم على النجم والحام ونجوم
ونجم اطلق على النبى عليه السلام بجامع الاهتداء بنوره
وفائدة ظهوره وحكى ابو عبد الرحمن السلمى فى قوله تعالى
والنجم الثاقب انه محمد صلى الله عليه وسلم مصطفى اى الذى
اصطفاه الله واستخلصه من خلاصة خلقه واختاره لرسالته
العامة وصفوة كل شئ خالصه واشرفه وبمعناه قوله
مجتبى منتقى لان الله تعالى اصطفاه واجتباه وانتقاه
اى اختاره من جميع المخلوقين وفضله على سائر العالمين
وبعثه على رأس اربعين الى كافة الخلق اجمعين فلبث
بمكة ثلاثة عشر سنة يوحى اليه ثم بالمدينة عشر سنين
كذا الا فجملة مدة نزول الوحى ثلاث وعشرون سنة
ثم توفاه الله تعالى على رأس ثلاث وستين سنة على الارجح
وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء امى هو
الذى لا يقرا ولا يكتب قيل هو نسبة الى الام لانه باق
على اصل ولادة امه من هذه الحيثية وفى القاموس الامى
والامان من لا يكتب او من على خلقة الامة لم يتعلم الكتاب
وهو باق على جبلته ووصف به نبينا عليه السلام لكونه معجزة

معجزة له وتعظيماً لنبوته لانه جمع بين علوم الاولين والآخرين
مع انه لا يكتب ولا يقرأ الكتاب فكان ذلك اية ظاهرة وحجة
باهرة ودليلاً واضحاً على عظم نبوته اذ المقصود من الكتابة والقراءة
ما جعلا آلة له وهو العلم فاذا حصل المقصود بابلغ وجه
بدونهما كان ذلك ابلغ واعظم وقد وصف عليه السلام بالامي
في القرآن الكريم في قوله تعالى النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً
عندهم في التورية والانجيل وقيل هو نسبة الى ام القرى
وهي مكة المشرفة التي يجب اعتقاد انه منها وان قبره الشريف
بالمدينة مختار من اختار يختار واخترته من الناس واخترته
عليهم فهو مختار والاسم الخيرة فهو عليه السلام خيرة الله
من خلقه وعن كعب الاحبار مكتوب في التورية قال الله
محمد عبدي المتوكل المختار وفي الحديث ان الله اختار الخلق
واختار منهم بني آدم واختار من بني آدم العرب واختارني
من العرب فلم ازل خياراً من خيار اجير بكسر الجيم يؤذن بجراه من النار
امير سمي به صلى الله عليه وسلم في بعض الصحف المنزلة فقيل
بمعنى انه يجير امته من النار وفيه نظر وقيل من اجرته واستاجرته
فاجر اي صار اجيراً به شبهت اقامة الله تعالى له في اقامة
شريعته وتنفيذ احكامه بمقابلة ما خصه به من الكرم في
الدنيا والآخرة بالاجارة فاطلق عليه الاجير وهذا على كونه
مشتقاً عربياً والا فلا حاجة الى التكلف في التوجيه جبار
بتشديد الموحدة من الجبر وهو القهر والغلبة ويقال
للعظيم القوي جبار سمي به صلى الله عليه وسلم في الزبور في قوله
تقلد ايها الجبار بسيفك ووجه تسميته به عليه السلام انه قهر

اهل الشرك والضلال واغلظ عليهم واجبرهم على ترك الشرك
اودفع ما يقوم مقامه كالجزية والا فهو عليه السلام بالمؤمنين
رؤوف رحيم وارحم المخلوقين ابو القاسم **ابو الطاهر ابو الطيب**
ابو ابراهيم كنى عليه السلام بهذه الاربعة اسماء اولاده
قال ابن اسحق وغيره ان جملة اولاده صلى الله عليه وسلم ثمانية
اربعة من الذكور واربع من الاناث اما الذكور فالقاسم
والطيب ويسمى عبد الله والطاهر وابرهيم واما الاناث
فزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة ولا خلاف بين احد
ان جميع اولاده من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية القبطية
وكلهم ماتوا في حياته الا فاطمة فبعد موته بزمن قليل وهذه
الكنى مختصة به عليه السلام لحديث البخاري عن ابي هريرة
رضه قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا
بكنيتي وقيل انه منسوخ **مُشَفَّع** بفتح الفاء المشددة اسم
مفعول اى مقبول الشفاعة عند ربه في الدنيا والاخرة
حين يقول كل نبي نفسي نفسي فيقال له صلى الله عليه وسلم
سل تعط وقل تسمع واشفع تشفع **شَفِيع** فعيل مبالغة
في شافع فان شفاعاته صلى الله عليه وسلم متعددة كما سيأتي
وكان الاولى تقديم هذا على مشفع الا ان يقال انه انما صار
شفيعا حقيقة بعد ان اذن له في الشفاعة **صَالِح** اسم
فاعل من الصلاح ضد الفساد وصلح ككرم ومنع فهو صلح
بالكسر وصالح وصليح وشرعا هو القائم بحقوق عباده
وقد قام عليه السلام بذلك احق القيام فهو اصلح الصا
لحين ولم يحم حول صلاحه احد من العالمين **مُصلِح**

مصلح المؤمنين بارشاده لهم الى الصراط المستقيم ومصلح الارض
والبلاد والعباد بعد ما اظلمت بعموم الكفر والفساد
مهيمن هو من اسمائه تعالى سمى به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
ومهيمنا عليه قيل المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وسماه به عمه العباس
في قوله قد احتوى بيتك المهيمن ووجه تسميته به عليه السلام
انه قائم بامور الدين واصلاح الموحدين كما امره رب العالمين
فهو بمعنى الامين او بمعنى المؤمن واصله مأمن من آمن غيره
من الخوف قلبت الهمزة الاولى هاء والثانية ياء **صادق**
في كل ما نطق وقد ورد في الاحاديث وصفه بالصادق
المصدوق وكانت اعداؤه تشهد بصدقه **مصدق** بكسر الدال
المشددة كما في بعض النسخ قال تعالى ومصدقا لما بين يديه
من التوراة وفي بعضها بفتح الدال لانه مصدق عند الله وعند
المؤمنين في كل ما نطق **صدق** بكسر الصاد مصدر صدق
وصف به مبالغة قال بعض المفسرين في قوله تعالى وكذب
بالصدق اذ جاءه المراد بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم
سيد المرسلين لقوله عليه السلام انا سيد ولد آدم
امام المتقين من عطف العام على الخاص سمي به عليه
السلام لقوله انا اتقاكم الله تعالى ولا يمكن سلوك طريق التقوى
الا بمتابعته والاقتداء بما كان عليه صلى الله عليه وسلم **قائد**
الغر المحجلين لقوله عليه السلام ليلة الاسرى بي اعطيت
ثلاثة قيل لي انك المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
والغر بضم الغين جمع اغر وهو ذو بياض في الوجه والمحجلين
جمع محجل وهو ذو بياض في القدمين والمراد بهم امته عليه السلام

فانه يكون قائدا لهم الى الجنة وفي الصحيح ان امتي يدعون يوم
القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء **خليل الرحمن** وردت تسميته به
في حديث الصحيحين في قوله عليه السلام ولكن صاحبكم خليل
الرحمن والخليل فعيل بمعنى فاعل وهو الذي يخاللك اي يوافقك
في خلالك اي في خصالك او يسد خللك كما يسد خلل نفسه
او الذي تخلل حبك في شغاف قلبه او من الخلة بالفتح وهي الحاجة
لانقطاعه الى ربه وقصر حاجته عليه ولعل الانسب هنا ولذا
وصف بها ابراهيم عليه السلام لما قصر حاجته على ربه حين جاءه
جبرائيل وهو في المنجنيق ليرمى به في النار فقال له الك حاجة
قال اما اليك فلا قال سل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي
بر بفتح الباء وتشديد الراء وهو اسم جامع للخير فهو عليه
السلام احق بتسميته به ويطلق على الصلة وعلى الخير وعلى
الاتساع في الاحسان والصدقة والطاعة وكل ذلك
موجود فيه عليه السلام **مبر** بفتح الميم والباء وتشديد
الراء اسم مصدر من البر ايضا سمي به عليه السلام مبالغة
واسم فاعل من بر فهو مبر بضم الميم وكسر الموحدة ويحتمل
فتحها على انه اسم مفعول فانه الاتقى افاض عليه انواع بره
وجيه فعيل بمعنى فاعل من الوجاهة اي ذو وجاهة و
وشرف ورفعة وعلو منزلة في الدنيا والآخرة وذو
وجاهة والوجيه سيد القوم **نصيح** فعيل بمعنى ناصح من
النصح وهو الخلوص وفراغ الجهد في نصح المنصوح قولا
وفعلا من نصحت العسل اذا خلصته وصفيته وهو
عليه السلام احق بان يوصف بذلك لبذله الجهد في النصح

في النصح والاخلاص لله ولكتابه ونصح الامة وانقاذ جميعهم
من الضلال الى الهدى ومن العذاب الى نعيم الجنة وقد جعل
عليه السلام النصيحة الدين في قوله الدين النصيحة قيل لمن يا
يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
وكان عامة مجلسه عليه السلام وعظا اصحابه ونصحهم حتى فارق
الدنيا وفي حديث ابي داود والترمذي عن ابي نجيح قال
وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب
وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع
مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة
وان تامر عليكم عبد فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا
كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
وهذا من بعض نصائحه صلى الله عليه وسلم **وكيل** هو من
اسمائه تعالى اطلق عليه عليه السلام لانه وكيل من عند الله
على التصرف في امور عباده ودلالتهم الى الصراط المستقيم
وواسطة بينه وبينهم في تقسيم ارزاقهم وتبليغ امره
ونهيه اليهم وتعليمهم ما ينفعهم في الدين **متوكل** على
ربه في جميع اموره ويحتمل ان يكون مطاوع ما قبله وقد سمي
به في التورية **كفيل** بمعنى الضمين فانه عليه السلام تكفل
وضمن لمن اتبعه وعمل بسنته الجنة كقوله عليه السلام
من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه تكفلت له بالجنة
شفيق اي كثير الخوف على امته رحمة لهم وحرصا على نفعهم
في الدين ونجاتهم من عقاب الله كما قال تعالى عزيز عليه ما عنتم

بما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم **مُقيم** اي مقيم
السُّنة او منفذها او معدل اركانها او مقومها بعد اعوجا
جها حتى صارت صراطا مستقيما موصلة الى الخير **مُقدَّس**
بفتح الدال المشدد اسم مفعول من التقديس يعني التطهير
فانه الله تعالى طهره من جميع الادناس الحسية والمعنوية وعصمه
من كل ذنب وخطيئة ولو صغيرة **رُوحُ القُدُس** قيل معناه
الروح المقدسة من النقايص ويحتمل انه سمي به مبالغة لكونه
هو الذي شرع الطهارة فكان روحها اذ القدس بالضم و
بضمتين الطهر اسم ومصدر **رُوحُ الحَقِّ** يحتمل ان يراد
بالحق الدين الحق بحذف الموصوف فهو عليه السلام روحه
لان قيامه كان به وبه ابطل الاباطيل ويحتمل ان يراد الحق
مطلقا وان يراد الحق من اسمائه تعالى اي روح الله كما وصف
به عيسى عليه السلام **رُوحُ القِسْط** اي العدل سمي به
لانه الموجد له بين الخلق كما امر به في مواضع من القران الكريم
وهو بكسر القاف من المصادر الموصوف بها كالعدل يستوي
فيه الواحد والجمع **كافٍ** (لمن اتبعه شرح) كقاض من الكفاية لانه كفى بكتابه
وشريعته وشفاعته المؤمنين مهماتهم قال تعالى اولم يكفهم
انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية **مُكتفٍ** بالله
تعالى اي مستغن به عمن سواه وقد عرضت عليه مفاتيح
خزائن الارض فاعرض عنها واختار ما عند الله تعالى وكان
قنوعه الشهير **بالِغٌ** من الله تعالى كلها امله وعلق مرتبة
وقصر عن نيلها الاولون والآخرون لم يصل اليها نبي مرسل
ولا ملك مقرب **مُبلِّغ** بكسر اللام المشدد اي ما ارسل

المراد بالسنة سنة من قبله من الانبياء عليهم السلام شرح

وهو اضافة مخلوق الى خالقه والمراد الى باللام للتشريف

ارسل به كما امر بقوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك **شاف**
صدور المؤمنين من امراض الضلال واسقام الكفر وشافي
صدورهم بالتوحيد والذكر المبين واحزانهم وكروبهم بذكره
والصلاة عليه كما مر **واصل** بمعنى بالغ وقد مر **موصول**
اوصله الله الى مراتب السعادة في الدنيا والآخرة
وبهذا وصف بانه **سابق** بالباء الموحدة المكسورة لانه
سبق الاولين والآخرين وفضل على جميع العالمين فكان
اسبق السابقين **سائق** بالمثناة التحتية لانه يسوق
امته الى الخير في الدنيا والى النعيم المقيم في الآخرة ويسوق
من كفر الى النار **هاد** لانه دلنا على طريق النجاة الموصل الى
السعادة كما خوطب بقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط
من اهدى الهدية
مستقيم **مهدي** بضم الميم وكسر الدال بمعنى هاد اي المرشد
وتقدم مثل هذا قال شارحه ولا بد من المغايرة بينهما فان
كان هذا بضم الميم وسقوط الياء فيكون اسم فاعل من اهدى
الهداية ويكون الاول اما بفتح الميم من الهدى وهو الرشد
والتوفيق وهو الاقرب او بضم الميم وفتح الدال بمعنى انه
اسمه هدية الله انتهى وفيه تامل وقد بينا الفرق فيما
تقدم فارجع اليه **مقدم** بفتح الدال اسم مفعول وقد تقدم
عزيز بمعنى ذو عزة وقد تقدم **فاضل** اسم فاعل من الفضل
الذي عم الوجود **مفضل** بفتح الضاد المشددة اسم
مفعول فان الله فضله على العالمين وكرمه على سائر المخلوقين
ولذا كانت امته خير الامم بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس و خيرية الامة انما هي بخيرية نبيها الذي تتبعه

فاتح الوجود وابواب الخيرات لقوله صلى الله عليه وسلم رفع الله
لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما وهذا ظاهر في انه اول الانبياء
شهودا وآخرهم وجودا لقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا
وآدم بين الماء والطين مفتاح بمعنى فاتح بل ابلغ فان الله
فتح به وجود العالم واول شيء خلقه نوره المحمدي ثم فتح
به خزاين الرحمة ونور الايمان ولذا قال مفتاح الرحمة
لانه ما رحم عنه في الدنيا والآخرة الا على يديه مفتاح
الجنة من ذكر الخاص بعد العام لان الجنة اول ما تفتح
له واول من يدخلها ثم يتبعه من اتبعه من ساير اهل الايمان
علم الايمان اي علامته الدالة عليه فان اتباعه ومحبته والعمل
بسنته علامة على وجود الايمان وضد ذلك علامة على ضده
كما تقدم علم اليقين اي المتيقن من تيقن الامر كفرح يقنا
ويحرك وايقنه وايقن به وتيقنه علمه وتحققه واليقين
ازاحة الشك والمعنى ان اتباعه عليه السلام وشدة محبته
والحرص على العمل بسنته دليل وعلامة على كمال الايمان
اليقيني الخالي عن الشكوك والاوهام دليل الخيرات
مبالغة في كونه عليه السلام دالا عليها اي حريصا على الدلالة
على كل خير والهداية الموصلة الى السعادة مصحح
الحسنات اذ لا صحة لعمل ما بدون اتباعه والعمل
بسنته مقيل العثرات بفتح الثاء المثلثة جمع عثرة بسكونها
اصله العثور يقال عثر عثورا اذا زلت قدمه ثم استعمل
فيمن زل برأيه عن طريق الصواب فوقع في معصية اوما
لا ينبغي فعله شرعا والمقيل بضم الميم وكسر القاف اسم فاعل

97

اسم فاعل من الاقالة اى العفو والمسامحة فضلا وكرما عمّا
يستحق الجانى يقال اقال الله عثرتك واقالكها وكان عليه السلام
سموحا صفوحا بعفو عن المسيئ كما امر فى مواضع كثيرة من
القرآن لا ينتقم لنفسه [جومرد] ما لم يكن [اعراض ايدجى] انتهاك حرمة من محارم الله تعالى
او بمعنى ان الله تعالى يقيل عثرات المؤمنين بحرمته وشفاعته
صفوح الزلات وهو بمعنى ما قبله وابلغ **صاحب الشفاعة** [خاص]
الالف واللام اما للعهد والمراد الشفاعة العظمى التى خص
بها وهى شفاعته فى كافة الخلق لاراحتهم من طول الوقوف
واما للجنس فان شفاعته عليه السلام متعددة فى الآخرة
واعظمها الشفاعة العظمى وسياتى له مزيد **صاحب المقام**
المحمود الذى يحمده عليه الاولون والآخرون بكل لسان وهو
الشفاعة فى فصل القضاء فى الاصح كما قدمنا **صاحب**
القدم الراسخ فى كل فضل وكمال او بمعنى الكريم من له قدم
صدق عند ربه [التقدم] ويحتمل ان يراد قدمه الشريف الذى اثر
فى الصخرة الصماء **مخصوص بالعز** من رب العزة فى
الدنيا والآخرة **مخصوص بالمجد** الكامل الذى لا يماثله
ولا يدانيه مجد من رب المجيد **مخصوص بالشرف**
الذاتى والوصفى والاصلى وجلالة القدر ورفعة الشان
من الكريم المنان **صاحب الوسيلة** وهى اعلى درجة
فى الجنة كما فسرت به فى الحديث وفى حديث آخر **ح**
وسيلتى عند ربى شفاعة لكم **صاحب السيف**
هو كناية عن جهاده وقهره المشركين ويمكن حمله على الحقيقة
فان ذكره به فى [illegible] الزبور فى قوله تعالى ايها الجبار

الشفاعة

المخصوص

فيشفك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم وكان له سبع من
السيوف منها ذو الفقار والقلعي والبتار والحتف والمخذم
والرسوب وهو اول سيف تقلد به صلى الله عليه وسلم وسيف
تركه له ابوه عبد الله وسمي الاول بذو الفقار لانه كان له فقر
كفقر الظهر ولم يكن له نظير يومئذ ولذا قيل لا سيف الا ذو
الفقار فيحتمل انه عليه السلام لقب بصاحب السيف
مرادا به ذلك المعهود **صاحب الفضيلة** الفضيلة كما
الفاضلة في حقه صلى الله عليه وسلم اذ كل ما اعطيه من الكمال
وحواه من الافضال فهو عائد علينا ونفعه واصل الينا
بل متعد الى جميع العالمين **صاحب الازار** روي انه
صلى الله عليه وسلم كان غالب لبسه الازار مكان السراويل
وبقي عنه ازار عماني وجبة يمنية وثوب حبرة وثوبين
صحاريين وقميصين **صاحب الحجة** المراد بها المعجزة التي
كان يحج بها المعاندين عند التحدي ومعجزاته العظام عليه
السلام لا تحصيها الاقلام كانشقاق القمر ومجي الشجر
وتكلم البهائم الخرس الى غير ذلك وقد عد منها بعضهم
نحو الف وبعضهم ثلاثة الاف وذكرنا جملة منها
في نشر الطيب وسياتي بعضها ان شاء الله تعالى ومعجزته
الكبرى القران الكريم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه ولا تنقضي عجائبه على مر السنين المعجز باقصر
سورة منه الاية المستمرة الى يوم القيمة قيل فيه ستون
الف معجزة تقريبا وقيل غير ذلك ولذا خص عليه السلام
بالتسمية بذلك **صاحب السلطان** او التسلط

او التسلط على اعداء دين الله والقوة على قهرهم بتأييد الله تعالى
صاحب الرداء وهو ما يستر على الجسد والازار ما يستر
اسفله وقد مر ولو ذكر عنده لكان انسب وانما وصف بهما
عليه السلام لانه كان اكثر ما يستعملهما صاحب الدرجة
الرفيعة اى المرتبة العالية التى لم يحم حول الوصول اليها احد
من العالمين قال فى القاموس الفضيلة هى الدرجة الرفيعة
فى الفضل صاحب التاج قيل المراد به العمامة وقيل ما تدار
عليه العمامة ولكون العمائم معروفة للعرب دون غيرهم صلى الله
عليه وسلم بذلك كما يسمى صاحب العمامة فكنى به عن كونهم من جملة
العرب وكان له عمامة يقال لها السحاب ودخل مكة يوم
فتحها وعلى راسه عمامة سوداء صاحب المغفر بكسر الميم
وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء وهو زرد ينسج على
قدر الرأس يعلق بطوف الدرع فقد كان عليه السلام
يلبسه فى حروبه وفى حديث البخارى دخل مكة يوم الفتح
وعلى رأسه المغفر وكان له مغفر يسمى السبوح صاحب
اللواء بكسر اللام والمد فى آخره قيل المراد به لواء الحمد الذى
يكون فى يده يوم القيمة وجميع الانبياء عليهم السلام تحته
وقيل المراد اللواء الذى كان يعقده لحروبه وهو الانسب
لما قبله وكان لواءه عليه السلام ابيض وفى البخارى امر صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح ان تركز رايته بالحجون وقيل هو كناية عن جهاده
صاحب المعراج حديث المعراج مشهور وسيأتى بعض
ذلك صاحب القضيب قيل المراد به السيف كما وقع
مفسرا به فى الانجيل فى قوله معه قضيب من حديد وقيل المراد

(margin notes: تسمى — صحيح بارة — منوره كرين العينو اصورك — نكر طاعتر ندن بر تقاع اصورك)

القضيب الذى كان يمسكه و يسمى بالممشوق اى الطويل و
توفى عنه و هو عند الخلفاء يتوارثونه و يتبركون به و هذا
هو الاظهر و هذا القضيب غير القضيب التى كانت تحمل بين
يديه صلى الله عليه وسلم **صاحب البراق** الذى اتاه به جبرائيل
فركبه ليلة الاسراء و هو من المخلوقات العلوية ابيض اللون
دون البغل و فوق الحمار و جهه كوجه الانسان و عرفه كعرف
الفرس و قوائمه كذنب الغزال و خفه كخف البعير و صدره
ياقوتة حمراء و ظهره درة بيضاء ليس بذكر و لا انثى و عليه
رحل من رحال الجنة و له جناحان يطير بهما كالبرق الخاطف
و لذلك سمى براقا و عليه يحشر عليه السلام يوم القيمة فى سبعين
الف ملك و هل ركبه غيره من الانبياء الصحيح نعم كما سيأتى
وقد يتمانزل عليه عيسى عليه السلام **صاحب الخاتم** قيل
المراد به خاتم النبوة و نفس الخاتم غير مختص عليه السلام
فانه لكل نبى بل مخصوص به محله فانه كان للانبياء فى الجانب
الايمن و لنبينا بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان من غيره و هذا
هو الظاهر و قيل المراد به الخاتم الذى كان يلبسه فقد كان
له خاتم فضة مكتوب عليه بالنقش محمد رسول الله و هو
اول من اوجده فى العرب و توفى عنه و فى حديث البخارى
عن انس رضى الله عنه قال كتب النبى صلى الله كتابا او اراد
ان يكتب فقيل له انهم لا يقرؤن كتابا الا مختوما فاتخذ خاتما
من فضة نقشه محمد رسول الله كانى انظر الى بياضه فى يده
الحديث **صاحب العلامة** اى علامة النبوة قيل هى
الخاتم الذى كان بين كتفيه كما قدمنا و يحتمل ان يراد مطلق

مطلق العلامة المنعوت بها عند اهل الكتاب وكانوا يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم **صاحب البرهان** اى المعجزات لانه برهن بها على
صدق رسالته فهو بمعنى صاحب الحجة كما مر **صاحب البيان**
لانه المبين للناس ما انزل اليهم من ربهم من الاوامر والنواهى
وما يصلحهم فى دنياهم واخراهم **فصيح اللسان** لانه
افصح من نطق بالضاد وان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد
صلى الله عليه وسلم وقال عليه السلام انا اعربكم العرب ولدتنى
قريش ونشأت فى بنى سعد بن بكر فانى ياتينى اللحن
اخرجه الطبرانى ولان العرب افصح الناس وقريش
افصح العرب لان كلام رب العزة نزل بلغتهم وهو عليه
السلام افصح قريش فهو عليه السلام افصح الفصحاء
مطهر الجنان بفتح الهاء المشددة اسم مفعول والجنان
بفتح الجيم وتخفيف من التطهير النون هو القلب وقال
صاحب القاموس الجنان هو القلب او روعه والروح
انتهى اى مطهر القلب حين شق صدره الملئكة واخرجوا
منه علقة سوداء ورموا بها وقالوا هذا حظ الشيطان
منك ثم غسلوه بماء زمزم ثم ختموه بخاتم من نور ثم اعا
دوه مكانه وقد وقع شق صدره صلى الله عليه وسلم
اربع مرات وذكرنا تفصيلها فى نشر الطيب **رءوف**
~~بالمؤمنين~~ رحيم بهم كما قال تعالى بالمؤمنين رءوف رحيم
اذن خير بضم الهمزة والذال المعجمة مضافا الى خير
اى مستمع خير من اطلاق المحل وارادة الحال او الجزء
وارادة الكل لكون الاذن آلة السماع وقد كان عليه

رحيم

عليه السلام لا يسمع من الكلام الا ما فيه نفع وصلاح
دون ما فيه لغو وتضييع وقت فيما لا يعني خصوصا
وقد كان كثير الاستماع لجبرائيل وكلام رب العزة **صحيح**
الاسلام اي الذي جاء به ولتحلّى بجميع الادبان فلا
دين اصح من دينه ولا اسلام اصح من اسلامه يعني
عند وجوده عليه السلام وبعده الى يوم القيام فلا ينافي
صحة اسلام كل نبي وشريعته في وقته قبل بعث نبينا
عليه السلام فافهم **سيد الكونين** مثنى كون وهو الحدث
والمراد الحادثين اي سيد اهل الدنيا والآخرة فيشمل
الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين جبرائيل وغيره **عين**
النعيم جعل عليه السلام نفس النعيم مبالغة في كونه
لا يتوصل الى النعيم المقيم الا بمتابعته او بمعنى ان ذاته
نعيم للناظرين اليها **عين الغر** بضم الغين المعجمة و
تشديد الراء جمع اغر من الغرة وغرة كل شيء اكرمه
واجوده والمراد بهم الانبياء عليهم السلام لانهم اكرم
بني آدم على الله تعالى ونبينا اكرمهم فالمعنى انه عليه السلام
اكرم الاكرمين على رب العالمين ويحتمل ان يكون المراد
عين الغر المحجلين من امته لانهم به ثبت لهم ذلك الوصف
سعد الله الذي اسعد به المؤمنين **سعد الخلق**
الذين سعدوا به سعادة الدارين فالاول باعتبار
اسم الفاعل والثاني باعتبار اسم المفعول واطلاق
السعد على النبي صلى الله عليه وسلم من قبيل اطلاق المسبب
خطيب الامم ذكره انموذج اللبيب في خصائص الحبيب

خصائص الحبيب عليه السلام انه يحشر على البراق ويؤذن
باسمه في الموقف ويقوم في مقام العرش وبالمقام المحمود
وفي يده لواء الحمد وآدم فمن دونه تحت لوائه ويكون امام النبيين
يومئذ وقائدهم وخطيبهم انتهى وخطبه عليه السلام
في الدنيا للامم معلومة **علم الهدى** اى الحجة واتباعه
دليل وعلامة على وجود الاعلاء والاهتداء الى طريق
الحق كما تقدم او بمعنى انه الدال على الهدى كما يستدل
بالعلم على الطريق المستقيم **كاشف الكرب** بضم الكاف
وفتح الراء جمع كربة والكرب الحزن الذى ياخذ النفس
اى مزيل الاحزان ومجليها لمن توسل به والصلاة عليه
في الدنيا والآخرة واول من توسل به فازيلت كربته و
تيب عليه آدم عليه السلام **دافع الرتب** اى رتب من
اتبع دينه بوصف الايمان ومن عمل بسنته بالمقامات الرفيعة
في الدنيا والآخرة ولذلك كان علماء شريعته وخدام
سنته العاملين بها كانبياء بنى اسرائيل وفي حديث
البخارى من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانا قاسم
والله يعطى ولن تزال هذه الامة قائمة على امر الله
لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله وفيه ايضا
وان العلماء هم ورثة الانبياء ورثوا العلم من اخذه
اخذ بحظ وافر ومن سلك طريقا يطلب فيه علما
سهل الله له طريقا الى الجنة وقال ابن عباس رضي الله
عنهما كونوا ربانيين حكماء فقهاء ويقال الرباني الذي
يربي الناس بصغار العلم قبل كباره انتهى بخاري واما

وامّا منه ترتيا بزى العلماء من الجهلة حتى استوى بهم
الماء والخشية عند الجهلة والعوام الذين هم كالهوام
فاولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا **عز العرب** بالمهملة
والزاى فى الاوّل وبالمهملتين والموحّدة فى الثانى اى
لكون سيّد السّادات وخير اهل الارض والسّموات
جاء منهم ونشأ فيهم واظهر شرف الايمان بين اظهرهم
وقادهم اليه ونصرهم على اهالى سائر الاديان بعد ان كا
نوا يعبدون الاصنام والاوثان فكيف لا يكون عزّهم
وفخرهم الذى يفتخرون به على سائر انواع الانسان
ومن الكركونه عليه السّلام عربيا يكفو ووقع فى بعض النسخ
عز القرب بالقاف قبل معناه عز المتقربين منه **صاحب**
الفرج بمعنى كاشف الكرب كما مرّ واليه اشار صاحب
البردة بقوله ماسامنى الدهر ضيما واستجرت به
الا نلت جوارا منه لم يضم وفى بعض النسخ زيادة
قوله **رفيع الدّرج** اى صاحب الدّرج العالية
المرتفعة فى الدّنيا والاخرة رفع حسّا ومعنى
على سائر المخلوقين وسبق بها الاوّلين والآخرين
وفى بعض النسخ ايضا زيادة قوله **كريم المخرج** اى
كريم الاصل الذى خرج منه وشرف اصله عليه السّلام
معلوم شهير كما قدمنا وشرف اصله عليه السّلام
انما هو بشرفه ولا يلزم عليه الدور كما لا يخفى ويحتمل
ان يراد بالمخرج مكة المشرفة التى اخرج منها اونفس
خروجه لانه كان سببا لاظهار الايمان ورفعة الشان

الثناء صلى الله عليه وعلى آله تقدم معنى الآل وهو شامل
للاصحابه على بعض الاقوال وهذا آخر اسمائه عليه السلام
ثم شرع فيما يتوسل به فقال اللهم اى يا الله فالميم عوض عن حرف
النداء لافادة التفخيم والتعظيم وهو مختص بدعائه تعالى
فلا يقال زيدم وعمروم بارادة يا زيد يا عمرو ولا يجامع الميم
حرف النداء واما قوله اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهم
يا اللهم فشاذ كما نص عليه ابن مالك وغيره يا رب تقدم
معناه وهو بكسر الموحدة لتدل على حذف ياء المتكلم او بالبناء
على الضم بقطعه عن الاضافة بدل من اللهم اسالك بجاه
الباء للاستعانة والتوسل والجاه مرتبة القدر والاحترام
اى بحرمة نبيك المصطفى ورسولك المرتضى اى
الذى اصطفيته وارتضيته من خلاصة عبادك واخترته
على سائر المخلوقين وقدمته على جميع العالمين طهر قلوبنا
اى نظفها ونقها من الاكدار ووساوس الشيطان و
ثبتها على الايمان وهى جمع قلب سمى به لتقلبه من حالة وقد
ورد فى الحديث ان القلب كريشة بارض فلاة تقلبها
الرياح بطنا لظهر وقد يطلق على العقل مبالغة لقيامه
به فى قوله كقوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب
اى عقل قال الواحدى هو مضغة فى الفؤاد معلقة
بالنياط فهو اخص من الفؤاد وطهره سلامته من كل
وصف يباعدنا اى يكون سببا لبعدنا عن مشاهدة
تك ببصائرنا فى الدنيا وبابصارنا فى الآخرة والمراد
بتلك الاوصاف الاعتقادات الفاسدة والشبه المخالفة

لما عليه اهل السنة والجماعة ورحم كل وصف يباعد نا عن **محبتك** و
بارتكاب المعاصي والاشتغال بالدنيا وتقديم حبها ولذاتها على
الطاعات وعمل له الصالحات ودم كل ما لا يرضيك ويوجب
سخطك وهو من اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول **وامتنا**
نفعل دعاء من الاماتة **على** مذهب اهل **السنة والجماعة**
اى على طريقة نبيك صلى الله عليه وسلم وما كان عليه هو واصحابه
لا مبدلين ولا مغيرين ولا مبتدعين **و على الشوق الى**
لقائك وانت راض عنا وهيئ لنا اسباب ذلك بالتوفيق
الى رفض الدنيا والشوق الى الآخرة واخلاص العمل له
لوجهك الكريم **يا ذا الجلال** اى العظمة والكبرياء **والاكرام**
اى الانعام تفضلا وكرما فان العبد لا يستحق على الله
شيئا وان فعل جميع الطاعات **وصلى الله على سيدنا ومو**
لانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثم دعو بعض
الشيخ والحمد لله رب العالمين **ثم** لما انتهى الكلام على ذكر
اسمائه صلى الله عليه وسلم وختمها بالتوسل به اشار الى صورة
روضته الشريفة كما فعل الشيخ تاج الدين الفاكهاني ترغيبا
وتشويقا للمصلين عليه والمشتاقين اليه ولمن لم يشاهد
كيفية ذات روضته الشريفة فقال رحمه الله تعالى **بسم الله**
الرحمن الرحيم صلى الله بدون حرف العطف كما في النسخ
المعتمدة بناء على منع تعاطف الخبرية والانشائية لفظا
على سيدنا ومولانا محمد صلى الله وعلى آله وسلم
ترك الصحب ههنا ايضا اكتفاء بذكر الآل لشموله لهم
لهم في بعض الاقوال كما تقدم فقال رحمه الكريم المتعال

المتعال واسكنه لجنات العوال **وهذه صفة الروضة المبا**
ركة ذات الانوار المشرقة والاشارة انما الى صورة
شكلها وهيئة بنائها مع صورته واشتملت عليه او الى
صورة نفس القبور الواقع فيها وقد ذكر من حضر شاهدها
ان القبر الشريف ليس عليه علامة سوى ارتفاع الارض
ثم بنيت عليه قبة صغيرة مطموسة بالنبات بحيث
لم يبق لها سوى طاقة فى اعلاها يخرج منها النور
ثم بنى عليها قبة اخرى اعظم منها وليست بمطموسة
كالاولى بل ذات باب ثم على القبتين قبة شامخة على اركان
اربعة وسوارى غير الروضة الصغيرة وارضها
مفروشة بالرخام غير الموضع الذى يذكر ان عيسى
عليه السلام يدفن فيه على ما سياتى ولها اربعة ابواب
باب التوبة فى قبلة المسجد فى شباك النحاس فى
مقابلة الكوكب الذى يفتح عند نزول الشدايد فقط
وباب الوفود يفتح كل ليلة لوقود المصابيح وباب
فاطمة رضى الله عنها كذلك يدخل فيه بالشمع والمباخر
كل ليلة وفى ليلة الجمعة لكشف الصندوق الموجه
لراسه صلى الله عليه وسلم فيرشه بماء الورد وغيره
وفى صبيحتها لكنس الحجرة وباب التهجد تارة وتارة
وفى يوم الجمعة تحلل الابواب كلها بحلل الحرير لتقبله
الناس وقد ذكر اصحاب السير انه عليه السلام لما هاجر
من مكة ودخل المدينة وهو على ناقته كان لا يمر ببيت
من بيوت الانصار الا سألوه النزول وتعرضوا لناقته

الطمس اسكلا اوجها اولق اخور
الطاق قپو کبری اخور

اى من نفقة

وهو يقول خلوا سبيلها فانها مأمورة وارخا زمامها الى ان
بركت موضع باب مسجده الآن ثم سارت به حتى بركت
على دار ابي ايوب الانصاري ثم عادت حتى بركت بمبركها
الاول وصوتت فنزل عنها عليه السلام وقال هذا هو المنزل
ان شاء الله تعالى ثم ساوم بني النجار في تلك البقعة
وكانت حائطا لهم اي بستانا فاشتراها قيل بعشرة دنانير
وزنها من مال ابي بكر رضي الله عنه لكن في البخاري من رواية
انس قال امر صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد فارسل
الى ملاء بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا
فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله قال انس فكان
فيه ما اقول لكم قبور المشركين وفيه خرب اي حفائر
وفيه نخل فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين
فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع الحديث
ثم اقام صلى الله عليه وسلم نازلا على ابي ايوب حتى بنى المسجد
والمساكن فتحول الى مساكنه وقد كانت تسكن
عائشة رضي الله عنها بعد ان بنى بها النبي صلعم بالمدينة
في الحجرة التي نسبت اليها وهي **التي دفن فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم** ودفن فيها بعده **صاحباه**
صحبة عامة وصحبة خاصة ووزيراه رضي الله عنهما
لقوله عليه السلام ان لي وزيرين في الارض ووزيرين
في السماء وقوله عليه السلام ان لكل نبي وزيرين
ووزيراي صاحباي ابو بكر وعمر وقوله صلى الله عليه
وسلم انا ابعث يوم القيامة بين ابي بكر وعمر واول من

من دُفن عنده **ابو بكر** عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي
بن غالب بن فهر يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة ابن
الكلاب ولقب بالعتيق لقوله صلى الله عليه وسلم من سره
ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا وبالصديق لانه
اول من صدق النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة بلا توقف
واول من صدقه في المعراج بلا تلعثم وفي جميع اقواله بلا
تردد وصاحبه في الغار كما قال الله تعالى اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه اي على ابي بكر
رضه لانه هو الذي خاف وبهذه الآية احتج عمر على المهاجرين
والانصار في استحقاق ابي بكر الخلافة بعد النبي صلى
الله عليه وسلم وسئل عليه السلام من احب الناس
اليك قال عائشة فقيل ومن الرجال قال ابوها توفي
رضه الله يوم الجمعة لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة
سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين
سنة وغسلته زوجته اسماء وصلى عليه عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ودفن ليلا قيل مات مسموما **و** الثاني
ابو حفص **عمر** بن الخطاب بن نفيل ابن عبد العزى
بن رياح بن عبد الله بن قرط ابن رزاح بن عدي بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر نسبه يلتقي مع النبي
صلى الله عليه وسلم في كعب الأب الثامن اسلم عمر رضه
عن سنة ست من النبوة بعد اربعين رجلا وعشر
نسوة وكان ذلك بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم

اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب
او بعمرو بن هشام فكان احبهما الى الله تعالى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه روي انه خرج متقلدا بسيفه يريد قتل النبي
صلى الله عليه وسلم حتى اتى الدار التي اسفل الصفا وكان
النبي صلى الله عليه وسلم داخلها يوحى اليه فلما وصل عمر الى
الباب وعليه جماعة من الصحابة خرج النبي صلى الله عليه
وسلم حتى اتى عمر واخذ بمجامع ثوبه وحمايل سيفه
وقال اما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل بك من الخزي و
والنكال ما نزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن
الخطاب اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب فقال
عمر اشهد انك رسول الله وعن ابن عباس انه قال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها
اهل المسجد ثم قال يا رسول الله السنا على الحق ان
متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على
الحق ان متم وان حييتم قال عمر ففيم الاختفاء
يا رسول الله والذي بعثك بالحق لتخرجن اي لتظهرن
الاسلام فخرج في صفين من الصحابة حمزة في
احدهما وعمر في الآخر حتى دخلوا المسجد فنظرت
قريش الى حمزة والى عمر فاصابتهم كآبة لم يصبهم
مثلها فلقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
بالفاروق اما لانه فرق الصحابة فرقتين وجعل
النبي صلى الله عليه وسلم بينهما او لانه فرق باسلامه

فبم بيانه

بإسلامه فرق بين الحق والباطل وصح انه لما اسلم نزل جبرائيل
فقال يا محمد قد استبشر اهل السماء باسلام عمر وان
المشركين قالوا قد انتصف القوم اليوم منا وانزل على
النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين وقد حكمه الله تعالى في العناصر الاربعة
وقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما
لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وجميع
مناقبه وفضائله لا نستوعبها هذا المختصر وذكرنا بعضها
في شرح الاسماء قتله ابو لؤلؤة لاربع ليال بقين من ذي
الحجة سنة ثلاث وعشرين وغسله ابنه عبد الله وصلى
عليه صهيب رضي الله عنهم اجمعين وروي انه لما قربت
وفاته ارسل ابنه عبد الله الى عائشة رضي الله عنها
يستأذنها في ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت
اريده لنفسي يعني المكان ولأوثرنه به على نفسي
فاخبره ابنه فقال الحمد لله هذا ما كان يهمني وروي انه لما
جيئ به الى الروضة وكان عليها قفل فبينما عبد الله يريد ان
يستأذن اذ سمعوا انفتاح القفل وقائلا يقول
ادخلوه فادخل ودفن خلف ابي بكر رضي الله عنهما
وابو بكر رضي الله عنه خلف النبي صلى الله عليه وسلم فصار صفة
قبورهم في الروضة
هكذا على ما في
نسخته وهذه
احد عي ثلاثة

بالت مصححة
من سبعة الثانية
ان قبر النبي صلى
الله عليه وسلم مقدم الى جدار القبلة قدام الشباك
الذي يزار منه من الخارج ويدعو الناس عنده وهذا
بلا خلاف وقبر ابي بكر رضي الله عنه خلف ظهر النبي صلى
الله عليه وسلم بحيث ان راسه بحذاء منكبي النبي صلى
الله عليه وسلم بحيث وقبر عمر رضي الله عنه خلف ظهر
ابي بكر رضي الله عنه راسه بحذاء منكبي ابي بكر رضي
الله عنهما
بهذه الصورة

الصورة الثالثة

ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدم كما قدمنا وابو بكر
رضي راسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر راسه
عند رجلي النبي
صلى الله عليه
وسلم بهذه
الصورة روى
ابو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد بن ابي بكر
قال دخلت على عائشة فقلت يا امه اكشفي لي
عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لي
عن ثلاث قبور لا مشرفة ولا لاطية بل مبطوحة
ببطحاء العرصة حمراء يعني غير مرتفعة عن الارض

عن الارض جدا بل مقدار شبر زاد الحاكم عنه فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقدما وابابكر راسه بين كتفي النبي صلى الله
عليه وسلم وعمر راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم نقله على
القاري وقد اشار المصنف الى تاييد ما صوره في نسخة
مسندة بقوله **هكذا ذكره عروة بن الزبير** وابن اسماء
بنت ابي بكر رضي الله عنه وابوه الزبير حواري رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب وابن
اخي خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم قتله
يوم الجمل ابن خرموز المبشر من النبي صلى الله عليه وسلم بالنار
رضي الله عنه قال عروة **دفن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في السهوة** بفتح السين المهملة وسكون الهاء وهي
الصفة تكون بين ايدي البيوت او هي بيت صغير وفي
القاموس هي الصفة او المخدع بين بيتين **ودفن ابو بكر
رضي الله عنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم**
يحتمل المساواة ويحتمل تاخره قليلا كما في الصورة الاولى
وهو الاظهر كما في تصويره في نسخة **ودفن** **وعمر بن الخطاب
رضي الله عنه عند رجلي ابي بكر** رضي الله عنه يحتمل
ان يكون راسه تحت رجلي ابي بكر رضه ويحتمل ان يكون
راسه خلف رجليه وهو الاظهر الموافق لنسخة
كما قدمنا في الصورة الاولى فيكون راس عمر وجميعه
خارجا عن مسامتة شيء من النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
هذا فالباقي من السهوة حيث كانت ذات تربيع مكان
قبرين احدهما تحت رجلي النبي صلى الله عليه وسلم والثاني

فوق رأس عمر رضي الله عنه والمصنف انما تعرض للاولى كما في
الرواية بقوله **وبقيت السهوة الشرقية** اي الى تحت
رجلي النبي صلى الله عليه وسلم فارغة وفي تقييده بالشرقية
اشارة الى ان هناك غربية وهي التي عند رأس عمر رضي كما ذكرنا
وانما تعرض لذكر الشرقية لما **يقال** على الستة الثالث **والله
اعلم ان عيسى بن مريم عليه السلام يدفن فيه**
اي ذلك المكان الخالي الذي لقب بالسهوة الشرقية وقد
ذكروا ان عيسى عليه السلام بعد نزوله الى الارض يموت
ويدفن فيه واحترس بقوله والله اعلم لضعف الحديث
الوارد في ذلك فقد نقل اصحاب السير عن سعيد ابن
المسيب انه قال بقي في البيت موضع قبر في السهوة
الشرقية يدفن فيه عيسى بن مريم عليه السلام ويكون
قبره الرابع وروى الترمذي عن عبد الله بن سلام قال
مكتوب في التوراة محمد رسول الله وعيسى بن مريم يدفن
معه **وكذلك** جاء **في الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم** فيما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج
ويولد له ويمكث خمسة واربعين سنة ثم يموت
فيدفن معي في قبري واقوم انا وعيسى بن مريم من قبر
واحد بين ابي بكر وعمر ذكره في المواهب وضعفه ابن
حجر وغيره وورد احاديث في بعضها انه يمكث في الارض
اربعين سنة وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين
قال الجلال السيوطي موفقا بين الاخبار ويحمل ما روي

فيها موضعا قبره

بانه روي انه مكث اربعين على مجموع لبثه قبل الرفع وبعده وقد
روي انه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة انتهى وكان المعنى
انه كان له ثلاث وثلاثون بعد الرسالة فتدبر **وقالت**
عائشة رضي الله عنها هي ام المؤمنين الصديقة بنت ابي
بكر الصديق رضه تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم حين جاءه
جبرائيل عليه السلام بصورتها على ورقة من ورق الجنة
وقال ان الله زوجك بهذه وهي بنت ست سنين بمكة
وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع ومكثت عنده تسع
ومات عنها ولها من العمر ثماني عشرة سنة وعاشت
بعده اربعين سنة وتوفيت سنة ثمان وخمسين من
الهجرة وهي بنت ست وستين كذا ذكروا في مدتها
وتاريخها في مواضع وفيه نظر ولم ار من تعرض لتحريره و
لو كانت عاشت بعده عليه السلام ثمانيا واربعين
لاستقام فتامله وكانت احب النساء اليه عليه السلام
بعد خديجة وقد قال في حقها خذوا شطر دينكم عن هذه
الحميراء وقيل لرسول الله صلى من احب الناس اليك قال
عائشة قيل ثم من قال ابوها قيل ثم من قال عمر وقال عليه السلام
كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا بنت عمران وآسية
امراة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على
سائر الطعام قالت عائشة رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم واضعا يده على معرفة فرس دحية الكلبي وهو
يكلمه فقلت يا رسول الله رايتك واضعا يدك على معرفة
فرس دحية تكلمه قال او رايتيه قالت قلت نعم قال

قال ذلك جبريل وهو يقرئك السلام الحديث والصحيح انها
لم تلد قط وروى انها القت سقطا ولم يثبت وكانت
وفاتها في خلافة معاوية بن ابي سفيان وصلى عليها ابو هريرة
وهو خليفة مروان على المدينة حين خرج للحج واوصت
ان تدفن بالبقيع مع صواحباتها روى لها الف حديث
وعشرة احاديث اتفق البخاري ومسلم منها على مائة واربعة
وسبعين وانفرد البخاري باربعة وسبعين ومسلم بثمانية
وستين قالت رضي الله عنها **رأيت في المنام ثلاثة**
اقمار سقوطا وفي رواية سقطوا **في حجرتي** بضم الحاء
وسكون الجيم وفتح الراء واحدة الحجرات اي في بيتها التي
كانت تسكنه كما قدمناه كذا في عامة النسخ وفي بعض
الروايات في حجري بكسر فسكون اي في حضني ثوبي والاول
اشهر واظهر **فقصصت رؤياي على ابي بكر** رضي الله
عنه تعني اباها وانما لم تقصها على النبي صلى الله عليه وسلم
اما لانها كانت حينئذ في بيت ابيها او لانها احتشمت على
رؤياها فلم تفاجئ بها النبي صلى الله عليه وسلم **فقال لي** ابو بكر
يا عائشة ليدفنن اللام للقسم لاحتمال انه وقف
على ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم **في بيتك ثلاثة هم**
خير اهل الارض لان الاقمار اشرف ما في السماء
من الكواكب فيقابلها اشرف ما في الارض من بني آدم
اي خير من يدفن في الارض حينئذ فلا ينافي كونه صلى الله
عليه وسلم خير العالمين مطلقا وكون الانبياء خيرا من ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما قالت عائشة **فلما توفي** بالبناء للمفعول

لفقد رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلمَ ودُفِنَ في بيتِ قالَ لي ابو بكرٍ رضـ نعم واحدٌ من اصحابِ الثلاثة كالتي ذكرتها سقوطًا في جملته وهم خيرهم بضمير جمع يعقل باعتبار يدخل كما في نسخة وفي بعض النسخ خيرهن باعتبار الاقبر التي هو خيرهن وفي نسخة خيرها صلى الله عليه وعلى آله وسلم كثيرًا كذا في نسخة وغيرها من المعتبرات اكتفاء بالصفة عن الموصوف والاصل وسلم تسليما كثيرا وفي بعض النسخ وسلم تسليما وفي نسخة معتبرة ايضا صلى الله عليه وسلم وعلى آله اجمعين صلاة تامة دائمة الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين ثم لما انتهى المصنف رحمه الله تعالى الكلام على فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ذكر اسمائه وتصوير روضته الشريفة وجعل ذلك كله مقدمة للمقصود شرع في بيان الصلوات التي هي المقصود الاعظم من هذا الكتاب مبتدئا بما صح عنه عليه السلام مما خرج من كتب الاسلام من الائمة الاعلام ثم بما روي عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم مما رتبوه في اورادهم وتاليفاتهم في هذا المقام فقال فصل في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتركيب الفاظها وترتيبها وقد قسم المصنف رحمه الله هذا الفصل الى نصفين وثلاثة اثلاث واربعة ارباع وثمانية احزاب كما ثبت في نسخة وسياتي التنبيه عليها ان شاء الله تعالى تنبيهات الاول اعلم ان العلماء اختلفوا في افضل كيفيات الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم فجمع المصنف رحمه الله بين جميع انواعها المعتبرة

لتكون المصلي بها آتيا بالافضل بالاتفاق فينبغي لقارئ هذه الصلوات
اذا شرع فيها ان لا يدع منها شيئا ولا يسقط منها حرفا ولو
قراها في الجمعة او الشهر مرة واحدة وما وقع فيها مكررا
مع زيادة او نقص او بعينه فهي روايات مختلفة وقد تركنا
التنبيه على ذلك في الغالب خوفا من الاطالة والاملال
والله الموفق واليه المآل **الثاني** ينبغي للمصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ان يكون مستحضرا لمعنى الصلاة وللمراد بها مقبلا
عليها بقلبه اذ لا فائدة لمجرد التلفظ من غير تصور المعنى
في الجملة وان يقصد ايضا امتثال الامر واداء حقه صلى الله
عليه وسلم الذي كان سببا للهداية الى الاسلام ونجاته
من النيران ويقصد تعظيمه والتشوق اليه وان يجتنب اللحن
والتغيير والتحريف بقدر الامكان بعد بذل المجهود وان
يقراها من نسخة مصححة او يصحح نسخته ويضبطها
على استاذ ويستاذن في قراءتها ممن هو اهل لذلك والله
الموفق **واعلم** ان صلوات هذا الفصل من اوله الى تمام
الصلاة المروية عن الحسن البصري وهي الصلاة الثالثة
عشر نقلها المصنف من الشفا للقاضي عياض بلفظه وترتيبه
بحذف الراوي الا الصلاة التي ادرجها فيه من رسالة
الشيخ ابي محمد بن ابي زيد كما سياتي ان شاء الله تعالى قال
رحمه الله **بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللّٰهُ** بحذف
حرف العطف كما تقدم **عَلَى سَيِّدِنَا** وسيد جميع المخلوقين
وَمَوْلَانَا ومولى العالمين **مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ** باعادة كلمة
على ردا على الشيعة في قولهم ان الفصل بين النبي وآله

له واثر بكلمة على لانه يجوز سند ليس لان الحديث لم يفتح
مفاسكم وبنوا عليه مفاسد هم **وصحبه وسلم** كذا في نسخة وزاد في
بعض النسخ تسليما وسقط من بعض النسخ هذه الصلاة
ومن بعضها مع البسملة وقدمناه معنى الآل والصحب
اللهم اي يا الله اقصد بهذا الاسم الشريف لان المتوسل به
كانه توسل الى الله بجميع اسمائه وصفاته لانه يتضمنها كلها
باعتبار وضعه ولذا اتفق جمع من العلماء على ان الاسم
الاعظم هو الله وان ذهب آخرون الى انه الحي القيوم او غيره
وتعويض الميم من حرف النداء في لفظ الجلالة يقتضي زيادة
الاهتمام والتعظيم والاعتناء في الطلب وهذه الصلاة
رواها الشيخان وغيرهما الى آخرها روي انه قيل يا رسول
كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم **صل على محمد** اي قوله
مجيد اي اللهم ارحمه رحمة مقرونة بالتعظيم **وعلى ازواجه**
جمع زوج يطلق على الرجل والمرأة والمراد بهن منكوحاته صلى
الله عليه وسلم ومما خص به عليه السلام نكاح اكثر من اربع
من النساء وكذا الانبياء عليهم السلام ومات صلى الله عليه
وسلم عن تسع وهن عائشة ولم يتزوج بكرا غيرها وحفصة
بنت عمر بن الخطاب رض وسودة بنت زمعة وام حبيبة
رملة بنت ابي سفيان اخت معاوية وام سلمة وزينب
بنت جحش وجويرية بنت الحارث وميمونة بنت الحارث
الهلالية وصفية بنت حيي هؤلاء التسعة اللاتي
مات عنهن واما غيرهن فمنهن من ماتت قبله كخديجة
وهي اول نسائه عليه السلام ولم يتزوج بغيرها حتى

بيان

ماتت ومنهن من طلقها ومنهن من عقد عليها فماتت او
طلقها قبل الدخول ومنهن من خطبها ولم يعقد عليها الجملة
من تزوج وعقد عليها ودخل بها او لم يدخل ثلاثة وعشرون
ذكرهم في الخصائص **وذريتهم** او نسله بنين وبنات اصولا
وفروعا ما تناسلوا الى يوم القيمة وليس له نسل بعده
عليه السلام الا من ابنته فاطمة عليها السلام روى انه
لما مات ثلاثة بنيه عليه السلام بمكة وابراهيم بالمدينة
قال بعض المنافقين ان محمدا ينقطع ذكره ونسله بعد
موته فنزلت انا اعطيناك الكوثر الى قوله ان شانئك هو الابتر
اي من يشنؤك هو منقطع النسل وخفي الذكر واما محمد
صلى الله عليه وسلم فقد وصفه الله تعالى بقوله ورفعنا لك
ذكرك وزاد انه تعالى اعطاه نسلا يبقى على ممر الزمان وامة
يخلفه الثناء عليه الى يوم القيمة وقد سماه ذكر اولاده
الثمانية مفصلا **كما صليت على ابراهيم** عليه السلام كذا
في جل النسخ بالتشبيه بابراهيم ووقع في بعض النسخ
كما صليت على ابراهيم بالتشبيه بال ابراهيم وهي رواية
البخاري وههنا سؤالان مشهوران الاول ما الحكمة
في تخصيص التشبيه بالصلاة على ابراهيم دون غيره
من الانبياء عليهم السلام والثاني ان المشبه به
يقتضي ان يكون اعلى واعظم رتبة من المشبه غالبا او مساويا
له في وجه الشبه ونبينا اعلى رتبة وافضل من ابراهيم
عليهما السلام فينبغي ان تكون الصلاة المطلوبة له اللايقة
به اعلى واعظم من الصلاة اللايقة بابراهيم فكيف التوفيق

التوفيق مع هذا الحديث وامثاله واجيب عن الاول بان
التخصيص بابراهيم لابوته لنبينا عليهما السلام والتشبيه
بالاب في الفضايل مرغوب فيه ولاختصاصهما من بين الانبيا
عليهم السلام باتصافهما بالخلة التي اتصف بها ابراهيم واخبر
نبينا ان الله اتخذه خليلا وانما اختصا بها لتوفر معناها فيهما
وهو الانقطاع التام الى الله وقصر الحاجة عليه تعالى اكثر من غيرهما
ولكون هذا التوفر في نبينا اكثر منه في ابراهيم كانت
خلته ارفع من خلة ابراهيم عليهما السلام ولانه امر بالاقتدا
بابراهيم وبتسمية امته بالمسلمين كما قال رب العالمين
ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين فامر ان تشبه
صلاته بصلاته وتذكر اسمه مع اسمه ليبقى ذلك مستمرا
الى يوم القيمة تصديقا لدعوته بقوله واجعل لي لسان
صدق في الآخرين ولان المشبه به لا بد ان يكون معلوما
سابقا في الوجود وصلاة الله وملئكته على ابراهيم سابقة
في الظاهر واجيب عن الثاني باجوبة احدها ان التشبيه انما
هو في اصل الصلاة باصل الصلاة اي اوقع الصلاة عليه كما
اوقعتها على ابيه ابراهيم من غير اعتبار الكيفية والقدر بالقدر
كقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك فالمشبه انما هو
اصل الاحسان باصل الاحسان والا فاين احسان المخلوق
من احسان الخالق الثاني انه جمل انه عليه السلام قال ذلك
قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم وان الصلاة اللايقة
بجنابه اعلى من الصلاة على ابراهيم وفي هذا تامل الثالث
انما يمنع اطراد كون المشبه به اقوى في وجه الشبه البتة

فيجوز ان يكون مساويا بل قد يكون ادنى من المشبه كما قدمنا
وكما في قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكاة الآية واين نور المشكات من نور خالقها الرابع
ان الكاف للتعليل كما في قوله تعالى واذكروه كما هداكم اي
لهدايته اياكم فالمعنى انا نطلب منك الصلاة الايقة
نبينا لكون ما سبقت منك على ابيه ابراهيم فلا ينافي ان يكون
الصلاة المطلوبة لنبينا اعظم الخامس ان المشبه الصلاة
المطلوبة لآل محمد وازواجه وذريته اي صل على محمد صلاة
تليق به وصل على آله وازواجه وذريته كما صليت على
ابيهم ابراهيم عليه السلام وفيه نظر ظاهر السادس
انه قال ذلك تواضعا منه مع ابيه ابراهيم عليهما السلام
كقوله لا تخيروني على موسى وقوله ما ينبغي لعبد ان يقول
انا خير من يونس بن متى فانه عليه السلام قال ذلك
وامثاله تواضعا واحتراما لاخوانه الانبياء عليه وعليهم
السلام مع علمه انه افضل العالمين وتعليما للامة طرق
الآداب والتواضع والسابع ان تعظيم ابراهيم وآله
بصلاة الله وملائكته لما كان واضحا مشهورا عند جميع
الطوائف حسن ان يطلب لمحمد صلى الله عليه وسلم مثل ما
حصل لابراهيم وآله فوجه الشبه من جهة الظهور والشهرة
ويؤيده ختم الطلب المذكور بقوله الآتي في العالمين
فيكون التشبيه من الحاق ما لم يشتهر بما كان مشهورا
والمعنى اللهم اشهر الصلاة عليه في العالمين كما اشهرتها
على ابيه ابراهيم في الآخرين وقيل غير ذلك **وبارك**

وبارك اى أدم البركة النامية وكرامة الدنيا والآخرة
على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم
كذا فى نسخة باثبات وآله وهو رواية البخارى وسقط من بعض
النسخ وفى رواية ابى داود على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد اى محمود الخلق اجمعين بلسان المقال ولسان الحال
وان من شئ الا يسبح بحمده مجيد اى كريم الذات والاسماء
والصفات والصلاة الثانية رواها ابو داود وغيره عن ابى
مسعود الانصارى رضى الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن فى مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن
سعد امرنا الله ان نصلى عليك يا رسول الله فكيف نصلى عليك
قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم
نساله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله وفى رواية وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم وفى رواية كما صليت على آل
ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم
وفى رواية على ابراهيم وفى نسخة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
وهى الاظهر فى العالمين سقط هذا من بعض روايات
الحديث وثبت فى بعضها وهو متعلق بصل او بارك او
بصليت او باركت والاظهر انهما تنازعا فيه والمعنى
انك كما اظهرت الصلاة على ابراهيم فى العالمين اظهرها على
محمد وآله فى العالمين والعالمين جمع عالم فى الصحيح او الملحق
به واختلف فيه فقيل هو ما نصب علامة على العلم فيشمل
جميع المخلوقات كما قيل وفى كل شئ له آية تدل على انه واحد
ولما تعددت انواعها سمى كل نوع باسم وجمع بالواو والنون

والسنون تغليباً للعقلاء على غيرهم لانه يقال عالم الحيوان وعالم
النبات وعالم الجن وعالم الانس وعالم الملٰئكة الى غير ذلك
وقال صاحب الكشاف العالم اسمٌ لذوي العلم من الملٰئكة
والانس والجن وعلى هذا لا تغليب فيه وقيل كل ما عُلِمَ
به الخالق من الاجسام والاعراض وفي بعض التفاسير
العالم ما حواه الفلك وقيل هم الناس فان كل واحد منهم
عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر
والاعراض يُعلَم به الصانع كما يُعلَم بما ابدعه في العالم
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق
ثمانية عشر الف عالَم وان دنياكم منها عالم وقال مقاتل ان الله
تعالى خلق ثمانين الف عالَم اربعين الفاً منها في البر واربعين
الفاً في البحر وقال كعب لا يُحصي اعداد العالمين احد
الا الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو انك حميدٌ مجيدٌ
الثالثة رواها كعب بن عجرة انه صلى الله عليه وسلم قال للسائل
قولوا اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما صليتَ على ابرٰهيم
وبارِك على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما باركتَ على ابرٰهيم انك
حميدٌ مجيدٌ بدون في العالمين في هذه الرواية وسقط
ايضاً كلمة على قبل آل محمد في الموضعين من بعض النسخ
والرابعة رواها ابو داود والترمذي وغيرهما انه صلى الله
عليه وسلم قال قولوا اللهم صلِّ على محمدٍ النبيِّ الاميِّ تقدم معنى
الامي في اسمائه صلى الله عليه وسلم وعلى آلِ محمدٍ وليس فيها
زيادة تشبيه الخامسة اخرجها البخاري واحمد وغيرهما
ولفظها اللهم صلِّ على محمدٍ عبدِكَ ورسولِكَ قدّم العبودية

العبودية لشرفها ومبنى الرسالة عليها وله زيادة في البخاري
وهي كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وآل ابراهيم والمصنف اقتصر منها على ما ذكر وروي
ايضا فيها زيادة عبدك المتحقق بالعبودية ورسولك المختص
بالرسالة الجامعة العامة منك يا رب العالمين السادسة
عن علي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم اجمعين وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد واخرجه البيهقي
والديلمي وابن منده وهو ضعيف كذا في شرح الفاسي قلت لكن في
البخاري عن كعب ابن عجرة قال سألنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت
فان الله علمنا كيف نسلم عليكم قال قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد الى هنا حديث البخاري
وكان الضعف الذي ذكره الفاسي في زيادة قوله
اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد فقوله ترحم فعل دعاء من الترحم
قيل هو لغة غير فصيحة وقيل لحن فلا يصح اطلاقه عليه تعالى
لما فيه من معنى التكلف وفيه نظر اذ قد ورد تقبل وتفضل
وتلطف وغير ذلك واختلف ايضا في جواز الدعاء له
صلى الله عليه وسلم بالمغفرة او بلفظ الرحمة فاجازه الجمهور
ومنعه جماعة وقيل الصحيح منعه على الانفراد بدون

الا دعا فهو محمد رسول الله غفر الله له او رحمه الله لانا امرنا
بتعظيمه واحترامه صلى الله عليه وسلم وبهذا يخالفه واما على
وجه التبعية في مقام الاطناب في الدعاء كما في هذه
الصلاة فلا باس اللهم وتحنن فعل دعاء من التحنن بمعنى
الترحم والتأنيه للتكثير كالذي قبله على الاظهر وقيل فيه ما يستحق
في ترحم لما فيه من التكلف وقيل الاظهر ان المنع من جهة
معناه فانه لا يليق به تعالى ويحتمل ان يكون هذا وجه تضعيف
بعضهم هذا الحديث كما قدمنا وفيه نظر فان الحنان بالتشديد
من اسمائه تعالى ومعناه الرحيم وتحنن بمعنى ترحم كثيرا وحنانا
تنكير اي تحنن علي مرة بعد اخرى وحنانا بعد حنان كما في
القاموس وغيره فلا يرد ما قيل فتدبر على محمد وعلى آل
محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد بدون في العالمين
في سائر النسخ المعتمدة الصلاة السابعة في رسالة
الشيخ ابي محمد ابن ابي زيد رحمه الله وهي اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد قيل كلمة وارحم محمدا
لا اصل لها الا حديث ضعيف لا يلتفت اليه وقيل بدعة
يجب تركها لكن قال العلامة ابن حجر ان كان الانكار لكون
الحديث لم يصح فمسلم واما دعوى انه لا يقال وارحم محمدا
فمردود لثبوت ذلك في عدة احاديث اصحها في التشهد
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته انتهى قلت
وقد يقال ان هذا لا يدفع الاعتراض لان الوارد فيها صيغة

على صيغة ورد ارحم فالاولى ان يقال سلمنا ضعف الحديث
الوارد فيها الا انه لم يعارضه شيء من جهة الصيغة وهو صحيح
من جهة المعنى فيعمل به في فضائل الاعمال فافهم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت ثلاثتها
بصيغة الماضي ثابتة في سائر النسخ الصحيحة تنازعت
في قوله على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد
مجيد الصلاة الثامنة اخرجها ابو داود وغيره عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى
يعني من الاجر وهو كناية عن تحصيل جزيل الثواب اذا صلى
علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي بتقديم محمد
في سائر النسخ المعتمدة وازواجه امهات المؤمنين
جمع امهة يقال للوالدة ام بضم الهمزة وقد تكسر ويقال
لها امة وامهة والجمع امات وامهات وقيل الامهات
لمن يعقل والامات لما لا يعقل وذريته واهل بيته كما
صليت على ابراهيم انك حميد مجيد قدمناه ذكر ازواجه
صلى الله عليه وسلم وعددهن وقد وصفن بامهات
المؤمنين اي في الاحترام ووجوب تعظيمهن وحرمة
نكاحهن دون الخلوة والنظر وتحريم البنات وغير ذلك
فهن في هذه كالاجنبيات وهل يقال لاخوتهن اخوال
المؤمنين ولاخواتهن خالات المؤمنين ولبناتهن
اخواتهم صحح جماعة المنع كما لا يقال لآبائهن وامهاتهن
اجداد المؤمنين وجداتهم وكما يقال لهن امهات
المؤمنين يقال لهن امهات المؤمنات ايضا بناء على

على ان النساء يدخلن في احكام الرجال والكلام على التشبيه
البليغ لجامع الاحترام فلا يراعى فيه جميع وجوه المشبه
به وكل تدخل سراريه صلى الله عليه وسلم في ازواجه وهن مارية
ام ابراهيم وريحانة وجميلة واخرى وهبتها له امرأة زينب
بنت جحش لم يرد فيهن دليل صحيح والظاهر ان ذلك
مخصوص بالمزوجات المنكوحات والاهل بيته صلى الله عليه
وسلم من اتصل به بنسب او سبب وقيل غير ذلك وقد تقدم
التاسعة اخرجها النسائي وغيره عن زيد بن خارجة
الانصاري رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
كيف نصلي عليك يا رسول الله فقال صلوا علي واجتهدوا في الدعاء
ثم قولوا اللهم بارك وفي رواية اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد بدون في العالمين في سائر النسخ
الصحيحة الصلاة العاشرة رواها الطبراني
وغيره عن علي كرم الله وجهه وهي اللهم داحي المدحوات
اي باسط الارضين المبسوطات من دحا الله الارض
يدحوها ويدحاها دحوا اي بسطها فكانت مبسوطة
وفيه جواز اطلاق داحي عليه تعالى وهو مذهب من
اجاز اشتقاق الوصف له تعالى من فعل اسند اليه ولم
يكن فيه نقص كهذا ومن قال ان اسمائه تعالى توقيفية
يتوقف في مثل هذا وبارئ بالهمز بمعنى خالق المسموكات
اي السموات ورافعها بغير عمد فقدم الارضين قيل
لانها اشرف لانها محل عبادة المكلفين ومقر الرسل

الرسل عليهم السلام احياء واموات وغير ذلك وقيل السماء
افضل لانها محل الملائكة والرزق والرحمة ولم يعص الله فيها
قط والخلاف في ان تربة دفن فيها نبينا صلى الله عليه وسلم
اشرف من السموات بل اشرف من عرش الرحمن وجبار
القلوب بتشديد الباء جبار من الجبر اي قهارها ومنفذ
حكمه فيها كيف تشاء اطلقت القلوب والمراد اربابها من اطلاق
الجزء وارادة الكل لان قوام الانسان به وهو محل الايمان والكفر
والصلاح والفساد ويحتمل ارادة القلوب نفسها لانها
الاساس وتبدل الاحوال بتقلبها كما في الحديث ان القلب
كريشة بارض فلاة تقلبها الرياح بطنا لظهر على فطراتها اى
خلقتها التى طبعت عليها من فطر الله الخلق خلقهم وبراهم وفطر
الامر ابتداه وانشاه شقيها وسعيدها بدل مفصل
من مجمل من القلوب وقيل نعتان لها وفيه ان السعادة والشقا
وة سابقتان واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الا
السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن
امه وقد اختلف العلماء في معنى السعادة والشقاوة
قالت الماتريدية السعيد هو المسلم والشقي هو الكافر
والسعادة هي الاسلام والشقاوة هي الكفر وعلى هذا
فيتصور ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان وان
الشقي قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر وما ختم له به فهو السابق
في الازل وقالت الاشاعرة هما ازليتان لا تتبدلان
ولا تتغيران والسعادة الموت على الايمان وان سبق منه
كفر والشقاوة الموت على الكفر وان سبق منه ايمان وعلى هذا

فلا يتصور في السعيد ان يشقى ولا في الشقي ان يسعد
ويتفرع على ذلك مسئلة الاستثناء في الايمان فجوز الاشاعرة
ان يقال على وجه التبرك او التبري عن تزكية النفس او الاعجاب
انا مؤمن ان شاء الله تعالى نظرا للمآل لانه مجهول الحصول وعليه
الشافعي رحمه الله تعالى وعند الماتريدية لا يجوز ذلك مطلقا
نظرا للحال وعليه الامام ابو حنيفة ومالك واحمد رحمهم الله
تعالى اذ هذه الكلمة موضوعة للشك والايمان يجب الجزم
به للحال ولا جزم مع الشك والتعليق وقيل الخلف لفظي وانما
اذا قالها على وجه التبرك او نحوه كما قدمناه اما اذا قالها
على وجه الشك فلا يجوز اتفاقا اجعل اللهم شرائف جمع شريفة
اي كوامل كرائم صلواتك ونوامي جمع نامية اي زوائد بركاتك
التي لا تتناهى ورأفتك وهي الرحمة البالغة من رأف الله
به مثلث الهمزة ورأف رأفة ورأفا محركة وهو رءوف
ورؤف كصبور ورائف كصاحب وتحننك اي رحمتك
الدائمة المتصلة على محمد عبدك ورسولك الفاتح لما اغلق
بضم الهمزة وكسر اللام اي الذي فتح باب الايمان بعد ان
كان مغلقا ونور به الاكوان بعد ان اطبق عليها ظلمة
الكفر او الذي فتح بنوره الوجود ومعرفة الخالق الموجود
بعد ان كان كنزا مخفيا او فتح به النبوة لانه اول الانبياء
شهودا كما انه آخرهم وجودا لحديث كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين والخاتم لما سبق من النبوة والرسالة
فهو خاتم الانبياء والمرسلين والسابق شهودا عليهم اجمعين
لما قدمنا وفي بعض النسخ تقديم الخاتم لما سبق على الذي

على الذي قبله وما هنا انسب وعليه جرى النسخ المصححة والمعلن
او المظهر يقال علن الامر كنصر وضرب وكرم وفرح علنا وعلا
نية واعتلن ظهر واعلنته واعلنت به اظهرته وقوله الحق بالنصب
على اعمال المعلن او بالجر على الاضافة اذ الاضافة فيه لفظية
وتوصل ال بهذا المضاف مغتفر وقوله بالحق متعلق بالمعلن
لانه يقال اعلنته وعلنته واعلنت به اى المظهر للحق بامر ربه
تع فانه عليه السلام امر بتبليغ امره تع ونهيه واظهار دينه
الحق واعانه على تنفيذ ذلك فاظهر الدين الحق بامر الحق اى
بامر الله تع ويحتمل ان يراد بالحق الثانى القرءان الكريم او كل
ما جاء به من عند ربه اى اظهر الدين الحق بما جاء به من القرءان
الحق المبين الذى لا ريب فيه من رب العالمين المعجز المستمر
على تعاقب الايام والسنين الذى اعجزت اساليبه البلغاء
والفصحاء من العرب العرباء فانه دعاهم الى معارضته بالاتيان
بمثله فعجزوا ثم بعشر سور فعجزوا ثم بمثل اقصر سورة منه
فعجزوا ثم نادوا بذلك على جميع البلغاء من العرب العرباء
مع بلاغتهم وفصاحتهم وافراطهم فى العصبية وحمية
الجاهلية فعجزوا حتى انهم آثروا مقارعة السيوف على
معارضة الالفاظ والحروف حتى ان اعرابيا سجد عند سماع
قوله تع فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وقال سجدت
لفصاحة هذا الكلام وانما عجزوا عن معارضته لخروجه
فى فصاحته وبلاغته عن طاقة البشر لكونه فى الدرجة القصوى
من البلاغة والطبقة العليا الخارجة عن طوق الانسان
فى الفصاحة على ما يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم و

وعلماء الأمم وأهل الحكمة والادب بمهارتهم في فن المعاني
والبيان واحاطتهم باساليب الكلام مع اشتماله على العلوم
الإلٰهية والحكمة العلمية والعملية ودقايق الفنون
الادبية والطبية والفلكية وعلى الاخبار عن المغيبات الماضية
والاتية واحوال المبدأ والمعاد والحشر والنشر ومكارم
الاخلاق والارشاد الى المصالح الدينية والدنيوية
والمراتب العلية على ما يظهر للمتدبرين ويتجلى على قلوب
المتفكرين فلا حق اعظم من هذا الحق الذي جاء به سيد
المرسلين عليه صلاة رب العالمين ويحتمل ان يراد با
لحق جميع ما اوتيه صلى الله عليه وسلم واتاه الله به من معجزات
والكرامات والالهامات وان كان اعظم ذلك القران فانه
عليه السلام خص باشياء لم ينلها احد من العالمين كما في
خبر مسلم واوتيت جوامع الكلم وخبر الصحيحين
بعثت بجوامع الكلم وهو انه صلى الله عليه وسلم كان يجمع في
كلامه القليل الموجز ما يغني عن الكلام الكثير من كلام غيره
مع اشتماله على احكام كثيرة وفوائد جمة كقوله انما الاعمال
بالنيات وقوله لمن ساله الوصية لا تغضب وقوله
من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقوله المرء مع من احب
وغير ذلك وقد ذكرنا منها حصة في نشر الطيب في احوال
الحبيب واعلم انه صلى الله عليه وسلم لما بعث امر باظهار
الدين الحق بالانذار بدون قتال ثم بعد الهجرة اذن
له فيه اذا ابتداه الكفار بقوله تعالى قاتلوا الذين يقاتلونكم
ثم احل له ابتداؤه في غير الاشهر الحرم ثم مطلقا من غير

من غير شرط كقوله تعالى قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله وقوله قاتلوا المشركين كافة ثم استثنى منهم
من قبل الجزية القائمة مقام القتل بقوله تعالى يعطوا الجزية عن يد
وهم صاغرون وقال صلى الله عليه وسلم أُمِرتُ أن أقاتل
الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
الحديث ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما لله مجتهدا
في نصرة دينه مجاهدا في سبيله مظهرا للحقوق ناصرا
للإسلام من حين أُذِن له لمجاهدة الكفار الى ان فارق الدنيا
واظهر الحق بعناية الحق صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
وانصاره البررة الكرام وكانت جملة غزواته في هذه
المدة قيل خمس وعشرين وقيل غير ذلك وقدمناه والدا
مغ بالغين المعجمة اسم فاعل من دمغه كنصره ومنعه
شجه حتى بلغت الشجة دماغه ثم استعمل ههنا
في البطل او القامع او المهلك لجيشات بسكون
الياء جمع جيشة من جاشت البحر او القدر تجيش
جيشا وجيوشا وجيشانا اذا غلا واضطرب ومنه
الجيش للجند ثم استعمل ههنا في جماعة الاباطيل جمع
باطل وهو ما قابل الحق وخالف الشرع كما حُمِّل بضم الحاء
وكسر الميم المشددة اي اظهر الحق وقمع الباطل كما أُمِر من
غير نقص ولا شطط فاضطلع من الضلع بالتحريك
وهو القوة وهو مضطلع للأمر ومضطلع اي قوي عليه اي
اى ابذل الجهد وتحمل المشاق وقوي على تنفيذ دينك بأمرك
اي بسبب أمرك او باستعانته بك وتأييدك

والاول اظهر لقوله تعالى فاصدع واستقم كما امرت وقوله
فاصدع بما تؤمر بها ونحو ذلك ولذا قال عليه السلام لاصحابه
حين قالوا قد اسرع اليك الشيب يا رسول الله شيبتني هود
واخواتها واخرج ابن ابي حاتم انه لما نزل قوله تعالى فاستقم
كما امرت شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رؤي بعد ضاحكا
حتى انقضى امره بامر الله واعانته وفي حديث البخاري عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت
بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينا انا نائم اتيت
بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي الحديث وقوله
بطاعتك متعلق بقوله فاضطلع والباء سببية ايضا
فيكون تأكيدا لقوله بامرك اى فعل ما فعل بسبب وجوب
طاعتك ويصح ان تكون زائدة والاصل طاعة لك على الحذف
والايصال او للمصاحبة اى مصاحبا لطاعتك او للمقابلة
اى قويته على تنفيذ شريعته وقهر اعدائه بمقابلة طاعته لك
او تعليلية اى لاجل طاعته ويدل على هذا ما روي في غير
هذا الكتاب لطاعتك بالام مستوفزا حال من ضمير
اضطلع اى منتصبا قائما على القيام قال في القاموس
القفز الوثب كانه مقلوب من الوفز وقال في فصل الواو
الوفز ويحرك العجلة والجمع اوفاز والمتوفز المتقلب
لا ينام وتوفز للشيء تهيأ له والمعنى هاهنا انه صلى الله عليه
وسلم كان ناهضا قائما في مرضاتك اى في رضاك
وفي بعض النسخ زيادة قوله بغير نكل في قدم ولا
وهي في عزم اى غير تقصير ولا عجز لكنها ليست في النسخ
ن

في النسخ المعتمدة وحال كونه واعياً اي جامعاً حافظاً لما بطالع الوحي كما
كان صلى الله عليه وسلم يحركه لسانه عند نزول الوحي خوفاً ان
تنفلت منه شيء ما نزل الا لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا
جمعه وقرآنه قال جمعه لك في صدرك وتقرأه فاذا قرأناه فاتبع
قرآنه قال فاستمع له وانصت ان علينا بيانه ثم ان علينا
بيانه ثم ان علينا ان تقرأه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك اذا اتاه جبريل استمع فاذا انطلق جبريل
قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه جبريل كما في البخاري
وحال كونه حافظاً لعهدك بتبليغ ما امر بتبليغه واظهار
ما امر باظهاره وكتمان ما امر بكتمانه مما اطلعه الله عليه من
علوم الاولين والآخرين ولم يكتم شيئاً مما عهد اليه فيما
يتعلق بشريعته لانه امين عليه وفي البخاري في حديث
عائشة رضي الله عنها قالت ومن حدثك ان النبي صلى الله عليه
وسلم كتم اي شيئاً مما اوحى اليه فقد كذب ثم قرأت يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقوله ماضياً حال كالثلاثة
التي قبله وكلها مترادفة او متداخلة وهو اسم فاعل من مضى
في الامر بمعنى مضاء ومضوا نفذ ومضاه انفذه فاسم الفاعل
من الاول ماض ومن الثاني ممض والمراد هنا الاول اي مستمراً
على نفاذ امرك بالذال المعجمة يعني على انفاذه او ساعياً
في نفاذه من حين امر بانفاذه الى حين انتقاله من الدنيا
نحواً من ثلاث وعشرين سنة وخلفاؤه من بعده هم
مستمرون على تنفيذ ذلك الامر ومقاتلة اعدائه حتى يقاتل
آخرهم الدجال ولانه صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى اوحى

قبساً لقابسٍ يقال اوريت الزند وقدحته واستوريته اذا
اخرجت ناره اي جعلته او قد ضوءه نيّرا للمستضيء والكلام
على التمثيل ويحتمل الاستعارة بالكناية والمعنى المراد ان
الناس قبل صلعم كانوا ابها همين هائمين في ظلمة الكفر
فلما بُعث صلعم حتى اظهر لهم نور الايمان فاهتدى به طالب
الحق وضل عنه من اعمى الله بصره وبصيرته والقبس
بالتحريك شعلة نار تقتبس من معظم النار كالمقباس
من قبس يقبس فهو قابس اي اخذ منها واقتبسها
اخذها الآء الله نعمه واحدها الى والى والو
والي واما الالاء بعدن العلاء وقد يقصر فهو شجر
[illegible] قيل طعم الالاء احلى من المنّ وهو امرّ من الالاء
عند المنّ تصل باهله اي تجمع او توصل الى اهل ذلك القبس
وهم المؤمنون اسبابه اي اسباب ذلك القبس وهي
جمع سبب وهو في الاصل الحبل قيل المراد بها ههنا طرق
الايمان التي يتوصل بها الى سعادة الدارين وهذا
التركيب يحتمل وجوها اظهرها ان يكون الاول بالنصب
مفعولا لقابس او بالجر على الاضافة اي لمقتبس
نعم الله تعالى الفائزين بها واسبابه بالرفع فاعل تصل
على انه لازم والمراد بالاسباب الكتاب والسنة
لانه صلعم ما اتى ذلك القبس الا بهما والجملة في محل
نصب نعت قبساً والمعنى ما زال صلى الله عليه وسلم
حتى اوري قبساً لطالبي نور ذلك القبس
المتصل بهم اسبابه و[illegible] صلى الله عليه وسلم

وسلم واقام به الدين اذ لم تصل اليه الالاء الاسباب

لا يقتبس شيئا من تلك الانوار فافهم وقيل يحتمل ان يكون

الالاء منصوبا على انه بدل من قلبا او على نزع الخافض

اى قلبا بالاء كرم الله وانعامه او بكرمه وقيل يحتمل ان يكون

الالاء مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف اى هي الالاء والالاء فاعل

تصل مستتر يرجع الى الالاء والاسبابه مفعول له وقيل تاويل

الرابع ان يكون الالاء مبتدأ وجملة تصل خبره والاسبابه مفعول

تصل والجملة من المبتدأ والخبر مستانفة دعائية او الاسباب

فاعل تصل والجملة خبر الالاء الله وقيل غير ذلك ثم الشارع

قوله به صلى الله عليه وسلم اى لا بغيره هديتها البنا للمفعول هديت

من هداه هديا وهدى وهداية ارشده اى ارشدت

القلوب الى الحق بعد ان كانت ضالة عن طريق الحق

هائمة في ظلمة الضلالة او مضطربة في خوضات

جمع خوضة بسكون الواو واصله الخوض في الماء اى الدخول

فيه ثم استعمل في الدخول في كل كلام باطل او في مهلك والمراد

هنا الخوض بالقلب واللسان في الفتن جمع فتنة

بكسر الفاء ان ذهبها كل ما اخرج عن طريق الحق كفتن الكفر

والضلال والاثم اى الذنب وكذا كل مفتتن والمراد

هديت قلوب المؤمنين المخلصين من ذلك في زمنه

صلى الله عليه وسلم ثم اخبر انها ستكون من بعده كحديث

البخارى قال بينا انا على حوضى انتظر من يرد على فيوخذ

بناس من دونى فاقول امتى فيقول لا تدرى مشوا على القهقرى

قال ابن ابى مليكة اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا

اوان نفتتي وابهج فعل ماض عطف على اوذى من الابتهاج
والبهجة هي الحسن والانارة يقال ابهج وابتهج الروض كثر
انواره والتباهيج الحسن ووقع في بعض النسخ وابهج
بالنون بمعنى اظهر وبين الطريق المستقيم وفي بعضها
وتبلج بدون الف وهو انسب لقوله موضحات الاعلام
وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي نور طرق الهداية
اي دلايلها الواضحة او من اضافة العامل الى معموله والمعنى
انه صلى الله عليه وسلم اظهر وبين لنا الآيات الموضحات
طرق النجاة ويصح ان يكون الاضافة بيانية ونايرات
جمع نايرة من نار نور اظهر نوره قال في القاموس النور
بالضم الضوء اياكان او شعاعه والجمع انوار ونيران
وقد نار وانار واستنار ونور وتنور ومحمد صلى
الله عليه وسلم الذي يبين الاشياء انتهى والمعنى نور
مقتضيات الاحكام الشرعية واضافته كالذي قبله
ومثله قوله ومنيرات الاسلام اي قواعده الخمسة
التي بني عليها وصف الاحكام الشرعية بكونها نايرات
لانها منيرة في ذاتها وقواعد الاسلام بكونها منيرة لانها
لا تظهر الاسلام فالاول من باب اللازم والثاني من
اناره المتعدي فهو صلى الله عليه وسلم امينك على ما تعود عنه
من علمك المأمون على سرك المخزون واجراء اوامرك
ونواهيك على مقتضى حكمتك وحكمك والمأمون
من امن مكره فهو امين وامانه كرمانه اي موثوق
به ثقة كما في القاموس فعلى هذا هو بمعنى الذي قبله

قبله فيكون نعتا مؤكدا لما انه من الامانة ضد الخيانة ويصح
ان يكون الاول من الامن ضد الخوف الذي اعطيته الامن
من مخاوف الدنيا والاخرة يقال امن كفرح امنا وامانا فهو
امن وامين وخازن اي حافظ علمك المخزون في غيبك
فلا يتصرف في شيء منه الا بامرك فانت المعطي وهو القاسم
بين عبادك وشهيدك اي الشاهد عندك بصدق
شهادة امته على الامم بتبليغ انبيائهم اليهم كما قال تعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا وقد تقدم في اسمائه صلى الله عليه وسلم يوم الدين
اي يوم الجزاء من دنته بالكسر دينا وبكسر جازيته و
يطلق الدين على الاسلام وعلى الطاعة وعلى الحساب
وهو المناسب هنا وبعيثك اي مبعوثك الذي بعثته
لكافة الخلق حال كونه نعمة لهم ورسولك عطف تفسير لبعيثك
اي ارسلته بالحق رحمة للعالمين فهو عليه السلام نفس
النعمة وعين الرحمة اما كونه رحمة للعالمين للمؤمنين
فظاهر واما للكافرين فقيل معناه انه جاء رحمة عامة
للمصدق والمكذب الا ان المكذب لم ينتفع بتلك الرحمة
وقيل كونه رحمة للكافرين لانهم منذ ارسل صلى الله
عليه وسلم امنوا من الخسف والمسخ ومعاجلة العقاب
وتاخير كله عليهم الى الاخرة وشفاعته لاطفالهم ان
لا يكون معهم في النار وغير ذلك وهذا اظهر اللهم
افسح بهمزة الوصل وفتح السين فعل دعاء من
الفسح وفي بعض النسخ بقطع الهمزة وكسر السين

اى اوسع لهم يأتى لازمة ثلاثيا ومضعفا وبالهمزة يقال
فسح المكان وافسح وانفسح وتفسح فهو فسيح وفساح
ويتعدى بالحرف يقال فسح له وفسح له والامر افسح
له فى عدنك بفتح العين وسكون الدال اسم لاعلى الجنات
وهى فى الاصل مصدر عدن بالمكان اذا اقام به لانها دار
اقامته وخلود ولا يلزم تسمية كل جنة به اذ لا يلزم ان يسمى
كل ما استقر على الارض باسم القارورة وفيها تقع الرؤية
وجمعت فى قوله جنات عدن التى وعد الله عباده بالغيب
وغير ذلك باعتبار اماكنها المتعددة واجزه بهمزة الوصل
من جزاه على عمله وبه خيرا كافاه اى كافه عنا بما اوصل الينا
من الخير وفى بعض النسخ بهمزة قطع من اجزى عنه اى
اجزه عنا مضاعفات للخير اى انواعه المضاعفة
كائنة من فضلك لانه اسدى الينا معروفا واوصل الينا
خيرا كثيرا خصوصا الهداية الى الايمان والنجاة من النيران
والانقاذ من ظلمات البدعة والضلالة فمنا الاكمل
ان يضاعف له ما يشاء من الدرجات والكرامات لان
ما عنده تعالى من الفضل لا يتناهى ولا ينقص من العطاء
وان كان تعالى اجزل لنبينا فى العطا مما لم يعطه احدا من
العالمين الا ان الكامل يقبل الكمال والفاضل يقبل الافضال
فنطلب له زيادة الكرم والافضال من الكريم المتعال
فانه تعالى يضاعف ما يشاء لمن يشاء فكيف لاكرم خلقه
وخلاصة رسله وقد قال صلى الله عليه وسلم من هم
بحسنة فعملها كتبها عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف

كمعظمات ومهنيات صح

ضعف الى اضعاف كثيرة واختلاف المضاعفة باختلاف
الاخلاص فى الاعمال والانفاق اى عمله واحسانه صلى الله عليه
وسلم لم يصل اليه احد من العالمين وقيل لابى هريرة رضى الله
عنه اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يجزى
على الحسنة الواحدة الف الف حسنة فقال سمعته يقول ان الله
ليجزى على الحسنة الواحدة الفى الف حسنة وقوله مهنئات
له حال من مضاعفات الخير جمع مهنئات بالهمز قبل التاء
وقد تترك الهمزة وهى النعمة التى تاتيك بلا مشقة من
هنئ وهنؤ هناءة وهناء وهذا شئ هنئ اى
سهل اساغته مع الراحة والعافية ومنه قوله تعالى
فكلوه هنيئا مريئا وفى بعض النسخ مهناة بالافراد
غير مكدرات اى خاليات عن النصب والتعب بنصب
غير على انه صفة لمهنات او بدل منها او حال متداخلة او
مترادفة او صافيات من الاكدار غير منغصات بها
والمراد ما يتقدمها من مشقة الحشر والنشر والحساب
والصراط واهوال القيمة كما يحصل لغيره صلى فان كل
عامل يجزى مضاعفات الخير لكن بعد مقاسات
الاكدار والاهوال ونبينا صلى الله عليه وسلم امنه الله من ذلك
لان الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فهو دعاء
له صلى الله عليه وسلم بتاكيد الحاصل لا بتحصيل الغايب وقوله
من فوز ثوابك بيان مضاعفات الاجور او بدل من قوله
من فضل الحلول صفة ثوابك وهو بالحاء المهملة اسم
مفعول من الحلول بمعنى النزول ومنه احلنا دار المقامة

اى من ثوابك المبذول فيه وهو الجنة او الفضل الذى تجلى به
عليهم وتجزيل عطائك المعلول اسم مفعول من العلل بفتح العين
المهملة واللام وهو الشرب تباعا كما فى القاموس وغيره
انقطاع وفيه استعارة بالكناية والمعلول تخييل اللهم اعل
بهمزة قطع وسكون العين وكسر اللام فعل دعاء من الاعلاء
اى ارفع على بناء جميع الناس بناءه الحسى وهو الفردوس
الاعلى الذى لا مقام ارفع منه والمعنوى وهو رفعة
المكانة والبنيان على سائر المخلوقين التى لم ينلها احد من
العالمين وهذا دعاء له عليه السلام بالواقع والكامل
يقبل الكمال وكذا كل دعاء له عليه السلام واكرم مثواه
اى منزله الذى يأوى اليه فى الجنة من ثوى بالمكان يثوى
ثواء وثويا بالضم وثوى بالمكان اطال الاقامة به او نزل
به لديك اى عندك ونزله بضم النون والزاى وهو ما يهيأ
للضيف ان ينزل عليه وفى نسخة نزوله مصدر نزل واتمم له
نوره الذى غمرته به فى الدنيا وتنور به الوجود فاجعله
متصلا به ابدا منيرا على امته سرمدا كما وعدته بقولك
يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا معه نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الاية
ويسعى نورهم بين ايديهم يكون على الصراط باضاءة نور
نبيهم صلى الله عليه وسلم واتمامه اتصاله بنعيم الجنة دار
الخلود وكماله بمشاهدة وجهه الكريم واجزه لهم بهمز
وصل من جزاه خيرا من ابتعاثك بتقديم الموحدة ومن
هنا بمعنى بدل كقوله تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة

من الآخرة ويصح ان يكون للتعليل اي لاجل او عن ابتعاثك
وهو مصدر بعثته اي ارسلته لحاجة فانبعث انبعاثا
ويصح ان يكون من بيانية على ان قوله مقبول الشهادة
مفعول اجرته وهو من اضافة الصفة الى الموصوف
اي الشهادة المقبولة او ان مقبول بمعنى قبول وحاصل
المعنى واجرته بدلا او لاجل او في مقابلة او عن ابتعاثه
اي تبليغه وتبيينه طريق الهداية وحمله مشاق التبليغ
في الدنيا قبول شهادته لنا وعلى الأمم السالفة وانما
كان ذلك في مقابلة الابتعاث دون البعث لان المجازات
انما تكون في مقابلة فعل الفاعل الذي تحصل له المجازات
والحاصل منه صلى الله عليه وسلم الانبعاث والبعث
انما هو من الله تعالى قال في القاموس بعثه كمنعه ارسله
كابتعثه فانبعث انتهى وما وقع ههنا
للشارح مما لا يصغى اليه وفي نسخة مقبول الشفاعة
ومرضي المقالة عطف على مقبول الشهادة واضافته
كاضافته اي المقالة المرضية عندكم وقوله ذا منطق
عدل حال من الضمير في مرضي اي مرضي القول حال كونه
صاحب نطق معتدل اطلق عليه العدل مبالغة والنطق
مصدر نطق ويصح ان يراد به محل النطق او نفس
اللسان وحال كونه ذا خطة بالتنوين عطف على
منطق وبضم الخاء المعجمة المشددة وتشديد الطاء
المهملة المفتوحة قال في القاموس هي الأمر اي ذا امر
فصل اي فاصل بين الحق والباطل ومنه قوله تعالى انه

لقوله فصل على احد من التفاسير فانه عليه السلام يفصل
بشهادته بين الحق والباطل وبشفاعته بين اهل الحق
والضلال حيث يصيرون فريقا في الجنة وفريقا في
السعير فحال كونه ذا برهان عظيم اي حجة ظاهرة
لا يمكن انكارها لمحق ولا لمبطل يحج بها المعاندين
في الموقف العظيم وهذا آخر الصلاة العاشرة
والحادية عشر عن علي كرم الله وجهه روي انه لما
صلى على النبي صلى اهل بيته بعد موته لم يدروا ما
يقولون فسالوا عليا رضي الله عنه فقال قولوا ان الله
والملائكة يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما الى آخر ما يأتي اتى بالآية
في ابتداء هذه الصلاة تبركا وتنبيها للسائلين بان في
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امتثال امر الله تعالى وانها
مطلوبة ولذلك اعقبها بقوله لبيك تثنية لب مصدر
من لب بالمكان اذا قام به اي اقامة على اجابتك بعد
اقامة وفي القاموس ألب اقام كلب ومنه لبيك
اي انا مقيم على طاعتك البابا بعد الباب واجابة بعد
اجابة اللهم نطق باثبات الياء وحذفت من بعض
النسخ اي يا ربي وسعديك مثنى سعد اي اسعادا
بعد اسعاد في طاعتك وامتثال امرك وكل من لبيك
وسعديك منصوب على المصدرية بفعل محذوف
وجوبا وقد كان تثنيته وجمعه في الدعاء ونحوه للدلالة
على التكرير والتعظيم في مقام التفخيم وقد جاء في التنزيل

في التنزيل ربه ارجعون اي ارجعني وقال الشاعر قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل الى غير ذلك صلوات الاله بالجمع في
النسخ معتمدة البر بالفتح الموحدة صفة لاسم الله ومعناه
الذي لا يخلف الميعاد والصادق كما في القاموس وقوله
الرحيم صفة بعد صفة وصلوات الملائكة المقربين هذه
مخصصة للملائكة لاختلاف مراتبهم فبعضهم اقرب من
بعض او صفة كاشفة لانهم كلهم مقربون في الجملة بالنسبة
الى غيرهم وصلوات النبيين والصديقين جمع صديق بكسر
الصاد والدال المشددة مبالغة في اسم الفاعل بمعنى
المصدق لجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم العاملين
به وهي درجة لا يعلوها سوى درجة النبوة ولذا
غلبت على ابي بكر الصديق رضي الله عنه الذي هو افضل
الناس بعد الانبياء كما اخبر الصادق فانه اول من
صدق النبي صلى الله عليه وسلم في الرسالة بلا توقف
وفي المعراج بلا تشكك وفي جميع ما اوحي اليه بلا تلعثم
وصلوات الشهداء وهم ثلاثة اقسام الاول كعبد
مائة ناقة عبد المطلب وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم
يرى في وجه ابيه عبد الله حين زوجه ابوه بآمنة
ام النبي صلعم كان عمر عبد الله ثمانية عشر سنة ودخل بها
عند اهلها في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى
فانتقل ذلك النور اليها عند حملها بالنبي صلى الله عليه
وسلم وبقي الحين ولدت صاحب النور المكرم صلى
الله عليه وسلم ثم مات عبد الله بالمدينة وهو ابن خمس

والصالحين وما شبح للاسم شيء يا رب العالمين
على سيدنا محمد بن عبد الله صلعم

وعشرين سنة والنبي صلعم في بطن امه على الاصح وقيل
غير ذلك على ما في التيسير وهذا النور هو النور المحمدي على
اول مخلوق في حديث ابن القطان كنت نورا بين يدي
ربي قبل خلق آدم بأربعة عشر الف عام وجاء في الخبر
لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يغلب
على سائر نوره ثم ان آدم عليه السلام ولد له من حواء
اربعين ولدا في عشرين بطنا الا شيث وحده فانه ولد
مفردا كرامة له لكون نبينا صلعم من نسله ثم لما توفي شيث
وصى بنيه بوصية ابيه لهم ان لا يضعوا هذا النور الا
في المطهرات من النساء ولم تزل هذه الوصية معمولا
بها الى ان وصل ذلك النور الى عبد الله ثم ظهر به صاحبه
المعظم صلى الله عليه وسلم وطهر الله تعالى نسبه الشريف من
سفاح الجاهلية وعن الامام السبكي ان الانكحة الواقعة
في نسبه صلى الله عليه وسلم كلها مستجمعة شروط الصحة
كانكحة الاسلام قال فاعتقد هذا بقلبك ولا تزغ
عنه فتخسر ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم لم ازل
انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات
وفيه دليل على ان آباءه وامهاته الى آدم وحوا ليس
فيهم كافر اذ الكافر لا يوصف بكونه طاهرا وقال تعالى
وتقلبك في الساجدين في احد التفاسير اي نقل
نوره من ساجد الى ساجد وهذا صريح في ان
ابويه عليه السلام من اهل الجنة قال ابن حجر وهذا
هو الحق بل في حديث صححه غير واحد من الحفاظ

من الحفاظ ولم يلتفتوا الى الطعن فيه لان الاحيا المذكور خاصّا منا
به خصوصية لهما وكرامة ومعجزة له صلى الله عليه وسلم وذكرنا
تمامه في نشر الطيب خاتم النبيين بكسر التا بجر وبفتحها على انه
الجمع والخاتم بكسر التا وفتحها حلقة الاصبع كالخاتم والخاتام
والختام والختم محركة ومن كل شيء عاقبته وآخرته وآخر
القوم فهو صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين
لقوله عليه السلام انا سيد ولد آدم وامام المتقين حسا
ومعنى ورسول رب العالمين اى الى كافة الخلق اجمعين
من الجن والانس بالاتفاق وكذا الى الملئكة فهو مرسل
اليهم ايضا عند جمع من المحققين كما يدل عليه خبر مسلم
وارسلت الى الخلق كافة زاد الشيخ السبكي انه مرسل الى
جميع الانبياء والامم السابقة وان قوله بعثت الى الناس
كافة شامل لهم من لدن آدم الى قيام الساعة بل
اخذ بعمومه فقال حتى الجمادات واستدل له بشهادة
الشجر والحجر قال السيوطي وازيد من ذلك انه مرسل الى
نفسه وقول الرازي في تفسير قوله تع ليكون للعالمين
نذيرا اجمعنا على ان المراد الانس والجن دون الملئكة مردود
ومؤول بان المراد اجماع الخصمين او بمعنى انه لاخلاف في
انه مرسل الى الانس والجن وفي غيرهما خلاف على ان هذا
لا يؤخذ من نقل الرازي بل من قبل ابن المنذر وابن جرير
وامثالهما وقد صرحوا بما قلنا واما غير نبينا فغير مرسل
اليهم قطعا ومعنى ارسال الى الملئكة وهم معصومون
انهم كلفوا بتعظيمه والايمان به الشاهد تقدم معناه

البشير فعيل بمعنى المبشر بالسعادة لمن اتبعه النذير بالشقاوة
لمن خالفه والمناسب هنا بقوله الداعي للخلق اليك اي الى عبادتك
وتوحيدك والعمل بالدين الحق باذنك اي امره وفي حديث
هرقل قال لابي سفيان في اسئلته ماذا يامركم قال ابو سفيان
قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا
ما يقول اباؤكم ويامرنا بالصلاة والصدقة والعفاف
والصلة السراج المنير روى الترمذي في الشمايل عن
جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر
فلهو عندي احسن من القمر وعليه السلام بثبوت واو
العطف كما في النسخ المعتمدة عطفا على صلوات الله وعلى
سقوطه الصلاة الثانية عشر اخرجها ابن ماجه والبيهقي
والدارقطني وغيرهم وهي اللهم اجعل صلواتك جميع صلاة
وبركاتك جميع بركة ورحمتك بالافراد على سيد المرسلين
وامام المتقين اي القدوة في التقوى لكل متق لان التقوى
بقدر المعرفة وهو عليه السلام اعرف العارفين برب
العالمين فكان اتقى المتقين وفي البخاري قال صلى الله عليه
وسلم اما والله اني اخشاكم لله واتقاكم له الحديث وخاتم
النبيين وقوله محمد بالجر عطف بيان لما قبله عبدك ورسولك
امام الخير اي الدليل الموصل اليه فان من اتبعه وعمل بسنته
توصل الى خير الدنيا والآخرة وقائد الخير اي جالب الخير
الينا لانه الذي جاء به وزمامه بيده ورسول الرحمة العامة
لان الله تعالى ارسله رحمة للعالمين كما قدمنا والاضافة

والاضافة فيه من اضافة السبب الى المسبب او بيانية للمبالغة
اللهم ابعثه مقاما محمودا الذى وعدته وتقدم معناه وقوله
يغبطه فيه مضارع غبط من باب ضرب وسمع والضمير البارز
في محل نصب للنبي صلعم وضمير فيه للمقام والغبطة بالكسر
تمني مثل نعمة الغير من غير زوالها وهو مباح فان اراد انتقالها
اليه فهو حسد حرام فان اراد زوالها مطلقا فهو اقبح وقوله
فيه سببية او تعليلية اى يغبطه لاجل ذلك المقام وقوله
الاولون والآخرون فاعل يغبطه والجملة صفة ثانية للمقام
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وفي
بعض النسخ كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم ووقع
في نسخة على آل ابراهيم انك حميد مجيد وليس فيها حميد
مجيد الحصن حصين الصلاة والصلاة الثالثة عشر
ذكرها في الشفا وهي اللهم صل على محمد وآله واصحابه بدون
كلمة على وقد توجد في غير النسخ المعتمدة وتقدم معنى الآل
والاصحاب واولاده عليه وعليهم السلام وهم ثمانية
اربعة من الاناث كما قدمنا والمراد ههنا جميع فروعه
عليه السلام ما تناسلوا وازواجه يحتمل دخول سراريه
صلى الله عليه وسلم وذريته جمع اولاده لكن في القاموس
والذرية ويكسر ولد الرجل والجمع الذريات والذراري
والنساء للواحد والجمع فعلى هذا يكون اعم مما قبله واهل
بيته واختلف فيهم في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقيل المراد بهم

علي و فاطمة والحسن والحسين وقيل ازواجه واقاربه الذين
حرمت عليهم الصدقة والاول قول الجمهور لما روي عن
ابن عباس لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا بمودتهم
قال علي وفاطمة وابناهما وقيل هم كل من اتصل به صلى الله عليه
وسلم بنسب وسبب [illegible] بنو هاشم ما تناسلوا وقيل
بنو هاشم وبنو المطلب وقيل كل مؤمن وقيل كل مؤمن
تقي وهو الانسب في مقام الدعا وان كان غيره هو المراد
في باب الصدقة والخمس واصهاره جمع صهر يطلق على
اهل الزوج وعلى اهل بيت الزوجة وزوج البنت والاخت
وانصاره جمع ناصر اي الذين آووه ونصروه عليه السلام
غلب على الاوس والخزرج ويمكن حمله على الاعم بان يراد كل
من نصره عليه السلام في اعلاء كلمة الله واحياء سنته
والقيام بحقوقه قبل الهجرة وبعدها حيا وميتا الى يوم
القيمة وهو الاظهر ههنا واشياعه جمع شيعة وهم
جماعات الرجل واتباعه ومحبيه في حياته وبعد وفاته
الى يوم القيمة وامته اي اهل ملته المجتمعين على دينه
ومحبته العاملين بسنته وهو شامل لكل من تقدم وصلى
علينا معهم بتبعاتهم وفيه انه ينبغي للداعي ان لا ينسى
نفسه ويعمم لوالديه وللمسلمين ويقدم نفسه لقوله
ابدا بنفسك ثم اخيك وتركه هذا ههنا اذ لا يصلى
على غير الانبياء الا تبعا اجمعين يا ارحم الراحمين وهذا
آخر ما نقله المصنف من الشفا ثم اخذ بذكر ما نقل في

نقل في الاذكار وعن العلماء الكبار فقال اللهم صل على محمد قال الكلبي
ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى رؤي في المنام فقيل له ما فعل
الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال بخمس كلمات كنت اصلي بهن على
النبي صلى الله عليه وسلم قيل وما هي قال اللهم صل على محمد بعدد
وروي بعدد من صلى عليه اي بعدد المصلين عليه من الثقلين
وغيرهم وصل على محمد عدد وروي بعدد من لم يصل عليه من
الانس والجن والجمادات وغير ذلك وصل اللهم على محمد
كما امرتنا بالصلاة الكاملة عليه بقولك صلوا عليه وسلموا
تسليما ولفظ اللهم ثابت في النسخ المعتمدة وصل على
محمد كما يحتمل ان تكون الكاف ههنا للتشبيه اي مثل ما يجب
ان يصلى عليه او بقدر ما يجب او بعدد ما يجب وهو
بالحاء من احب اي كما يحبه النبي صلى الله عليه وسلم ويرضاه
كما في نسخة وفي غيرها كما يجب بالجيم من الوجوب
اي علينا وكلاهما صحيحتان اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما امرتنا ان نصلي عليه ويحتمل ان تكون الكاف ههنا للتعليل
مثلها في قوله ليس كمثله شيء والمعنى ما امرتنا اي مدة
كوننا مامورين بالصلاة عليه وذلك مستمر الى يوم
القيامة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما هو اهله اي
لكونه اهلا ومستحقا علينا طلب الصلاة الكاملة
له منك تفضلا وكرما او بجعل صلاة تماثل وتناسب
منزلته عندك اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما تحب
بالتاء على الخطاب وبالحاء المهملة من المحبة وترضاه
له من الصلاة اللائقة به يا رب العالمين اللهم يا رب

محمد الاضافة هنا لتعظيم المضاف اليه بافراده اي يا رب
المعروف بالخلق اجمعين ورب جميع المخلوقين وهذه الصلاة
ذكرها بعضهم مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله ورب
ال محمد و الاضافة هنا لتعظيم الآل صل على محمد بدون
اعادة لفظة على كما في نسخ المعتمدة واعط محمدا الدرجة
العالية في الجنة وجمع على درجات بالتحريك وهي الطبقة
من المراتب الرفيعة والوسيلة في الجنة دار الثواب
وهذا يشير الى ان الوسيلة هي اعلى درجة في الجنة على ما
مر وفي القاموس الوسيلة والواسلة المنزلة عند الملك
والدرجة والقربة اللهم يا رب محمد تقدم مثله والحمد
كذلك اجز بهمزة الوصل من جزاء الاخيرة اي قابل محمدا صلى
الله عليه وسلم من فضلك وكرمك ما هو اهله ويليق به
من الانعام كرما منك وفضلا لما اسدى الينا من
الاحسان ونحن لا نقدر على مجازاته اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد وعلى اهل بيته وهو من عطف الخاص على العام
على احد الاقوال ومن عطف الشيء على نفسه للتاكيد على قول
ان الاهل هم الال كما مر وثبتت كلمة على هنا في هذا وسقطت
في بعض النسخ من اهل بيته اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء وارحم محمدا وال محمد
حتى لا يبقى من الرحمة شيء بافراد الصلاة والرحمة وفي
بعض النسخ حتى لا يبقى من الرحمات شيء يعني من الصلوات
والرحمات التي توجد من المخلوقين الى يوم القيمة
لانها تنتهي بانقراض المصلين والا فرحمة الله وصلاته

وال محمد صح

وصلاة لا انتهاء هو محمله على ظاهره فاسد وقيل بهذا وما
بعده على تقدير مضاف اى حتى لا يبقى من اهل الصلاة واهل
الرحمة شيئ وهو يقرب مما قلنا وقيل على طريق المبالغة
وبارك على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى من البركة شيئ
والجواب المتقدم لا يكفي ههنا لان وقوع البركات انما
هو من تعالى الا ان يراد من تحل عليه البركة والمراد البركة الاخروية
وفي بعض النسخ من البركات وال الجنيت تفيد بعم الجمع
وسلم على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من السلام شيئ
فيه ما تقدم اللهم صلى على محمد في الاولين من الانبياء
والمرسلين وعبادك الصالحين كلمة في ههنا يحتمل ان تكون
ظرفية على بابها ويحتمل ان تكون بمعنى مع اى حال كونه منـ
كورا فيهم او معهم فهي حال ماضية بمعنى انا نطلب
منك الان له صلاة لايقة بجنابه مع صلاتك على الاولين
وصلى على محمد في الاخرين اى من المذكورين وممن يوجد
الى يوم الدين فيكون قوله وصلى على محمد في النبيين
من ذكر الخاص بعد العام وقوله وصلى على محمد في المرسلين
اخص مما قبله وحاصل هذا ان صلاته تعالى ورحمته
واصلة الى المتقدمين والمتأخرين من عباده الصالحين
الى يوم الدين فنطلب مع كل صلاة وقعت او تقع
على احد منهم صلاة خاصة لنبينا صلى الله عليه وسلم لايقة
بجنابه متصلة الى يوم الدين وصلى على محمد في الملا الا
على اى الجماعة الاعلون وهم الملئكة عليهم السلام و
يحتمل اكابرهم والاعلون منهم كالكروبيين وحملة

الورثى والمقربين قال في الصحاح الملأ الجبل الاشراف والعلية
والجماعة صلاة دائمة الى يوم الدين اى يوم القيمة ويوم
الجزاء من دانه اذا جازاه لانه يجازى فيه كل انسان بعمله
ان خيرا فخير وان شرا فشر اللهم اعط محمد الفضيلة
والوسيلة التي لا يشاركه فيها احد كما تقدم واعطه
الشرف وهو العلو السامى والمقام العالى في المجد
والفخر اى اللهم اجزل له العطاء من العلو القدر والجاه الفخر
وقبول الشفاعات والكرامات حتى يرضى كما وعده
والدرجة الكبيرة اى العظيمة التي لا يعلوها ولا يدانيها
درجة احد من المخلوقين وقد تقدمت اللهم انى امنت
بمحمد الذي توقف صحة الايمان بالله على الايمان به وبما توقف
جاء به ولم ار رؤيته في الدنيا ولكنى لم اره اى لم اشاهد
انواره ومعجزاته بعين راسى وان كان ذلك في مراة قلبى
فلا تحرمنى في الجنان وعلى الحوض والصراط او عند الميزان
رؤيته وطلب هذه الرؤية يستلزم دخول الجنة اذ لا
خروج بعد الدخول فهى نعمة في نعمة وارزقنى صحبته
في الاخرة في الجنة ودخولها ومشاهدة وجهك الكريم
وفي بعض النسخ مكان صحبته محبته وما هنا اظهر
وتوفنى على ملته اى على دينه سميت ملة لانها تملى وتكتب
ويجتمع عليها وشريعة لانها تسلك ويتوصل بها الى
المقصود ودينا لانها يتدين بها فهى الفاظ مترادفة
واختلافها اعتبارى واسقنى بهمزة وصل من سقاه
او همزة قطع من اسقاه وكل منهما يتعدى الى المفعولين

الى المفعولين قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا
وقال واسقنا لكم ماء فراتا من حوضه الذي من شرب
منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا وتقدم الكلام عليه
مستوفى وقوله مشربا المفعول الثاني وهو بفتح الميم
والراء بينهما شين ساكنة اسم مصدر من شرب
يشرب شربا بضم الشين وفتحها بمعنى شربة وقيل
منصوب على المصدرية المعنوية لا سقي كجلست
قعودا ويصح ان يكون بمعنى اسم المفعول صفة
لمحذوف اى ماء مشروبا رويا نعت مشربا فعيل
بمعنى فاعل من الري ضد العطش يقال ماء روى وروا
اى كثير مروى سائغا نعت ثان اى سهل المرور في
الحلق ومنه قوله وساغ لي الشراب وكنت قبلا
اكاد اغص بالماء الفرات هنيئا نعت ثالث من هنئ
وهنو هناءة وهنائي وهنأني الطعام يهنئني و
يهنأني وهو هني سائغ لا نظمأ بعده وهذه الجملة
نعت رابع اى لا نرى العطش بعد شربنا من ذلك
الحوض ابدا وهذه اوصاف كاشفة قال صلى الله عليه
وسلم من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا والوصول
الى ذلك المشرب يستلزم السلامة من كل عطب
وفي حديث البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها
سئلت عن قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالت هو
نهر اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم شاطياه عليه در
مجوف آنية كعدد النجوم وقال صلى الله عليه وسلم

اصبر واحتى نلقوك على الحوض وقد منا ان الحوض اثنان
واحد في الجنة والثاني قبلها في المحشر انك على كل شيء
قدير وبالاجابة جدير اللهم ابلغ اى اوصل بهمزة قطع
من الابلاغ وهو الايصال روح بالنصب مفعول اول
لابلغ مضاف الى محمد صلى الله عليه وسلم وقوله مني بيان
متعلق بما بعده وافرد نفسه بالذكر تشوقا وتشرفا واهتماما
لا تخصيصا ولو قال منا لم يكن فضوليا في حق غيره الذي
لم يوجد ما ذون بذلك بدلالة الحال وقوله تحية بالتاء
بالنصب المفعول الثاني واصل التحية من الحياة
لانه كان المستعمل عند لقاء بعضهم بعضا ان يقول
اطال الله حياتك او حياك الله وبياك او نحو ذلك ثم لما
جاء الاسلام بالسلام اطلق ذلك عليه وعلى كل ما
يستعمل عند لقاء الاحباب من الادعية فيكون قوله
وسلاما من عطف الخاص على العام اللهم وكما امنت به
عطف على امنت بمحمد والكاف تعليلية وما مصدرية
اى ولخلوص ايماني او للمبادرة اى ولسرعة ايماني
به من غير توقف وفي بعض النسخ بمحمد والحال اني
لم اره فلا تحرمني في الجنان رؤيته بفضلك قيل
يكون الرؤية في الجنان لانها قبلها كما يحصل لاهل
الموقف لا تستلزم ذلك اذ ربما اعقبها العقاب
او الحرمان من دخول الجنان وهذا اخر صلاة سعيد بن
عطاء ووقع في اخرها زيادة غير صحيحة وهي وارزقني
محبته مع انها لا مناسبة لها اللهم تقبل بدون واو ذكر

ذكر في الشفاء عن ابن عباس واخرجه عنه ابن حميد قال ابن كثير
واسناده قوي جيد صحيح انه كان يقول اللهم تقبل شفاعة
محمد الكبرى اى في فصل القضاء فانها اكبر شفاعة صلى الله عليه
وسلم واعمها نفعا والكبرى تانيث الاكبر افعل تفضيل كما
يلفي ويجمع على كبر بوزن صرد وارفع درجته بهمز الوصل
اى زد في رفع منزلته العليا صفة كاشفة وليس هذا
من طلب حصول الحاصل بل من قبيل اداء الواجب على ان
الكامل يقبل الكمال ومراتب كرمه تعالى وما في خزائن
فضله لا نهاية له وآته بمد الهمزة من اتى اليه الشيء ساقه
او اتاه الشيء اعطاه اياه او اتاه اذا جازاه والتناسب
هنا انسب لقوله سؤله بالنصب مفعول ثانٍ اى
اعطه سؤله ومطلوبه في الآخرة الاخرى من الشفاعة
العظمى وغيرها كالشفاعة ببعض عصاة امته وبالحوض
وغير ذلك ولم يرد وقوع الشفاعة لكافر اصلا لان الجنة
محرمة على الكافرين وفي البخاري يلقى ابرهيم عليه السلام
اباه فيقول يا رب انك وعدتني الا تخزني يوم يبعثون
فيقول تبارك وتعالى اني حرمت الجنة على الكافرين واعطه
سؤله في الاولى اى في الدنيا بدوام نصرة دينه
واستمراره الى يوم القيمة وتقديم الاخرى على الاولى
للاهتمام بشأن الآخرة مع ما فيه من مراعات
السجع كما متعلق بآته اى مثل ما آتيت بمد الهمزة
اى مثل اعطائك ابراهيم عليه السلام سؤله في نفسه
وذريته بقوله حكاية لقوله واجعلني من ورثة

جنة النعيم فاجيبة بقوله واتيناه فى الدنيا حسنة وانه
فى الآخرة لمن الصالحين فجعله الله من الجامعين الاكرمين فى الدنيا
والآخرة وسئل نبينا صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم
فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبى الله بن نبى الله
بن نبى الله بن خليل الله الحديث وكان نبينا شبيها بابراهيم
عليه السلام لقوله عليه السلام اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم
يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم واختتن ابراهيم عليه السلام
وهو ابن ثمانين لحديث ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام
وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وكما اتيت موسى سؤله
بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى وقوله قد أجيبت
دعوتكما وخص ابراهيم وموسى بالذكر لعظم شأنهما
فى الانبياء عليهم السلام ولان كل واحد فموسى كليم الله
وابراهيم خليل الله وهذان الوصفان قد ثبتا لنبينا عليه
وعليهما السلام ولان ابراهيم يلى نبينا فى الفضل ويلى
ابراهيم موسى وعيسى ونوح عليهم السلام لخبر الصحيحين
خير البرية ابراهيم خص محمد صلى الله عليه وسلم فبقى عمومه
فموسى وعيسى ونوح هاؤلاء الثلاثة بعد ابراهيم
ولم يرد التفضيل بينهم فيجب الكف عنه لانفرق بين احد
من رسله الا ما ورد الشرع به وهاؤلاء الخمسة اولو العزم
المذكورون فى سورة الاحقاف اى اصحاب الجد والا
جتهاد وسائر الانبياء بعد الخمسة افضل من غيرهم كما
علم فى محله وابراهيم وموسى ممنوعان من الصرف للعلمية

العلمية والعجمة واسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة محمد و
وشعيب وهود وصالح وشعيب فهاولاء الخمسة ذواتهم
عربية وكذلك اسماؤهم الا اسمعيل فذاته عربية واسمه اعجمي
وهذا اخر صلاة ابن عباس رضي الله عنهما اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد هذه رواية كعب بن عجرة وفي لفظها روايات
احدها هذه رواها البيهقي وجماعة وقدمنا بعضها
كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى
ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد باثبات على وال في جميع النسخ المعتمدة ووقع في بعض
النسخ زيادة في العالمين قبل قوله حميد مجيد وهو زيادة
الاصل لها ههنا اللهم صل وسلم وبارك باثبات الثلاثة
في سائر النسخ على سيدنا محمد نبيك ورسولك ولم يثبت عبدك
في النسخ المعتمدة اي رسولك المختص منك بالرسالة الكاملة
التي عمت جميع خلقك وكانت قاضية برحمتك او عذابك
وعلى ابراهيم خليلك وصفيك وصف بهما كما وصف
بهما نبينا عليهما السلام كما قدمنا وعلى موسى كليمك
ونجيك كل منهما فعيل بمعنى مفعول وقد تقدم في اسمائه
عليه السلام اي الذي كلمته تكليما وخاطبته بلا واسطة روى
احمد بن حنبل ان الله تعالى كلم موسى بمائة الف كلمة وعشرين
الف كلمة وثلاثمائة كلمة وثلاثة عشر كلمة وكان الكلام
من الله تعالى والاستماع من موسى فقال موسى اي رب انت
الذي كلمني ام غيرك فقال تعالى يا موسى انا الذي اكلمك
لا رسول بيني وبينك نقله الفاسي وقد اوتي نبينا ما هو

فوق ذلك لخبر البيهقى انه الله تعالى قال لنبينا ليلة الاسرا يا محمد
سَل تُعط فقال يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت
موسى تكليما فقال له الم اعطك خيرا منه الى قوله واتخذتك
حبيبا وفى حديث الاسرا قال صلى الله عليه وسلم ورايت موسى
واذا هو ضَرْبٌ رجل كانه من رجال شنوءة وكان عليه السلام
حديدا لا يقوم شىء لغضبه شديدا لحياء يستتر من بنى
اسرائيل حتى اتهموه بان به علة حتى ذهب يوما يغتسل
فهرب الحجر بثوبه فطلبه عريانا حتى راه بنوا اسرائيل احسن
ما يكون وبراه الله مما قالوا واخذ يضرب الحجر بعصاه وحين
جاءه ملك الموت صكه عينه فرجع الى ربه فقال ارسلتنى
الى عبد لا يريد الموت فرد الله عينه وقال ارجع اليه وقل له
يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة
فقال رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن قال فسال الله
عز وجل ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قال ابو
هريرة قال رسول الله صلى لو كنت ثم لاريتكم قبره وكلمة عيسى
روحك وكلمتك لقوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول
الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وصف بالكلمة لانه
كوّن بها اى كن فكان من غير اب ولا واسطة ووصف
بالروح لان الله تعالى ارسل روحه من عنده الى مريم مع الروح
الامين جبرائيل عليه السلام قيل حملت به ثمانية اشهر وذلك
كرامة وارهاصا له لقول المنجمين ان من يولد فى الشهر الثامن
لا يعيش كذا ذكر ابن حجر لكن قال فى موضع آخر وحمل مريم
يعيسى عليه السلام انما هو من نفخ جبرائيل درعها فحملت

في جيب ۵

فحملت به ووضعته من وقتها على الاظهر كرامة لها ومعجزة
له عليه السلام وحديث البخاري عن ابي هريرة رضي سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني آدم مولود الا
يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس
الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة اني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم وعلى جميع ملائكتك
جمع ملك على غير قياس او جمع مالك بتقديم الهمزة اذ هي
من الالوكة وهي الرسالة ثم اخرت الهمزة عن اللام وحذفت
تخفيفا لكثرة الاستعمال ونقلت حركتها الى اللام وقيل
جمع ملائكة ثم حذفت همزته وتائه لتأنيث الجمع وقيل للمبالغة
وقد ورد بدون تاء كقوله ابا خالد صلت عليك الملائك
ورسلك اي من ملائكتك لئلا يتكرر مع قوله وانبيائك
لان التأسيس خير من التأكيد والانبياء تشمل الرسل
منهم وخيرتك من خلقك اي الذين اخترتهم من جميع
الخلق واصفيائك الذين اصطفيتهم منهم يحتمل ان يراد
بهم اولوا العزم من الانبياء وخاصتك اعم مما قبله اي
الذين خصصتهم بكراماتك والقرب منك ووفقتهم
الى كمال طاعتك حتى عرفوك حق معرفتك واوليائك
يحتمل الولاية العامة فيكون اعم مما قبله وهم الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون او الخاصة فيكون
بمعنى ما قبله ثم يأتي المذكورين بقوله من اهل ارضك
لان فيها المؤمنين الصالحين للاصطفاء للرسالة
والولاية وغيرهما واهل سماواتك معطوف على المجرور

قبله وقد تنازعهم فيها كل واحد مما قبلها ويحتمل ان يكون
من قبيل اللف والنشر المشوش اى مليكك ورسلك
من اهل سمائك وانبيائك ومن بعدهم من اهل ارضك
وقدم اهل الارض لان فيهم الرسل وهم افضل من اهل
السماء على الراجح الذى عليه الجمهور وان كان الملئكة لانهم
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يفترون
عن عبادته وتسبيحه وصلى الله بصيغة الماضى على سيدنا
محمد عدد خلقه اى مخلوقاته ورضى نفسه اى مقدار ما
به مرضاه لعظم ذاته العلية لنبيه الاكرم من الصلاة
اللائقة به صلى الله عليه وسلم وزنة بكسر الزاء اى مقدار
عرشه تعالى وزنا او اتساعا او عظما او قدمناه بعض
ما ورد فى عظم العرش ومداد كلماته اى مقدار مزيد كلماته
تعالى التى لا نهاية لها او كلماته المزيدة التى لا نفاد لها يقال
مددت الشىء امده مدا ومددا او مدادا اذا زد
دت عليه وكثرته ويحتمل ان يراد مداد الكتابة اشارة
الى قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا وقوله
ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقيل اى بعدد
كلماته وقيل مثل عددها وقيل مثل ما يوازيها فى الكثرة
بمعيار كيل او عدد وقيل المداد جمع مد وهو المكيال
او ملئ الكف قال فى القاموس قيل وفيه سبحان الله مداد
كلماته وعلى كل فكلماته تعالى لا نهاية لها فنطلب مثلها

شبهها من الصلوات لنبينا عليه الصلاة والسلام وكما هو اهله
عطف على عدد خلقه والظاهر ان الضمير المنفصل لله تعالى بقرينة
السياق والسباق ويصح ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم اى
كما يليق بجنابه عليه السلام وكلما اى وكل وقت ذكره الله تعالى
او النبي صلى الله عليه وسلم الذاكرون بالقلب واللسان ما سبح
له تع وكلما غفل عن ذكره الغافلون من قصد او جهل او نسيان
وصلى الله على اهل بيته تقدم تفسيرهم وعترته بكسر العين وسكون
المثناة وفتح الراء نسله ورهطه وعشيرته الادنون
الطاهرين بقول رب العالمين انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وسلم بصيغة الماضي
عطفا على صلى اى وسلمهم الله من الادناس تسليما كثيرا
واصلا الى يوم الدين اللهم صل على محمد وعلى ازواجه كذا في
وغيرها من المعتمدات وفي غيرها اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد وعلى ازواجه وتقدم الكلام فيهم وذريته
نسله وقد مر وعلى جميع النبيين والمرسلين والملئكة والمقربين
بواو العطف وسقطت الواو من بعض النسخ على انه نعت
للملئكة وجميع عباد الله كذا في غالب النسخ وفي بعضها
وجميع عبادك الصالحين جمع صالح من الصلاح ضد الفساد
والمراد بهم القائمون بحقوق الله تع وحقوق عباده فدخل
فيهم الصحابة كلهم لثبوت هذا الوصف لهم وغيرهم ممن
اتصف بذلك جعلنا الله منهم عدد ما اقطرت السماء وتمطر
من القطرات كذا في اكثر النسخ امطرت بالهمزة والاظهر
مطرت قال في القاموس مطرتهم السماء مطرا واصابتهم

بالمطر ثم قال وامطرنا عليهم الخ لا يقال الا في العذاب انتهى وقيل
يقال مطرت وامطرت لقوله تعالى هذا عارض ممطرنا فانهم
ظنوه رحمة واجيب بانهم ظنوه رحمة فانطقهم الله
بالعذاب او ان ممطرنا اسم اليوم يقال يوم مطر وماطر
قلت والظاهر انه لا مانع من ارادة كل منهما ههنا اذ المراد
عدد ما انزل الله من قطرات المطر رحمة كان او عذابا منذ
بنيتها اي من حين سويت السماء المبنين تطوى وصلى
على محمد عدد ما انبتت الارض اي عدد ما اخرجته من
النبات منذ دحوتها وفي بعض النسخ دحيتها اي
بسطتها كان خلقها قبل السماء وبسطها بعدها كما قال تعالى
والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها
وصل على محمد عدد النجوم في السماء الظرف في محل النصب
على الحال اللازمة او جر على الصفة الكاشفة وعلى الشيخ
كلامه ما عسى ان يقال وهل يمكن احصاء ذلك لغيره تعالى
اشار الى قصر علم ذلك عليه تعالى بقوله فانك احصيتها عددا
وحدك ومآله الى علم الله بعزته فانه تعالى احصى كل شيء عددا
ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء والضمير
في احصيتها راجع الى المطر والنبات والنجوم جميعا ويمكنه
اقتصر على الاخير فقد قصر وصل على محمد عدد ما تنفست
الارواح جمع روح والمراد بها القائمة ببدن الحيوانات
او جمع ريح واطلاق التنفس عليه بها مجازا والمراد
نفس الحيوانات من كل ذي روح من اطلاق الحال وارادة
المحل وقوله منذ خلقتها يريد الثاني او الثالث اذ نفس

اذ نفس الارواح منذ خلقها لم تكن متنفسة بعد خلق
الاجسام وقيامها بها وصلّ على محمد عدد ما خلقت من جميع
مخلوقاتك الى الآن وعدد جميع ما تخلق الى يوم القيامة
وعدد جميع ما احاط به علمك فهو من عطف العام على الخاص
اذ المخلوق ما تعلق به قدرة الايجاد وذلك في الممكن فقط
واما ما احاط به علمه تعالى فهو عام لتناوله الممكن والممتنع
ايضا واضعاف ذلك الذي طلبناه من الصلاة لنبينا عليه السلام
فانه تعالى يضاعف ما يشاء لمن يشاء لكن يشكل في تضعيف
ما احاط به علمه تعالى فالاولى ان يخص المعلوم بالموجود
او يحمل على المبالغة والا فظاهره فاسد كما لا يخفى ويحتمل
ان يكون الاشارة الى ما خلقت وتخلق وما احاط به
علمك اي من ذلك اللهم صل عليهم اي على محمد ومن عطف
عليه الى قوله الصالحين عدد خلقك اي مخلوقاتك التي لا
يحصيها غيرك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد
كلماتك تقدم مثل هذا ومبلغ علمك اي غاية ما تعلق
به علمك من الصلاة عليهم وعدد آياتك المتلوة وايا
تك الدالة على وحدانيتك وفي كل شيء له آية تدل على انه
واحد اللهم صل عليهم صلاة تفوق اي تعلو وتزيد
وتفضل صلاة المصلين عليهم من الخلق اي من جميع
المخلوقين يعني نطلب لهم منك صلاة تزيد وتفضل
جميع ما طلب الخلق منك من الصلوات من اول الدنيا
الى آخرها وقوله اجمعين يصح ان يكون تاكيدا للضمير
في عليهم او الخلق وهو الاقرب اي تفضل صلاة جميع

الخلق فان نسبة صلاتهم الى صلاتك كفضلك على جميع خلقك
وذا لا يمكن ان يماثله شيء ولا يقابله فضل اللهم صل عليهم
صلاة دائمة مستمرة الدوام اى مستمرة البقاء فلا يكون
من اضافة الشيء الى نفسه اذ الدوام هو الاستمرار او مستمرة
بمعنى محكمة اى محكمة الدوام الذى لا يعقبه انقطاع
ولا انصرام على مر تمرة واحدة كما فى نسخة المعتمد بمعنى
الاستمرار من قوله تعالى حملت حملا خفيفا فمرت اى استمرت
اى على استمرار الليالى والايام متصلة الدوام لا انقضاء
لها اى لا نفاد لها ولا انصرام اى لا انقطاع لها على مر
الليالى والايام الى يوم القيام وكلها مبالغات فى
التاكيد وهذا ثابت فى نسخة والنسخ المعتمدة وكان
المصنف رحمه الله هكذا نقلها عن غيره فقيل فيها تكرار
محض والاظهر انها للتاكيد والاطناب فى مقام الدعاء
ولا باس به عدد كل وابل اى مطر ويقال وبل اى مطر
شديد الهطل يقال وبلت السماء تبل امطرت وطل
بفتح الطاء وتشديد اللام مطر ضعيف او هو الندا
اى عدد قطراتهما التى لا يحصيها الا الله تعالى اللهم صل على
محمد نبيك وابرهيم خليلك كان الانسب ان يقال على محمد
حبيبك وابرهيم خليلك كما لا يخفى فان الحبيب فوق
الخليل مع ان الخلة ثابتة ايضا لنبينا صلى الله عليه وسلم بل خلته
فوق خلة ابراهيم عليهما السلام كما قدمنا وعلى جميع
انبيائك واصفيائك الذين اصطفيتهم من خلقك وقوله
من اهل ارضك بيان لانبيائك وبعض اصفيائك وقوله

وقوله واهل سماواتك بيان لبقية اصفيائك والانسب جعله
من قبيل اللف والنشر المرتب كما لا يخفى عدد خلقك اى مخلوقاتك
ورضا نفسك اى بقدر ما ترضاه لهم من الصلاة
وزنة عرشك اى بقدر ما يعادله فى العظم والا فالصلوات
ليست من الاجرام الموزونات ومداد كلماتك تقدم
الكلام عليها ومنتهى علمك اى معلومك مما قدرته لهم من الصلاة
وقد تقدم وزنة جميع مخلوقاتك اى بقدرهم صلاة مكررة
ابدا وقوله عدد منصوب لمكررة ويصح ان يكون بدلا من ابدا
وهو مضاف والمضاف اليه قوله ما احصى علمك وقوله
ومِلْءَ بكسر الميم وسكون اللام وهمز فى آخره اى وشبع
ما احصى علمك بحذف العائد من احصى كالذى قبله والذى
بعد واضعاف ما احصى علمك وهذا كله مبنى على المبالغة
والتكثير والا فالزنة والملء وتضعيف معلوماته تعالى
لا يمكن حمل شىء منها على الحقيقة وما وقع من
التمحلات والتكلفات فى هذا المقام مما تمجه الافهام
صلاة تزيد وتفوق اى وتعلو وتفضل صلاة المصلين
يعنى نطلب لهم صلاة تفضل جميع الصلوات التى
يطلبها لهم المصلون عليهم وقوله من الخلق بيان للمصلين
اجمعين كفضلك على جميع خلقك تقدم مثله بعينه والكلام فيه
ثم بعد اتمامك هذه الصلاة الى هنا تدعو بهذا الدعاء
فانه مرجو الاجابة ان شاء الله تعالى وقوله بعد منصوب
على الظرفية لتدعو او المرجو وهو الاظهر اى اذا دعوت
به فان الاجابة بعد الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والقاطع

ان المراد انه مرجو الاجابة بعد مطلق الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم سواء كانت هذه الصلاة المتقدمة او غيرها
من كيفيات الصلوات والدعاء هو هذا اللهم اجعلني
ممن لزم اى داوم على ملة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ومات
عليها وهو المقصود من ملازمتها اذ من لازمها مدة حياته
ومات على غيرها فهو من الخاسرين واجعلني ممن عظم حرمته
بضم فسكون او بضمتين ما لا يحل انتهاكه او المهابة والذمة
وهى المراد هنا وممن اعز كلمته اى كلمة التوحيد والاسلام
ويحتمل ان يراد مطلق كلامه صلى الله عليه وسلم والمفرد
المضاف يعم وممن حفظ عهده اى من الذين حفظوا عهده
وبيعته ونصروا شريعته حيا وميتا اولئك هم السابقون
فاجعلنا منهم يا رب العالمين وممن حفظ ذمته او عهده
بالتمسك بملته والذب عنها ونصر حزبه بكسر الحاء اى جماعة
المؤمنين القائمين بنصرة دينه ونصره دعوته الى الايمان
بالجهاد فى سبيل الله واعلاء كلمة الله وقهر اعدائه واعانة
القائمين باعلائها الذابين عنها فى حياته وبعد وفاته
وكثر بتشديد المثلثة تابعيه وفرقته بكسر الفاء بمعنى حزبه
والمراد امته التى يباهى بها الامم يوم القيمة وتكثيرها
بالتوالد والتناسل فيها وتاليف القلوب اليها واكراه
الكافرين بالجهاد على الدخول فيها واجعلني ممن وافى
بفتح الفاء اى ادرك زمرته بضم الزاى اى جماعته
السابقين الى الجنة من الصحابة والتابعين لهم
باحسان الى يوم الدين وقوله ولم يخالف سبيله الو

الواو للحالية والجملة مقيدة للفعل قبلها وهو وان في موضع
الفاعل او تنازع فيها كل ما قبلها من قوله حتى لزمه الى اخره
والجي بها جملة مضارعية بخلاف عواملها لتدل على الثبوت
والاستمرار ولم يخالف سنته التي كان عليها هو واصحابه والمراد
ان يدوم على تلك الاوصاف الى الموت بان لا يطرا عليه
ضلال ولا ابتداع اللهم اني اسالك الاستمساك
اي التثبت والاعتصام بسنته واعوذ بك من الا
نحراف اي الميل والتحول عما جاء به من عندك والعدول
عنه الى ما لا يرضيك بان اكون من اهل البدع والضلال
وقد حفظ الله تعالى هذه الامة ببركة نبيها صلى الله
عليه وسلم بان انقلابها من الشر الى الخير كثير واما من
الخير الى الشر فنادر ومن رجع رجع من الطريق
لا من وصل الى الفريق اللهم اني اسالك حظا
ونصيبا من خير ما سالك منه محمد نبيك ورسولك من
الحوض والشفاعة وطلب الخير والدرجات للامة
وغير ذلك وفي بعض النسخ اللهم اني اسالك من كل
خير سالك منه محمد رسولك وعلى كل حال فكلمة من
للتبعيض صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر كل ما
استعاذ منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم من جميع
المكاره وطلب هذا جائز لكل مومن بخلاف الاول
فان اكثره مختص به صلى الله عليه وسلم اخرج الترمذي عن
ابي امامة رضي الله عنه انه قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع

ذلك كله لقوله اللهم انى اسالك من خير ما سالك منه
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك
منه نبيك صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم
اعصمني من شر الفتن المضارة المتعلقة بامور الدنيا
والدين وامور الاخرة وهو فعل دعاء من العصمة
بمعنى الوقاية والحفظ او المنع والمراد طلب الحفظ
من الوقوع في الفتن المهلكة والعصمة عند اهل السنة
لطف من الله تعالى يحمل العبد على فعل الخير ويزجره
عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء والاختبار
وعافني فعل دعاء مجزوم بحذف الياء من عافاه الله من
المكروه معافاة وعافية اذا وهب له العافية من العلل
والبلاء اى سلمني من جميع المحن جمع محنة اسم من محنه كمنعه
اى اختبره كامتحنه والمراد المحن الموجبة لارتكاب معصية
او مخالفة سنة او وصم في دين او بدن او ما يسيء
في اهل او ولد او صديق او غير ذلك واصلح بقطع
الهمزة من الاصلاح ضد الافساد مني يصح ان تكون من
بيانية او متعلقة بقوله ما ظهر وهو الاظهر اه واصلح
ما ظهر مني من تقصير في قول او فعل او عبادة او حق الخلق
واجعل عملي خالصا لوجهك الكريم واصلح مني ما بطن
اى خفي في القلب من عروض شبهة وعدم خلوص نية
وحسد وغل وحقد على مسلم واعتقاد غير الحلال حلالا
وغير الحرام حراما واباحة المشتبهات الموقعة في الهلكات

فی الهلكات كما قال سيد الاكوان عليه الصلاة والسلام فيما
رواه الشيخان عن ابي عبد الله النعمان ابن بشير قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين
وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن
ای من وارث اتاث وحاصل قلعکی
اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع
فی الشبهات وقع فی الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك
ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه
الا وان فی الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهی القلب
ونق فعل دعاء من نقی ينقی بتشديد القاف ای نظف
قلبی من الحقد بكسر الحاء وسكون القاف وهو اضمار
العداوة لمسلم غير الاعدا اما الحقد على الكافر والفاسق
والفاجر والظالم والمبتدع لوصفه فهو واجب ونق قلبی
من الحسد وهو كراهة نعمة الغير وتمنی زوالها وانتقالها
اما اليه او مطلقا والثانی اقبح وحسد الناس عاما وحسبهم
الانه اقبح الاوصاف وبه طرد ابليس واستحق اللعن
وبه قتل قابيل اخاه هابيل ومنه استعاذ الله فی سورة
الفلق وانه ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقد
روى ان ابليس اتى باب فرعون فقرع عليه الباب
فقال فرعون من هذا قال ابليس تبا لك من اله لا تعلم
من ببابك فلما دخل قال له فرعون هل تعلم احدا فی الارض
شرا منی ومنك قال لا قال بل الحاسد وبالحسد و
وقعت فی هذه المحنة ووجبت عليك اللعنة والكلام فی

في ذم الشيطان ولا تجعل علينا تباعة بكسر التاء وهي ما يتعلق
به حق الغير من نفس او مال او غير ذلك مما يجب تاديته
او التوبة عنه مع طلب العفو سميت بذلك لان صاحبها
يتبع الجاني ويطالبه بها في الدنيا والآخرة وقوله لاحد
دون ان يقول المسلم اشارة الى دخول ظلامة الذمي ايضا
بل هي اشد من ظلامة المسلم على ما قيل اذ حقوق العباد
مبنية على الاداء او المسامحة او المؤاخذة بها في الآخرة
والمسلم ياخذ من المسلم في مقابلة تبعة من الحسنات او يطرح
عليه من السيئات والكافر ليس اهلا لاخذ الحسنات
فلم يبق الا طرح السيئات القبيحة والعياذ بالله تعالى
ويدخل ايضا فيه ظلامة الدابة حتى قيل انها اشد من
ظلامة المسلم اذ لا مقابل لها سوى العذاب وقد ورد
انه صلى الله عليه وسلم رأى في النار امرأة حميرية تعذب
بسبب هرة الحديث وقال ابو سليمان الداراني ركبت
مرة حمارا فضربته مرتين او ثلاثا فرفع رأسه ونظر الي
وقال يا ابا سليمان القصاص يوم القيمة فان شئت
فاقلل وان شئت فاكثر وتباعة الحيوان ان يؤذيه
بغير حق او يكلفه ما لا يطيق وفي حديث البخاري
وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته
فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال
الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اومن
بذلك انا وابو بكر وعمر رضي الله عنهما اللهم اني اسألك
الاخذ ال عوض عن ضمير المتكلم اي اسألك من فيض

توفيقي لي التمسك والعمل باحسن ما تعلم انه خير لي في الدارين
واسألك الترك اي ترك لشيء بتشديد الياء بعدها همزة
ما تعلم بحذف العائد كالذي قبله اي اسألك توفيقي لترك شيء
كل ما تعلم انه قبيح مذموم فيه فساد شيء من امور ديني ودنياي
واسألك التكفل بالرزق كما وعدتني وان يكون من الحلال لي
السهل الكافي من غير تقتير ولا تبذير حتى لا احتاج في تحصيله
الى احد من خلقك فاني داخل تحت قولك وما من دابة في الا
رض الا على الله رزقها وهو عند اهل السنة ما ساقه الى الحيوان
لينتفع به حلالا كان او حراما فاطلق هنا واريد به الحلال
بقرينة المقام وتمام الكلام في الرزق في علم الكلام واسألك
الزهد في اي مع الرزق الكفاف وهو الذي يقوم باقل
الحاجة ويحتمل ان تكون كلمة في على بابها والمعنى اسألك التوفيق
الى الزهد في الدنيا وصرف القلب عنها مع تيسير الرزق
الكفاف بحيث لا اشتغل في تحصيله عن عبادتك ولا اذل
الى عبادك وطلب الزيادة على ذلك والطمع في الدنيا
يحوجني الى ذلك فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسألك
الزهد فيما جاوز الكفاف اي فيما زاد على قدر الكفاية
وقال صلى الله عليه وسلم واجعل رزق آل محمد كفافا وهذا
ظاهر في ان المراد طلب الرزق الكفاف ويحتمل ان يكون المعنى
اسألك الزهد في الدنيا وما فيها حتى في الرزق الكفاف
فيكون اعلى من الاول والزهد يتعدى بفي كقوله صلى الله عليه وسلم
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك
الناس واختلف في معنى الزهد على اقوال احسنها ما قيل

ان قصر الامل والتوقع عما في ايدي الناس ومنه ثم قال
الضحاك ان قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من ازهد الناس
قال من لم ينس المقابر والبلاء وترك فضول زينة الدنيا
واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه وعد نفسه من
الموتى ثم ذكروا الزهد اسبابا كثيرة منها استحقار
الدنيا واستحضار انها مذمومة لعينة كما في الحديث
الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما
والاه وعالم او متعلم وقد صح خبر ما شبع ال محمد من
طعام ثلاثة ايام تباعا حتى قبض وخبر كان النبي صلى
الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة واهله طاويا لا
يجدون عشاء وانما كان خبزهم الشعير مع انه صلى الله
عليه وسلم عرضت عليه مفاتح كنوز الارض فاعرض عنها
وابى ان يقبلها ودخل عمر بن الخطاب رضي يوما على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد اثر في جنبيه فبكى عمر
فقال ما يبكيك يا عمر قال ذكرت كسرى وقيصر عدوى الله
في العزة القوة والديباج والحرير وانت رسول الله وخيرته
من خلقه على هذا فقال صلى الله عليه وسلم افي شك انت
يا ابن الخطاب اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة
قال بلى قال فهو كذلك وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا
تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة
ماء واسالك المخرج اسم مصدر او مصدر او مكان الخروج
من خرج يخرج خروجا او مخرجا بفتح الميم وبضمها مصدر
اخرج واسم المفعول واسم المكان اى اسالك الخروج

للخروج بالبيان اى باظهار كون الحق من الباطل لا خروج
من كل شبهة ومعنى ما التبس بظاهر الحل والا الحرمة وقيل
ما يخيل للناظر انه حجة وليس بحجة والخروج عنها انما يكون
بتوفيق الله الى كمال الطاعة فتنجلي مرآة قلبه فيظهر له الحق
من الباطل وينظر بنور الله فتندفع عنه الشبه والاوهام
وتنكشف له حقايق الاشياء وتتضح له المشكلات
والمشتبهات قال بعض العلماء القلوب اوعية فاذا
امتلأت من الحق ظهرت انوارها على سائر الجوارح
وانكشف لها الحق من الباطل واذا امتلأت من الباطل
ظهرت ظلمتها على الجوارح واشتبه عليها الحق من الباطل
وقد ذكر في جلاء القلوب امورا على التفصيل وهي
قراءة القرآن بالتدبر وخلاء الباطن من الحرام وقيام الليل
والتضرع في الاسحار ومجالسة العلماء والصالحين
والعزلة عن اهل الدنيا والصمت وترك الخوض في الناس
وترك التكلم فيما لا يعني واكل الحلال هو رأسها فانه
ينور القلب واكل الحرام يصدئه ويظلمه فلا يفرق
بين الحق والباطل وحكي عن بعض الصالحين انه دخل
عليه ثلاثة مذنبين وكان احدهم مشى خلف امرأة وتأمل
محاسنها في الطريق فقال الشيخ أيدخل علي احدكم بعين
زانية فقال ذلك الرجل أوحي بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا ولكنها فراسة مؤمن واسالك الفلج
بفتح الفاء واللام وبالجيم في آخره كما في نسخة وقيل بسكون
اللام على ما في كتب اللغة لكن في القاموس بفتح اللام قال

والفلح كالافلاح وهو الفوز وقيل الظفر والمعنى والشاكلة
الفوز والظفر بالصواب في كل جهة اجتهد بها اي اشتد كدها
على ما اعتقده او افعله من كونه حلالا مباحا او فرضا او سنة
او واجبا او اتركه لكونه حراما او مكروها او مشتبها وسلم
من الوقوع في المحرمات والشبهات وهذا انما يكون بالتوفيق
الالهي الى العمل بالعلم النافع فتنكشف له دلائل الكتاب
والسنة فيقوى على اقامة الحجج لاثبات الحق وابطال الباطل
والعمل مع الجهل يؤدي الى الضلال والاضلال والشاكلة
العدل اي ملازمة الحق من غير ميل عنه في حالة الغضب
بفتح الغين والضاد المعجمة ضد الرضا من غضب عليه
وله يغضب فهو غضب وغضوب وغضبة وغضبان وهو
فوران دم القلب وغليانه وقيل غلظة النفس تبعها غليان
دم القلب لارادة الانتقام قيل ومثله الغيظ والاظهر
الفرق وهو ان الغيظ لا يظهر على الجوارح بخلاف الغضب
وقد خلق الله الغضب من النار وعجنه بطينة الانسان
فمهما نوزع في غرض من اغراضه اشتعلت نار الغضب
فيه وفارت فورانا يغلي منه دم القلب فينتشر في العروق
ويرتفع الى اعلى البدن ارتفاع الماء في القدر ثم ينصب
في الوجه والعينين حتى يحمرا ثم ان كان غضبه ممن هو دونه
واستشعر بالانتقام منه برز الدم ورجع الى البشرة كما
كان فيرى في نفسه راحة وان كان مما هو فوقه وآيس
من الانتقام انقبض الدم ورجع بحرارته الى القلب وكمن
فيه وصار حزنا فاصفر لونه وصار مرضا واكثر ما يكون

ما يكون الاستشفاء عن الحزن والقهر او الخوف وان كان مما يساويه
تردد الامر بين انقباض وانبساط فيحمر لونه تارة ويصفر اخرى
والغضب يتحرك من داخل الجسد الى خارجه والحزن من خارجه
الى داخله ولذا يقتل الحزن لكمونه ولا يقتل الغضب لبروزه
الا اذا صار حزنا فصار الحادث عن الغضب السطوة والانتقام
والحادث عن الحزن المرض والاسقام والغضب مذموم
وصاحبه مغموم ويقابله الحلم عند الغضب فانه من اعلى الرتب
كما قال عليه السلام اشدكم من غلب على نفسه عند الغضب
واحلمكم من عفا عند القدرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن قال هو الصبر عند الغضب
والعفو عند الاساءة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من
دفع غيظه دفع الله عنه عذابه ومن حفظ لسانه ستر الله
عورته واعلم ان الغضب له دواء مانع ودواء دافع
فالمانع تذكر فضيلة الحلم والعفو وما جاء في كظم الغيظ
وذم الغضب والدافع له بعد الوقوع الاستعاذة
من الشيطان والوضوء بالماء البارد لانه من الشيطان
والشيطان من النار والنار تطفى بالماء ويجلس
ان كان قائما واقوى الاشياء الدافعة له التوحيد
الحقيقي وهو اعتقاد انه لا فاعل في الوجود على التحقيق
الا الله تعالى واستلزامه الرضا والتسليم منه لما يجري به القضاء
لم يقل والقدر لانه يستلزمه وقد خاض فيهما قوم وا
وامسك عنهما اخرون فمن خاض قال القضاء ارادته
الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه والقدر ايجاده

ايجادها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها
فالقدر هو تفصيل قضائه السابق ويقرب منه قول بعضهم
القضاء علمه اولا بالاشياء على ما هي عليه والقدر ايجاد ها
على ما يطابق العلم والتسليم والرضاء بالقضاء علامة كمال
الايمان وعن انس رضي الله عنه قال خدمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشر سنين فما ارسلني في حاجة فلم تتهيأ الا قال
لو قضي كان ولو قدر كان وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاج آدم وموسى فقال
موسى يا آدم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال
آدم يا موسى ان الله اصطفاك بكلامه وخط لك التورية
اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني فالحج آدم
موسى والسادس الاقتصاد اي التوسط في الفقر والغنا
معنى الاقتصاد في الغنا ظاهر وهو بان يكون بحالة خالية عن
التبذير والتقتير لانهما مكروهان وخيار الامور اوسطها
واما الاقتصاد في الفقر فما معناه وقد فسروه بانه انزواء
الدنيا والخلق منها فكيف يكون فيه الاقتصاد اللهم الا ان
يراد به ما فسره الفقهاء وبان يكون مالكا ما دون النصاب
او تحمل كلمة في ههنا على معنى بين والسابع التواضع في
القول والفعل اي لين الجانب وعدم التكبر والغلظة
على احد من المسلمين الطايعين في قول او فعل بشتم او جفاء
او نظر بعين احتقار واختيال في مشي او تقدم في طريق
او مجلس او ارتفاع على عالم او صالح او شيخ غير جاهل
او استعظام نفس لكونه من المدرسين الجاهلين المغرورين

المغرورين او اعوان الظالمين اخوان الشياطين او نحو ذلك
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال في المفهم الخلق
ممدوح ومذموم فالمحمود اجمالا ان تكون مع غيرك على نفسك
فتنتصف منها ولا تنتصف لها وتفصيلا العفو والحلم والجود
وتحمل الاذى والصبر والتواضع والرحمة ولين الجانب للغني
والفقير وفي الحديث رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يعبأ به
لو اقسم على الله لابره وفي حديث آخر لا يحل لمسلم ان يشير
او ينظر الى اخيه بنظر يؤذيه ومر بعض اولاد المهلب
بمالك بن دينار رضي الله عنه وهو يختال في مشيته متكبرا في نفسه
فقال له مالك لو تركت الخيلاء والكبر لكان خيرا لك فقال الشاب
كانك لا تعرفني قال مالك بلى ان الله عرفك اولك نطفة جيدة او لك
نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت بينهما تحمل العذرة
فارخى الفتى رأسه وكف عما كان عليه وقد حرم الله الجنة على
المتكبرين فقال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا فقرن الكبر بالفساد واما حديث
ليس منا من لم يتعاظم بالعلم فمعناه ليس منا من لم يعتقد ان
الله جعله عظيما حيث جعله محلا للعلم وموصوفا به وموفقا
للعمل به وصار فاعما في تحصيله ولم يشكر ذلك ويجعله جاهلا
كما ورد في الحديث اذا استرذل الله عبدا حظر عليه
العلم والادب على ان من بلغ درجة العلماء بحق وعمل
بما علم لا يصدر عنه التكبر على احد من خلق الله تعالى واما الغلظة
والتكبر على الكافر والفاجر والمبتدع والمتكبر فحسنة واسالك
الصدق في الجد بكسر الجيم الاجتهاد في الامر ويقابله

ايضا قوله والهزل واما بفتح الجيم فهو الحظ والرزق
والعظمة والمعنى اسالك ان تثبتني على القصد في
حالتي الجد والهزل لان الهزل لاينافي القصد لقوله عليه السلام
اني امزح ولا اقول الا حقا وقد قال صلى الله عليه وسلم لعجوز
ان العجائز لايدخلن الجنة والمراد الهزل الذي يقصد به
فايدة كافادة حكم كما في هذا الحديث فانه افاد ان اهل
الجنة شبان وكارضاء عرس لدفع كيدها او طفل
او تشحيذ ذهن ونحو ذلك وينبغي ان لايكثر منه لئلا
يصير عادة او يوجب خفة كما قال الشاعر ٥ ازح طبعك
المكدور بالجد تارة وعلله احيانا بشيء من المزح ٥
ولا تكثر من ذلك واجعله اذا اعطيته مقدار مايكفي الطعام
من الملح ٥ واما الذي فيه افراط او ايذاء مسلم او اشتغال
عن طاعة او ليضحك الناس او نحو ذلك فانه لا يجوز
مذموم يقسي القلب ويسقط الوقار وان كان
كذبا محضا فحرام قطعا وقد ورد في الحديث اذا
كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء
به رواه الترمذي وحسنه قال بعض العلما الكذب
خمسة انواع واجب لانقاذ مال مسلم او نفسه وحرام
وهو الكذب لغير حاجة ومندوب وهو الكذب
على الكفار ان المسلمين اخذوا في اهبة الحرب اذا قصد
ارهابهم ومكروه وهو الكذب على الزوجة لتطيب
نفسها وان كيد فيه عظيم ومباح وهو الكذب
للاصلاح بين الناس انتهى لكن اعترض على القسم

على القسم الرابع بان السنة اباحة الكذب فيه ويمكن الجواب
بان الكراهة اذا كان لغير مصلحة والاباحة اذا كان لمصلحة
كدفع كيد حسد اللهم ان لى ذنوبا فيما بينى وبين خلقك
اى فيما يتعلق بخالص حقوقهم او كان مشتركا بين حقوق
الله وحقوقهم اللهم ما كان لك منها اى من تلك الذنوب
فاغفره لى بفضلك ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وما كان لخلقك فتحمله عنى بارضاء خصمائى
ففى الحديث القدسى يا ابن ادم انك لو اتيتنى بقراب الارض
خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة
وهذا عام فى حقوق الله تعالى وحقوق خلقه الا ان العبد
فقير محتاج لا يسقط حق الا بالاداء او المسامحة او
المؤاخذة فى الاخرة فاذا رضى الله عن عبد ولطف به ولم
يكن له كثير عمل جاز ان يرضى عنه اخصامه بفضله واغننى
بقطع المرحمة بفضلك عمن سواك وفى بعض النسخ
واغننى عمن سواك بفضلك وفى بعضها من المعتمدات
واغننى بفضلك بسقوطك عمن سواك انك واسع المغفرة
اى التى وسعت كل شىء ما عدا الشرك وعن عائشة
رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الدواوين اى يوم
القيمة ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيئا وديوان
لا يعبأ الله به شيئا وديوان لا يترك الله منه شيئا فاما الذى
لا يغفر منه شيئا فالشرك بالله واما الديوان الذى لا
لا يعبأ به شيئا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه
من صوم تركه او صلاة فان الله تعالى يغفر ذلك ان شاء

وبين خلقك وهو ما يتعلق بخالص حقوق الله تعالى وذنوبا بينى

واما الاشياء التى لا يترك منه شيئا فمظالم العباد فالقصاص
فيها لا محالة اما باداء المظالم واما باداء الله تعالى عنه ومظالم
العباد لا تنحصر فى المال بل كل ما يتأذى به من شتم وضرب
واهانة وغيبة واذية فى نفس او مال او عيال او طعن
فى دين او عرض او غير ذلك وفى الحديث الصحيح اتدرون
من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا دينار
له ولا متاع قال المفلس من امتى من اتى يوم القيمة بصلاة
وصيام وزكاة وصدقة وقد شتم هذا وضرب هذا واخذ
مال هذا فياخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته فان
فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من سيئاتهم
فطرحت عليه ثم طرح فى النار اللهم نور بتشديد الواو
فعل دعاء من التنوير بالعلم النافع قلبى فان العلم نور
فاذا حصل فى القلب وعمل به تنور به القلب وظهر نوره
على سائر الجسد والمراد بالعلم النافع العلم بالادلة وبكلام الله
وكلام رسوله باحكامها ومداومة العمل حتى يتوصل
الى الحقيقة المعرفة وقد قسموا العلم الى اربعة اقسام
شافع ورافع ونافع وضايع فالشافع علم التفسير
والحديث والرافع علم الفقه اذ عليه مدار احكام الاسلام
ويرفع قدر صاحبه فى الدين والنافع علم التذكير لانه
ينتفع به فى امور الدنيا والدين والضايع علم الجدليات
والفلسفيات ونحو ذلك اذ لا يخلو صاحبه عن تضييع الاوقات
فيما لا يعنى وفائدته اقل من ضرره واستعمل بهمز وصل من عمل
كفرح واعمله واستعمله غيره اقامه فى العمل بطاعتك

بطاعتك اى فى طاعتك بدل مفعول الشغل بان توفقنى للعمل
بها متصديا لها بحيث لا يشغلنى منها شىء من امور
الدنيا وهذا طلب السعادة لان من احبه الا شغله
فيما يرضيه وخلّصنى بتشديد اللام المكسورة فعل دعاء
اى اعطنى الخلاص من الفتن جمع فتنة من فتنه يفتنه فتنا
وفتونا والاسم الفتنة بالكسر وهى الضلال والاثم والكفر
والفضيحة والعذاب وكلها مناسبة ههنا اذ المراد الخلاص
عن كل ما يضر بالدين او يخرج عن الصراط المستقيم او يشغل
عن ذكر الله ويوجب العقاب وقوله سرّى بفتح اليا
مفعول خلّصنى اى سلّم من ذلك باطنى وروحى الذى هو
محل التجليات وقلبى الذى هو محل الاعتقادات
والاخلاص واشغل بهمز وصل وبفتح الغين المعجمة من
شغله يشغله شغلا من الثلاثى من باب فتح وامّا
اشغله فلغة او قليلة والشغل بالضم وبضمتين
وبالفتح وبفتحتين ضد الفراغ بالاعتبار اى بالتفكر
والنظر فى مقدوراتك ومصنوعاتك وآثار صفاتك
الدالة على وحدانيتك وعظيم ذاتك وقوله فكرى مفعول
اشغل وهو بكسر الفاء وبفتح اعمال النظر فى الشىء
كالفكرة والجمع افكار وقنى بكسر القاف فعل دعاء
من وقاه اذا حفظه وصانه شر وساوس بفتح الواو
جمع وسواس وهو حديث النفس بما يلقيه فيها الو
الوسواس اى الشيطان ويطلق على نفس الشيطان
ايضا واجرنى منه يا رحمن حتى لا يكون له علىّ سلطان اى تسلّط

على القلب بوسوسته المؤدية الى الخوف عن العمل
بها واشتغال القلب عن الذكر وان لم يعمل بها واجعلني
داخلا في عبادك المخلصين الذين حفظتهم منه بقولك
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله الا عبادك منهم
المخلصين روي ان يحيى بن زكريا عليه السلام لقي ابليس
فقال له اخبرني عن احوال بني ادم عندكم قال اما صنف
منهم فهم مثلك معصومون لا سبيل لنا عليهم وصنف
هم في ايدينا كالكرة في ايدي الصبيان وقد كفونا انفسهم
والصنف الثالث هم اشق الاصناف علينا نقبل
على احدهم حتى ندرك منه حاجتنا ثم يفزع الى التوبة
والاستغفار فيفسد علينا فنحن لا نيأس منه ولا ندرك
حاجتنا منه واعلم ان وسوسة الشيطان تنقطع با
التعوذ منه وبتلاوة القرآن وبالوضوء والصلاة والتوحيد
والتسبيح ونحو ذلك وما يحصل من الوسوسة للقلب
فهو مرفوع عنا ولله الحمد ما لم يعمل او يتكلم ولا بد
من الاجتهاد في دفعه وحديث البخاري عن ابي هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم
فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا
بلغه فليستعذ بالله ولينته وقد ذكروا ان ما يلقى في النفس
له خمس مراتب الاولى الهاجس وهو ما يلقى فيها من
غير قصد ولا اختيار وهذا لا مؤاخذة فيه اجماعا
لانه ليس في وسع العبد ولا يمكنه دفعه ابتداء لغير الانبياء
عليهم السلام الثانية الخاطر وهو جريانه فيها مع تذكر شيء

تذكر شيء ولكن يدفعه من غير تردد وهو مرفوع ايضاً الثالثة
حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل او لا
وهذا ايضاً مرفوع لقوله عليه السلام ان الله تجاوز لامتي
ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل به فهذه الثلاث
لا يترتب عليها ثواب ولا عقاب الرابعة الهم وهو قصد
الفعل ففي هذه المرتبة تختلف الحسنة والسيئة فالحسنة
تكتب والسيئة لا تكتب واليه يشير قوله عليه السلام فمن هم
بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها
كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى
اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة
كاملة وان هم بها وفعلها كتبها الله له سيئة واحدة رواه البخاري
والخامسة العزم وهو قوة القصد والجزم على الشيء والصحيح
الذي عليه جمع من المحققين انه لا فرق في هذا فالحسنة
تكتب له والسيئة يؤاخذ بها وان لم يفعل واستدلوا بقوله
عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول
قال انه كان حريصاً على قتل صاحبه وهذا آخر الحزب الاول
ثم اشار الى الحزب الثاني بقوله **الحزب الثاني**
اللهم اني اسالك نصيباً من خير ما تعلم انه خير في ديني و دنياي
واعوذ بك من شر كل ما تعلم انه شر فانك تعلم ولا نعلم
فاسالك التوفيق الى ما تعلم ان لي فيه خيراً وتجنبني ما تعلم
ان لي فيه شراً في ديني او دنياي واستغفرك من كل ما تعلم
من ذنوب وتقصير انك انت تعلم ما نسر وما نعلن ولا يخفى

عليك شيء ونحو نخطى ولا نعلم وانت علام بفتح العين و
وتشديد اللام المفتوحة مبالغة في العالم وكذا بضم العين
ومثله العلام والعلامة كزبرجة وهو مضاف والمضاف
اليه قوله الغيوب جمع غيب وهو كل ما غاب من الارض او
عن الحس وهو في الاصل اما مصدر بمعنى الغائب او
فيعل مخفف كما قيل في قيل بالتشديد فيل ذكره صاحب
الكشاف في تفسير اوائل البقرة اللهم اخلصني اى اخلصني
من حوادث زماني هذا الذي انا فيه كثير الفتن والمحن
وهذا زمان المؤلف رحمه الله فما بالك في زماننا الذي
كثر فيه الجور والفساد وطغيان اهل العناد واحداق
الفتن بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة
من احدق القوم به اذا اطافوا به واحاطوا كاحاطة البنيان
بالحديقة من كل جانب والفتن بكسر الفاء جمع فتنة تكون
في المال والعيال والعرض والدين وهي اعظمها وذلك لكثرة
الهرج وكثرة الفساد والخيانة وقلة الامانة وظلم
الحكام وجهل القضاء وتعدي اهل الفساد وتغافل اولي
الامر عن فسادهم وتطاول اى تعدى اهل الجراة بضم
الجيم وسكون الراء اى اهل الشطارة والجسارة
وعدم الخوف من الله تعالى بتشديد اللام وعلى ضعفاء العباد
واستضعافهم اياي اى ولا تجعلني واجرني من ان يستضعفوني
ويتسلطوا علي بظلم او اهانة او احتقار او نحو ذلك
فانك خصم كل ظالم وبك يستنصر على كل باغ متكبر وجبار
عنيد وهذا اسوال التوفيق الى كمال الطاعة والخوف

والخوف منه فتح اذ من عرف ربه وعبده حق عبادته كان من اوليائه
فلا يسلط عليه الظالم كما قيل من خاف الله خوف الله منه كل شيء
ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شيء ولا يقع التعدي على عباد
الله ممن كمل ايمانه ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم المسلم اخو المسلم
لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره الى ان قال بحسب
امرء الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه
وماله وعرضه رواه مسلم فافاد ان ظالم المسلم لا يقع من المسلم
اذ المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه اللهم اجعلني
منك في عياذ بكسر العين واخره بمعجمة اي ملجاء وحفظ
وحرز حصين من شر جميع خلقك يشمل الانس والجن منيع
ومطلق الحيوان والنفس والشيطان حتى تبلغني
اي توصلني الى نهاية اجلي اي عمري الذي اجلته لي معافا
حال من الياء في تبلغني اي سالما من الفتن والمحن وشرور
خلقك اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من صلى عليه من
خلقك وصل على محمد وعلى ال محمد عدد من لم يصل عليه منهم
وصل على محمد وعلى ال محمد كما تنبغي بالنون اي تجب الصلاة
عليه وصل على محمد وعلى ال محمد كما تجب بالجيم من الوجوب
اي كما يجب اداؤه على المكلفين الصلاة عليه بقوله صلوا
عليه وسلموا تسليما وصل على محمد وعلى ال محمد كما امرتنا وفي
بعض النسخ كما امرتنا ان يصلى عليه بالياء على البناء للمفعول
وعلى الثاني بالنون وصل على محمد وعلى ال محمد الذي نورته
من نور الانوار المراد بنور الانوار هو الله تعالى نور
السموات والارض اي منورهما وقد ورد من اسمائه

اتم النور ونوره صلى الله عليه وسلم كان من نور ربه بغير واسطة
وهي الخصوصية له صلى الله عليه وسلم وكان واسطة لغيره
لقوله صلى الله عليه وسلم يا جابر ان الله تعالى خلق نور نبيك من نوره
ثم قسم ذلك النور الحديث وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق
الله نوري ومن نوري خلق كل شيء وهذا على ما في نسخة
وسقط لفظة من بعض النسخ فيكون المعنى انه صلى الله
عليه وسلم نور الانوار وهو يناسب قوله واشرق بالقاف
اي انار بشعاع سره الاسرار اي تنور بنوره في حجبه
الشريفة ارواح المؤمنين او المعنى انه عليه السلام هو الذي
اظهر اسرار الذات والصفات والافعال فتنورت بها القلوب
واشرق بها الوجود ولولاه ما علم الحال خصوصا بعد ظلمة
الضلال وهو عليه السلام مظهر الاسم الاعظم الجامع لجميع
الاسماء والصفات الذي تنورت به قلوب المؤمنين
وعلت به درجات الصديقين اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد وقوله وعلى آل بيته من عطف الخاص على العام وقد تقدم
الكلام عليهم الابرار جمع بار او بر بتشديد الراء فيهما وهو
الذي لم تلحقه ريبة فهو ضد الفاجر اجمعين اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد وفي بعض النسخ وعلى اله نجوم انوار كالشبيه
عليه السلام بما خصهم الله به من النور الكامل بالنجوم في كل مجامع
الكثرة والاخذ منه من غير ان ينقص الاغتراف ووجه الشبه
في المشبه اظهر واكمل وفصل بين الموصوف وصفته بالمعطوف
لتناسب السجع او هو وصف المتأخر ومعدن اسراره
معدن الشيء اصله ومنشأوه واسرار ذاته وصفاته

وصفاته تعالى انما ظهرت لنا منه عليه السلام ولسان حجتك
اى واسطتك فى التبليغ لاقامة الحجة على خلقك فشبهت
الحجة بالانسان بطريق الكناية واثبت لها اللسان تخييلا
وفيه مجاز آخر وهو انه اطلق عليه عليه السلام من اطلاق الجزء
وارادة الكل وعروس مملكتك قيل شبه صلى الله عليه وسلم وجوده
فى ملاء الله بعروس مملكة بجامع البهجة والزينة والرفعة والا
حتشام والاحتفال به والسرور والتطلع اليه والطاعة لامره
وغير ذلك وفى القاموس العروس عمود الفسطاط انتهى
وهذا انسب شبه صلى الله عليه وسلم به لكون قيام مملكة الله
به كما ان قيام الفسطاط انما هو بعموده وامام حضرتك
اى المقتدى به فى التوصل اليك والقرب منك ويحتمل ان يراد
ما فى حديث الاسراء انه صلى الله عليه وسلم جمعت له الملائكة
وارواح الانبياء فصلى بهم وخاتم انبيائك لقوله تعالى وخاتم
النبيين وقوله عليه السلام لا نبى بعدى فيجب اعتقاد
ان اول الانبياء آدم وآخرهم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وعليهم
اجمعين واما نزول عيسى عليه السلام فيكون على شريعة
نبينا لان شريعته نسخت فلا يكون له وحى ونصب احكام
بل يكون خليفة نبينا عليهما السلام ولذا قيل انه يقتدى
بالمهدى اظهارا لعمله بشريعة نبينا لكن قال السعد
والاصح انه يصلى بالناس ويؤمهم ويقتدى بالمهدى
لانه افضل فامامته اولى صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك
ودوامه تعالى وبقاؤه ابدى لا نهاية له فطلب منه تعالى
لنبينا صلاة تكون كذلك وقوله صلاة ترضيك بدل مما قبله وترضيه

صلى الله عليه وسلم وهو رضى بها عنا الى تقبلها منا يا ارحم الراحمين
زاد في بعض النسخ ههنا يا رب العالمين وهو ساقط من
نسخة وغيرها من المعتمدات اللهم رب منادى مضاف
اى يا رب الحل والحرام بالف بعد الراء كما في نسخة وفي بعض
النسخ باسقاطها وكل منهما صحيح كزمن وزمان والمراد به
حرم مكة والحل ما كان خارجه وتحديد الحرم مذكور في كتاب
الحج من الفقه وذكرناه في شرح الكنز وحمله على الحلال والحرام
لا يناسب المقام لقوله ورب المشعر الحرام وهو جبل
صغير بمزدلفة يقال له قزح وقف عليه النبي صلى الله عليه
وسلم غداة يوم النحر داعيا الله تعالى وفي القاموس المشعر
الحرام المزدلفة ورب البيت الحرام اى الكعبة شرفها
الله تعالى وصفت هذه الثلاثة بالحرام لوجوب احترامها
وحرمتها عند الله تعالى ولذا حرم القتال فيها وحرم قطع
كلاها واشجارها وقتل صيدها وغير ذلك ورب الركن
اى ركن الكعبة الشرقي الذي فيه الحجر الاسود وقد كان
ابيض من الثلج وانما سودته خطايا بني آدم والمقام
اى المقام ابراهيم الخليل عليه السلام وفيه اثر قدميه
ابلغ بكسر اللام فعل دعاء اى اوصل اللهم لسيدنا ومولانا
محمد منا السلام اى كل سلام ودعاء نهديه اليه وفي
انه من قال عشية يوم الخميس بعد العصر اللهم رب الشهر
الحرام والمشعر الحرام والركن والمقام ورب الحل والحرام
اقرا محمدا منى السلام الا بعث الله ملكا يبلغه عنه فيقول له
ان فلان بن فلان يبلغك السلام وروى انه عليه السلام لا

السلام لا يسلم عليه احد الا رد عليه السلام اللهم صل وسلم
على سيدنا ومولانا محمد سيد الاولين والآخرين حتى الانبياء
والمرسلين والملائكة المقربين لقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد
آدم ولا فخر لا يقال ان هذا لا يفيد افضليته على آدم بل يفيد قوله عليه السلام
انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد في كل وقت وحين الوقت حصة من الزمان قليلا او كثيرا
واختلف في الحين وقد روي ان رجلا حلف ان لا يكلم زوجته
حينا فافتاه ابو بكر رضي الله عنه بان الحين الابد وافتاه عمر
رضي الله عنه بانه اربعون سنة وافتاه عثمان رضي الله عنه بانه
عام وافتاه علي رضي الله عنه بانه يوم وليلة فعرض الرجل ذلك
على النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم فقال لابي بكر ما دليلك ان
الحين الابد قال قوله تعالى في حق يونس ومتعناهم الى حين
وقال لعمر ما دليلك ان الحين اربعون سنة قال قوله تعالى هل
اتى على الانسان حين من الدهر الانسان آدم بقيت طينته
ملقاة على باب الجنة اربعين سنة وقال لعثمان ما دليلك
ان الحين عام قال قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين وقال لعلي
ما دليلك على انه يوم وليلة قال قوله تعالى فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون فقال صلى الله عليه وسلم اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وامر الرجل ان يأخذ
بقول علي رضي الله عنه تخفيفا على الرجل والمناسب هاهنا
ان يراد به الحصة من الزمان وان قلت اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد في الملإ الاعلى الملأ بوزن جبل الجماعة
والقوم والاشراف والمراد هنا جماعة الملائكة كما تقدم الى يوم

الدين اى يوم الجزاء وهو يوم القيمة اللهم صل وسلم على سيدنا
ومولانا محمد حتى ترث الارض ومن عليها بقولك انا نرث
الارض ومن عليها اى بافناء اهلها ثم قولك لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار روى ان الله تعالى يجمع اموال الارض كلها في مكان
واحد فيقول هذا ما التانذ الينا سعد به قوم وشقى به آخرون
وانت خير الوارثين اذ الوارث على الكمال ثم لم يطرء عليه الموت
ولا يعقبه الزوال اللهم صل زاد في بعض النسخ على سيدنا محمد
النبى الامى وهو الذى لا يقرا ولا يكتب وامية صلى الله
عليه وسلم من معجزاته كما قدمنا في اسمائه وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد النبى
الامى كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد بدون آل ابراهيم
في جميع النسخ المعتمدة اللهم صل على محمد وعلى آل سيدنا
محمد بثبوت سيدنا في الموضعين كما في النسخ المعتمدة عدد
ما احاط به علمك الذى لا يعزب عنه شيء من الممكنات
الموجودات والمعدومات الماضية والآتية وعدد
ما جرى به في ام الكتاب من مقادير كل شيء وما هو قلمك
كائن الى يوم القيمة قبل خلق السموات والارض وهذا
لا تبدل فيه روى الترمذى ان اول ما خلق الله القلم فقال
له اكتب قال ما اكتب قال اكتب القدر ما كان وما يكون
والمحو والاثبات انما هو فيما يكتب بعد فلانه من الفروع
المستنسخة منه وفيه قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وقيل المحو والاثبات في اللوح وام
الكتاب علمه الازلى ثم لا ينافى هذا قوله صلى الله عليه وسلم

وقلم رفعت الاقلام وجفت الصحف لان المحو والاثبات
عما جفت به الصحف ايضا كما في تفسير القاضي اذ القضاء
قسمان مبرم ومعلق وتمامه في موضعه وسبقت
اى بعد ما سبقت به في الازل مشيتك اى ذلك ان يكون
او لا يكون والمشيئة والارادة لغة واحد من شاء شيئا
ومشيئة ومشاءة اراده وعدد ما صليت عليه ملائكتك
من حين امرتهم بالصلاة الى يوم القيمة صلاة دائمة
بدوامك الذى لا نهاية له والباء المصاحبة على الاظهر وكذا في
قوله باقية بفضلك وفي نسخة باقية ببقائك واحسانك
لانه تعالى لا وجوب عليه لاحد من خلقه في شئ الى ابد الابد
اضافة الابد الى الابد للمبالغة والتاكيد والتابيد وقوله
ابدا ما بدل من الجار والمجرور قبله او ظرف او مفعول مطلق
لقوله لا نهاية لابديته والابد بمعنى الدوام واسم للدهر
اى الى نهاية جميع الدهور لا نهاية لدوامه ولا فناء للابدية
اى لدوامه والضمير فيه وفيما قبله للصلاة المطلوبة والتذكير
باعتبار المذكور وهو الظاهر من ارجاعه الى الابد او الى ابدا
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد ما احاط
به علمك واحصاه كتابك بقوله وكل شئ احصيناه في امام
مبين وام الكتاب وشهدت به ملائكتك على جميع خلقك
حتى على حركاتهم وسكناتهم وما انطوت عليه سرائرهم
من اضمار الحسنات والسيئات وما شهدت به ملائكتك
من وحدانيتك وعظمتك واجلالك المالك والملكوت
الاعلى وارض عن اصحابه الكرام وارحم امته اى اهل دينه وملته

على وجه التعميم بعد التخصيص ولم يعطف الائمة على الصحابة
لاختصاص الترضي بهم رضي الله عنهم والترحم على غيرهم
كما ان الصلاة مختصة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام
ولا يصلى على غيرهم الا تبعا كما قدمنا انك حميد مجيد اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع اصحاب محمد قد ورد
في بعض احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدح
الصحابة وتفضيلهم بما ورد دون الصلاة عليهم
استقلالا فاستحب الائمة رحمهم الله تعالى الصلاة
عليهم تبعا الحاقا لهم بالآل لورود النص فيهم
بجامع الاتحاد والنصرة وكثرة المحبة اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم بثبوت آل ابراهيم
هنا دون الاول كما في سائر النسخ المعتمدة ومن مثلها
في العالمين انك حميد مجيد ولفظ على في المواضع الثلاثة
قبل الآل ثابت في نسخة وساقط من بعض النسخ
المعتبرة وهذه الصلاة مروية عن ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه وفي آخرها هنا زيادة ثابتة في بعض النسخ
وساقطة من النسخ المعتمدة وهي اللهم بخشوع القلب
عند السجود لك يا سيدي بغير جحود بك يا الله يا جليل
فلا شيء يدانيك في خلق العهود وبكرسيك المكلل
بالنور المحيط بعرشك العظيم وعما كان تحت عرشك سنيكم العظيم
حقا قبل ان تخلق السموات وصوت الرعود انك انت
شيء لم تزل قط الها عرفت بالتوحيد فاجعلني من المحبين

من المحبين والمحبوبين المقربين العاشقين لك يا الله يا الله
يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله بتكرير لفظ الجلالة سبع مرات
ونقل الفاسي عن عبد الله المرسيني انه قال كانت لي حاجة
اقمت ثلاثين سنة اسأله ومع ذلك لم ايأس منها فرأيت
ليلة قايلا يقول لي في المنام يا ابا الحسن خذ هذه الاقسام
التي عند رأسك فاقسم بها في حاجتك فانتبهت فوجدت
هذه الاقسام في درج فوالله ما اقسمت بها في حاجة
الا قضيت اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاط
به علمك مما كان وما يكون اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد ما احصاه كتابك الذي احصى كل رطب ويابس
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما نفذت بالفاء
والذال المعجمة المفتوحتين اي عدد ما مضت وتعلقت
وانما نفذت بالدال المهملة فهو بمعنى فني به قدرتك تعلقا
تنجيزيا من الجائزات والممكنات حسبما تعلقت به ارادتك
ازلا اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد عدد ما خصصته
بتشديد الصاد المهملة الاولى من التخصيص اي فضلته
ارادتك على غيره من الممكنات بالايجاد او تخصيص
البعض ببعض ما يقبله من المتقابلات الست التي هي
الوجود والعدم والمقدار والصفة والزمان والمكان او ما
يدخل تحت المقولات العشر المجموعة في قوله ۝ زيد الطويل
الازرق ابن مالك ۝ في بيته بالامس كان متكي ۝ في كفه
جذع لواه فالتوى ۝ فهذه عشر مقولات سوا ۝ اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه اليه امرك ونهيك

من الاحكام الى المكلفين او ما توجه اليه امر كن وتركه
في الايجاد والاعدام بكن ولا تكن وعلى كل فاسناد
التوجه مجاز وعلى الاول كلمة ما بمعنى من اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد ما وسعه اى احاط به سمعك الذي
لا يعزب عنه شيء حتى صوت البعوضة وطنين جناحها
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاط به بصرك
انك سميع بصير اى خبير حتى بما تحت الارضين
وحركات الجنين وما خفي من جميع المخلوقين اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون بلسان حال
او لسان مقال بصلاة او غيرها ليشمل ذكر الكافرين
وهل يشمل الذكر القلبي النفساني نعم بدليل قوله
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما غفل عن ذكره
الغافلون فانه شامل غفلة القلوب ويحتمل ان يراد
بالغفلة عدم وقوع الذكر فيشمل ذوي العقول
وغيرهم وكلمة ما محتملة وجمعه بالغافلون للتغليب
ثم يقول اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد قطر الامطار
اى عدد كل نقطة نزلت من السماء مفرد مضاف
لكل ما نزل وينزل من السماء من الامطار وذلك لا يمكن
احصاؤه الا من القادر القهار اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد اوراق الاشجار من اول الدنيا
الى يوم القرار وهو جمع شجرة وهي كل ما له ساق
من نبات الارض او ما قام بنفسه ولا يمكن احصا
اوراقها الا خالقها فنطلب بعددها من الصلوات

من الصلوات لنبينا صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد دواب القفار جمع دابة وهي في الاصل
اسم لما يدب على وجه الارض قال تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها وهو المراد ههنا بقرينة اضافتها الى القفار
والقفار جمع قفر وهو المكان الخالي والاظهر ان يراد بها هنا
مطلق البقاع بقرينة قوله اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد دواب البحار التي هي اكثر من دواب القفار
على ما قدمنا والمراد بالبحار كل ماء مجتمع وهذه الفقرة
ثابتة في جميع النسخ المعتمدة اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد مياه البحار جمع ماء يقال ماء وماءة وماه
بالهاء ثم قلبت همزة والجمع امواه ومياه ويصغر على مويه
ومويهة وهو الجوهر السيال المتلون بلون انائه والعذب
منه به حياة كل نام وانما جمعه مع انه ماء واحد كما قال
تعالى تسقى بماء واحد باعتبار ان منه ملح وعذب ويختلف
باختلاف مقره من الارض ويحتمل ان يراد بالمياه اجزا
وها اي بعدد كل جزء يصدق عليه اسم الماء ولا ينافي
اضافتها الى البحار لان المراد من البحر الماء المجتمع كما
قدمنا وكل ماء لا بد له من الاجتماع ابتداء او انتهاء
فافهم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما اظلم
عليه الليل من حيوان ومعدن ونبات وعرض واضاء
عليه النهار وهو من طلوع الشمس او طلوع الفجر
الى غروبها كما في القاموس يشير الى ان النهار هو
اليوم وفرق غيره بينهما وهو ان اليوم من طلوع الفجر

والنهار من طلوع الشمس ويقابله الليل وحصة الفجر
داخلة في الليل لا في النهار والاول اظهر بدليل قوله تعالى يتوفاكم
بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وحصة الفجر الى الشمس
ليست محلا للنوم ولا واسطة بين الليل والنهار اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد بالغدو وهو من طلوع الفجر
الى الشمس او الى ارتفاعها او البكرة والاصال جمع
الاصيل قبل الاصاد جمع اصيل وهو من العصر الى الغروب
والمراد استمرار الصلاة وتجددها على ممر الاوقات
كما في قوله وسبحوه بكرة واصيلا اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد الرمال بكسر الراء جمع رملة بفتحها
قال في القاموس الرمل معروف واحدته رملة والجمع ارمال
ورمل انتهى فعلى هذا الرمال اسم جنس جمعي اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد النساء والرجال النساء والنسوة
بكسر النون وضمها والنسوان والنسون بكسرهما جمع
المرأة من غير لفظها والرجال جمع رجل وقدم النساء عليهم
رعاية للسجع وما قيل لاكثريتهن فليس بظاهر
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد رضاء مصليه رضي عنه
وعليه رضا ورضوانا ورضمانا ومرضاة ضد سخط وضيط
في كثير من النسخ رضاء بالمد نفسك اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد مداد كلماتك تقدم الكلام فيها اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد ملء سماواتك وارضك بحيث
لو فرضت تلك الصلوات جواهر لملأتها اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد زنة عرشك الدر وهو اعظم الخلق

هو اعظم المخلوقات جرمًا وتقدمًا اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد مخلوقاتك التي لا يحصيها عددًا الا انت هو تقدم
نظائر هذه كلها اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد افضل
صلواتك لانه افضل مخلوقاتك فخصّه بافضل صلواتك اى
كراماتك لان الصلاة من الرحمة ومآل الرحمة الكرامة وقد
اكرمه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة بما لم ينله احد من
الخلق قبله ووقع هنا في بعض النسخ زيادة قوله اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد افضل صلواتك لكنها ليست
في النسخ المعتمدة اللهم صل على نبي الرحمة العامة الخ
وقيل اثرها حتى الى الكفار في الدنيا اللهم صل على شفيع
الامة اى امته صلى الله عليه وسلم فال عوض عن الضمير او هي
للعهد ويحتمل ان تكون للجنس لشفاعته العظمى تعم
جميع الامم والامة الجماعة من الناس قال في القاموس الامة
بالضم الرجل الجامع للخير والامام وجماعة ارسل اليهم رسول
والجيل من كل حي والجنس ومن هو على الحق مخالف لسائر الاديان
اللهم صل على كاشف الغمة اى مزيل الكروب فقد كشف كربة
الكفر باظهار الايمان وكرب المكروبين بالتوسل به والصلاة
عليه وكرب بعض العصاة بشفاعته وكربة اهل الموقف
بشفاعته الكبرى واول من توسّل به فتيب عليه وكشفت
كربته آدم عليه السلام اللهم صل على المجلي بضم الميم وفتح الجيم
وكسر اللام المشدد من جلى يجلي بالتشديد بمعنى كاشف
الظلمة بضم الظاء وسكون اللام ويجوز فتحها ايضا
والظلماء والظلام ذهاب النور اى كاشف ظلمة الكفر

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد افضل صلواتك صح

صلى

بتنوين الابهام اللهم صل على مُوتي بضم الميم وسكون الواو وكسر اللام
المخففة اسم فاعل اى معطى النبوة اي المتفضل علينا
بالنعم التى لا تحصى الدنيوية والاخروية واعظمها نعمة
الايمان الموصل الى الجنان ورضا الرحمن اللهم صل على مُوتى
اسم فاعل من الايتاء معطى الرحمة لانه مفتاح رحمة الله
وامين خزائن الله وقاسمها والله يعطى والحكم قد يضاف
الى السبب وفى بعض النسخ موتى بفتح التاء اسم مفعول
وهو ظاهر اللهم صل على صاحب الحوض المورود اى
الذى ترده امته فى الحشر ومن شرب منه شربة لم يظمأ
بعدها ابداً وقد تقدم اللهم صل على صاحب المقام المحمود
الذى يحمده عليه الاولون والآخرون وقد مر فى صدر الكتاب
اللهم صل على صاحب اللواء المعقود فى الدنيا الحروب او
الذى يعطاه يوم القيمة لقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدى لواء الحمد ولا فخر
وما من نبى آدم فمن سواه الا تحت لوائى فعلى الاول
تسميته بذلك حقيقة وعلى الثانى باعتبار الاول اللهم
صل على صاحب المكان المشهود اى المكان الذى حوى
قبره الشريف وتربته التى هى افضل من الكعبة بل من عرش
الرحمن وتشهده الملائكة والانس والجن الى يوم القيمة
روى عن كعب رضه قال ما من فجر يطلع الا نزل سبعون
الفا من الملائكة حتى يحفون بالقبر يضربون باجنحتهم
ويصلون على النبى صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا
وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت

اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملئكة
ويحتمل ان يراد بالمكان الذي يشهده في المعراج الذي لم يطأه
غيره او المقام المحمود الذي يشهده الاولون والاخرون
حين يقع ساجدا تحت العرش فيقال له سل تعط وقل
يسمع واشفع تشفع اللهم صل على الموصوف بالكرم والجود
الذي لم يأت بمثله ملك ذو عزة ولا صاحب كنز فانه صلى الله
عليه وسلم كان اجود الناس كفا واشرعهم عطاءً في القليل
والكثير مع انه كان اكله خبز الشعير حتى كان يؤثر به على نفسه
وعياله وهذا نهاية الكرم الممدوح كما قال تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ° وقال الشاعر °
ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك
قليل ° وجوده عليه السلام لم يكن مقصورا بل كان
في جميع انواع الافضال اللهم صل على من هو في السماء
محمود عند رب العالمين وعند اهل السموات اجمعين
وفي الارض محمد ومحمود ايضا عند الله وعند اهلها ممن
فتح الله عن بصائرهم والذي سماه في الارض محمدا جده
عبد المطلب بالهام من الله تعالى ليكون على وفق تسمية الله
له به قبل خلق الخلق بالفي عام على ما ورد عند ابي نعيم
وليطابق اسمه صفته وكثرة خصاله المحمودة ورجاء
ان يحمده اهل السماء والارض وقد حقق الله رجاءه
ومحمد ابلغ من محمود باعتبار فعليها وان تساوى الاسمان
في عدد الحروف اذ الاول من الثلاثي المضعف والثاني
من الثلاثي المجرد كما مر وتخصيص هذا الاسم بالذكر

في اضافته الى الاربعي دون غيره من اسمائه صلى الله عليه وسلم
لانه اشهرها معا وليوفر معناه فيه عليه السلام والذكر به في
القرآن ولشرفيته اذ هو مشتق من اسمه تعالى كما قال حسان
منشاه وشق له من اسمه كي يجله فذو العرش محمود وهذا
محمد الا ان محمدا اشرف من حيث انه من اسمائه تعالى
كان محمدا ابلغ باعتبار الاشتقاق ولذا قدم على احمد واضيف
الى الشيء سواء التسجيع يقتضي العكس وما اضيف
الى الشيء المشرف اللهم صل على صاحب الشامة وهي خاتم
النبوة الذي بين كتفيه عليه السلام وخص بوصفه مع
انه في سائر الانبياء عليهم السلام لانه اختص بكونه
في ظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان لغيره وسائر
الانبياء عليهم السلام كان الخاتم في الجانب الايمن
منهم وقد اختلف في كيفيته كما في الشمائل وغيرها
اللهم صل على صاحب العلامة المراد بها الخاتم كما تقدم
ويحتمل ان يراد الاعم اى مطلق العلامة الدالة على رسالته
وانه المبشر به في الكتب السماوية كاظلال الغمامة وا
وانشقاق القمر ومجيء الشجر وغير ذلك مما عرفه به اهل
الكتاب اللهم صل على الموصوف بالكرامة من الاكرم لقوله
عليه السلام انا اكرم الاولين على الله ولا فخر ويحتمل ان
يراد بها ما فيه عليه السلام مما خصه الله به من الكرم
اللهم صل على المخصوص بالزعامة بالزاي والعين
المهملة اي السيادة والشرف والرياسة التي سبق
بها الاولين والآخرين مأخوذ من قولهم فلان زعيم القوم

القوم اى سيدهم ورئيسهم واشرفهم وهو عليه السلام اشرف
الناس اجمعين وسيد جميع المخلوقين ورئيس الانبياء و
المرسلين ويحتمل ان يراد به معنى الكفيل لانه متكفل لامته
بالشفاعة والجنة وخبر من ضمن لى ما بين لحييه وما بين
فخذيه تكفلت له بالجنة او بمعنى صاحب القوة للحق الكرم
صلى عليه عمامة كانت تظله الغمامة وفى بعض النسخ غمامة
بالتنكير اى كانت تقيه من حر الشمس ارهاصا له عليه
السلام كما ورد فى الاحاديث واما بعد النبوة فلم يرد
به نقل بل ورد ان الصحابة كانوا يظللون عليه من حر الشمس
اللهم صل على من كان يرى من خلفه كما يرى من امامه يجوز فى
كلمة من ان تكون موصولة فى الموضعين مفعولة ليرى وخلفه
وامامه بالفتح على الظرفية وهو المناسب للتسجيع
الا انه بظاهره يختص ببعض ولا مانع لانه اذا راى
البعض راى الكل وقيل الاولى ان تكون فى الموضعين
حرف جر ليكون اعم وقد ثبت رؤيته عليه السلام خلفه
كرؤيته من امامه فى احاديث كثيرة كحديث البخارى قال
صلى الله عليه وسلم ما يخفى على ركوعكم ولا خشوعكم وانى لاراكم
من وراء ظهرى وفى البخارى ايضا عن انس قال صلى الله
عليه وسلم اقيموا صفوفكم وتراصوا فانى اراكم من وراء
ظهرى ثم اختلف فى كيفية رؤيته فقيل رؤيته ادراك
بالبصر وهو الصحيح اذ مذهب اهل الحق عدم
توقف الرؤية عقلا على شعاع ومقابلة كما تتوقف
عادة فعلى هذا هى معجزة له صلى الله عليه وسلم وقيل رؤيته

بالبصيرة ويجمع معنى ايضا وقيل بالقلب على طريق خرق
العادة وقيل بعينين صغيرتين كسم الخياط بين كتفيه
لا يمنعهما الثياب وقيل غير ذلك اللهم صل على الشفيع
في الامة المشفع اي مقبول الشفاعة عند ربه يوم القيمة
وقد تقدم في اسمائه عليه السلام اللهم صل على صاحب
الضراعة بفتح الضاد المعجمة والراء والعين المهملة
اي الخضوع والخشوع بين يدي ربه في عباداته وفي
صلاته وشفاعته وحركاته وسكناته وجميع حالاته
اللهم صل على صاحب الشفاعة العظمى او مطلق الشفاعة
لان شفاعاته صلى الله عليه وسلم متعددة كما تقدم
اللهم صل على صاحب الوسيلة فعيلة وهي منزلة
العالية والدرجة الرفيعة والقربة وتوسل الى الله تعالى
بعمل اي تقرب به الى الله كتوسل وتقرب اللهم صل
على صاحب الفضيلة هي في حقه صلى الله عليه وسلم كل الفضيلة
لان كل ما اعطيه من اوصاف الكمال فنفعه متعد الى
العباد اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اي
العالية وتقدم معناها اللهم صل على صاحب الهراوة
وهي العصا الضخمة قدر نصف رمح وهي التي كانت
تحمل بين يديه صلى الله عليه وسلم وهي بكسر الهاء وفتح
الراء والواو وآخرها تاء وتجمع على هراوى وهري ويقال
هراه زيد عمرا اذا ضربه بالهراوة ويقال لها
العنزة وكانت تنصب بين يديه حين يصلي عليه السلام
في سفره ومصلاه وتحمل معه في اسفاره وكان عليه السلام

عليه السلام يحتمل قضيبا ويتوكأ عليه وهو غير العنزة وصف
بها صلى الله عليه وسلم فانه عرف بها وسمى بصاحب الهراوة
في الكتب السالفة وفي قول سطيح حين سئل عنه عليه السلام
وقيل المراد بها العصا المذكورة في حديث الحوض في قوله
عليه السلام اذود الناس عنه بعصاي ورد هذا لانه
في الآخرة والمراد ما وصف به في الدنيا وعرفه به اهل الكتاب
اللهم صل على صاحب النعلين قد ورد وصفه صلى الله عليه
وسلم بذلك في الانجيل وكان يلبس النعال المدبوغة التي
انه لم يشعرها ومات عن نعال كان يلبسها وخفين اللهم
صل على صاحب الحجة التي حج بها كل معاند وقد تقدم
اللهم صل على صاحب البرهان هو اعم من الحجة وقيل
اخص وقيل هما بمعنى واحد كما فسرها صاحب
القاموس اللهم صل على صاحب السلطان اي الرياسة العظمى
والمجد والفخر الاوفر والتأييد الذي خضعت له الجبابرة
وقهر به كل معاند اللهم صل على صاحب التاج الذي يتوج
به يوم القيمة واما في الدنيا فلم يكن له الا عمامة مات
عنها وعن قلانس صغار ثلاث او اربع اللهم صل على
صاحب المعراج وحديثه مشهور وقد كان في اليقظة
بشخصه الى السماء السابعة ثم الى ما شاء الله تعالى
من العلا وانكاره بدعة ولانكار الاسرى من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى كفر لثبوته بالدليل القطعي
اللهم صل على صاحب القضيب الذي قدمناه ذكره وقيل
المراد به السيف كذا نقل عن المصنف وقد قدمنا الكلام

فيه اللهم صل على راكب النجيب يقال ناقة نجيب ونجيبة اي
كريمة وكان صلى الله عليه وسلم يركب الناقة وهاجر عليها وكان
له ناقة مشهورة بقيت بعده وكانت معروفة بالنجابة
فلقبت بعده بالنجيب والظاهر انها القصوى التي
التي هاجر عليها ولذا قالت الصحابة يوم الحديبية لما
بركت به خلات القصوى اي حرنت استنكارا وتعجبا
في انه لم يقع لها مثل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما خلات
القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس
الفيل ولما سابق عليه السلام في ذلك العام بين الرواحل
سبق قعود اعرابي ناقة النبي صلى الله عليه وسلم
العضباء ولم تكن تسبق قط فشق ذلك على المسلمين
فقال عليه السلام ان حقا على الله ان لا يرفع شيء في الدنيا
الا وضعه وقيل النجيب اسم فرس وكان له من الخيل
عشرة وهي السكب والمرتجز ولزاز والظرب واللحيف
والورد والطرس وملاوح وسبحة وبحر واما البغال
فثلاثة الدلدل وهي اول بغلة ركبت في الاسلام
وفضة وايلة وقد كان له حمار يسمى يعفور واما الابل
فمن اللقاح عشرون والقصوى وهي التي هاجر
عليها كما قدمنا وتسمى ايضا العضباء والظاهر انها
النجيب واما الغنم فكان له منها مائة وكان له شاة حلوب
يقال لها غيثة كان عليه السلام يختص بشرب لبنها وكان له
ديك ولم يكن له شيء من البقر لانه كان بمنزلة المهنة اللهم صل على
صاحب البراق قال في القاموس بوزن غراب دابة ركبها

وروي ان وجهه كوجه الانسان [illegible] فرس
وجسمه [illegible] وذنبه [illegible] وخفه
[illegible] حمله [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
وليس [illegible] سواد [illegible] عليه السلام يوم القيمة
وصفاته [illegible]
صلى الله عليه وسلم لما اسرى به [illegible]
في سبع [illegible] الفلك [illegible]

ركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكانت دون
البغل وفوق الحمار انتهى وقد تم الكلام عليها اللهم صل
على من خرق السبع الطباق ليلة الاسراء حين اتاه جبرايل
عليه السلام بالبراق فركبه بعد ان شق صدره وغسل قلبه
ثم اسرى به الى بيت المقدس ثم عرج به فاخترق السبع
الطباق ثم الى حيث شاء الله تعالى كما في البخاري وغيره وفيه
رد على الفلاسفة والمبتدعة في زعمهم ان الاجرام العلوية
لا تقبل الانخراق والالتيام فانكروا لذلك معجزة القمر
وفتح باب السماء ليلة المعراج ورد ذلك عليهم فان مذهب
اهل الحق ان الخرق على الاجرام العلوية جائز كالاجرام السفلية
اذ كل منهما مركب من الجواهر المتماثلة فما جاز على احدهما جاز
على الاخر وقد جاء نسبة الابواب الى السماء في القران
وتواترت به الاحاديث اللهم صل على الشفيع او صاحب
الشفاعة العظمى التي خص بها دون ساير الانبياء عليهم
السلام لانها تكون في جميع الانام لتخليصهم من هول الموقف
كما تقدم اللهم صل على من سبح في كفه وروي بين اصابعه
الطعام فيما رواه البخاري عن ابن مسعود رضه قال كنا
ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع
تسبيحه يعني تسبيح الطعام وروى القاضي عياض
انه عليه السلام مرض فاتاه جبرايل بطبق فيه رمان وعنب
فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح اللهم صل على من صوت
اليه الجذع وبكى لفراقه والواقع في غالب نسخة بكى اليه
الجذع وحن لفراقه وليس بظاهر لما لا يخفى في تعدي حن

بمعنى الانين اخرى

ويبكي وصوتهما ضربة الحنين بمعنى الشوق والجذع بكسر
الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخلة وحديثه مشهور
روي ان المسجد الشريف كان مسقوفا على جذوع النخل
فكان صلى الله عليه وسلم قبل ان يصنع له المنبر اذا خطب
يقوم الى جذع من جذوع المسجد فلما صنع المنبر جاوز
عليه السلام ذلك الجذع وصعد المنبر فسمع للجذع صوت
كصوت العشار حتى تصدع وارتج المسجد لخيفه
اكرمه فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم ووضع يده عليه وفي رواية
انه اعتنقه وقال انه بكى لما فقد من الذكر عنده والذي
نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر به فدفن عند المنبر اللهم
صل على من توسل به طير الفلا بفتح الفاء القفر والمفازة وجمع
على فلوات وجمع جمعه افلاء واخرج البيهقي عن ابن مسعود
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمررنا بشجرة فيها فرخا
حمرة اي عصفورة فاخذناهما فجاءت الحمرة الى النبي
صلعم تعرض فقال من فجع هذه بفرخيها قال فقلنا نحن
قال فردوهما الى موضعهما اللهم صل على من سبحت
كذا في نسخ الصحيح وفي بعض النسخ سبح في كفه الحصا بفتح
الحاء والصاد المهملتين صغار الحجارة الواحدة حصاة
روي عن ابي ذر رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض
على حصيات سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبحن
في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل في كفه الشريف
ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في يد ابي بكر ثم

ثم اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن ثم اخذهن
فناولهن عمر فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر ثم
اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن ثم اخذهن
فناولهن عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف
ابي بكر وعمر ثم اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن
اللهم صل على من تشفع اليه اي طلب منه الشفاعة الظبي
اي الغزال والمذكور في الحديث انما هي ظبية فانها
نطقت له لسانا وحديثها رواه غير واحد من طرق يقوي
بعضها بعضا قالت ام سلمة رضي الله عنها بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صحراء من الارض اذا بهاتف يقول
يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا هي ظبية مشدودة
في وثاق واعرابي منجدل في شملة نائم عندها في الشمس
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما حاجتك قالت صادني
هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني
حتى اذهب ارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت
عذبني الله عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها فذهبت
ورجعت فاوثقها النبي صلى الله عليه وسلم كما كانت فانتبه
الاعرابي فقال يا رسول الله الك حاجة قال نعم تطلق
هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا
وهي تضرب برجلها وتقول اشهد ان لا اله الا الله و
انك محمد رسول الله اللهم صل على من كلمه الضب بفتح
الضاد المعجمة وتشديد الباء دويبة معروفة كلم
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في محفل مع اصحابه الاعلام

جمع علم وهو الجبل الطويل شبه النبي به في الاعلام بجامع
الاهتداء بهما روي انه صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه
اذ جاءه اعرابي قد صاد ضبا جعله في كمه ليذهب الى رحله
فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة قال من هذا قيل له هذا
نبي الله صلى الله عليه وسلم فجاءه فاخرج الضب من كمه
وقال واللات والعزى لا آمنت بك او يؤمن بك هذا
الضب وطرحه بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب
فاجاب بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك
يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء
عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة
رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول الله رب العالمين
وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وخاب من كذبك
فاسلم الاعرابي الحديث لكن قيل في الحديث ضعف وقيل
موضوع اللهم صل على البشير فعيل يحتمل اسم المفعول
ويحتمل اسم الفاعل وهو الاظهر هاهنا بدليل قوله النذير
بمعنى المنذر اللهم صل على السراج المنير تقدم اللهم صل على
من شكى اليه البعير وهو الجمل البازل روي انه صلى الله عليه وسلم
دخل حائطا اي بستانا وفيه جمل لا يدخل احد الى الحائط الا
شد عليه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم جاء فسجد بين يديه
ففي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه الجمل ان هذا الجمل
شكى الى كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه قال قد شكى
الي انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل
من صغره فقالوا نعم وحديث الجمل اخرجه البزار عن ابي هريرة

هريرة رضه بحديث حسن او ذكره بسند صحيح وروي بسند
ضعيف اللهم صل على من تفجر من بين اصابعه الماء ثجيج بوزن
امير ويقال ما فرمرة وهو الزاكي من الماء او الكثير منه قال القرطبي
وغيره نبع الماء من بين اصابعه الشريفة قد تكرر منه صلى
الله عليه وسلم وورد من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي
وهو من اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم التي خص بها واختلف
في كيفية نبعه فقيل كان ينبع من بين الاصابع ويخرج من ذا
تها وعليه المحققون وقيل ان الله تعالى كثر الماء القليل في ذاته
حتى صار يفور من بين اصابعه بطريق الامداد وفي
حديث البخاري عن انس رضه قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم وحانت الصلاة العصر فالتمس الناس الوضوء
فلم يجدوه فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده الشريفة
وامر الناس ان يتوضوا منه قال انس فرايت الماء
ينبع من بين اصابعه حتى توضوا من آخرهم وفي البخاري
ايضا عن جابر رضه الله قال عطش الناس يوم الحديبية
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضا منها
ثم اقبل الناس نحوه فقال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس
عندنا ماء نتوضا به ولا نشرب الا ما في ركوتك فوضع
النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور
من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضانا
قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا
كنا خمس عشرة مائة وبالاتفاق انه افضل المياه

حقوض الكوثر الذي هو افضل من زمزم لانه اعطيه نبينا
كرامة في الآخرة وزمزم اعطيه اسمعيل عليه السلام ايضا
مكافي الدنيا وما نبع من بين اصابعه صلعم باليد من
الايمان فهو افضل جميع المياه اللهم صل على الطاهر بالطاء
المهملة اي الذي خلق ذاته طاهرة المطهر اي الذي طهره
في الكدورات البشرية الحسية والمعنوية بشق صدره
وغسل قلبه وتنظيفه من وساوس الشيطان وسائر
الاذناس اللهم صل على نبي الانوار تقدم معناه
اللهم صل على من انشق له القمر نصفين كما اجتمع اليه
المشركون وقالوا ان كنت صادقا فيما تقول فشق لنا
القمر فرقتين فسأل ربه فانشق له القمر نصفين شقا عند
بحيث كان الجبل بينهما ثم عاد كما كان وما قيل انه دخل في
جيبه وخرج من كمه فقالوا انه باطل لا اصل له وكان ذلك
بمكة قبل الهجرة بخمس سنين وفي البخاري عن انس
رضي ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر ولم تكن تلك
الرؤية مختصة باهل مكة روي ان اباجهل قال لقومه
سلوا من يأتي من الآفاق هل رأوا ذلك فما سألوا
احدا من القادمين بمكة الا اخبروا برؤية انشقاق القمر
كما في التيسير اللهم صل على الطيب له اطلاقات كثيرة
منها الافضل من كل شيء وهو المناسب هنا فان الله تعالى
جعل جبلته ومنبته وفرعيته اطيب من كل طيب
المطيب اي الذي طيب الله ذاته واوصافه من كل دنس

ذكتيب اللهم صل على الرسول المقرب اى اقرب الخلق مكانة
ومرتبة لان الله تعالى لا يتقرب اليه بالاجسام وانما يتقرب
اليه بصالح الاعمال ولا عمل اصلح من عمله عليه السلام اللهم صل
على النجم الساطع اى الذى انتشر نوره فى الافاق وازيل
به ظلمة الشرك كما يزيل النجم ظلمة الليل اللهم صل على النجم
الثاقب اى الخارق نوره بل نوره ضيا الاعليه كم اللهم
وابهى اللهم صل على العروة الوثقى التى لا انفصام لها
وتقدم فى اسمائه عليه السلام اللهم صل على نذير اهل
الارض من الانس والجن بالاتفاق ولم يرسل نبى غير نبينا
الى الجن فهو من خصوصياته عليه السلام والاقتصار
على الانس والجن من اهل الارض لقرينة الانذار
والا فرسالته صلعم اعم او لانه المتفق عليه كما قدمنا
اللهم صل على الشفيع يوم العرض اى يوم القيمة لان
الناس يعرضون فيه على ربهم او لان اعمالهم تعرض عليهم
او لعرضهم فرق جميعهم على الصراط او العرض
الكافرين على النار والمؤمنين على الجنة بمعنى الدخول
اللهم صل على الساقى للناس من الحوض بايدى الملئكة
ونسبة السقى اليه لانه يكون باذنه لمناصحته واتبع ملته
وقد يكون السقى من يده الشريفة للمقربين اليه خاصة
فيكون الاسناد حقيقيا وقد يطرد عنه اقوام كانوا
يزعمون انهم من امته واتبعوا البدع كما ورد انه
يذاد عنه اقوام فاقول يا رب انهم من امتى فيقال
لم تدر ما احدثوا بعدك اللهم صل على صاحب لواء الحمد

بنى الذى يعتقد ان ولده يدخل الجنة وهو الحى ادوحت
الذى هو على اكمل حاله ويكون نبيه وتحته جميع الانبياء ادم فمن
سواه كما تقدم اللهم صل على المشمر عن ساعد الجد بكسر
الجيم اى الاجتهاد شبه عليه السلام فى اجتهاده فى
التبليغ وقيامه حق القيام فى تنفيذ امر الله ونهيه
وارشاد الخلق ونصرة الدين بمن يباشر امرا مهما
فيبذل فيه جهده فيشمر عن ساعديه وعن جانبه فهو من
قبيل التمثيل كما فى انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
ويحتمل الاستعارة بالكناية اللهم صل على المستعمل
بكسر الميم اسم الفاعل فى مرضاتك اى فى رضاك
غاية الجهد اى نهاية جهده وهو بضم الجيم وسكون
الهاء الطاقة وبالفتح المشقة وقيل هما سواء وفى
القاموس الجهد بالفتح الطاقة ويضم المشقة
واجهد جهدك اى ابلغ غايتك وبذل جهده عليه السلام
وما لقيه فى تبليغ الاحكام واعلاء كلمة الايمان
وما قاساه من الكفرة اللئام مما يطول عليه الكلام
اللهم صل على النبى الخاتم اى الذى ختمت به النبوة وختم
بشريعته الشرائع ونسخت اللهم صل على الرسول الخاتم
هو فى غالب النسخ بالخاء المعجمة كالذى قبله وفى
بعضها احدهما بالحاء المهملة والاول اظهر والمراد انه
صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وخاتم المرسلين وما قيل
انه لبيان جواز كسر التاء وفتحها فى خاتم فلا معنى له
وقيل الاول بمعنى خاتم لا بمعنى اسم آلة والثانى بمعنى

بمعنى اسم الفاعل وعلى كونه الثانى بالطاء المهملة فمن معنى
انه عليه السلام ختم امر الرسالة من ختم الامر اذا احكمه
وانهاه فانه عليه السلام ختم امر الرسالة وانهاه باثبات شريعته
المستمرة الى يوم القيمة اللهم صل على المصطفى القايم اسم
فاعل من القيام اى الذى قام حق القيام فى تبليغ الاسلام
وتعليم الاحكام واعلاء كلمة الايمان ودفع الكفرة عبدة
الاوثان وتبيين الحلال والحرام والقيام بطاعة الرحمن
حتى تورمت منه الاقدام او بمعنى المستقيم من الاستقامة
وهى الالتزام حالة لا ينفك عنها كما امر فى قوله تعالى فاستقم
كما امرت اللهم صل على رسولك ابى القاسم كنيته عليه السلام
بابى القاسم كما وصف ايضا بالقاسم لقوله عليه السلام انما انا
القاسم الله يعطى وانا اقسم خرجه الحاكم وقال عليه السلام
انما انا قاسم والله يعطى اى ما ينتفع به العباد فى الدنيا
والاخرة كقسمة المغانم والزكوة والمواريث والصدقات
والنفقات والمهور وغير ذلك هذا فى القسم الحسى واما
القسم المعنوى فانه عليه السلام اعطى ما تجمع الخزائن وهى
خزاين اجناس العلوم والفيض الالهى والرحمة فيخرج
لكل بقدر ما يطلب بحسب القابليات والاستعدادات
والتوجهات فكل ما يظهر فى العالم من الصلاح والفلاح
انما يقسمه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه الخليفة
الاعظم والامين المقدم وواسطة الوجود الذى به
تنتظم فلا يتوصل الى شىء من النعم الا على يديه صلى الله عليه
وسلم اللهم صل على صاحب الايات جمع اية وهى العلامة

اي المعجزات الباهرات الدالة على صدق نبوته التي اعظمها
القرآن الكريم المعجزة العظمى المؤيد لصحة شريعته و
ناسخها جميع الشرائع اللهم صل على صاحب الدلالات
جمع دلالة بتثليث الدال والمراد بها ما دل به الخلق
الى طريق الحق من اقواله وافعاله واحواله واشاراته واوامره
ونواهيه ومعجزاته فهي اعم مما قبلها اللهم صل على صاحب
الاشارات جمع اشارة وهي لغة ما تكون بغير الكلام
دالة على المرام فيحتمل ان يراد بها ما ثبت من كمالات ذاته
وصفاته واحواله التي لم يجتمع مجموعها في مخلوق قط ففيها
اشارة الى صدق نبوته وعموم رسالته وانه سيد
المرسلين وخاتم النبيين المبشر به في كتب الاولين ويحتمل
ان يراد الاشارات الاصطلاحية وهي ما افهمه النص
لكنه غير مقصود ولا سيق له النص كقوله تعالى وعلى المولود
له رزقهن وكسوتهن سيق الكلام لاثبات النفقة
وفيه اشارة الى انتساب الى الاباء وهذا واقع كثيرا
في كلامه صلى الله عليه وسلم كقوله في النساء انهن ناقصات
العقل والدين فقيل ما نقصان دينهن قال تقعد احداهن
في قعر بيتها شطر عمرها اي نصفه لا تصوم ولا تصلي
سيق الكلام لنقصان دينهن وفيه اشارة الى ان
اكثر الحيض خمسة عشر يوما وبه اخذ الشافعي لكنه
معارض بقوله صلى الله عليه وسلم اقل الحيض ثلاثة ايام واكثره
عشرة وكلامه صلى الله عليه وسلم الصريحة مقدمة على اشارته
الى غير ذلك كما علم في محله اللهم صل على صاحب الكرامات

الكرامات التي اكرمه الله بها وخصه بها دون سائر الانبياء
عليهم السلام ويحتمل ان يراد بها ارهاصاته العديدة التي
وقعت له عليه السلام قبل الرسالة ويحتمل ان يراد الكرامات
التي وقعت للاولياء امته اذ كل كرامة لولي كرامة لنبيه
الذي يتبعه ويحتمل ان يراد بها مكارمه التي لا تحصى
والكرامات التي اختصه الله بها ويحتمل ان يراد ما وقع بعد
وفاته وتواترت به الاخبار كنطق بعض الموتى
بالشهادتين وغير ذلك ويحتمل ان يراد الكل وسيأتي
عند المعجزات ان شاء الله تعالى اللهم صل على صاحب العلامات
التي بشر بها عند اهل الكتاب وعرفوه بها كما يعرفون ابناءهم
اللهم صل على صاحب الآيات البينات من كتابه المعجز وقد
مر قريبا وزاد هنا وصفها بالبينات اي المبينة للحق
او الظاهرة حقيقتها اللهم صل على صاحب المعجزات
جمع معجزة اسم فاعل مأخوذ من العجز المقابل للقدرة
لانها تعجز المعارض وهي كما قال الرازي امر خارق
للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارض فقوله امر
يتناول الفعل كنبع الماء من بين اصابعه الشريفة
كما مر وعدم الفعل كعدم احراق ابراهيم عليه السلام النار
وعدم رؤية الكفار نبينا عليه السلام في الغار حين
سافر وغير ذلك واحترز بالمقرون بالتحدي عن الخارق
الواقع بدونه فيسمى كرامة والمتقدم عليه كتسليم
الحجر واظلال الغمام فيسمى ارهاصا والمتأخر عنه نحو
ما روي بعد وفاته من نطق بعض الموتى بالشهادتين

كما قدمنا فيسمى كرامة والتحدي دعوى الرسالة او
طلب المعارضة ولا يشترط في صدق الدعوى تعيين
الخارق لا يقدر عليه غيره كفى بل يشترط موافقة الدعوى
اذا عيّن فيخرج الخارق المكذب المتحدي به كما وقع
لمسيلمة اللعين انه تفل في البئر ليكثر ماؤها فغار
ما فيها من الماء بالكلية ودعا لاعور ان تبرأ عينه فعميت
عينه الاخرى الصحيحة فهذا يسمى اذلالا او اهانة
وقد يظهر الخارق على يد عامي تخليصا له من فتنة او
ظالم ويسمى معونة واحترز بقيد عدم المعارضة
عن السحر والشعبذة لانه لا يمكن معارضتها بالتعلم
ثم قيد التحدي لا بد منه لكن لا يشترط عند كل معجزة
لان اكثر معجزاته عليه السلام صدرت من غير تحد وانما
الشرط وقوع المعجزة ممن سبق منه دعوى التحدي
فلا يرد ما سيظهر على يد الدجال من الخوارق العجيبة
لانه يدعي الربوبية لا الرسالة وقد دلت القواطع على
كذبه وان ظهور ذلك منه لمحض الفتنة وقد تشتمل تعريف
المعجزة على القيود السبعة التي اعتبرها المحققون فيها
اولها ان تكون فعل الله تعالى ثانيها ان تكون خارقا للعادة
ثالثها ان يكون ظهورها على يد مدعي النبوة رابعها ان تكون
مقارنة للدعوى حقيقة او حكما خامسها ان تكون
موافقة للدعوى سادسها ان لا تكون مكذبة له ان كانت
ممن يعتبر تكذيبه كقوله معجزتي نطق هذا الجماد فنطق
بانه مفتر كذاب بخلاف ما اذا قال معجزتي نطق هذا

هذا الميت واحياؤه فيحيى ويشهد انه معتبر كذاب لان
المعجزة اعلى احياؤه وبعد ذلك هو مكلف مختار
فربما اختار الكفر وسابعها ان تتعذر معارضته الا
من نبي مثله وزاد بعضهم ثامنا وهو ان يكون الخارق
واقعا في زمن نقض العادات كما يقع عند قيام
الساعة فلا يعد معجزا قال ثم ان هذه الشروط جميعها
موجودة في القرآن الكريم ولذا كان اعظم معجزاته عليه السلام
فانه دعاهم الى معارضته بالاتيان بمثله فعجزوا ثم بعشر
سور من مثله فعجزوا ثم بمثل اقصر سورة منه فعجزوا ثم
نادوا بذلك على جميع البلغاء والفصحاء من العرب العرباء
مع شهرتهم بانهم فرسان الفصاحة وشجعان البلاغة
وافراطهم في العصبية وحمية الجاهلية فعجزوا حتى
انهم آثروا مقارعة السيوف على معارضة الالفاظ
والحروف وذلك لخروجه عن طاقة البشر كما يظهر لمن تدبر
اللهم صل على صاحب خوارق العادات جمع خارق وهو
اعم من المعجزة اذ الخارق ينقسم على ما قدمنا الى معجزة
وارهاص وكرامة ومعونة واهانة وسحر فالاولان
يختصان بالانبياء عليهم السلام والثالث بهم والاولياء
والرابع بكل مؤمن والاخيران بالكفرة والفجرة ووقع
في نسخة الخوارق العادات وهو جائز ايضا السماء
الدنيا والاضافة فيه لفظية والعادات جمع عادة
وهي الديدن اللهم صل على من سلمت عليه الاحجار روى الترمذي
في حديث حسن عن علي رضي الله عنه قال كنت امشي مع النبي

صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها
فما استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا ر
سول الله وقال عليه السلام اني لاعرف حجرا بمكة
كان يسلم علي قبل ان ابعث واني لاعرفه
الان فقيل انه الحجر الاسود وقيل غيره الكرامة
صلى علي منه سجدت بين يديه الاشجار
جميع شجرة وهو صار له ساق اخرج البيهقي
عن جابر ابن عبد الله قال لم يكن النبي عليه السلام
يمر بشجرة ولا حجر الا سجد له وروى انه
عليه السلام طلب من رجل الايمان
فقال هل من شاهد قال هذه الشجرة
فدعاها عليه السلام فاقبلت تخد
الارض خدا حتى قامت بين يديه وقالت
السلام عليك يا رسول الله صلعم
فاستشهدها ثلاثا فشهدت فقال الاعرابي
مرها ان ترجع الى موضعها فرجعت فقال
الاعرابي ايذن لي ان اسجد لك قال عليه
السلام لو كنت آمرا احدا ان يسجد لاحد
لأمرت الامرت الامرة ان تسجد لزوجها
وروى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم
نزل منزلا فنام فجاءت شجرة تشق الارض
حتى غشيته ثم عادت الى مكانها فلما استيقظ
ذكر له فقال انها استاذنت من ربها في ان تسلم

ان سلم علي وقد تعددت احاديث سجود
الشجر والحجر له صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا
شيئا منها في نشر الطيب ونقل شراح البردة
حصة منها في قول الناظم رحمه الله جاءت لدعوته
الاشجار ساجدة تمشي اليه على ساق بلا قدم
الخ اللهم صل على من تفتقت كتفتحت من نوره
الازهار اي خلقت من نوره او اكتسبت
من نوره النظارة والرونق او بمعنى ان نور الوجود
مكتسب من نوره صلى الله عليه وسلم ومن
جملته الازهار وتخصيصها بالذكر لبهجتها
ونظارتها وطيب رايحتها وكونها من نفحات
الجنة واما حديث ان الورد خلق من
عرقه عليه السلام او من عرق البراق فقيل
انه موضوع اللهم صل على من طابت ببركته
الثمار بالمثلثة جمع ثمرة بفتح الميم يشمل
التمر بالمثناة وغيره كالتين والعنب
وسائر الفواكه والحبوب وغيرها فكلها
طابت ببركته لان جميع في الوجود خلق لاجله
ولولاه لم يكن وقيل المراد بها ثمار النخل التي
اشترى بها سلمان الفارسي لكونها اثمرت
وطابت ثمرها بغرسه عليه السلام في ساعتها
وقيل يحتمل انه اشار الى حديث انهم كانوا يذكرون
النخل فامرهم بترك التذكير فعادت تثمر وتعقب

من غير تذكير لكن في النسخ المعتمدة بالثاء المثلثة فحمله
على الاول اولى اللهم صل على من اخضرت من بقية وضوئه بفتح
الواو وهو الماء الذي يتوضأ به الاشجار قيل المراد بها الاشجار
التي اشتهر بها سلمان الفارسي فانه توضأ وصلى ركعتين ودعا
ثم قام لغرسها فكان يبل النواة بريقه الشريف فيغرسها فنبتت
وتخضر من ساعتها ويحتمل ما ذكره صاحب المواهب
وغيره ان العود اليابس اخضر في يده الشريفة
واورق ويحتمل غير ذلك والله اعلم اللهم صل على من نوره
جميع الانوار حتى انوار الانبياء عليهم السلام ونور الشمس
والقمر ونور الوجود باسره لان الاصل في ذلك كله هو النور
المحمدي الذي هو اول المخلوق وفي بعض النسخ فاض بدون تاء
اللهم صل على من بالصلاة عليه تحط بالبناء للمفعول الاوزار اي
توضع ويعفى عنها وهي جمع وزر بكسر الواو وهو في الاصل الحمل الثقيل
اطلق على الاثام لانها تثقل ظهر حاملها خصوصا اذا اجتمع او
زاده اوزار غيره اللهم صل على من بالصلوة عليه تنال بضم
التاء اي تبلغ منازل الابرار جمع بر وهو كثير البر
اي الصدق والخير كالبار وهو اسم فاعل وجمع ابرار
وبررة اي الفائزين بالثواب اللهم صل على من بالصلاة
عليه يرحم الكبار والصغار اي الشيوخ والصبيان
والمعنى انه يرحم المكثرون من الصلاة عليه ترحم اطفالهم وذريتهم
ببركة صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم اذ التقوى تنفع الاصول
والفروع اللهم صل على من بالصلاة عليه تنعم
بضم التاء الاولى وفتح الثانية وتشديد العين

العين المفتوحة من التنعيم اهمله نعم كسمع ونصر وضرب
ويصح ان يكون بضم الاولى وسكون الثانية من انعم الله
عليه وانعم بها ونعيم عطية ونعم الابل كسمع وتحرك
في هذه الدار بشرح الصدور وتيسير الامور
وحصول البركات وقع في بعض نسخ تنعم بالتاء
من التنعم وفي تلك الدار بنعيم الجنة ومجاورته صلى الله
عليه وسلم مع الذين لا خوف عليهم والنظر وجه الرب
الكريم وغير ذلك من النعم التي اعدها لعباده الصالحين
اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال بضم التاء في النسخ
المعتمدة وفي غيرها بنونين مفتوحتين اي ننال ذكره
رحمة العزيز الغفار لان في الصلاة عليه رضا الله
ومن رضي الله عنه كان من اهل رحمته والغفار من صيغة
مع كستار من غفره يغفره ستره اللهم صل على
المنصور اي الذي نصره الله تعالى نصرا عزيزا مع
انفراده وقلة ماله ورجاله حتى ايده الله بنصره وبملائكته
وبالصبا وبرعب الاعداء من مسيرة شهر حتى اظهر
الدين وقهر المشركين وظفر بالنصر والفتح المبين في
الدنيا ويوم الدين المؤيد بنصر الله له على اعلائه وكل
سيد شريعته واعلائها على سائر الشرائع واعلائه اللهم
صل على المختار اسم مفعول من اختار وقد تقدم اي
المرتضى من جميع الخلق الممجد اسم مفعول من مجده
بالتشديد اي عظمه اصله مجد كنصر وكرم والمجد
نيل الشرف والكرم ولا يكون الا بالاباء اي الموصوف

بالخلق العظيم وكل وصف كريم اللهم صل وسلم على
سيدنا محمد زاد فى بعض النسخ وعلى اله وهو منا
سب للفقرة التى بعدها اللهم صل على من كان اذا
مشى فى البر الاقفر تعلقت الوحوش باذياله وهو
كناية عن الاستغاثة به كما مر فى استغاثة الظبية
والحمرة والوحوش جمع وحش وهو حيوان البر اللهم
صل عليه وعلى اله وصحبه وفى بعض النسخ واصحابه
وسلم بكسر اللام وسكون الميم على انه فعل دعاء
معطوف على صل اى وسلم عليهم تسليما والحمد لله
رب العالمين ختم الربع الاول من كتابه باول كلام
اهل الدنيا واخر كلامهم فانها اول كلمة قالها ابونا
ادم عليه السلام حين القيت فيه الروح ووصلت
الى سرته فعطس فقال الحمد لله رب العالمين
فقال الله تعالى يرحمك الله يا ادم واخر كلمة قالها
اهل الجنة واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
ثم شرع فى الربع الثانى فقال **الربع الثانى**
قال رحمه الله الحمد لله وقع فى بعض النسخ بسم
الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما الحمد لله على حلمه
على من عصاه مع كمال قدرته على الانتقام فى الحال
بعد علمه اى مع علمه بالمعصية مهما استرها
العبد لانه تعالى يعلم السر واخفى ولا يخفى عليه شىء
فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم

العليم وفي حديث مسلم في تفسير الاحسان ان تعبد الله

كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وسئل ابن عطاء

ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق على دوام الاوقات

وعلى عفوه اي تجاوزه عن معصية التايب اليه وتجوزه

عن غيره ايضا ما لم يكن كفرا بعد قدرته اي مع القدرة

على الانتقام في الحال اللهم اني اعوذ بك من الفقر

اي الاحتياج والاضطراب في امر معاشي الى غيرك

او من ان اوجد فقيرا خاليا من الحسنات في الآخرة

ولعل هذا هو المراد ههنا لان الضرر الاكبر في فقر

الآخرة وفقر الدنيا غير متعين حتى قيل انه مع الصبر

افضل من الغنا مع الشكر واليه ذهبت الصوفية

لكن الجمهور على ان الغنا مع الشكر افضل واستدلوا

له بان الفقر مع الصبر هو اول احواله صلى الله عليه وسلم

والغناء مع الشكر هو آخرها وقد جرت عادة الله

مع انبيائه ان يختم لهم بافضل الاحوال فختمه لافضل

خلقه بالغنا مع الشكر دليل على انه افضل من الفقر

مع الصبر ولان نفع الغناء متعدية الى الغير واليد

العليا خير من اليد السفلى وليس المراد الغنا

المفرط وجمع الدنيا لان ذلك مذموم ولذا قال بعضهم

ان الفقر والغنا محنتان من الله تعالى يمتحن بهما عباده

بل المراد الحالة الوسطى التي يحصل نفعها ويستغني

بها عن التطلع الى ما في ايدي الناس قال تعالى ولا تجعل

يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال

وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا
وقوله الا اليك استثناء مفرغ لان المعنى لا تحوجني
اي افتقر الى شيء الا اليك لانك الرازق على التحقيق
والموفق الى العمل بما يرضيك واعوذ بك من الذل اي
الخضوع لخلقك عند الاحتياج اليهم فاحقر بين
ايديهم فاغنني بفضلك عنهم واعصم نفسي
من الطمع في الدنيا فانه سبب الاحتقار عند اهلها
وروى ابن ماجه عن سهل رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على
عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد
في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك
الناس الا لك فانك الذي يجب الخضوع لك والذل
بين يديك واعوذ بك من الخوف من شيء سواك
الا منك بان توفقني الى طاعتك ومعرفتك وما يرضيك
فيقوى قلبي بنور توحيدك فلا اخاف غيرك فان من
اطاع الله خاف منه كل شيء ومن لم يخف الله خوفه الله
من كل شيء قال المزني قصدت زيارة ابي الخير التيناتي
توري فلما صلينا المغرب خرجت لا تطهر فقصدني
السبع فرجعت اليه فاخبرته فخرج فصاح الاسد
وقال له الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي قال فولى
الاسد هاربا فلما قضيت حاجتي ورجعت
قال لي الشيخ انكم اشتغلتم بتقويم الظاهر
فخفتم من الاسد وانا اشتغلنا بتقويم الباطن

الباطن فخافنا الاسد واعوذ بك ان اقول زوراً فيما
يتعلق بحقوق الله وحقوق خلقه لانه من الكبائر خصوصاً
اذا اقترن بغيره قال صلى الله عليه وسلم حبني عن الكبائر الا
وقول الزور الا وقول الزور الا وقول الزور الحديث
وقوله اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن
ما جاء به واعوذ بك ان اغشى بفتح الشين اى اتي
فجوراً فهو اعم من الزور لان ذلك يتعلق بالكلام وهذا
عام يشمل ما يقع من قبائح سائر الاعضاء فيعم جميع
المعاصي الظاهرة والباطنة او ان اكون بك مغروراً لان
الاغترار بك والامن من مكرك وعقابك علامة الخسران
وعمل حزب الشيطان والغرور هو ان يحسن له الشيطان
طرق العصيان طمعاً فى الغفران فيترك التوبة والاستغفار
ويغرق فى لذات الاوزار وينسى عقوبة الملك الجبار
روى عن عطاء الخرساني انه لما نزل قوله تعالى ومن يعمل
سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً
صرخ ابليس صرخة عظيمة اجتمع عليه جنوده من اقطار
الارض قائلين ما هذه الصرخة قال امر نزل لم ينزل
اعظم منه قالوا وما هو فتلى عليهم الآية وقال اذا ثبت
لاحدهم معصية حتى او قعته فيها يفر الى التوبة وا
الاستغفار فيبطل عملي فهل عندكم لهذا من حيلة قالوا
لا قال اطلبوا واني سا اطلب فلبثوا ما شاء الله ثم
صرخ صرخة اعظم من الاولى فاجتمعوا اليه فقال هل وجدتم
من حيلة قالوا لا قال لكني وجدت قالوا وما وجدت قال

أزيغ قلوبهم البدع حتى يتخذوها دينا ثم لا يتوبون ولا
يستغفرون فابلغ اهتمام ما ازيد ومن الشرور ان يجهر
الانسان بعمله واليأس من رحمة الله كالغرور بالله
قال الشيخ النسفي في شرح بدء والياس من رحمة الله كفر
والامن من عذاب الله كفر فينبغي ان يكون العبد بين الخوف
والرجاء واعوذ بك من شماتة الاعداء اي فرحهم بمصيبتي
وسرورهم بمصيبتي اذ لا مصيبة اعظم من مصيبة الدين
ثم الوطن ثم العيال ثم المال كما قيل مصيبة في المال ولا مصيبة
في العيال ومصيبة في العيال ولا مصيبة في الوطن والدين
والاعداء يشمل الشيطان والنفس والكافر والمنافق
قال صلى الله عليه وسلم للمؤمن اربعة اعداء مؤمن يحسده
ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله واعوذ
بك من عضال اي معضول الداء يقال داء عضال كغراب
اي معيي غالب وتعضل الداء الاطباء واعضلهم
اعياهم وليس له شفاء الا الا قتح وهذا شامل للداء
الحسي والمعنوي بان يكون في البدن او في الدين مما يتعلق
بالقلب كالغل والحسد والاعتقادات الفاسدة
لا يسغ للحسد بالاوجاع وشتم القلب بالمعاصي
واعوذ بك من خيبة الرجاء سقط هذا من بعض النسخ
وثبت في الكفعمي والرجا والارجاء بالمد التأخير
وخيبة الرجاء عدم حصوله والمعنى ان توفقني الى عمل
اطلب به رضاك وانال به رحمتك والوصول الى نعمتك
ولا تجعل عملي هلا يبعث عن رجائي خيبا اذ لا فائدة للعمل

[illegible]

للعمل بلا قبول وقبوله انما يكون بسبق السعادة لحديث
البخاري ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها وفي رواية المسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل
الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار فالخوف من
خيبة الرجاء على التحقيق انما هو مما سبق في الازل اذ لا تبديل
وتغيير فيه فان الاعمال بالسوابق لكن لما كانت
السابقة مستورة عنا والخاتمة ظاهرة لنا قال صلى
الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتيم واعوذ بك من زوال
النعمة اي الجنس نعمة الدينية والدنيوية خصوصا
نعمة الاسلام فان الاستعاذة من زواله اهم والزم
اذ سبق الكتاب جائز كما في الاقلام وطويت الصحف
اي مضت المقادير بما سبق فان قلت اذا كانت
السعادة والشقاوة ازليتين فما معنى قوله عليه السلام
السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن
امه اجيب بان معناه من علم الملك سعادته او شقاوته
حين السؤال عنه وهو نطفة في بطن امه بقوله يا رب مخلوقة
او غير مخلوقة ما الرزق ما الاجل ما العمل وشقي او سعيد
فيقال انصرف الى ام الكتاب تجد قصة هذه النطفة فحينئذ
يطلع الملك لانهم لا يحيطون بشيء من علمه تعالى الا بما
شاء وقد ذكروا ان سبب زوال النعم الدنيوية عدم
القيام بشكرها اي عدم صرفها فيما خلقت لاجله كما
قيل اذا كنت في نعمة فارعها • فان الغرور يزيل النعم

ودوامهم عليها بشكرها لله . فان الله سميع الخ .
واما تفويت الاخروية فبارتكاب المعاصي قال تعالى ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اى الاعتقادات
واضمار الغل وبغض الحسد للمسلمين والريا والشرك
في العمل تنبيه من لطف الله تعالى بهذه الامة
ان انقلابهم من الشر الى الخير كثير وعكسه نادر واعوذ
بك من الفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم بوزن حذافة وبالفتح
والتسكين بوزن خمرة اى سرعة النقمة وبجتها على غفلة
من حيث لا شعور والتفات لان الفجاءة لازمة لنعم الله
تعالى اذا علم العبد بما يجرى به القدر فيكون المراد طلب
التوفيق الى ما تندفع به اذا لم يكن القضاء مبرما والرفق
فيه ان كان مبرما وعكس انه يقال ان الله تعالى اذا احب
عبدا ولم يشغله بالدنيا جعله متيقظا مترقبا
لقضائه وقدره ومصايب دهره واذا غضب
على عبد كان غافلا منهما كما في اللذات وحب الدنيا والملاهي
انسانه مكر الله فتفجاؤه النقم من حيث لا يدرى فيكون
دعاء بطلب اللطف بموارد القدر والمبرم اللهم صل على
سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا ما هو اهله ولائق
بجنابه الشريف ومقامه المنيف وقوله حبيبك اما بالجر
بدل من محمد او بالرفع خبر مبتدأ محذوف قال المصنف
ويكرر المصلي هذه الصلاة من قوله اللهم الى آخرها ثلاثا
اى ثلاث مرات ثم يقول اللهم صل على سيدنا ابرهيم وسلم
عليه واجزه اى سيدنا ابراهيم عنا ما هو اهله لانه سمانا

سيدنا المسلمين وهو ابو سيدنا محمد الاولين والآخرين
خليلك يصح ان يكون مجرورًا بدلا من ابراهيم كالذى قبله او بالرفع
خبر مبتدأ محذوف وهو اوط لطول الفصل بالجمل المعترضة
اللهم صل على سيدنا محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم
وفى بعض النسخ وآل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد بثبوت
فى العالمين فى النسخ المعتمدة عدده منصوب بنزع الخافض
اى عدد خلقك من اول الدنيا الى اخرها ورضا نفسك
اى قدر ما يرضيك من الصلاة عليه وزنة عرشك عظما وثقلا
ووسعا ومداد كلماتك وقد تقدم مثل هذا الكلام
عليه اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه من خلقك اللهم صل
على سيدنا محمد عدد من لم يصل عليه عن قصد او عجز او عدم
اهلية فهو اعم مما قبله اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما صلى
عليه بضم الصاد على البناء للمفعول اى عدد ما وقع فى الوجود
من الصلاة عليه منك ومن ملايكتك ومن الانس والجن وغير
ذلك اللهم صل على سيدنا محمد اضعاف ما صلى عليه كالذى
قبله اى اضعافا كثيرة وجمع القلة كثيرا ما يستعمل
فى الكثرة اللهم صل على سيدنا محمد كما هو اهله اى صلاة مماثلة
اهليته وتليق بجنابه الكريم عندك او لاجل انه اهل لذلك
وتقدم مثله اللهم صل على سيدنا محمد كما تحب وترضى له
من الصلاة والكرامات وانك لا ترضى له الا افضلها
وهذا آخر الحزب الثانى ثم اشار الى الحزب الثالث بقوله

الحزب الثالث

قال رحمه الله اللهم صل على
روح سيدنا محمد فى الارواح اى خصه من صلواتك

سيدنا

محل الارواح اللطيفة التي تتجلى عليها الحقائق الكونية فيهم او عمهم
بصلاة تليق بجنابه والارواح جمع روح بالضم ما به حيات
الانفس وقد تونث وتطلق على حكم الله وغيرها ههنا لكن
الاول اظهر بقرينة قوله وعلى جسده في الاجساد اي الكائن
التي حرم على الارض ان تاكلها وعلى قبره في القبور اي الذي في
بعذبني كالاية قبلها وعلى آله وصحبه وسلم تسليما روى عنه
عليه السلام انه قال اللهم صل على روح محمد في الارواح
وصل على جسد محمد في الاجساد وصل على قبر محمد في القبور
اللهم ابلغ روح محمد عني تحية وسلاما رآني في المنام
ذكره الدمياطي في عمل اليوم والليلة ونقله الفاكهاني وروى
ابن حجر وابن وداعة ومن رآني في المنام رآني يوم القيمة
ومن رآني يوم القيمة شفعت له ومن شفعت
له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار اللهم صل
على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون من المؤمنين وغيرهم
بصلاة او غيرها بالخير او غيره لان ذكرهم اعم ولذا يستحب
الاكثار من الصلاة عليه ليلة السبت والاحد لان الكفرة
لعنهم الله تعالى يتفرغون ويذكرونه بسوء اللهم صل على
سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون يحتمل ان يراد
بالغفلة عدم الوقوع فيشمل الجمادات ايضا وجمعه
بالغافلين للتغليب اللهم صل عليه وسلم وفي بعض النسخ
وبارك على سيدنا محمد النبي الامي تقدم معناه وفي
القاموس الامي والاماني من لا يكتب او من على خلقة الامة
لم يتعلم الكتابة وهو باق على جبلته وازواجه امهات

امهاتهم ووزنه فعلهات والهاء فيه زائدة لانه جمع ام وقد
قالوا امهات والهاء في الغالب فيمن يعقل واسقاطها
فيما لا يعقل وقالوا في ام امهة ووزنها فعلهة وقيل
ان الهاء في امهات اصلية وعلى هذا فعالم والامهة والام لغتان
مختلفات ووصفت ازواجه عليه السلام بامهات المؤمنين
اي في بعض الاحكام كوجوب احترامهن وعدم جواز
نكاحهن لغيره وقد قدمناه وذريته بضم الذال المعجمة
وتكسر ولد الرجل والجمع الذريات والذراري واهل
بيته تقدم الكلام فيهم صلاة وسلاما لا يحصى بالبناء
والبناء للمفعول اي لا يمكن حصر عددهما على التثنية اي
الصلاة والسلام ولا ينقطع بضم التحتية والبنا للمفعول
وفي بعض النسخ ولا ينقطع مددهما اي لا ينقطع زما
نهما الى آخر الزمان اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما احاط
به علمك من الموجودات وغيرها وتقدم نظيره واحصاه
كتابك الذي احصى كل شيء عدده من رطب ويابس وغيرهما
صلاة تكون لك رضا بالقصر وقد يمد وقد يكتب بالياء
لانه من رضي والالف منقلبة عنها وقد ينون بحذفها اي
بان تكون خالصة من الوصمات مقبولة عندك امتثالك
لا كرمك ترضيك وترضى بها عنا وتكون لحقه اداء لما وجب له
علينا من الصلاة عليه والتعظيم والقيام بحقه واعطه الوسيلة
هي اعلى درجة في الجنة ودنوي وسيلتي عنده في شفاعته
لكم وقد مر والفضيلة اسم المرتبة المزيدة المرتفعة على سائر
الخلائق وهي الدرجة الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود

الآخرة وعند ابن كثير كلمة اللهم ثابتة في النسخ المعتمدة وتقدم
معنى لفظه في اول الكتاب وقد ذكرت احاديثه مع زيادة
في بعضها واجزه عنا ما هو اهله وبما يليق بجنابه الكريم فانا
عاجزون عن اداء حقه حق الاداء ومكافاته حق المكافاة
على ما افضل به علينا من الاحسان ومع اخواننا في الايمان
الذين قاموا بطاعتك حق القيام من النبيين عليهم افضل نسخة
الصلاة واتم السلام وقوله والصديقين يحتمل ان يراد
بهم الصحابة الذين صدقوه في حياته من غير تلعثم كابي بكر
رضي الله عنه ويحتمل العموم وهو الانسب لمقام الدعاء
والصالحين يعم كل مؤمن اتصف بالصلاح الحقيقي
وهو القيام بحقوق الله وحقوق العباد فيشمل الصحابة
لثبوت هذا الوصف لهم وغيرهم ممن اتصف بذلك
وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين اخوته في قوله
وددت انا قد رأينا اخواننا فقالوا اولسنا اخوانك
يا رسول الله قال انتم اصحابي واخواني الذين يأتون
بعد اخرجه مسلم عن ابي هريرة والمعنى والله اعلم انكم ما عدا
الاخوة اختصصتم بكونكم اصحابي والذين يأتون بعد
لهم اخوة الايمان دون الصحبة وفي بعض النسخ
زيادة قوله واعطنا عفوك اجمعين اللهم صل على سيدنا
محمد وفي بعض النسخ على محمد باسقاط سيدنا وزاد
في اخرى وعلى آل محمد وهو ثابت في النسخ المعتمدة و
وانزله المنزل بضم الميم وسكون النون وفتح الزاي على
ان المراد به اسم المكان ولذا وصفه بقوله المقرب منك

منك وفي لفظ المقعد المقرب عندك والمراد قرب المكانة
يوم القيمة لانه تعالى لا يتقرب اليه بالاجرام اللهم صل على
سيدنا محمد وليس في هذه زيادة في جميع النسخ المعتمدة
اللهم توجه بكسر الواو المشددة مجزوما على الفعل اي
البسه واجعله متوجا بتاج العز والرضا والكرامة اي
الذي تختصه به وتظهر به عزه وكرامته على سائر الخلق قيل
وسقط لفظ العز من بعض النسخ والمراد بالتاج الذي
يكساه بالموقف فقد ذكروا في خصايصه انه عليه السلام
يكسى في الموقف اعظم الحلل من الجنة ويقوم في مقام
العرش وبالمقام المحمود وفي يده لواء الحمد وآدم فمن
دونه تحت لوائه واي عز ورضا وكرامة فوق ذلك
اللهم اعط سيدنا محمدا افضل انواع ما سألك
اياه لنفسه اي لاجل نفسه لان الكامل يطلب الكامل
فيطلب له ما هو فوق ذلك واضعاف اضعاف ذلك
من خزاين من لا تنتقص خزاين كرمه وجوده من العطاء
واحترز بذلك عما طلبه لامته فان ذلك وان كان خيرا
وكرما الا انه لا يليق بمنصبه الشريف وقدره المنيف
واعط سيدنا محمدا افضل ما سألك له احد من خلقك
من الانس والجن والملايكة اي اعلى من ذلك واضعاف
اضعاف ذلك لان مهما يطلب من كرمه تعالى فعنده ما هو
فوقه واعظم منه واعط سيدنا محمدا افضل ما انت
مسئول له ممن مضى وممن ياتي وهذا بمعنى ما قبله او
ذاك لما وقع وهذا لما سيقع وقوله الى يوم القيمة للتأبيد

وللمشوقة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى انبيائه آدم ونوح
النبي الثاني وهو رسول الى اهل الارض ورسالة آدم مقصورة
على اولاده اذ لم يكن غيرهم وعلى ابراهيم الى جمهور العرب
والعجم ثم اصل الكتابيين والى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى موسى رسول بني اسرائيل وعلى عيسى روح الله وكلمته
التي القاها الى مريم ثم رفعه اليه وسينزل الى الارض و
يقتل الدجال ويعمل بشريعة نبينا عليهما السلام
وتخصيص هؤلاء بالذكر لان آدم ابو البشر ومن بعده
من اولي العزم كنبينا فالخمسة اولو العزم المذكورون
في سورة الاحقاف عليهم الصلاة والسلام كما
قدمنا وما بينهم من النبيين والمرسلين كم كانوا فصلي
عليهم ونؤمن بهم من غير تعيين لقوله منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولكن يجب تعيين البعض
كالمذكورين هنا وان اولهم آدم وخاتمهم محمد صلى الله
عليه وعليهم اجمعين وقد روي عن ابي ذر رضي الله عنه ان الانبياء
مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلاثمائة
وثلاثة عشر او خمسة عشر وفي رواية مائتا الف واربعة
وعشرون الفا الا انه خبر آحاد وهو على تقدير اجتماع
شروطه لا يفيد الا الظن ولا عبرة بالظن في الاعتقاد
خصوصا اذا عارضه الكتاب فيلزم من القطع اخراج
بعضهم او ادخال من ليس منهم فيهم وكان بعد آدم
شيث ولده لصلبه ثم ادريس ثم نوح ثم هود ثم صالح
ثم ابراهيم وذو القرنين ولقمان الحاكم والخضر ولوط

واسماعيل واسحق ثم بعد ابراهيم شعيب ويعقوب ويوسف
ثم موسى بن ميشا ثم موسى بن عمران ثم يوشع واليسع
ثم يونس ثم حزقيل ثم الياس ثم طالوت الملك ثم داود
ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس ثم شتى ثم شعيا ثم زكريا
وذو الكفل ثم يحيى وعيسى هؤلاء الذين عرفوا باسمائهم
على خلاف في نبوة بعضهم كذى القرنين ولقمان كلهم
على ما قيل اما سريانى اللسان او عبرانية الا عربيه والعربيه
منهم صالح واسمعيل وشعيب ومحمد صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين تكرر هذه الصلاة من قوله اللهم اجعلنا
ثلاثا اى ثلاث مرات لما روى عن بعض المشايخ ان من
قرا هذه الصلاة ثلاث مرات فكانما ختم القران
يعنى له ثواب جزيل فهو من قبيل المبالغة للترغيب
وروى فكانما ختم الكتاب يحتمل ان يراد هذا الكتاب
اللهم صل على ابينا ادم وامنا حواء هذه الصلاة
ثابتة في بعض النسخ واعاد ذكر ادم لتتبعه حواء
المخلوقة من ضلعه الاقصر فقد روى انه نام نومة
فجاء جبرائيل فانتزعها من ضلع ادم الاقصر فانتبه
فاذا هي معتنقة صلاة منصوب على التشبيه اى كصلاة
او كعدد صلاة ملئكتك عليهما واعطهما من الرضوان
اى من رضاك ومن رحمتك حتى ترضيهما من النعيم في الفردوس
الاعلى واجزهما اللهم بفضلك ما جازيت ابا افضل
جزاء مجازيت به ابا واما اى كل اب وام عن ولديهما
من اول الدنيا الى اخرها وفي بعض النسخ ما جزيت

في الجزاء وهو المكافاة يقال جزاه على الشيء وجزاه به وجازاه
بمعنى جازاه ومجازاة كافاه اللهم صل على سيدنا جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام قيل ان التفضيل بين هؤلاء
هؤلاء الاربعة على هذا الترتيب وقيل بالوقف في غير جبرائيل
وعلى حملة العرش ورد في الحديث ان العرش يحمله اليوم
اربعة ويوم القيمة ثمانية لقوله تعالى ويحمل العرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية قال البيضاوي ثمانية املاك لما
روى مرفوعا انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة
ايدهم الله باربعة اخرى وقيل ثمانية صفوف من الملئكة لا يعلم
عدتهم الا الله سبحانه وتعالى ولعله ايضا تمثيل لعظمته
بما يشاهد من احوال السلاطين يوم خروجهم على الناس
للقضاء العام انتهى وعلى سائر الملئكة والمقربين باعادة
كلمة على كما في النسخ المعتمدة وهذا تعميم بعد التخصيص
وعلى جميع الانبياء والمرسلين تاخير ذكرهم عن الملئكة لا ينافي كونهم
افضل منهم وانما قدم الملئكة لتقدمهم في الوجود التجمع
صلوات الله وسلامه عليهم اي المذكورين اجمعين قال المصنف
رحمه الله تعالى تكرر هذه الصلاة ثلاثا وسقط لفظ ثلاثا
من بعض النسخ اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما علمت
بفتح التاء اي من الكليات والجزئيات من الازل الى الابد
وملء ما علمت من الابعاد المتحققات والموهومات
وزنة ما علمت من الجواهر والاجسام ومداد كلماتك وتقدم
الكلام فيه اللهم سيدنا محمد صلاة موصولة بالمزيد اي
بالزيادة التي لا تنقطع يقال زاد الشيء زيدا بالفتح والكسر

بالكسر والتحريك والزيادة والمزيد وكلها بمعنى وزيد لها شيا ت
اللهم صل على سيدنا محمد صلاة لا تنقطع ابد الآبدين الغاية
الابد اى الابد للمبالغة والتاكيد ويقال لا افعله ابد الابد
وابد الابدين وابد الابيد وابد الاباد وابد الدهر والمراد
الدهر كله وفى نسخة ابد الاباد ولا تبيد اى لا تفنى ولا
تنقطع اللهم صل على سيدنا محمد صلاتك منصوب على التشبيه
اى كصلاتك التى صليت بحذف العايد اى التى صليتها
عليه وسلم على سيدنا محمد سلامك اى كسلامك الذى سلمت
عليه اى سلمته والمعنى انا نطلب له منك صلاة وسلاما
اداء لامرك فى قوله صلوا عليه وسلموا تسليما مماثلين
لصلاتك وسلامك عليه لان الكامل لا يليق به الا الكامل
واجزه عنا ما هو اهله ولايق بجنابه لانا عاجزون عن اداء
حقه حق الاداء اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ترضيك
وترضيه وترضى بها عنا واجزه عنا ما هو اهله فانه اهل
الكل فضل عظيم وحظ جسيم اللهم صل على سيدنا محمد بحر
انوارك الذى اغترفت منه انوار جميع الموجودات فيكمل
هذه الصلاة الى قوله رب العالمين وجدت مكتوبة
على بعض الاحجار بخط القدرة وذكر عن بعض الاولياء
الاكابر انها اربعة عشر الف صلاة وفيها بدل قوله الاتى
المتقدمة المفتتح ذكره القاسم ومعدن اسرارك التى
اطلعته عليها وخصصته بالعلم بها وامرته بكتم البعض و
افشاء البعض فاظهر منها الاحكام التى يحصل بها النظام
من بيان الحلال والحرام وغير ذلك مما لم يطلع الامة عليه

السلام ويخفق ما يتكلم عن دركه الافهام ولسانٌ جبلٌ على
الكافرين فيه استعارة بالكناية شبّهت الشريعة الاحمدية
على صاحبها صلى الله عليه وسلم بانسان ازئيل مبلغاً واثبت لها اللسان
تخييلاً واريد باللسان محمد صلى الله عليه وسلم لانه هو الذي
ترجم بها وعرفكن مملكتك تقدم مثله وامام حضرتك وطراز
ملكك الطراز ما يزين به الثوب ونحوه والمراد انه عليه السلام
تزينت به الدنيا والاخرة فاريد بالمملكة الدنيا وبالعروس
النبي صلى الله عليه وسلم الذي تزينت به المملكة او قياماً بها
به لان العروس اسم لعود للخيمة ايضاً وخزائن رحمتك
كذا في حاشية الشيخ فيحتمل ان يكون معطوفاً على طراز
واطلق الخزائن على النبي صلى الله عليه وسلم مبالغة لانه لا
ينال احد شيئاً منها الا على يديه ويحتمل ان يكون معطوفاً
على ملكك فيكون عليه السلام طراز الخزائن الرحمة ايضاً
وطريق شريعتك لانه لا يتوصل اليها الا منه عليه السلام
او اطلق عليه لانه الدال عليها المتلذذ بتوحيدك اى الذي
ذاق حلاوة حقيقة التوحيد والا فكل مؤمن كامل
الايمان يتلذذ بالتوحيد لكن لا يبلغ احد مرتبته عليه
السلام في ذلك التلذذ اذ ليس الخبر كالمعاينة ولان
لذة التوحيد انما هي باعتبار صفاء القلب وتنقيته
من الكدورات والخلوص في العبادات وقلبه عليه السلام
نقاه الله وطهره من جميع الادناس والوساوس فكيف
لا يجد حلاوة التلذذ انسان عين الوجود شبه الوجود
بانسان واثبت له العين تخييلاً وجعل عليه السلام انسانها

انسانه تلك العين زيتيا وانسان العين نقطتها التي في
وسطها وبها الابصار فصار كقولك انسان عين الانسان
وحاصل المعنى انه كما ان نور عين الانسان الذي هو الحيوان
الناطق انما هو بانسانها اي الذي في وسطها فكذلك نور الوجود
انما هو به عليه السلام وقيل كان ظلا ما انقود كما قيل ولقد
اضاء الكون عند وروده انسان عين الكون سر وجوده
والسبب في وجوده كل موجود لحديث ان الاشياء كلها
مخلوقة من نوره المحمدي صلى الله عليه وسلم وحديث قال الله تعالى
لآدم لولا محمد ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا الحديث
عين اعيان خلقك المراد باعيان الخلق الانبياء عليهم السلام
لانهم خيرة الله من خلقه ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الانبياء
اما بمعنى انه خيرهم واشرفهم واكرمهم على الله تعالى او بمعنى انه
عين وجودهم واصل انوارهم كما قدمنا المتقدم خلق نوره
على كل مخلوق ونبوته على كل نبي لحديث كنت نبيا وآدم
منجدل في طينه وروى المتقدح كما قدمنا وقوله من نور
ضيائك يصح ان تكون من ابتدائية اي المبدا خلقه من نور
ضيائك واضافة النور الى الضياء لعلها الاظهر انها بيانية
وقيل من اضافة الشيء الى مادته يعني ان نوره عليه السلام
نشا من ضياء نوره تعالى لا من عينه كضوء الشمس المقابل
للظل فانه ينشا من عين الشمس لا من هو نفس ذاتها
وحاصل المعنى النور الذي تنورت به الوجود المكتسب
من ضياء نورك الذي هو النور الاعظم او من نفس نورك
المضيء اي المتفرق منه لما وقع في بعض النسخ المتقدح

نوره من نور ضيائك وفي الحديث القدسي كنت كنزاً مخفياً
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لِاُعرف واول شيء خلق
من نوره النور المحمدي لقوله عليه السلام اول ما خلق الله
نور نبيك من نوره ومن نوري خلق كل شيء وقوله صلاة مفعول
مطلق لقوله المتقدم صل اي صل عليه صلاة تدوم بدوام ملكك
اي بجعله انها لا تنتهي ابداً وتبقى ببقائك الذي لا ينتهي
ابداً بحيث لا منتهى لها دون علمك اي لا يمكن ادراك
انتهائها لغيرك ولا يحصيها علم غير علمك صلاة ترضيك
بدل من قوله صلاة تدوم وترضيه وترضى بها عنا يا رب
العالمين لانك ترضى عمن يرضى عنه نبيك فان قلت رضا
الله تعالى مستلزم لرضاء نبيه صلى الله عليه وسلم فما فائدة ذكره
بعده اجيب بان المراد ان صلاتنا تعرض عليه في كل
يوم فيرضى بالخالص منها ويسر به صلى الله عليه وسلم دون
غيره اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله من الممكنات
وغيرها ما وقع وما سيقع وما لم يقع وفيه التفات
من حيث اتى بلفظ الجلالة مكان ضمير الخطاب
تادباً وتلذذاً بذكر اسمه تعالى صلاة دائمة بدوام ملك
الله تعالى لا نهاية له ولا افناء وفيه من الاظهار ما في سابقه
اللهم صل على سيدنا محمد وفي بعض النسخ وعلى آل سيدنا
محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم باثبات سيدنا
في غالب النسخ ويقال في حق كل رسول سيدنا كما يقال
في حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد بثبوت سيدنا في الموضعين

في الموضعين في غالب النسخ المعتمدة كما باركت على آل
ابراهيم سقط لفظ آل من بعض النسخ وثبت في النسخ
المعتمدة في العالمين انك حميد مجيد وقوله عدد خلقك
متعلق بكل من صل وبارك على التنازع ورضا نفسك
النفس في حقه تعالى بمعنى الذات لانها تطلق على الروح
وعلى الدم وعلى الجسد وعلى الذات لكن في القاموس
وتاتي بمعنى عند نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
اي ما عندي وما عندك انتهى وعلى هذا فيكون المعنى
والمرضي عندك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعدد
ما ذكرك به خلقك من الكلمات والحروف بالقلب واللسان
لسان الحال ولسان المقال بجميع اللغات فيما مضى من الزمان
وعدد ما هم ذاكرونك به فيما بقي من الزمان الى يوم القيام
وثبت النون في ذاكرونك في غالب النسخ المعتمدة وغير
المصنف ممن اخذ هذه كتبهم لم يروها الا بحذف النون
فكانه سبق قلم منه او اجتهاد منه قياسا على من يلغي العلامة
الاعراب نحو بما تبيتك وضبط كلمة بقي في نسخته بفتح
القاف وهو لغة في بقي بكسرها تناسبا للفقرة في كل نسخة
هذا وما عطف عليه ايضا متعلق بصل وبارك ويصح
تعلقه بقوله وعدد ما ذكرك به خلقك اي بعدد
ما وقع ويقع من ذكرهم لك في كل سنة وشهر وجمعة
ويوم وليلة وساعة من الساعات وعدد كل شمة
بانف ونفس بنفَس ولمحة ببصر من كل حيوان وغيره من الابد الى
الابد وآباد الدنيا وهذه كلها متداخلة وتعداده

ط
وطرفة بعين

انما هو للمبالغة وتكثير الصلاة وآباد الاخرة اعاد في
المضاف اشارة الى الفرق الآذين يعني اباد الآخرة
التي لا نهاية لها والابد قد يطلق على الزمن الطويل وعلى
مطلق الزمان وكل منهما يناسب استعماله في اباد الدنيا
واما في حق الآخرة فالمراد حقيقته وهو عدم الانتهاء
واكثر بالنصب عطف على عدد من ذلك اى الذى هو
عدد خلقك الى آخره اى نطلب منك لنبينا صلاة تفوق
وتكثر على ذلك المذكور وقوله لا ينقطع اوله ولا ينفد
آخره الظاهر ان الضمير فيهما للاكثر او للعدد او لجميع
ما وقع بعد الصلاة الى هنا لان كلا منها وقع صفة
لمصدر الصلاة المطلوبة اى صل عليه وعلى ابيه ابراهيم
عدد المذكورات واكثر من المذكور لا ينقطع اوله الخ
والتذكير باعتبار المذكور اللهم صل على سيدنا محمد على
قدر حبك فيه اى له او اياه وهو حبيبك الاعظم فتحقق
من الصلاة بالاعظم والاحسن والاكثر اللهم صل على سيدنا
محمد على قدر عنايتك به فانك خلقت لاجله هذا الوجود
ورفعت قدره على كل موجود من خلقك ونسخت بشريعته
جميع الشرايع وجعلتها مستمرة الى يوم القيمة فصل
عليه صلاة لائقة بمقامه ووافية باحترامه بقدر تلك
العناية ومعنى العناية الاهتمام بالامر واعتنى به
اهتم والمراد في حقه تعالى الاحداث والانزال قال في
القاموس عنى الامر يعني نزل وحدث اللهم صل على
سيدنا محمد حق قدره اى كعظيم شانه عندك وحق

وحق مقداره ما هو بعلم قدره او بعظيم تعظيمه وما خصه
به على سائر خلقك ويصح ان يكون الاول عنده تعالى والثاني
عند خلقه وما قدر له عليهم من وجوب القيام بحقه اللهم
صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال جمع والآفات
هول اى الخوف الارضية والسماوية الدينية والدنيوية
والاخروية وتقضي لنا بها جميع الحاجات اى حوائج
الدنيا والآخرة واهمها والزمها واعظمها الموت على
الايمان والنجاة من النيران والامن من الافتتان وتطهرنا
بها من جميع السيئات اى الصغائر والكبائر والمراد العفو
عنها شبه السيئات بالقذرات على طريق الاستعارة
بالكناية واثبت لها التطهير تخييلا وترفعنا اى ترقينا
بها اى بسبب تلك الصلاة اعلى الدرجات التي اعددتها
لعبادك المؤمنين برحمتك وفضلك لان تلك الدرجات
تنال بصالح الاعمال مع القبول اذ مجرد العمل لا يستحق
العبد به شيئا على الاتفاق من دخول جنة او رفع درجة
ويوجد في بعض النسخ وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات
وتبلغنا بها اقصى اى ارفع واعلى الغايات اى النها
يات من جميع الخيرات بيان لاقصى الغايات اى
الخيرات الدينية والدنيوية التي منحت بها المقربين
وعبادك الصالحين اى مما يليق بنا منها فلا يلزم ان
يكون من طلب مراتب الانبياء عليهم السلام ما ذاقها
صا مخصوصا بهم في مدة الحياة بالتوفيق الى الاخلاص
في العمل والبلوغ الامل الى انقطاع الاجل وبعد

وبعد الممات في البرزخ برد الجواب ضيعة بتسهيل
للسلب والعفو عما يوجب العتاب ورفع الدرجات
في اعلى الجنان ومجاورة حبيبك العظيم والنظر الى
وجهك الكريم في جنات النعيم فانك كريم رحيم اللهم
صل على سيدنا محمد صلاة الرضا منك عنه وعنا منك
وسلم وارض بها عنه وصل على اصحابه رضا الرضا اي اجمل
الرضا واحسنه والاضافة فيه للمبالغة فهو كقولهم جميل
الجميل فعل الجميل ويحتمل ان تكون ال للعهد اي د ضا
ينشأ عن رضاك عنه اللهم صل على سيدنا محمد السابق
للخلق نوره يحتمل ان يكون الخلق بمعنى المصدر واللام
بمعنى في والمعنى السابق في الايجاد نوره ويحتمل ان
يراد به المخلوق واللام بمعنى على او زائدة واصله الاضافة
والمعنى ان خلق نوره عليه السلام سابق على كل مخلوق
اذ هو الاصل في المراد من الايجاد والامداد كما مر
ورحمة بالجر اما في نسخة عطفا على السابق وفي
بعض النسخ بالرفع خبر مقدم للعالمين متعلق به
وقوله ظهوره هو المبتدا اي ظهوره الى الوجود للخا
رجي الذي استنار به فكان رحمة للعالمين صل اللهم
عليه عدد من مضى من خلقك اي مخلوقاتك بتغليب
من وعدد من بقي من خلقك الى يوم القيمة وعدد من
سعد منهم ومن شقي وهو تكرار معنوي لان من مضى ومن
بقي منحصر في السعيد والشقي اي من سبقت
له السعادة في الازل او الشقاوة او من يموت على الايمان

علي آله يا تراه علي الكثر كما قدمناه و يجي و يشتي بحوقه فيها سكون
الياء و فتحها صلاة تستغرق العد حدا علي طريق المبالغة
ا مهو بالنسبة الي علم الله الشامل لمراتب الاعداد
الغير المتناهية داخل تحت علمه احصاء المنتهية الي
حتي لا يتصور علي مزيد و يحتمل ان يراد نوع مخصوص من
الاعداد يمكن احصاؤه من البشر ايضا وهو مناسب
لقوله ولا تحيط بالحد اي حد ذلك العدد المخصوص
من الصلوات التي قدرتها له في الازل و علي كل حال فالمراد
المبالغة في تكثير الصلاة كقوله حتي لا يبقي من الصلاة شي
و بين الحد والعد جناس محرف صلاة لا غاية لها و لا
منتهي و لا انقضا الالفاظ الثلاثة مترادفة اذ ما
لا ينتهي و لا ينقضي لا غاية له و كذا عكسه و قوله
صلاة دائمة بدوامك بدل مما قبله بدل كل لدخول ما
قبله تحته بل عينه و علي آله و صحبه و سلم بكسر اللام عطفا
علي صل و حذف متعلقه لدلالة ما قبله اي و سلم علي محمد و علي
آله و صحبه و سلم تسليما مثل ذلك اي تسليما مثل تلك الصلاة
في الدوام و عدم الانتهاء و غيرهما مما تقدم اللهم صل
علي سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك او مهابة
عظمتك حين اسريت به البراق و خرقت له السبع الطباق
ثم الي ما شاء الله يقظة بجسمه و روحه و رأي ما رأي
ما زاغ البصر و ما طغي و ملأت عينه الباصرة من مشا
هدة جمالك بعين رأسه عند ما كشفت له الحجاب
حتي فهم الخطاب و شاهد الجمال و خضع للجلال

من الكيف كيف ولا الاين من الانتقال وما ذلك الا بقوة من علمه لا يعجزه
شيء وهو على كل شيء قدير فاصبح فرحا مسرورا واخبر بما شاهده
علا وعلى اعدائه مؤيدا منصورا على من كايده وعاند وحديث
المعراج مشهور وقدمنا بعضه وعلى آله وصحبه وسلم
والحمد لله رب العالمين على ذلك الذي اعطاه لنبينا عليه
افضل الصلاة واكمل السلام من الاكرام والانعام الذي
لم يعطه احدا من الانام اللهم صل على سيدنا محمد عدد
اوراق شجر الزيتون وقوله وجميع الثمار عطف على اوراق
اي بعدد اوراق الزيتون وبعدد جميع الثمار من ثمار
الزيتون وغيرها ويحتمل عطفه على الزيتون اي بعدد ورق
الزيتون وورق شجر جميع الثمار وعلى كل فقد خص
ورق الزيتون بالذكر لانه شجر مبارك ذكر في الكتاب
والسنة وكتب على ورق الاسم الاعظم والله اعلم
اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما كان من اول الخلق
الى الآن من المعادن والنباتات والحيوانات والاعراض
والملائكة والانس والجان وعدد ما يكون من ذلك الى آخر
الزمان وفي بعض النسخ عدد ما كان وما يكون باسقاط
عدد من الثاني وفي بعضها ويكون باسقاط كلمة ما
ايضا وعدد ما اظلم عليه الليل وعدد ما اضاء عليه وفي بعض
النسخ واضاء باسقاط كلمة ما الثانية والمراد بعدد
جميع الموجودات حال اظلام الليل عليها وحال اضاءة
النهار ليحصل التكرار اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله تقدم الكلام فيهم وذريته كذا كلا عدد

حوض انفاسه امته كان الابلغ انفاسه جميع الحيوانات
دون الاطلاق الا ان يقال خص امته تشريفا لا انفاسهم
ودعاية للسجع اللهم ببركته وفي بعض النسخ ببركات
الصلاة عليه اجعلنا بالصلاة اي بسبب او بحرمة او
ببركة الصلاة عليه من الفائزين جمع فائز من الفوز وهو النجاة
والظفر بالخير في الدنيا والاخرة والوصول الى عليين
وعلى حوضه من الواردين وقوله الشاربين صفة محكمة
مخصصة اذ لا يلزم من الورود الوصول اليه فالمراد لا
من المطرودين عنه كالمبتدعين فقد روي انه يرد على
على الحوض اقوام فيطردون عنه فيقول صلى الله عليه وسلم
يا رب هؤلاء من امتي فيقال ما علمت ما احدثوا بعدك
وفي حديث البخاري وان ناسا من اصحابي يؤخذ بهم ذات
الشمال فاقول اصحابي اصحابي فيقال انهم لم يزالوا مرتدين
على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح و
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله الحكيم واحيـ
ـنا بسنته اي بشريعته وطريقته التي كان عليها هو و
اصحابه وطاعته يحتمل ان يكون اضافتها الى الفاعل او الى
المفعول فالمعنى على الاول واجعلنا بطاعته اياك من اجزاء
امرك ونهيك وما يجب لك والقيام بحقوقك من العاملين
وعلى الثاني واجعلنا بطاعتنا اياه والقيام فيما يرضيك
ويرضيه من العاملين ولا تحل بفتح الفوقية وضم
الحاء اي لا تفرق ومنه وحيل بينهم وبين ما يشتهون
اي لا تفرق بيننا وبينه يوم القيمة بسبب الانهماك

في المعاصي وفي اللغة سنة من الخروج عن طاعته فيكون ذلك
سببا حائلا بيننا وبينه فنسألك التوفيق الى ما يوصلنا
اليه ويجمعنا في الجنة عليه بكرمك واحسانك مع الذين انعمت
عليهم واصرفنا عما يحول بيننا وبينه يا رب العالمين
واغفر لنا ولوالدينا ضبط في بعض النسخ بفتح الدال
على التثنية وفي بعضها بكسرها على الجمع وهو الاولى واخر
مع الدين وان كان فضلهما عليه لانه الوارد في الدعاء
كقوله رب اغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين وهذا
مما ينبغي في الدعاء لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين
ووقع في غالب النسخ والحمد لله رب العالمين والاتيان
بها لكن في بعضها بغير واو والواو اولى وهذا آخر الثلث
الاول من الصلوة ثم ابتدأ الثلث الثاني بقوله **الثلث**
الثاني اللهم صل على وسلم زاد في بعض النسخ وبارك
وسقطت من بعضها ومن بعضها مع قوله وسلم على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد اكرم خلقك افعل تفضيل من الكرامة
اي اشرف الانس والجن والملائكة حتى من امين الوحي
لقوله صلى الله عليه وسلم انا اكرم الاولين والآخرين على الله
ولا فخر وقوله عليه السلام انا اكرمكم على ربي ومن جعل
جبريل افضل من نبينا فقد افترى فرية المعتزلة وسراج
افقك بضم الهمزة وسكون الفاء او ضمها اسم الناحية
والاطراف وما ظهر من نواحي الفلك او مهب الجنوب
كما في القاموس والمفرد المضاف يعم والمراد جميع الآفاق
اذ اراد الوجود باسره من اطلاق الجزء وارادة الكل

الحق وافضل عبد قايم عنك شمر عن ساق الجد والاجتهاد
في طاعتك وتبليغ امرك ونهيك المبعوث يديه محمد صلى
عليه قوله بتيسيرك اي بتسهيلك على عبيدك ورفقك اي لطفك
فيهم في دفعك التكاليف الشاقة عن امته من رفع الاصر
والاغلال التي كانت على الامم السابقة ورفع الخطا و
النسيان اي حكمهما بقوله عليه السلام ان الله تجاوز لي عن
امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه ووضع
عنهم قتل التوبة وقرض موضع النجاسة وربع المال في الزكاة
وشرع لهم نكاح اربع ونكاح غير ملتهم ورخص لهم مخالطة
الحائض سوى الوطي واتيان الزوجة على اي شق شاء حيث
كان المأتى واحدا وهو القبل واجماعهم حجة واختلافهم
رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا وتعجل لهم الثواب مع
ادخاره الى الآخرة وتغفر لهم الذنوب بالاستغفار ولا
تزال طائفة منهم على الحق حتى ياتي امر الله وفيهم اقطاب
واوتاد ونجباء وابدال ومن شهد له بالجنة ومنهم سبعون
الفا يدخلون الجنة بغير حساب ومنهم من يصلي اماما بعيسى
عليه السلام في رواية وعلماؤهم كانبياء بني اسرائيل والكل
لهم شهادة وقد كان الامم السالفة عذابا وتستر ذنوبهم
~~واحل لهم كثيرا مما حرم على تصبح مكتوبة على ابوابهم واحل~~
لهم كثيرا وقد كانت في الامم السابقة تصبح مكتوبة على ابوا
بهم واحل لهم كثيرا مما حرم على من قبلهم كالغنايم والشحوم
ومن هم منهم بمعصية ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت عليه سيئة واحدة وان هم بحسنة ولم يعملها كتبت

لا حفظة وان عملها كتب لم حضرة الى سبعمائة الى غير ذلك
تيسيراً ورفقاً ورحمة منه تع بهذه الامة ببركة نبينا
المكرم صلى الله عليه وسلم صلاة يتوالى اى يتتابع تكرارها
اى تكرارها متصلا غير منقطع اذ لا يلزم من تجرد التكرار
الاتصال والتتابع وعدم الانقطاع كما لا يخفى فلا
يعني حصل تكرارها بدلا من يتوالى اعلم انه معناه كما
قيل فقد تبرم تلوح اى تشرق وتضئ على الكون انوارها
اى يتنور بها جميع المكونات العلوية والسفلية
اللهم صل وقع فى بعض النسخ وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد افضل ممدوح بقولك يحتمل
تعلق الجار والمجرور بممدوح ويحتمل تعلقه بافضل
فالمعنى على الاول انه صلى الله عليه وسلم افضل من وقع
مدحه فى كتاب الله تع وعلى الثانى انه ثبت فضله
فى كلام ربه على كل ممدوح واشرف داع اى اشرف
رسول يدعو الخلق بإذنك للاعتصام اى التمسك
بحبلك وموثقك الذى اخذته على ذرية آدم بالافراد
بتوحيدك يوم ألست بسنة نبيك وشريعته التى جاء
بها من عندك الموصلة الى نعيمك الدائم وخاتم انبيائك
ورسلك عطف الرسل للتاكيد لانه اذا كان خاتم
الانبياء لزم ان يكون خاتم الرسل اذ لا رسالة بدون
نبوة صلاة تبلغنا انتبها اى بسببها فى الدارين عميم
فضلك من اضافة الصفة الى الموصوف اى من فضلك
العميم الشامل وكرامة رضوانك من اضافة اللازم

اللازم الى الملزوم والمسبب الى السبب اى كرمك الفائض
عن رضاك ووصلك اى ايصال رحمتك الينا ووصولنا
بها الى النعيم المقيم الذى اعددت فيه لعبادك الصا
لحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وادخلنا تحت قولك احل عليكم رضوانى فلا اسخط
عليكم بعده ابدا اللهم صل على وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى ال سيدنا محمد اكرم الكرماء فى ذاتهم وعلى اتباعهم
وهم الانبياء عليهم السلام لانهم اكرم الخلق على الله
وهو عليه السلام اكرمهم وقوله من عبادك قبيلك الكرام
واشرف المنادين عطف على اكرم الكرماء اى اشرف
الرسل الداعين للخلق لطرق جمع طريق والمراد بها الشرايع
التى جاءت بها الرسل عليهم السلام لانها طرق توصل
الى المقصود واحد وفى بعض النسخ الى طرق رشادك
بفتح الراء اى سبل هدايتك فان كل طريقة منها فى وقتها
كانت موصلة الى الهداية والرشاد ولكن لشرفية نبينا
صلى الله عليه وسلم نسخت شريعته جميع الشرايع وسراج
اقطارك عطف على اكرم الكرماء او على اشرف والاقطار
جمع قطر وهو الناحية فهو بمعنى سراج افقك كما تقدم
وقوله وبلادك من عطف الخاص على العام لانها محل
العلم والتعلم واقامة العبادة والشرايع وغير ذلك
والمراد انه صلى الله عليه وسلم سراج الكون باسره واكثر ظهور
نوره عليه السلام فى البلدان التى تقوم بها شريعته
صلاة لا تفنى ولا تبيد مضادهم بابديتك وبقائك

عن بياداً وبيوداً اى ذهب فلتقطع اى لا تنقطع
فهو جمعة قوله لا تغني تبلغنا بها اى بتلك الصلاة كرامة
المزيد اى مزيد الكرامة او كرامة تتزايد دائما وابدا
كذا قيل والاظهر ان المراد كرامة اليوم المزيد وهو يوم
الجمعة في الجنة وفيه تقع الكرامة وهي النظر الى وجه
الكريم مع الذين انعم عليهم ولا نعيم اعظم من ذلك
النعيم كما قال صاحب الامالي • فينسون النعيم اذا رأوه
فيا خسران اهل الاعتزال • اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الرفيع اى المرتفع
العالي مقامه على كل مقام وعلى سائر المخلوقين في
الدنيا والآخرة الواجب على جميع الخلق تعظيمه و
احترامه حتى على الانبيا عليهم السلام ولو وجد
احد منهم في وقته لما وسعه الا اتباعه لانه صلى الله
عليه وسلم جاء رحمة للعالمين فيجب على الكل تعظيمه واحترامه
والايمان به والقيام بحقوقه حيا وميتا كما كان عليه
اصحابه رضي الله عنهم فقد روى المسور بن مخرمة
ان عروة ابن مسعود رمق اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال والله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم
نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه
وجلده واذا امرهم بشيء ابتدروا امره واذا توضأ
كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون النظر اليه مهابة وتعظيما له صلى الله عليه وسلم
ومن تعظيمه بعد موته صلى الله عليه وسلم واحترامه احياء

احياء سنته والتشمر فيها والذب عنها واجلال اهلها
والتخلق باخلاقه والتأدب بآدابه ومحبة آل بيته واصحابه
واكثار الصلاة عليه عند ذكره وغيره صلى الله عليه صلاة
لا تنقطع ابدا ولا تفنى سرمدا اى دائما ولا تحصر قوله
عددا تمييزا اى لا يمكن احصاؤها من جهة العدد الا الله
تع اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد قد تكررت
هذه الصلاة فى هذه الكتاب باعتبار اختلاف مواضعها
منقوله عنها ورواياتها المختلفة كما تقدم وليس فى هذه
تسييد فى جميع النسخ وهى المروية فى التشهد عندنا وصل اللهم
على محمد سقط من بعض النسخ كلمة اللهم وعلى آل محمد كلما
ذكره عليه السلام الذاكرون وقد غلط من جعل الضمير
راجعا الى الله وكذا فى قوله وغفل عن ذكره الغافلون والمعنى
اجعل اللهم صلاتك عليه دائمة متصلة ابدا سواء ذكره
الذاكرون اولا وسواء طلبوا له منك الصلاة اولا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا قدمنا جواز الترحم
تبعا للصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لان الصلاة من الله
بمعنى الرحمة الا انها فى حق الانبياء عليهم السلام خاصة
بمعنى الرحمة المقرونة بالتعظيم لا مطلق الرحمة وبهذا
اجيب عن قوله تع اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
بانه من عطف العام على الخاص لا من قبيل الايطاء والتأكيد
وارحم آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت
ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد

مجيد ثم لما انت هذه الصلاة بزيادة في العالمين وذكرها
هنا اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي تقدم معناه
غير مرة وانه خصوصية له صلى الله عليه وسلم ومعجزة عظيمة
حيث جمع علوم الاولين والآخرين وعلى آله الطاهر يا
الطاهر المطهر اى المقدس ذاتا وصفات باطنا وظاهرا
من كل دنس حسي ومعنوي حتى غسل قلبه وازيل
منه علقة سوداء وقيل هذه حظ الشيطان منك
ثم ملئ قلبه ايمانا وحكمة ولذا وصف بقوله المطهر اى
باطنا وظاهرا كما قدمنا وعلى آله وسلم بكسر اللام عطفا
على صل وترك ذكر الاصحاب هنا اكتفاء بذكر الآل لدخو
لهم فيهم في بعض الاقوال كما تقدم اللهم صل على من
ختمت بفتح التاء وبناء الخطاب بقرينة ما بعده اى الذي
اتممت انت به الرسالة وجعلته خاتم النبيين والمرسلين
وايدته اى قويته من ايده بتشديد الياء تأييدا اذا قواه
بالنصر على اعدائه حتى بالرعب من مسيرة شهر وبالصبا
وبالملائكة وفي الاخرة بلواء العز والكوثر وزيادة في شرفه
ورفعة لمرتبته على سائر اهل الجنة والشفاعة ال
فيه اما للعهد او للكمال او للجنس لانه عليه السلام
وان شاركه غيره في مطلق الشفاعة الا انه صلى الله عليه
وسلم اختص بكونه اول شافع واول مشفع وبالشفاعة
العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة في ادخال قوم
الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار
ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات اناس

يدخلون في الجنة وبالشفاعة في بعض من خلد في النار
ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا
يعذبوا مع ابائهم وغير ذلك وحقق وان شاركه غيره في
بعضه الا ان مجموعه مختص به صلى الله عليه وسلم اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد نبي الحكم بضم الحاء وسكون الكاف
كما ضبط في النسخ المعتمدة اي الحكم الشرعي وال فيه
للاستغراق بقرينة المقام اذ لا حكم شرعي يؤخذ من
غيره عليه السلام اذ الكتاب والسنة ملتقيان منه والاجماع
وغيره مستند اليهما فهو عليه السلام المبين لنا جميع
الاحكام من الحلال والحرام وغيرهما ونبي الحكمة
بكسر الحاء وسكون الكاف ولها اطلاقات فتطلق
على الفطنة وعلى الفهم وعلى الاتقان في القول والفعل
وعلى وضع الاشياء في محلها وترتيبها مرتبها وعلى الحكم
بالحق والعدل وعلى علم الحقيقة وعلى العلم وعلى الحلم
والنبوة والقران واحكمه اتقنه ومنعه من الفساد
وكل ذلك ثابت لنبينا عليه الصلاة والسلام وقد ذكر
من جملة خصائصه انه جمعت له الشريعة والحقيقة
ولم يكن للانبياء الا احداهما بدليل قصة موسى
عليه السلام مع الخضر في قول الخضر اني على علم لا ينبغي
لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه ومن
ومن حكمته عليه السلام انه كان يعالج كل انسان بما يصلحه
في دينه ودنياه كمن سأله النصيحة وقد علم منه
له انه كثير الغضب فقال له لا تغضب وكذا ما وقع

في جوامع كلمه كقوله جمال المرء فصاحة لسانه وقوله الحياء خير كله وقوله زر غبا تزدد حبا وقوله القناعة مال لا ينفد وكنز لا يفنى وقوله الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم وقوله النساء حبائل الشيطان وقوله من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقوله المرء كثير باخيه وقوله المرء مع من احب وقوله جبلت القلوب على حب من احسن اليها والحديث ذلك فنحو كل من ذلك حكمة واي حكمة ويحتمل ان يكون المراد ان الحكمة كلها مكتسبة منه صلى الله عليه وسلم فقد ذكر ان من خصائصه عليه السلام انه كان يجد دقيق نضح على الاعضاء الجلد بنطق بالحكمة السراج الوهاج اي الوقاد الساطع نوره في العالم وتقدم في اسمائه المخصوص بالخلق العظيم اي الذي لا خلق اعظم منه في المخلوقين وصف بالعظيم لقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقوله صلى الله عليه بعثت لاتمم مكارم الاخلاق اي لا بتدئها تامة كقول لا فهم الركيكة لا انها كانت موجودة فاتمها الا ان يراد اخلاق الانبياء عليهم السلام والخلق هو السجية التي طبع عليها الانسان وعرفوه بانه ملكة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة من غير فكر وروية وعظيم اخلاقه عليه السلام لا تحصرها الاقلام وعن انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صافح رجلا لم ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع ولا يصرف

257

ولا يصوف وجله عن موجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرف
وقد حث عليه السلام كثيرا على تحسين الخلق في احاديث
كثيرة كقوله خياركم احسنكم اخلاقا وقوله لما سئل عن اكثر
ما يدخل الناس الجنة فقال بتقوى الله وحسن الخلق وقوله
افضل ما اعطي المرء حسن الخلق وعن الحسن انه قال من اعطي
حسن صورة وخلقا حسنا وزوجة صالحة فقد اعطي
خير الدنيا والآخرة وقوله عليه السلام خصلتان لا يكونان
في مؤمن سوء الخلق والبخل وروي الحسن عن ابي الحسن
عن جد الحسن بسند حسن ان احسن الحسن الخلق الحسن
رواه الترمذي وقال حديث حسن وختم بفتح الخاء
وسكون التاء مصدر ختم يختم مجرور عطفا على الخلق
مضافا الى الرسل اي المخصوص بختمه الرسل عليه
وعليهم السلام دنا المعراج وحديثه مشهور مثبت في
محله وقد مر بعضه وهو نعت رابع لمحمد صلى الله عليه
وسلم وعلى اله واصحابه واتباعه السالكين على منهجه
اي طريقته ودينه القويم فعيل من قوم اذا عدل لغة
فهو قويم ومستقيم اي طريقه المعتدل المستوي الذي
لم يتبع عواقبه بدعة مذمومة فهذه الصفة لاتباعه
مختصة لاهل السنة والجماعة الى يوم النهضة فافهم
فاعظم فعل دعاء وكونه فعل تعجب كما قيل غير ظاهر
كما لا يخفى اي سالك الكرم اي تعظم به الى اخرهم نعم
يجوز ان يكون على صيغة الماضي متفرعا على سلوكهم منهجه
وقوله به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم وقيل بمنهجه والاول

اظهر منهاج اى طريق بالنصب مفعول اعظم مضاف الى
نجوم الاسلام والمراد بهم اصحابه عليه السلام الذين و
صفهم بكونهم كالنجوم فى قوله اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وللاشارة الى هذا اظهر فى محل الاضمار ولم يقل
منهاجهم ومنهاجهم الذى عظم به هو منهاجه عليه السلام
وانما اضيف اليهم لانهم قاموا باحيائه وقال صلى الله عليه
وسلم عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ ومصابيح الظلام شبههم رضى الله
عنهم بالمصابيح لجامع الاضاءة وكشف الطريق فانهم
كشفوا لنا مناهجه واوضحوا لنا سبيله فكانوا لنا كالمصا
بيح ولولاهم لوقعنا فى ظلمات الاهواء والبدع المهتدى
بفتح الدال بهم فى ظلمة ليل الشك اى الذين نجونا بهم من
الشكوك والبدع المظلمة التى كظلمة الليل الداج اى شديد
السواد فلولا انهم بينوا لنا المجملات والمغلقات و
المتشابهات والناسخات والمنسوخات من الكتاب
والسنة واجمعوا بالاستناد اليهما على ما لم يوجد صريحا
فيهما واوضحوا لنا الحال لوقعنا فى ظلمات اهل البدع
والضلال وغيره اهل الاهواء والاعتزال مما حدث بعد
هم ولم يكن فى عهدهم رضى الله عنهم وارضاهم وجزاهم
عنا خيرا صلاة دايمة مستمرة تاكيد ما كلما طمت اى
اضطربت فى البحر الامواج ال فى البحر للجنس او الاستغراق
وطاف بالبيت العتيق اى الكعبة شرفها الله وصفت
بالعتيق فى القرآن لقدمها وتكرر بنايها وقوله من كل فج

فج عميق اى طريق بعيد وفسره فى القاموس بالطريق الوا
سع بين الجبلين كالفجاج بالضم ورفع سلكه وقوله فجاج
فاعل طاف أخّر رعاية للسجع والمعنى ومدة طواف الذين
من كل عميق الى البيت العتيق وافضل الصلاة والتسليم على محمد
رسوله الكريم وصفوته اى خلاصة خلقه الذى اصطفاه
واختاره من اشرف العباد او من جميعهم لقوله عليه السلام
ان الله تعالى اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا
من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى
هاشم وحديث الترمذى ان الله تعالى خلق الخلق فجعلنى
من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسًا اى روحًا وذاتًا وخيرهم
بيتًا اى اصلا وقد مضى زيادة على هذا وشفيع الخلايق
فى الميعاد بالياء وفى نسخة فى المعاد والمراد يوم القيمة
لانه اليوم الموعود او اليوم الذى تعاد له الاجساد صاحب
المقام المحمود الذى يحمده عليه الاولون والاخرون والحوض
المورود تقدم ذكرهما فى اسمائه صلى الله عليه وسلم الكثيرة
الناهض اى القائم مسرعًا المستقل باعبائه اى ثقل
مشاق تبليغ الرسالة العامة والتبليغ الاشق الاعم
من تبليغ سائر الرسل عليهم السلام لان رسالة كل منهم
كانت الى قومه ورسالته صلى الله عليه وسلم الى جميع الاقوام
من الانس والجن بلا خلاف ولم يرسل غيره الى الجن فكانت
رسالته اعم مع انفراده وكثرة اعدائه وحساده من
المشركين والمتمردين من الطاغين ولم يزل ناهضا
فى اعباء الرسالة حتى اظهر الله دينه على الدين كله وايّده

بنصرته ونحوه به النبوة حتى لو ادركه الانبياء لوجب عليهم
اتباعه ولذلك يعمل عيسى عند نزوله بشريعة نبينا عليه
السلام والمخصوص بشرف الشفاعة اي التشفع والاجر في
بكسر الباء من سعى كرعى يسعى سعيا قصد وعمل ومشى
وكسب وسعى سعاية بالنم على الصدقات في الصلاح
اي اصلاح الاحوال للعباد بعد عموم الفساد ووقع
في بعض النسخ في الاصلاح ثم وصف الصلاح بقوله
الاعظم لانه كلا من الرسل عليه الصلاح والاصلاح و
دفع الفساد الا انه صلاح نبينا واصلاحه لعمومه
وقطعه الفساد بالكلية واستمراره الى يوم القيامة
خص بكونه اعظم صلى الله عليه وسلم وعلى اله صلاة دائمة
مستمرة الدوام من اضافة المؤكد الى المؤكد على مر
وفي بعض النسخ على ممر اي مرور الليالي والايام ثم
فرع على اختصاصه صلى الله عليه وسلم بما ذكر قوله فهو سيد
الاولين والاخرين وافضل الاولين والاخرين عليه
افضل صلاة المصلين اي صلاة رب العالمين اذ لا
صلاة افضل منها وازكى سلام المسلمين بفتح الميم
وكسر اللام المشدد واطيب اي ازكى ذكر الذاكرين
بمدح او حمد او شكر او صلاة او سلام او غير ذلك ويأتي
الطيب بمعنى الحسن كقوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب اي الحسن وافضل صلوات الله واحسن
صلوات الله واجل صلوات الله واجمل صلوات الله واكمل
صلوات واسبغ بالغين المعجمة من سبغ الشيء سبوغا

الله

سبلوغها كال الى الارض المنعمة اتسعت وشملت ومنه قوله
تعالى واسبغ عليكم نعمه اى اشمل صلوات الله واتم صلوات الله
واظهر بالظاء المعجمة كما فى نسختنا وغيرها من المعتمدات
وفى بعض النسخ بالطاء المهملة واظنه تحريف وانمى صلوات
الله واعظم صلوات الله واذكى صلوات الله واذكى صلوات
الله بالذال المعجمة من الذكاء وقيل بمعنى اشتعل ريحاً واقوى
واما بالزاى فسيأتى وفى القاموس مسك ذكى ساطع
ريحه واطيب صلوات الله وابرك صلوات الله وازكى صلوات
الله هذا بالزاى المعجمة من زكى الشىء اذا طاب والزرع
اذا نما وبمعناه قوله وانمى صلوات الله واوفى صلوات
الله اى اكثرها واوفرها واسنى صلوات الله اى انورها
وابهجها واعلى صلوات الله اى ارفعها واكثر صلوات الله
اى الكثير منها واجمع صلوات الله اى اجمعها بركات نفعها
واعم صلوات الله اى اشملها وادوم صلوات الله اى
ابقاها واكثرها دواماً واتصالاً وابقى صلوات الله هو
بمعنى ما قبله واعز صلوات الله اى اعظمها وافخرها وارفع
صلوات الله هو بمعنى اعلى واعظم صلوات الله تكررت
هذه فى جميع النسخ لفظاً ومعنى ولا بأس به فى مقام
الدعاء اذ المراد الاطناب والتكثير على ان غالب ما ذكر فى هذه
الصلوات متداخلة فى المعنى ومكررة كما ترى وقوله على
افضل خلق الله خبر المبتدأ المتقدم وما عطف عليه واحسن
خلق الله عطف على افضل اى على افضلهم واحسنهم
ذاتاً وصفات واقوالاً وافعالاً اما الافضل فمعلوم

واما الحسن فانه ما اعطيه يوسف عليه السلام من الحسن بعض
من محاسن نبينا عليه السلام واجل خلق الله قدرا وجاها و
فخرا وعزا واكرم خلق الله ووقع في بعض النسخ واكبر
خلق الله اي قدرا واجمل خلق الله هو بمعنى احسن بناء
على انهما بمعنى لانه اجتمع فيه محاسن الاولين والاخرين
واكمل خلق الله في الذات والصفات واتم خلق الله
الذي جمع فيه ما خص به كل نبي وزيادة واعظم خلق الله
عند الله لانه حبيبه الاعظم ورسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم
وقوله رسول الله يصح فيه الرفع على القطع بتقدير مبتدا
اي هو رسول الله ويصح فيه الجر على الاتباع فيكون بدلا من
قوله اعظم خلق الله وفي حكمه ما عطفه عليه بقوله ونبي
الله وحبيب الله وصفي الله ونجي الله اي مناجاه
وخليل الله وولي الله الولي ياتي بمعنى الحبيب وبمعنى
الخليل وكلاهما مناسب ها هنا لثبوتهما له عليه السلام وله
اطلاقات اخر وتقدم هذا كله في اسمائه عليه السلام
وامين الله على خزائن رحمته التي لا ينال احد شيئا منها الا على
يديه صلى الله عليه وسلم وخيرة الله من خلق الله ونخبة الله بضم
النون وسكون المعجمة وفتح الموحدة نخبة الشيء
احسنه واجوده من بريئة الله اي خليقته فعيلة بمعنى
مفعول من برا الله الخلق يجعل برا وبروا خلقهم وصفوة
الله من انبياء الله وهو عليه السلام صفوة الله من خلقه
فيكون نبينا عليه السلام صفوة الصفوة وعروة الله
الوثقى التي لا انفصام لها من تمسك به لم يضل وعصمة الله

الله من اضافة المصدر الى الفاعل من عصمه الله منعه من القبيح
واعتصم بالله امتنع بلطفه من المعصية فوصف عليه السلام
بكونه نفس العصمة مبالغة لانه من اعتصم به فقد
اعتصم بالله ومن اعتصم بالله كان حسبه الله وهدى
الى الصراط المستقيم وفاز بالنعيم المقيم ونعمة الله
العامة الشاملة لجميع خلق الله وكرمه من لم يقبلها
الشقاوة ومفتاح رحمة الله التي لا ينال منها شيء الا
على يديه ولا يفتح بابها الا المتوجه اليه المختار من رسل
الله فهو خيار الخيار وبمعناه قوله المنتخب من خلق الله
بفتح الخاء من نخبه اذا اختاره الفائز بالمطلب بفتح الميم
وسكون الطاء وفتح اللام بمعنى المطلوب في المرهب
بوزن المطلب اي حال الخوف من رهب كعلم رهبة
ورهبا بالضم والفتح وبالتحريك خافه وفي المرغب
اي في حالة الابتغاء من رغب اليه كسمع رغبا ورغبة ابتهل
او هو الضراعة والمسئلة كما في القاموس والمعنى انه عليه
السلام فاز من الله تعالى بمطلوبه ونال متمناه في حالة
الخوف وحالة الابتهال والمراد رجاه نصرة الدين وقهر
اعدائه المشركين وتكثير الموحدين وانقاذ المؤمنين
استمرار شريعته الى يوم الدين وغير ذلك وقد بلغه
الله جميع ذلك كما يرضاه وحال خوفه من الله تعالى ان يقع
منه تقصير في التبليغ او في القيام بحقوق الله تعالى ولذا
لما نزل قوله تعالى فاستقم كما امرت وقوله تعالى يا ايها
النبي بلغ ما انزل اليك ونحوهما شمر عليه السلام

من سباق الجنة والاضداد وما رئي بعد ضاحكا ولما
سئل عن سرعة شيبه صلى الله عليه وسلم قال شيبتني هود
واخواتها والا خال الانبياء عليهم السلام لا يخافون
الا الله تعالى واما قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه اي على ابي بكر لانه هو
الذي خاف على النبي صلى الله عليه وسلم فافهم المخلص قيل
بكسر اللام فيهما وهب بفتح الواو والهاء مبنيا للفاعل
بمعنى انه عليه السلام كان مخلصا فيما يهب لا لغرض من الاغراض
النفسية بل خالصا لوجه الله تعالى او لاعلاء كلمة الله وهذا
مناسب لما قبله سجعا ومعنى وضبط في بعض
النسخ وهب بضم الواو وكسر الهاء على البناء للمفعول
بمعنى انه كان مخلصا فيما وهبه الله تعالى من المنصب
الذي سبق به الاولين والآخرين مع تواضعه وقيامه
بحقوق الله تعالى وحقوق خلقه وعلى هذا ايضا المخلص
بكسر اللام كما قدمنا على انه اسم فاعل ووقع في بعض
النسخ المعتمدة بفتح اللام اسم مفعول وبناء وهب
للمفعول ومعناه ان الله تعالى اخلصه فيما وهب له
من النبوة والرسالة وما يتبعهما فكان في ذلك المخلص
له بفتح اللام اكرم مبعوث رسولا الى الخلق كافة
اصدق قائل ولو دخل زاجر مما بعده بدونها او العطف
في سائر النسخ المعتمدة انجح شافع اي اقرب من ظفر
بقبول شفاعته افضل مشفع اي مقبول الشفاعة
الامين فيما استودع بالبناء للمفعول اي فيما استودعه

استودعه الله تعالى من خزائن علمه وكرمه فقد اطلعه ليلة
اسري به اذ سقطت في فمه نقطة من العرش على علوم الاولين
والاخرين ولكن امره بكتم البعض وافشاء البعض فلم
يرد على ذلك ولم ينقص وقد كان يوصف بالامين قبل
نبوته فكيف بعدها وقد قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى الصادق فيما اي في جميع ما بلغ مما
تقدم الصادع اي المؤثر في صدم صولة الكفر وكسر
شوكته بامر ربه كما امر بقوله تعالى فاصدع بما تؤمر وفيه استعارة
معلومة المضطلع من اضطلعه اذا اثقله وفلان مضطلع
لهذا الامر ومضطلع اي قوي عليه اي القوي الناهض
بما حمل بالبناء للمفعول اي بما حمله الله من اثقال الرسالة
ومشاق التبليغ فانه صلى الله عليه وسلم استقل بذلك وقوي
عليه بعناية ربه مع انفراده وعدم المعين سوى رب العا
لمين حتى اظهر الدين وقهر المعاندين اقرب رسل الله الى الله
وسيلة اي من جهة التوسل بمعنى انه اذا توسل الى الله تعالى
في حاجة او شفاعة كان اقرب مجاب او بمعنى ان من توسل
به الى الله تعالى كان اقرب مجاب عما تقدم ان الصلاة عليه
تقضى بها الحوائج فالمراد بقربه عليه السلام الى الله تعالى قرب
اجابة ومكانة لا قرب مكان لانه تعالى لا يتقرب اليه بالاجرام
والاجسام وانما يتقرب اليه بخالص الاعمال واعظمهم
غدا اي يوم القيمة عند الله منزلة وفضيلة لان جميع
الانبياء عليهم السلام ادم فمن سواه يكونون تحت
لوائه عليه السلام واكرم انبياء الله وقوله الكرام الصفوة

صفتان للانبياء والله اى الذين اكرمهم الله واصطفاهم
من خلقه محمد صلى الله عليه وسلم اكرمهم فهو اكرم الاكرمين
من الخلق اجمعين على الدرجة العالمين واحبهم الى الله
واقربهم اليه زلفى من الزلف بالتحريك وهى القربة و
القدرة والجمع زلف وزلفى كحبلى والالف فيها للتانيث
والمعنى واقربهم الى الله درجة ومكانة ويقال ازدلف
وتزلف اليه اذا قرب منه درجة ومنه سميت المزدلفة
لان ادم عليه السلام ازدلف بها من حواء اى قرب منها
واتحد معها لديه اى عند الله واكرم الخلق على الله حتى
من الرسل والملائكة وامين الوحى خلافا لما زعمه ابن الز
مخشرى وهذا تعميم بعد التخصيص واحظاهم بالحاء
المهملة والظاء المعجمة من الحظ وهو النصيب والقسم
الوافر اى اوفرهم نصيبا او من الحظ بمعنى السرور
وهو مناسب لقوله وارضاهم لدى الله اى اوفرهم
رضاء عند الله بما اعطاه او اكثرهم ارضاء من الله بفضله
وانعامه واكرمهم مرضيا عند الله واعلى الناس والملائكة
قدرا فى الدارين واعلاهم محلا اى منزلة ومرتبة
واكملهم محاسنا ذاتا ووصفا وفضلا كما مر وافضل
الانبياء درجة اى مرتبة فى الدارين واكملهم شريعة
نسخت جميع شرائعهم جميعها جميعا وزيادة وجمعت
له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احداهما كما
قدمنا واشرف الانبياء نصابا بكسر النون قيل بمعنى النصيب
وقيل جمعه وقيل بمعنى المنصب وفى القاموس هو الاصل

هو الاصل و المرجع كما النسب وهو عليه السلام في كل مفخر اشرف الانبياء عليهم السلام وابينهم بيانا اي افصحهم وافصحهم بيانا ولسانا وعشيرة واقواهم جاها وجنانا واجلاهم منطق لان البيان وفصاحة اللسان مختصة بالعرب الذين نزل بلغتهم القرآن وهو عليه السلام افصحهم بيانا وخطابا يفهمه كل احد حتى ابن هاشم للفرس والحبش بافصح لسان وكان اوجز الناس عبارة واكثرهم فائدة وخص بجوامع الكلم كما قدمنا وكان افصح من نطق بالضاد ويكلم كل احد بلغته ويفهم كلامه القريب والبعيد ويكلم الناس على قدر عقولهم وافضلهم مولدا اي مكان مولده افضل البلاد وهي مكة او المراد اصله الذين ولد منهم ويؤيد الاول قوله وافضلهم مهاجرا ضبط بفتح الجيم على انه اسم مكان فان اريد الذي هاجر منه كان بمعنى ما قبله وان اريد الذي هاجر اليه وهو الاظهر كان المراد المدينة المنورة والمعنى انه هاجر من اشرف بلدة الى اشرف بلدة فهو تربته لمست اعضاؤه الشريفة فتربته اشرف من مكة ومن الكعبة ومن الكعبة بل عرش الرحمن وافضلهم عترة بكسر العين وسكون التاء اي اصلا واهلا واتباعا واصحابا لان امته خير الامم واصحاب افضل امته فاصحابه افضل سائر الامم بعد الانبياء عليهم السلام واكرم الناس ارومة بفتح الهمزة وضم الراء المخففة قيل هي القبيلة التي ينتهي اليها الاصل والنسب وفي القاموس الارومة ويضم الاصل واشرفهم جرثومة بضم

الجيم

الجيم والثاء المثلثة بينهما راء ساكنة واحدة الجراثيم قيل
كالفخذ من القبيلة التي لا ينتمي اليها النسب وقال في القا
موس على الاصل وهو بعد الاول وخيرهم نفسا بسكون
الفاء اي ذاتا وروحا او ذاتا لحديث مسلم ان الله اصطفى كنانة
من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وقد تقدم واطهر
هم قلبا لانه عليه السلام شق صدره وغسل قلبه اربع
مرات وزال منه حظ الشيطان واصدقهم قولا واو
فاهم فعلا لانه ما كان ينطق عن الهوى ولا يفعل الا
بامر ربه وانجبهم اصلا لان اصله من آدم اليه عليهما السلام
تسلسل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات
ولم يدخل في نسبه شيء من سفاح الجاهلية واوفا
هم عهدا بعهود الله وعهود خلقه وامكنهم مجدا
سادة الاولين والاخرين وهو بفتح الميم وسكون
الجيم نيل الشرف والكرم لا يكون الا بالاباء واكرمهم
طبعا اي سجية لان الله تعالى فطره على خلق عظيم واحسنهم
صنعا بضم الصاد وقيل الصنع ما كان في الخير والفعل اعم
وفي القاموس صنع اليه معروفا كمنع صنعا بالضم وصنع
به صنيعا قبيحا فعله والشيء صنعا بالفتح والضم عمله.
واطيبهم فرعا منشأه اصل طيب والمراد اولاده الطاهرون
عليهم السلام ومن تفرع منهم واكثرهم طاعة لربه ولا
صحابه فيما رضي الله تعالى وسمتا بفتح السين اي اجابة
لدعوة الله وامتثالا لامره ونهيه وعدم مخالفته واعلاهم

و اجلاهم مكانًا عند الله وعند خلقه في الدنيا والآخرة
ومن جلالتهم كلامًا فقد ورد انه عليه السلام كان اذا كلم
احدًا يجامع القلوب والارواح وتخفى سامعوه كانه لا
يسكت واذ كلامهم سلامًا اي اخلصهم فكان يبدأ و
يسلم على الكبير والصغير والغني والفقير واذا اتى
على قوم يسلم عليهم ثلاثًا وهبت عليهم من قبله رائحة
من قبل الرحمن فيقوى بها ايمانهم وتزكوا اسرارهم وابدانهم
وقد ورد انه عليه السلام ما مر بشارع ومر بعده احد
في ذلك الشارع في ذلك اليوم الا علم ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر فيه لما يجد فيه من الرائحة الطيبة واذا اصا
بحت كفه الشريفة كف احد وجد فيه رائحة المسك
في ذلك اليوم والا يوطى وجهه الشريف عمن يسلم عليه
حتى يكون ذلك هو المولى وفيه اشارة الى انه ينبغي الاخلاص
في السلام ولهذا قالوا لا يجب رد سلام السائل
واجلهم قدرًا واعظمهم فخرًا بالخاء المعجمة كالذي قبله
كما في غالب النسخ وفي بعضها فجرًا بالجيم فقيل المراد
به نفسه والاظهر ان يراد به ظهور هو وجوده الذي استنار
شبه بالفجر الساطع الذي تنور به الوجود وكل رسول
فجر وقدره فهو انور ما ظهر في الوجود وازيل به ظلمة الكفر
وفي القاموس الفجر بالتحريك العطاء والكرم والجود
والمعروف وهو مناسب ايضا هنا وارفعهم في الملأ
الاعلى اي بين الملائكة ذكرًا لانهم يصلون عليه تعبدًا
وتعظيمًا ويستغفرون لامته كرامة واوفاهم عهدًا

تكرر جدًا في جميع الشيء والاعادة وانما تمتنع اذا دخلت
عن الافادة وههنا تفيد زيادة مدحه صلى الله عليه وسلم فهي
في غاية القبول واصدقهم وعدًا لانه ما وعد واخلف قط
واكثرهم شكرًا لانه اعلم الخلق بمزيد النعم التي خص بها وبحق
المنعم وما يستحقه من مزيد الشكر واعلاهم اجرًا اي شأنًا
وقدرًا عند الله وعند الخلق فان الله رفع ذكره ولا يذكر الا
ذكر معه واجملهم صبرًا على مشاق التبليغ وتحمل مكايد
اعدائه الذين ايذوه كفار قريش مع تمنيه لهم الخير والصلاح
بالدخول في الايمان حتى ايس من ايمانهم فدعى عليهم وامر
بفراقهم والمهاجرة عنهم ثم بقتالهم وقطع دابرهم
واحسنهم خيرًا اي احسن رسل الله خيرًا او كثيرهم فضل
ربه كما قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما فنحمد الله على ذلك
الفضل الذي نفعه عائد علينا في الدنيا والآخرة واقربهم
يسرًا في شريعته الخالية عن المشاق والتكاليف التي كانت
على الامم السابقة كما قدمنا قال تعالى وما جعل عليكم في الدين
من حرج وقوله عليه السلام الدين يسر وقوله بعثتم ميسرين
وما بعثتم معسرين وما خير عليه السلام بين امرين
الا اختار ايسرهما وامره صلى الله عليه وسلم الصحابة بقوله
يسروا ولا تعسروا ولا تنفروا الى غير ذلك وابعدهم وفي بعض
واكبرهم مكانًا اي اعلاهم واعظمهم منزلة واعظمهم شأنا
او قدرًا ورفعة شأن واثبتهم برهانًا اي حجة ومعجزة خصوصا
برهان القرآن الكريم الذي اعطيه المعجز باقصر سورة منه الجامع
لعلوم الاولين والآخرين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه

يديه ولا من خلفه ولا تنتهي عجائبه على مر السنين المعجز المستمرة
الى يوم القيمة وارجحهم في الآخرة ميزانا فانه عدلا وثوابا
وقيل رجحانا ميزانه امته اضيف اليه لانه يفتخر به على الانبياء ع
ويباهي بهم وقيل ارجحهم وزنا لقوله عليه السلام خرجت
من باب الجنة فوضعت في كفة وامتي في كفة فرجحت
بهم ثم وضع ابو بكر مكاني فرجح بالامة ثم وضع عمر مكان
ابي بكر فرجح بالامة نقله الفاسي واولهم ايمانا فانه اول
من قال بلى يوم الست وفي بعض النسخ واولاهم ايمانا
وليست بظاهرة واوضحهم بيانا تقدم مثله وافصحهم
لسانا كذلك واظهرهم سلطانا لعموم رسالته الى الانس
والجن بلا خلاف والى الملائكة في قول وحتى الى الحيوانات
والجمادات وحتى الى نفسه لعموم حديث مسلم وارسلت
الى الخلق كافة زاد بعضهم انه مرسل الى جميع الانبياء
والامم السابقة مستندا لابهام الحديث فهو شامل
لهم من لدن آدم الى قيام الساعة ويشهد له قوله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين فكان صلى الله عليه وسلم
اظهر سلطانا لوجوب طاعته على الجميع بخلاف سائر الانبياء
عليهم السلام فان رسالتهم كانت الى الانس فقط
او الى بعضهم ولم يرسل احد منهم الى الخلق واما حكم
سليمان عليه السلام فيهم واطاعتهم له فليس من جهة
الرسالة بل التسلط عليهم بالملك الذي طلبه من ربه واعلم
ان تفضيله عليه السلام على سائر الانبياء عليهم السلام
مما يجب اعتقاده وقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني

على يونس بن متى قاله تواضعا او قبل ان يعلم فضله على
ذلك وقوله لا تفضلوا بين الانبياء اى من جهة النبوة
فانهم فيها على حد سواء ولا تتوهموا من تفضيل عليهم التفوق
في مراتبهم فان ذلك كفر بل نعتقد انهم كلهم في المرتبة العليا
من الفضل والكمال والعصمة ووجوب الاحترام والتعظيم
والايمان بهم واستوائهم في مرتبة النبوة وغير ذلك مما لا
يصل اليه غيرهم من البشر وان علت رتبته كابي بكر الصديق
رضي الله عنه الذي هو افضل الامم بعد الانبياء والا ان نبينا صلى
الله عليه وسلم قد خصه الله تعالى وعلا النبوة والرسالة بما
لم يوجد في غيره من الانبياء مع جمعه جميع ما حووه من الكمالات
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء صلاة الله وسلامه عليهم
اجمعين والحمد لله رب العالمين وهذا آخر الحزب
الثالث ثم شرع في الرابع فقال **الحزب الرابع** اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد
وفي بعض النسخ اول هذا الحزب قوله اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا بالقصر وقيل بالمد
مصدر رضي عنه وعليه يرضى رضى ومرضاة ورضوانا ورضوانا
ومرضاة ضد سخط اى صلاة ترضى بها عنا ولها جزاءا
ما اولانا من الكرم والاحسان والايضاح والبيان و
الهداية الى الايمان والحقه اداء تؤديه عنا لما وجب
له علينا فانا نعجز عن اداء حقه ومكافاته وهذه الصلاة
الى آخرها مذكورة في الكفاية فيما يقال بعد العصر يوم
الجمعة وقال الشيخ ابو طالب يقال ان من قرأها سبع

سنبع جمع كل احمة سبع مرات وجبت له شفاعة وهو صلى الله
الله عليه وسلم واخرها يا ارحم الراحمين فتامل واعط الوسيلة
والفضيلة والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد
واجزه عنا من فضلك وكرمك ما هو اهله ويليق بمقامه
المعظم عندك واجزه عنا افضل ما جزيت وفي بعض النسخ
ما جزيت نبيا اي كل نبي عن قومه ورسولا عن امته ظاهره
ان اضافة الامة تختص بالرسل عليهم السلام ولا يقال امة
السلطان مثلا يراد به جماعته وقومه وصل على جميع اخوانه
من النبيين ان كانت من للتبعيض فالمراد باخوانه الرسل
وان كانت زائدة او بيانية يدخل فيهم الرسل بالضرورة
والصالحين بجمعهم وغيرهم يا ارحم الراحمين وهذا اخر هذه
الصلاة وتقدمت وذكرت في الاحياء وغيره مع تغيير
بعض الفاظها اللهم اجعل فضائل صلواتك وشرائف
جمع شريفة زكواتك جمع زكوة وهي صفوة الشيء وانماه
والمعنى اشرف نوامي تزكياتك او اخلص تزكياتك الشريفة
ونوامي بركاتك اي بركاتك النامية وعواطف جمع عاطفة
والمراد لازمها وهو التفضيل والاحسان من رافتك
هو بمعنى قوله ورحمتك وتحيتك والمراد بها لوازمها وهو
وهو التفضل والاحسان لان حقائقها مستحيلة في حقه تعالى
وفي بعض النسخ تحيتك وفضائل الائك اي نعمك كرما
وفضلا بلا مقابل بخلاف نعم المخلوق فانه ان قلت ان تخلو
عن المن الذميم والاغراض الفاسدة كما قيل طعم الالاء
احلى من المن وهي امر من الالاء عند المن والالاء الثاني

بحجر شوقه على محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين قائد
للخير اى جالبه الينا وفاتح البر بكسر الموحدة اسم جامع لجميع
الخيرات فهو عليه السلام الذى فتح بابه بعد ان كان مغلقا او
ويحتمل ان يراد به الجنة فانه اول من يفتح لنا بابها ونبى الرحمة
العامة وسيد الائمة ال فيه للاستغراق فيشمل جميع الامم
اللهم ابعثه مقاما محمودا تزلف اى تحقق به قربه منك وتقر
بضم التاء من اقر الله عينه اى ابرد دمعها فان للسرور دمعة
باردة وللحزن دمعة حارة وفاعله ضمير المخاطب وهو
الله تعالى وقوله به متعلق به اى بسبب ذلك المقام وقوله
عينه مفعول تقر ويصح ان يكون بفتح التاء من الثلاثى
وعينه فاعله وان يكون بضم التاء وفتح القاف مبنيا للمفعول
وعينه نائب فاعله والاول انسب بما قبله يغبطه به اى
يتمنى ان يكون له مثل ذلك المقام الاولون والاخرون من
الانبياء عليهم السلام اذ لا يليق بغيرهم ان يغبط
بذلك المقام اللهم اعطه الفضل والفضيلة اى المرتبة
الرفيعة التى خص بها فى الآخرة كما تقدم فى الفضائل
والفضل كالفضيلة والفاضلة فى حقه عليه السلام فى
التعدى الى الغير والشرف ~~والفضيلة~~ والوسيلة والدرجة
الرفيعة والمنزلة الشامخة اى العالية المرتفعة على جميع
المنازل اللهم اعط محمدا الوسيلة تقدمت غير مرة واكد
بها هنا ما قبلها وبلغه مأموله اى ما امله من كرمك
فقد بلغته بعضه فى الدنيا فبلغه باقيه فى الآخرة كما
اشار اليه بقوله واجعله اول شافع اى مقدما على

ز لف نزديك
تقرب ايدرسن
به مقامه ايصال
سبيله و تقرب
صو غوق ايدر
قرير قلسن بر
مقامه ايصال سبيل
عينن مبارك
كوزلرينى

رجه

رجة

على أي شفيع عنك اذ مطلق الشفاعة لا يختص
عليه السلام بل يختص به شفاعات مخصوصة اولها
الشفاعة العظمى وهي اعمها كما قدمنا واول مشفع
اي مقبول الشفاعة اللهم عظم برهانه اي حجته
في الاخرة كما عظمته في الدنيا باستمرار تعظيمها الى يوم
القيمة وتعظيم جزائها في الاخرة وثقل ميزانه اي الذي
يختص بامته على القول بتعدد الموازين وان لكل امة
ميزانا بدليل قوله ونضع الموازين الاية واما على القول
بان ميزانا واحدا وان الجمع في الاية للتعظيم فالمراد
تثقيل ما يوزن فيه واضافته اليه عليه السلام لان اعمال امته
ماخوذة من شريعته فهو السبب فيها ولذا يفتخر بها
يوم القيمة وتعرض عليه فيسر بها وابلج حجته اي اوضحها
من ابلج الصبح اذا اضاء واشرق والمراد ايضاحها في
الدنيا واثبات مصداقها في الاخرة تكذيبا للطاغين
وفي بعض النسخ افلج بالفاء وهو بمعنى الفوز وارفع
في اهل عليين اي بينهم درجته اي اعلها على درجاتهم
فيها وهي اعلى منازل الجنة واهلها الابرار كما في الاية
يشمل الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين
وارفع في اعلى منازل المقربين منزلته قيل هو بمعنى الاول
قال تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في
جنات النعيم ولكنه يحتمل ان تكون بمعنى بين او
بمعنى على او على بابها كالتي قبلها كما لا يخفى اللهم احينا
على سنته اي ادمنا مدة حياتنا مقيمين على شريعته

واتباع سنته والعمل بها وتوفنا على ملته اي على الايمان
الكامل واجعلنا في الاخرة من اهل شفاعته من غير عقاب
واحشرنا تحت لوائه الذي هو لواء الحمد لمن كان في زمرته
واوردنا حوضه المورود واسقنا من كاسيه اي من انيته
حوضه التي هي عدد نجوم السماء ويحتمل ان يكون الضمير
في كاسيه للنبي صلى الله عليه وسلم حال كوننا غير خزايا جمع
خزيان كسكران وسكارى من خزاه الله اذا فضحه كما في
القاموس اي غير مفضوحين بين اهل الحشر ولا الخلود لين
لنحمل الاوزار ولا نادمين على ما فرطنا حيث لا ينفع
الندم وحاصل المعنى ان تسقينا من كاسيه غير مستحقين
العذاب لان المؤمن العاصي يعاقب بقدر عصيانه
ومآله الى الجنة عند اهل السنة مع جواز العفو فاذا
ورد على كاسين النبي صلى الله عليه وسلم على ما عليه من الاوزار
كان خزيانا نادما على ما فرط وربما كان مطرودا عنه فانه
عليه السلام يباهي بامته فيحزنه عصيانهم ويسره طاعا
تهم وما قيل في هذا المقام من تخيلات بعض الافراد لم
ليس له معنى ولا انتظام ولا شاكين جمع شاك
بتشديد الكاف فيهما اسم فاعل من الشك وهو
التردد في الحكم خلاف اليقين فان ترجح احد طرفيه
فهو الظن والمعنى ان لا نكون من اهل البدع الهائمين
في ظلمات الشكوك في شيء مما جاء به عليه السلام ولا
مبدلين لشيء منه ولا مغيرين لشيء ولا فاتنين
اي ولا مضلين غيرنا ولا مفتونين باتباع غيرنا في شيء

في شيء من البدع او فيما يخرج من شيء مما عليه اهل السنة
والصراط المستقيم آمين بمد الهمزة معناه اللهم استجب
وقيل معناه يا امين استجب على انه اسم من اسمائه تعالى وفيه
لغات ذكرناها في شرح الكنز يا رب العالمين تقدم الكلام
عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واعطه الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة العالية وابعثه المقام المحمود الذي
وعدته تقدمت هذه الصلاة غير مرة ونقلها المصنف
ههنا عن الغوث مع بعض تغيير اخوانه النبيين وفي
بعض النسخ من النبيين بزيادة من البيانية صلى الله على
محمد نبي الرحمة وقعت هذه الصلاة بدون حرف العطف
في النسخ المعتمدة مستانفة عما قبلها وسيد الامة اي
كل امة وعلى ابينا آدم وامنا حواء بالمد زوجة ابينا
آدم عليه السلام وكل نسله منهما حتى يأجوج ومأجوج
على الصحيح وقيل منه لا منها بل من منى سقط من آدم
على الارض فخلقوا منه ومن بفتح الميم اسم موصول
ولدا بفتح الواو واللام والف التثنية ماض مبني للفاعل
اي وعلى من ولداه من النبيين والصديقين جمع صديق
بكسر الدال المشددة فيها مبالغة في صادق والشهداء
والصالحين وصل على ملائكتك وقوله اجمعين تاكيد لجميع
من تقدم بدليل قوله من اهل السماوات واهل الارضين
بفتح الراء جمع ارض شاذ قياسا لانه جمع تكسير ومفرده
مؤنث بدليل تصغيره على اريضة وغير عاقل وعلينا
معهم فيه انه ينبغي للداعي ان يبدأ بنفسه زاد في بعض النسخ

اجمعين يا ارحم الراحمين ثم اخذ يدعو لوالديه ايضا فقال
اللهم اغفر لي ذنوبي سقط من بعض النسخ كلمة لي ولوا
لدي وارحمهما كما الكاف تعليلية اي لاجل ما ربياني صغيرا
اي لاجل تربيتهما وهذه علة غير مطردة ولا مفهوم لها
فانه قد يربيه احدهما او غيرهما فيجب الدعاء لهما
مطلقا اخرج ابو داود باسناد حسن ان رجلا قال هل
بقي من بر ابوي شيء يا رسول الله ابرهما به بعد موتهما قال
نعم الصلاة عليهما اي الترحم عليهما والاستغفار لهما كم
علمهم ان يقول رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني
صغيرا واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات ولجميع المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات وتابع
اي اوصل بيننا وبينهم بالخيرات الباء سببية والمعنى
وفقنا الى ما وفقتهم اليه من عمل الصالحات فنكون
بسبب ذلك لهم من التابعين ولدرجاتهم ومحلهم مصلحين
او بمعنى وفقنا الى عمل الخيرات لنواصلهم قبل الممات
بالحسنات والدعوات الصالحات للاحياء منهم
والاموات واحشرنا معهم الى غرفات الجنات العا
ليات الا سميع الدعوات او الباء للظرفية والمعنى واجمع
بيننا وبينهم في الخيرات اي في الجنات رب اغفر وارحم
وانت خير الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقد وردت احاديث في حق الاكثار من قول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانه كنز

كنز من كنوز الجنة من باب من ابوابها وانها دوا من تسعة
وتسعين داوا ايسرها الهم والغم وانها الباقيات
الصالحات في قول وورد ان الله تعالى لما خلق حملة العرش
وامرهم بحمل العرش فلم يستقلوا بحمله فقال قولوا لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوها فاستقلوا
بحمل عرش ربنا الحديث اللهم صل على سيدنا محمد نور
الانوار اي نور الانبيا وعليهم السلام لانهم الذين
جاوا بالانوار ونبينا نور الكل اذ الاصل النور المحمدي
كما قدمنا او بمعنى انه صلى الله عليه وسلم نور نشا من النور
الالهي فهو من اضافة الشيء الى اصله وهذا يناسب
قوله وسر الاسرار الالهية وتقدم مثله وسيد الابرار
وزين وهو ضد الشين واحد الازيان والمعنى انه احسن
او زينة المرسلين الاخيار واكرم من اظلم عليه الليل واشرق
بالقاف اي اضاء عليه النهار والمراد جميع اهل الارض من
اول الدنيا الى اخرها من الانس والجن لاختصاص
الليل والنهار بهما ممن يعقل دون الملا الاعلى ويحتمل
تغليب كلمة من في كل ما في الارض وهم لا ينافي ذلك
ان يكون اكرم من الملائكة الكرام ايضا كما قدمنا
عدد ما نزل من اول الدنيا الى اخرها من قطر الامطار
الامطار جمع مطر اسم جنس وجمعه باعتبار تعدد
قطره ونواحيه او للتكثير وعدد ما نبت من اول الدنيا
الى اخرها من النبات والاشجار من عطف الخاص على
العام اذ النبات شامل للاشجار وهو ما له ساق

وغيره صلاة دائمة بدوام ملك الله الواحد القهار
اى لا انتهاء لها هذه الصلاة لم تكن فى اصل نسخة المصنف
وانما وضعها بعض تلامذة السهيلى او غيره فاستحسنها
المصنف وامر بوضعها فى كتابه هذا ووقع فى بعض
النسخ فى آخرها زيادة امين يا رب العالمين اللهم صل على
سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه وهو محل نزوله واقامته
فى الفردوس الاعلى وتجعل شمولها ثمرته الشريفة ايضا
وهو مجاز فى الاسناد والمراد تكرمه بها فى مثواه وتشرف
بها عقباه اى آخرته وتبلغ بدوامها فى جميع النسخ المعتمدة
وفى غيرها وتبلغه بها يوم القيمة مناه اى مطلوبه ومتمناه
من الشفاعة والحوض وغير ذلك مما خص به فى الآخرة
وتحصل به سروره ورضاه كما وعده بقوله ولسوف
يعطيك ربك فترضى فنطلب هذه الصلاة من الله تعالى
تعظيما لحقك يا محمد واداء لما وجب لك علينا وفيه
التفات من الغيبة الى الخطاب تعظيما له عليه السلام
وتلذذا بخطابه باسمه الشريف وطلبا لاقباله
علينا انتهى وقد ورد نداؤه بمثل ذلك من الصحابة
كقول ابى بكر اذكرنا يا محمد عند ربك كذا قيل لكن
ذكروا فى خصائصه انه عليه السلام لا يجوز نداؤه
باسمه لقوله تعالى لا تجعلوا الرسل ويمكن ان
يجاب بان ذلك فى غير مقام التوسل والدعاء واما
فيه فلا بأس وثبت فى بعض النسخ قوله ثلاثا اى
تكرر هذه الصلاة من قوله اللهم الى هنا ثلاث مرات

مرات او قوله هذه الصلاة تعظيم لحقك يا محمد اللهم صل
على سيدنا محمد حاء الرحمة برفع الحاء على القطع اى الذى
هو حاء وميما الملك مثنى ميم مرفوع بالالف وفى بعض
النسخ وميمى فيكون حاء بالجر نعتا لمحمد ودال الدوام
هذه الحروف الاربعة حروف اسم محمد صلى الله عليه وسلم
فالميم الاولى الملك الدنيا لانه عليه السلام مفتاح
كنوز خيرها الفايض على العباد والحاء للرحمة الشاملة
لرحمة الدنيا والاخرة التى لا تنال الا به والميم الثانى
لملك الاخرة الذى لا يتوصل اليه الا على يديه ولا ينال
الا بمتابعته ومحبته والدال لدوام ملك الاخرة التى لا
ينتهى اذ الدنيا لا دوام لها ولذا اولى الدال للميم
الثانية وختم به ويحتمل ان يراد دوام ملكه الله فانه
لا ينقطع ابدا فيكون اسم السيد الكامل الدال بحصول
كماله الفاتح للوجود ولابواب الخيرات لخاتم النبوة
فلا نبى بعده ولا شريعة بعد شريعته وعيسى عليه
السلام يعمل بها بعد بعد نزوله عدد معمول صل اى
اى بعدد ما فى علمك كاين الان وما يستقبل من الزمان
الى يوم القيام والى ابدا او عدد ما قد كان وفى
بعض النسخ وقد كان بالواو مكان او وفى بعضها وما
قد كان بزيادة ما وهى اظهر من الاول الا ان تكون
او بمعنى الواو فتدبر كلما ذكرك زاد فى بعض النسخ
وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون
وسقط من بعض النسخ لفظ وذكره فى الموضعين

فصلاة دائمة بدوامك اي مستمرة باقية وفي بعض
النسخ وباقية ببقائك الباء للتوسل او بمعنى مع لا
منتهى لها في علم احد دون علمك الشامل وتقدم
مثله انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير وثبت
في غير نسخة قوله ثلاثا وليست في النسخ المعتمدة
اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل محمد الذي
هو انهى اي اشهر وابهر واسنى واظهر شموس
الهدى اي الهداية وقوله نورا تمييز وابهرها اي
اضوأها شبه الرسل عليهم السلام بالشموس
المزيلة للظلمات بجامع الاهتداء بهم ونبينا عليه السلام
انور تلك الشموس وازهرها وابهرها لغلبة نوره
على انوارها لكونها كلها مكتسبة من نوره ونسبة
الهدى اليهم عليهم السلام لانهم الوسائط في حصوله
والا فهي مخلوق لله تعالى عند اهل السنة واسير الانبياء
فخرا بتقديم السين الساكنة على الياء المفتوحة افعل من
سار الركب اذا انتشر وسار الخبر والمثل اذا شاع
او من السيرة بكسر السين وهي نقل الاخبار والوقائع
في الكتب وغيرها ومنه كتب السيرة وكل منهما مناسب
في هذا المقام لانه فخر عليه مر سيره وغزواته وشريعته
سارت بها الاخبار وانتشرت في جميع الاقطار
واشهرها اي اشهر الانبياء فخرا اي اعرفها عند الاولين
والاخرين ونوره ازهر انوار الانبياء واشرقها واوضحها
اي ابينها لان انوارهم كلها مكتسبة من نوره كما مر وانه في الخليقة

فانه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن انوارها للناس في الظلم
قصيدة بردة

الخليقة اى المخلوقين بجميع العقلاء بقرينة المقام اخلاقا
جمع خلق بضم الخاء واللام وقد تقدم معناه واطهرهم
بالطاء المهملة من الطهارة لانه اللائق طهره باطنا وظاهرا
واكرمهم خلقا بفتح الخاء وسكون اللام اى صورة بشرية
وهيئة كاملة واعدلهم من الاعتدال اى اقومهم واحسنهم
كما يعرف في شمائله الشريفة انه لم يكن بالطويل الممغط
ولا بالقصير الاقيم الى آخرها وكان ابو بكر الصديق
رض كلما تامل في محاسن خلقه وخلقته عليه السلام في صغره
يقول ما خلق هذا الا لامر عظيم ثم لما دعاه الى الايمان
قال هذا الذي اؤمله منك اللهم صل على سيدنا محمد النبي
الامي وعلى آل محمد الذي هو ابهى من القمر التام وتمامه
من ليلة ثالثة عشر الى خامسة عشر وتسمى بالليالي
البيض ونور نبينا عليه السلام ابهى وازهى بل ومن الشمس
ايضا واكرم من السحاب المرسلة في الجود والاغاثة
بالغيث العميم والبحر الخطم بالخاء المعجمة والطاء المهملة
كما في نسخة اى الجليل العظيم وفي بعض النسخ الخضم
بالضاد المعجمة مكان الطاء ومعناه الممتلئ الطافح
وهو المشهور في وصف البحر كما في القاموس فعلى هذا
يكون ترشيحا للاستعارة وعلى الاول يحتمل الترشيح والتجريد
وفي بعض النسخ الطم بغير خاء اى العميم وغير ذلك
وكلها مناسبة ههنا اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى آل محمد الذي قرنت بضم القاف على البناء للمفعول
ونائب فاعله قوله البركة اى اصطحبت بذاته ومحياه

بلطم الميم اى بوجه الشريف عليه السلام فانه ما وقع هذا موقع
الا فتح عليه وحلت البركة لديه وتعطرت اى تطيبت
بنشر رياه العوالم جمع عالم بفتح اللام وهو الخلق كله
او ما حواه بطن الفلك وجمع ايضا على عالمون والجمع
بالواو والنون غيره ويشمل عالم الغيب وعالم الشهادة
وعالم الحيوان وعالم الجواهر وعالم النبات وغيرها قال
مقاتل هم ثمانون الف نصفها في البر ونصفها في البحر واختلف
في اشتقاقه فقيل من العلم فيختص باصله وقيل من العلامة
فيعم لان كلها تدل على صانعها وقد تطيب كلها بطيب
ذكره عليه السلام بلسان الحال او لسان المقال بناء على اضافة
ذكر الى المفعول وان جعلت الى الفاعل ويراد بذكره القرآن
وغيره فهو انسب لقوله رياه اى وبطيب رائحته
الحسية والمعنوية وتعطر العوالم بذكره والصلاة
عليه تقدم في صدر الكتاب وعلى الاول فيه خلف في ذكره
قارئ حديثه الذي تتعطر به الاكوان والانفاس والاذهان
ولا اقبل ثواب قارئه كثواب قارئ القرآن ففي الحديث
نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها اى
والمعنى الله يخص قارئ حديثه بالبهجة والسرور
والنور في وجهه وفي حديث اشارة الى ان قراءة حديثه
لابد فيها من السماع والوعي في الاخذ عن المشايخ
والاداء كما سمع ولا يجوز قراءتها بدون ذلك والتصرف
بتركه كما يفعله بعض حمقاء زماننا الطوفيين ويلتحق
بهم جماعة امثالهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا

صنعًا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى آله زاد في بعض النسخ وصحبه
وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى
آل محمد وارحم محمدًا وآل محمد كما صليت وباركت و
ترحمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد
هذه الرواية اخرجه الحاكم عن ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم في تشهد الصلاة اللهم صل على
محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آل
محمد زاد في بعض النسخ قوله اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد ولم توجد في بعض النسخ وكل منها يناسب ان يتعلق
به قوله صلاة الدنيا وصلاة الآخرة وبارك على محمد وعلى آل محمد
بركة الدنيا وصلاة الآخرة وارحم محمدًا وآل محمد صلاة الدنيا
وصلاة الآخرة واجز بهم وصل من الجزاء محمد وآل محمد صلاة
الدنيا وصلاة الآخرة ثاني مفعوله اجز هنا محذوف اقيمت
الصفة مقامه وحذف ما يعلم جائز وكذا موصوف ما
قبله والتقدير صلاة صلاة وسلم على محمد وعلى آل محمد سلامًا
صلاة الدنيا والآخرة وكذا البواقي وتقدم مثل هذه الصلاة
بزيادة تحتها اللهم صل على محمد كما امرتنا ان نصلي
عليه امتثالا لامرك واداء لحقه واجابة لدعائنا او صلاة
تماثل الصلاة العظيمة التي امرتنا ان نطلبها لم يمكن
فنسأل الكمال ان نصلي عليه وصل على محمد كذا في بعض النسخ
وفي بعضها زيادة قوله كما ينبغي ان يصلى عليه وفي بعض
النسخ المعتمدة وصل عليه بالضمير مكان محمد اللهم صل

بو اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم صلاة شريفه‌سنى بر آدم
ابا قره اوقسه اون مرتبه مغفرت اولنور اون ركعت اوقسه
فاتحه‌دن مغفرت اولنور ديو روايت اولنور پيغمبردن
يحيى محمد صبرى

على نبيك المصطفى ورسولك المرتضى اى الذى اصطفيته
وارتضيته من عبادك وجعلته سيد انبيائك واكرم خلقك
وخاتم رسلك ووليك المجتبى الذى توليت امره و
ايدته بعليتك وامينك على وحى السماء اى على ما اوحيت
اليه ونزل به الملك من السماء عليه فانه كان حريصا على كتمانه
اخفائه واميناً فى تقريره واجرائه كما شهد به آياتك
فاضافته الى السماء لنزول الملك به منها والاضافة بمعنى
من ويحتمل ان تكون بمعنى فى ويراد ما وقع له فى السماء فى
المعراج وكانه على ما علم من الامانة تتعدى بها كقوله قال
هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل اللهم صل على
محمد اكرم الاسلاف جمع سلف يطلق على من مضى من المتقد
مين المعتبرين كالعلماء والصالحين كذا يجب ان يراد
به ههنا وان كان يستعمل لغة فى كل من تقدم من آبائك واقا
ربك فالمراد بهم ههنا الانبياء عليهم السلام القائم بحقو
قك وحقوق خلقك وتبليغ امرك ونهيك بالعدل
والانصاف من غير نقص ولا شطط ولا اعتساف
المنعوت فى سورة الاعراف فى قوله تعالى الذين يتبعون
الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى
التوراة والانجيل اى عند اليهود والنصارى فى
كتابيهم المنتخب بفتح الفوقية والخاء المعجمة اى
المختار المستخلص من اصلاب الآباء الاشراف بكسر الشين
قيل جمع شريف ككريم وكرام وفى القاموس شريف والجمع شرفاء واشراف
وشرف بالتحريك ولم يذكر شرافا والبطون الظراف بالظاء

بالظاء المعجمة المكسورة جمع ظرف قيل هو الوعاء وقيل جمع ظريف
اى البطون الطاهرة وفى القاموس اظرف فلان اذا ولد
بنين ظرفا فيكون المعنى والبطون التى ولدت الظرفاء اى الطا
هرين المصطفى بفتح الصاد والفاء المشددة اسم مفعول
من الصفوة اى المستخلص من مُصاص بضم الميم وصادين
المهملتين قال فى القاموس هو خالص كل شىء اى من خالص
بنى عبد المطلب بن عبد مناف عبد المطلب هو جدّ النبى
صلعم سُمّى بذلك لان اباه هاشم تزوج بالمدينة ثم مات
وترك عبد المطلب ولده بالمدينة فذهب اليه المطلب
واتى به الى مكة فدخل به وهو مُردفه خلفه والناس يقولون
هذا عبد المطلب فسمى عبد المطلب وكان ينتسب اليه
النبى صلى الله عليه وسلم حيث يقول انا النبى لا كذب انا عبد
المطلب وفيما ذكره المصنف اشارة الى انه عليه السلام لم
يقع فى نسبه شىء من سفاح الجاهلية بل كلها انكحة مجتمعة
شروط الانكحة الاسلام وانه لم يكن فيهم كافر بدليل قوله
عليه السلام لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام
الطاهرات وغير المؤمن لا يوصف بالطاهر وقد صحح
جماعة ان الله تعالى احيى له ابويه حتى امنا به خصوصية له وعن
ابن عباس لم يزل الله ينقلنى من اصلاب الطيبة الى الارحام
الطاهرة مصفى مهذبا لا ينشعب شعبتان الا كنت
فى خيرهما واخرج الطبرانى عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار منهم بنى آدم
واختار من بنى آدم العرب واختار من العرب مُضر

وان اختصام معشر قريشا الا اختصاد من قريش بنى هاشم والختار
نى من بنى هاشم فانا خيار الى خيار الا من احب العرب
فبحبى احبهم ومن ابغض العرب فببغضى ابغضهم وقد
منا غاية الذى هديت به بفتح الهاء وتاء الخطاب اى جعل
على محمد الذى هديت به من الخلاف الذى كان بين اهل الاديان
فى تكذيب بعضهم بكتاب بعض واختلافهم على انبيائهم
وفى القبلة وفى اليوم المفروض عليهم هل هو السبت
او الاحد وقول كل فى حق الاخرين ليسوا على شئ وغير ذلك
فهدانا الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم الى الصراط المستقيم القاطع
ذلك الاختلاف بان كتبه تعالى كلها حق وان الانبياء عليهم السلام
كلهم صادقون معصومون مبرؤن عن النقائص وان القبلة
هى الكعبة شرفها الله تعالى وان اليوم المفضل هو يوم الجمعة
الذى هدانا الله تعالى اليه وانهم كلهم ليسوا على شئ وبينت
به عليه السلام سبيل العفاف اى اوضحت لنا بسبب
ارساله طريق صحة الانكحة التى تعف اى تكف عما لا يحل
من سفاح الجاهلية ببيان من يحل نكاحها ولا يحل كما فى اية
حرمت عليكم امهاتكم الاية وبيان كيفية الاحلال
ومقدار ما يحل منهن وما يجوز جمعهن وما لا يجوز
وما يجب لهن وطريق فراقهن واستبدالها من حرائر
هن وامائهن وغير ذلك ويحتمل ان يراد بطريق
العفاف فى المعنى فيعم كل ما لا يحل من الانكحة وغيرها
بتبيين الحلال والحرام وغير ذلك فيكون اعم فافهم
اللهم انى اسالك بافضل مسائلك اى بافضل

بافضل كيفية سؤال من يوثق بانه يجيب او بافضل ما تُسئل
به وباحب اسمائك اليك واكرمها عليك كاسمك الاعظم
المحيط بكل شئ الذي اختلف فيه العلماء وخفي علينا
تعيينه وبما مننت ما مصدرية اي بمنك وفضلك علينا
وقوله محمد متعلق بمننت نبينا بدل صلى الله عليه وسلم الذي
ارسلته رحمة لنا فاستنقذتنا اي خلصتنا ونجيتنا
به اي بسببه من الضلالة الى الهداية وامرتنا بالصلاة عليه
معطوف على استنقذتنا وكذا قوله وجعلت صلاتنا عليه
درجة اي مرتبة عالية لنا في الاخرة وكفارة لذنوبنا
ولطفا منك لا وجوبا عليك ومننا بفتح الميم والنون
المشددة اي انعاما وكرما علينا من اعطائك وتفضلا
من كرمك وفي بعض النسخ من عطائك فادعوك تعظيما
مفعول مطلق اي وادعوك تعظيما ويصح ان يكون
حالا او مفعولا لاجله او تمييزا اي على جهة التعظيم
لامرك ايانا بالصلاة والسلام عليه واتباعا لوصيتك
ايانا بذلك وباتباعه في جميع ما جاء به من عندك ولوصيتك
لنا بالدعاء بقولك ادعوني استجب لكم فيكون اعم
ومنتجزا بكسر الجيم اسم فاعل اي ادعوك حالة كوني
طالبا انجاز ما وعدت من الدرجات وكفارة الذنوب
والمن وقوله لموعودك يتعلق بمنتجزا اي على ما وعدتني
به من المذكورات وغيرها ويحتمل ان يراد بموعودك
النبي صلى الله عليه وسلم ويكون منتجزا بفتح الجيم والمعنى
واسألك انجاز ما وعدت به نبيك عليه السلام من رفع

بالاكرام يوم القيمة ومن الاعطاء حتى يرضى ومن المقام
المحمود والكوثر والشفاعات وغير ذلك فنطلب
له منك ذلك لما يجب علينا لنبينا تعليل لادعوك اى اننا عوك
ونسالك انجاز وعده لاجل ما وجب له صلى الله عليه وسلم
في اداء حقه قبلنا بكسر القاف وفتح الموحدة اى علينا
ومن جهتنا اذ امنا تعليل لما يجب لنبينا ووقع في بعض
النسخ ان بفتح الهمزة مكان اذ وهو ايضا تفيد التعليل
واما بكسر الهمزة فغلط ويصح ان تكون اذ ظرفا لقوله
امنا اى وجب له ذلك الحق حين امنا به وصدقناه
واتبعنا النور الذى معه القران الكريم او شريعته التى
هى نور ايضا وقلت الواو حالية اى وقد قلت في
صاحب ذلك النور وقولك الحق ان الله وملئكته
يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما وامرت عطف على قلت اى وامرت العباد
في هذه الاية بالصلاة على نبيهم زاد في بعض النسخ صلى
الله عليه وسلم وقوله فريضة منصوب على الحال من الصلاة
او على التمييز لنسبة الامر او مفعول مطلق قدم على
قوله افترضتها عليهم لان مقتضى الامر الوجوب و
امرتهم بها اى بتلك الصلاة التى افترضتها والمراد فرضيتها
في العمر مرة واحدة على كل مسلم ككلمة الشهادة وواجبة
عند سماع هذه الاية وسنة في التشهد الاخير في
الصلاة وفيما سوى ذلك مستحبة فنسالك اللهم
بجلال وجهك والفاء ههنا سببية او فصيحة ونور

ونور عظمتك كذا في سائر النسخ المعتمدة وكان المصنف
وقف على الرواية هكذا والا فكان المناسب ان يقال
بنور وجهك وجلال عظمتك وبما اوجبت على نفسك
اي بما وعدته به للمحسنين تفضلاً وكرماً اذ لا حقيقة
وجوب عليه تعالى لاحد من خلقه عند اهل السنة فالمراد
مما وقع في كثير من القرآن من الوعد للمحسنين من الجنة
والرحمة والمحبة وما اعد لهم من النعيم المقيم مما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
كل ذلك بطريق الفضل والاحسان ووفاؤه بطريق العدل
والامتنان لا وجوبا عليه تعالى اذ العبد وان فعل جميع
جميع الطاعات وانواع البر لا يستحق بها على الله
شيئا الا انه تعالى لما وعد بالفضل والاحسان ووعد
الكريم لا يتخلف صح ان يقال اوجب على نفسه وقوله ان تصلي
هو المفعول الثاني لنسال اي نسالك الصلاة انت
وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك
من خلقك وقوله افضل ما صليت صفة لمصدر محذوف
اي ان تصلي صلاة افضل صلاة صليتها على احد من خلقك
وقوله انك حميد مجيد ثبت في جميع النسخ المعتمدة
اللهم ارفع درجته في الدارين كما وعدته واكرم
مقامه اي زده كرامة وثقل ميزانه وفي بعض النسخ
موازينه بالجمع والمراد موازين امته لانه يفتخر بهم
ويسر بحسناتهم كما قدمنا وابلج اي اظهر
ونور حجته واظهر ملته اي دينه على الدين كله واجعل

ظهوره مستمرا الى يوم القيمة واجزل ثوابه اى كثره
واضئ بفتح الهمزة الاولى وسكون الاخيرة بينهما
ضاد مكسورة فعل دعاء من الاضاءة بمعنى زد نوره
ضياء واشراقا والفرق بين النور والضوء ان النور
بذات المنور والضوء ما يحدث عنه وقيل ما يقع على
الارض من مقابلة قرص الشمس ويظهر فيه ظل الا
جسام نور وما ينسخ عنه الظل ضوء وقيل غير ذلك
وادم فعل دعاء من الادامة كرامته بالنصب مفعول
اى اجعل كرامته دائمة متصلة بالجنة او جعل عزته
ونصرة دينه الذى اكرمته به دائمة متصلة بالاخرة
والحق بفتح همزة القطع وسكون اللام وكسر الحاء
المهملة فعل دعاء اى اتبع به من ذريته واهل بيته
والفضل والكرامة والمنازل الرفيعة فى الدنيا
والاخرة ما تقر بفتح التاء اى ما تسر به عينه بالرفع
فاعل تقر يقال قرت عينه تقر اى بردت كناية عن
السرور ويصح ان يكون بضم التاء وكسر القاف من
اقر الله عينك اى ابردها فان دمعة السرور باردة
ودمعة الحزن حارة كما قدمنا فيكون فاعله ضمير المخاطب
وعينه بالنصب مفعوله وفيه اشارة الى قوله تعالى
والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم باحسان الحقنا
بهم ذرياتهم الاية وعن ابن عباس رض اذا دخل الرجل
الجنة سال ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم
يبلغوا درجتك او عملك فيقول يا رب قد عملت لى

علمت ط وليهم فيودك بالحق قرابهم به واهو عليه السلام قد بشره
الله تعالى بالحاق اهله وذريته به كما اخبر عليه السلام كقوله
في حق الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وفي
حق فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وتبشيرها بانها اول
لحوقا به صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وعظمهم والنبيين
الذين خلوا قبله ويدخل فيهم عيسى نبينا عليه السلام
لان زمن رسالته قد خلى وانقضى وبعد نزوله يعمل
بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل محمدا اكثر
النبيين تبعا اي امة فقد ورد ان اهل الجنة مائة و
عشرون صفا ثمانون منها من هذه الامة واربعون من
سائر الامم فهم ثلثا اهل الجنة كما في الصحيحين
واكثرهم ازرا بضم الهمزة قيل جمع ازير والاصل
وزيرا ابدلت الواو همزة ويحتمل ان يكون جمع ازر
وهو الطاقة والقوة كما في القاموس وذكروا في
خصائصه عليه السلام ان الله تعالى ايده باربعة وزراء
وزيرين في الارض ابي بكر وعمر ووزيرين في السماء
جبرائيل وميكائيل لقوله عليه ان لي وزيرين في السما و
وزيرين في الارض واعطي عليه السلام من النجباء اثني
عشر نجيبا وهم ابو بكر وعمر وعلي وحمزة وجعفر وابو
ذر وسلمان الفارسي وابن مسعود وعمار بن ياسر
وبلال الحبشي رضي الله عنهم وكل نبي اعطي سبعة
ويحتمل ان يكون جمع ازر بمعنى الناصر المعين من قولهم
نصرهم ازرا اي اكثرهم انصارا ومعينين في حياته

وبعد وفاته او اصحابه واختلف في عددهم من عشرين
الفا الى اكثر وافضلهم كرامة واز معاهم نورا والعلاهم
درجة واقسمهم اى اوسعهم في الجنة منزلة اى
مقاما اللهم اجعل في السابقين غاية يحتمل ان تكون
كلمة في على بابها اى بين السابقين غاية سبقه عليهم
ويحتمل ان تكون بمعنى على والمعنى تجعله سابقا على السا
بقين وفي المنتجبين جمع منتجب بفتح الجاء اسم مفعول
اى المختارين من خير العباد والمراد بهم الانبياء عليهم
السلام منزلته وفي بعض النسخ منزله وليس في
هذه تفضيل اذ لاشك ان منزلته في المنتجبين
فكان الانسب وارفع في المنتجبين منزلته في المقربين
داره وفي المصطفين بفتح الفاء جمع مصطفى اى
المختارين وهم الانبياء عليهم السلام فيكون من عطف
الخاص على العام منزله من اهله الضمير الكريم اجعله اكرم الا
كرمين عندك منزلا اى مرتبة بالنصب على التمييز وكذا
مابعده وافضلهم ثوابا واقربهم مجلسا من عرش في
الفردوس الاعلى او من رحمتك واثبتهم مقاما اى مقام
عز ورفعة امكن من مقاماتهم الابدية او بمعنى اثبتهم
قدما عندك واصوبهم كلاما مؤثرا مستمرا نفعه
الى يوم القيمة اذ كلام كل نبى صوابه لانهم ينطقون
بشرايعهم عما لا نتج وانجحهم مسئلة اى اقربهم نجاحا
في سؤاله بنصرته ونجاة امته وقبول شفاعته وغير ذلك
وافضلهم لديك اى اقربهم عندك نصيبا جزيلا اى حظا

حظا وقسما من كل خير واعظمهم فيما عندك من الرحمة
والكرم رغبة لان الرغبة بحسب المرتبة ومرتبته عليه
السلام اعلى واعظم وانزله بالنون قطعا اى اجعل مرتبته
في غرفات جمع غرفة وهي العلية او القصر اى في قصور
جنة الفردوس وهي اوسط الجنان واعلاها وسقفها
عرش الرحمن وقوله من الدرجات العلا بيان للغرفات
او للمفعول المحذوف اى درجة من الدرجات العلا
او منزلا بقرينة انزله ثم وصف الدرجات بوصف
آخر بقوله التي لا درجة عالية فوقها من درجات الجنان
اللهم اجعل محمدا اصدق قائل عندك من قائل مصدق
وانجح افعل تفضيل من النجاح بمعنى الظفر اى اقرب سائل
اذا سال اعطيته واول شافع لا يشفع قبله احد
وافضل مشفع اسم مفعول اى مقبول الشفاعة
وشفعه بالجزم فعل دعاء معطوف على اجعل اى
وخصه في امته بشفاعة وفي رواية شفاعة بدون
باء فيكون مفعولا مطلقا وهو احسن يغبطه يغبط
بها الاولون والآخرون اى يتمنون ان يكون لهم مثل ذلك
المقام وتلك الشفاعة والله مختص برحمته من يشاء
وا ميزت بين عبادك عزلت كل امة وكل فرقة ونوع اذا
من اهل المحشر على حدة بفصل قضائك الباء متعلق
بقوله ميزت وهي عامة النسخ وفي رواية لفصل
قضائك باللام مكان الباء لان تمييز كل امة انما
هو لاجل فصل القضاء والاول اظهر لان المراد تمييز

بعد فصل القضا محجن بين الصادقين والكاذبين
والفائزون والخاسرون وفريق في الجنة وفريق في السعير
فاجعل محمدا في الفريق الاصدقين اصدق الصادقين
قيلا مصدر قال قيل القول مصدر والقيل والقال
اسمان اي اجعله اصدقهم قولا اجعله وفي الاحسنين
عملا احسنهم عملا ومن المقرر ان احسن الناس عملا هم
الانبياء عليهم السلام واصدقهم في القول واحسنهم
عملا نبينا عليه السلام فهو اصدق الصادقين واحسن
العاملين وظاهره ان الانبيا يسالون عن اعمالهم
لكن ذكر جمع من العلماء ان الانبيا لاحساب عليهم و
كذا العشرة المبشرون بالجنة وكذا السبعون الفا الذين
فيهم عكاشة واجيب بان هذا في حساب المنا
قشة واما حساب العرض فعام وعليه حمل عموم
الايات وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم حاسبني حسابا يسيرا
واخرج ابن ابي حاتم ان اللوح المحفوظ معلق بالعرش
فاذا اراد الله تعالى ان يقضي بشيء كتب في اللوح فيجي
اللوح فيقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان الى
اهل السماء دفعه الى ميكائيل وان كان الى اهل الا
رض دفعه الى جبرائيل فاول من يحاسب يوم
القيمة اللوح يدعى به فترتعد فرائصه فيقال هل
بلغت فيقول نعم فيقال من يشهد لك فيقول اسرافيل
فيدعى اسرافيل فترتعد فرائصه فيقال هل بلغك
اللوح فيقول نعم فيقول اللوح الحمد لله الذي

الذين نجاني من سوء الحساب فيقال لاسرافيل ما صنعت
فيما ادى اليك اللوح فيقول بلغت جبرائيل فيدعى جبرائيل
فيرتعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل
فيقول بلغت الرسل فتدعى الرسل فيقال ما صنعتم
فيما ادى اليكم جبرائيل فيقولون بلغنا الناس ثم يسأل
الناس هذا لا فرقه تع فلنسألن الذين ارسل اليهم
ولنسألن المرسلين وذكرنا تمامه في شرح الامالي
سنوفا وفي المهديين اى الموفقين الكاملين للهداية
وفي بعض النسخ المهتدين سبيلا اى طريق الحق
وعلى النسختين سبيلا مفعوله وليس في صلاة تفضيل
بل معناه واجعل محمدا في المهتدين الى الطريق المستقيم
الا انه يقدر شيء اللهم اجعل نبينا لنا فرطا اصل الفرط
بفتح الفاء والراء من يتقدم القوم ليهيئ لهم الماء ثم
استعمل فيما يقدم الى الاخرة من الخير والعمل الصالح و
اذا كان فرطنا النبي صلى الله عليه وسلم فذلك نعم النجاح
والمغنم روى الطبراني انه عليه السلام قال انا لكل
قوم فرطا وانا فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض
وشرب منه لم يظمأ بعدها ومن لم يظمأ دخل الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم انا فرطكم وانا شهيد عليكم ويقرب
منها احاديث البخاري واجعل حوضه لنا موردا
وفي بعض النسخ موعدا مكان موردا اى محل
وفاء وعده لاولنا واخرنا متعلق بموردا اى
كائنا لاولنا او بدل منه فرطا لنا باعادة الجار وفي

وفي حديث البخاري قال صلى الله عليه وسلم اني فرطكم
وانا شهيد عليكم اني لانظر الى حوضي الآن واني
قد أُعطيت مفاتيح خزائن الارض واني والله ما اخاف
بعدي ان تشركوا ولكن اخاف ان تنافسوا فيها يعني
الدنيا اللهم احشرنا في زمرته اي جماعته الذين انعمت
عليهم ووقع في بعض النسخ قبل هذا اللهم اجعلنا
من امته وشرفنا بطاعته واحشرنا في زمرته واستعملنا
في سنته كذا في نسخة وفي بعض النسخ بسنته بالباء
والمعنى واحد وتوفنا على ملته اي على دين الاسلام
وكلمة الشهادة وعرفنا وجهه ولا تجعلنا من العصاة
المتحيرين في الاقتداء اليه او من الممنوعين من الاجتما ع
عليه واجعلنا في زمرته وحزبه هما بمعنى الجماعة لكن
في القاموس الزمرة بالضم الفوج والجماعة وتفرقة
والحزب جماعة الناس اي في حزبه الناجين اللهم
اللهم اجمع بيننا وبينه كما انا آمنا به ولم نره
في الدنيا فلا تحرمنا رؤيته وشفاعته في الآخرة ولا
تفرق بيننا وبينه بان توفقنا الى العمل بسنته والقيام
على طاعته وعلى الاكثار الصلاة عليه مع حصول صورته
في قلوبنا وتيسير رؤيته مناما لنا في الدنيا وتتوفنا
على ذلك لنكون في الآخرة من حزبه الذين انعمت عليهم
بجواره فيهم في دار نعمتك وقد ذكروا ان تصوره
عليه السلام في الدنيا على قدر محبته كالقرب منه في الملاقاة
فمنهم من لا تنطبع صورته في قلبه لا لبعده تأمل وهذا

وهذا اضعف القوم وقل ان يراه في المنام وان رآه لا
يراه على الكمال ومنهم من ثبتت صورة الكريمة في نفسه
حال الاكوان فان فتر عنه غابت عنه وهذا انهض من
الاول وان رآه في النوم يرآه على صورته الكاملة ومنهم
من اذا سدّ عينيه يقظة او مناما يراه بعين بصيرته
وهذا شأن اهل التجليات ومنهم من هو اعلى درجة
وهم الذين يرونه بعين الرأس عيانا صورته الكريمة
لا سيما في اوقات الذكر لان الارواح اذا ائتلفت
تشكل بعضها لبعض فعُلِم ان حصول رؤيته صلى الله
عليه وسلم تعد بمحبته والعمل بسنته حتى تدخلنا
مدخله مصدر مضاف الى المفعول اي حتى ادخالك
كادخاله او اسم مكان منصوب على الظرفية اي
مكان دخوله وهو الجنة دار السلام وتوردنا حوضه
اي في المحشر واما حوضه في الجنة فهو الكوثر وكل
من دخلها يشرب منه قال القاضي الكوثر نهر في الجنة
اتفاقا والحوض في المحشر يدل عليه ما روي عن انس
قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي
يوم القيمة فقال انا فاعل فقلت يا رسول الله فاين
اطلبك قال اول ما تطلبني على الصراط قلت
فان لم القك قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطئ
هذه المواضع الثلاث وتجعلنا من رفقاء المنعم
عليهم وفي نسخة من انعم عليهم على انه بدل مما
قبله او بيان له ثم بين المنعم عليهم بقوله من النبيين ق

ثم عند الميزان قلت فان لم القك قال فاطلبني صح

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا اى اكرم بهم رفقاء في الجنة ما احسنهم واحسن
جوارهم الحمد لله رب العالمين هذا ثابت في غالب
النسخ لانه من عادة المصنف الختم بالحمد لله رب العا
لمين من غير حرف عطف وهذا آخر النصف الاول
ثم قال رحمه الله **النصف الثاني** اللهم صل
على محمد نور الهدى اى الذى استضئنا به طريق الهداية
فاتضح لمن وفقه الله والقايد اى الدال الموصل الى
الخير والفلاح الموصل بكرم الله الى النعيم المقيم والداعي
للخلق الى الرشد بضم الراء بمعنى الهداية من رشد
كنصر وفرح رشدا ورشدا والمراد الى الايمان نبي بالجر
بدل من محمد ويصح رفعه على القطع اى هو نبي الرحمة
وامام المتقين اضيف اليهم عليه السلام تعظيما لهم او
تشريفا لهم والا فهو امام جميع المومنين المتقين
ورسول رب العالمين الذى لا نبي بعده لقوله تعالى
وخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا نبي بعدى كما اى
لانه عليه السلام بلغ رسالتك ونصح لعبادك
بارشادهم الى طريق الخير وتعليمهم ما يجب لك عليهم
وما يمتنع في حقك وما يصلح به حالهم في الدارين و
توقيفهم على ما خلقتهم لاجله ولولاه لغرقوا في
ظلمات الضلال وفي بعض نسخ مصححة ونصح عبا
دك بدون لام وتلى عليهم اياتك الحق وبين لهم ما
اشتملت عليه من الحكم والاحكام واقام حدودك

حد وذكر التي نطقت بها اياتك كرجم المحصن وجلد غيره
في الزنا وقتل من بدل دينه وقطع السارق وقتل القاتل
عمدا وايجاب الدية في غيره وحد القاذف وشارب الخمر
وغير ذلك ويحتمل ان يراد بها ما في حديث الدارقطني ان
الله فرض فرايض فلا تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها
وسكت عن اشيا رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا
عنها ووفى بفتح الفاء المشددة او تخفيفها من التوفية
والوفاء بعهدك في تبليغ رسالاتك وانفذ حكمك
بالذال المعجمة اي قضى احكامك وما اقتضاه امرك
ونهيك وامضاه بامرك وامر بطاعتك ونهى عن معصيتك
فامتثله من سبقت له السعادة وضل عنه من سبقت
له الشقاوة ووالى من الموالاة اي صادق وواصل
وليك مفرد مضاف يعم كل ولي الذي تحبب بالحاء
ان تواليه اي تصافيه وتقربه اليك وعادى عدوك التا
رك لدينك المخالف لامرك الذي تحب بالحاء المهملة
ان تعاديه بالتاء في تعاديه وتواليه في جميع النسخ المعتمدة
ووقع في نسخة بالياء التحتية بالاسناد الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو صحيح ايضا والمعنى انه صلى
الله عليه وسلم وافق ربه في موالاة من والاه ومعاداة
من عاداه وان كانوا اقرب اقاربه عليه السلام لقوله عليه
السلام ان ال ابي فلان ليسوا لي باولياء انما وليي
الله وصالح المومنين وصلى الله على محمد وفي بعض النسخ
سيدنا محمد وعلى اله اللهم صل على جسكه في الاد

وعلى روحه في الارواح نعلامت هذه الصلاة وزاد في
بعض النسخ ههنا وعلى قبره في القبور وعلى موقفه في
المواقف وعلى مشهده في المشاهد يحتمل ان يراد موقفه
ومشهده يوم القيمة الذين يشهدها الاولون والآخرون
والانبياء عليهم السلام تحت لوائه واسناد الصلاة
اليهما مجاز والمراد على صاحبهما او المراد تعظيمهما وهو تعظيم
لصاحبهما هذا ان اريد بهما اسم المكان وان اريد بهما
المعنى المصدري اي وقوفه وشهوده فلا مانع ان تراد
الحقيقة اذ كثيرا ما تمدح الافعال نحو شكر الله سعيك وانشر
غم بنك وغير ذلك او يحتمل ان يراد بموقفه مسجده الشريف
وبمشهده حجرته التي دفن فيها وكمّت اعضاؤه الشريفة لانها
يشهدها الثقلان والملئكة الكرام في كل يوم الى يوم القيمة
وما قال له شارح في هذا المقام بعيد عن النظام وحمل
على ذكره هو مجاز ايضا والمراد عليه اذا ذكر وهذا يؤيد
ما ذكرنا فافهم صلاة منا على نبينا منصوب بفعل المتقدم
على انه مفعول مطلق ولا مانع من رفعه على الاستيناف اي
صلاة كائنة منا على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ابلغه
منا وفي بعض النسخ عنا السلام كما كذا في نسخة
والكاف هنا للمبادرة وفي بعض النسخ مهما وفي نسخة
كلما وفي بعضها مهما ذكر السلام والسلام على النبي ورحمة
الله تعالى وبركاته وسقط من بعض النسخ كلمة تعالى وفي بعضها
تعالى وبركاته اللهم صل على ملئكتك المقربين وعلى انبيائك
المطهرين من الارجاس والادناس و[illegible] الوسواس

وسواسهن وعلى رسلك المرسلين الظاهر ان المرسلين صفة
كاشفة او تقييدية ويحتمل ان تكون مخصصة على القول
بان الرسول بمعنى النبي وعلى حملة عرشك وعلى جبرائيل الامين
وجبرائيل الموكل بالروح والجنود وينزل بالحروب والقتال
والخسوف والحروب روي ان له ستمائة جناح ومن وراء
ذلك جناحان اخضران لا ينشرهما الا ليلة القدر وله جناحان
اخران لا ينشرهما الا عند هلاك القرى ولم يره على اصل
خلقته سوى نبينا صلى الله عليه وسلم وقد ورد انه اقتلع
مداين قوم لوط ورفعها حتى سمع اهل السماء صياح
الديكة ونباح الكلاب ثم جعل عاليها سافلها واسمه
غير منصرف للعلمية والعجمة لانه سرياني مركب من جبر
وهو العبد وايل وهو الله او الرحمن او العزيز فمعناه عبد
الله او عبد الرحمن او عبد العزيز وفيه ثلاثة عشر لغة
مذكورة في محلها وميكائيل الموكل بالارزاق ونزول
الغيث والنبات واسرافيل الموكل بالصور الذي
فيه ارواح بني ادم وملك الموت عزرائيل عليه السلام
الموكل بقبض الارواح بنفسه او بجنوده وينظر ما الحكمة
في عدم التصريح باسمه ورضوان خازن جنتك وفي
اسمه مناسبة لمقامه وتفاؤل للصالحين ومالك
خازن جهنم ولم يصرح بذلك لانه في مقام طلب الرحمة
ولهذه النكتة لم يصرح باسم عزرائيل والله اعلم
وعلى الملائكة الكرام الكاتبين وسقط هذا من بعض النسخ

وهو بفتح النون وكسر الموحدة جمع كاتب وهم الحافظون
على المكلفين اقوالهم وافعالهم وحركاتهم وسكناتهم وصل
على اهل طاعتك اى المطيعين لك العاملين بامرك ومن نبيك
اجمعين من اهل السموات واهل الارضين يشمل جميع من
تقدم وغيرهم من اهل الطاعة اللهم آت بمد الهمزة اى
اعط اهل بيت نبيك افضل ما اتيت احدا من اهل بيوت
المرسلين واجز اصحاب نبيك دعا لهم بالمجازاة لبذلهم
الجهد معه عليه السلام فاجزهم افضل ما جازيت وفي بعض
النسخ ما جزيت به احدا من اصحاب المرسلين وظاهره ان
تابع كل نبي رآه يثبت له اسم الصحبة الاصطلاحية.
على ما عرف في تعريف الصحابي عرفا انه من اجتمع بالنبي
الخ فان خص ذلك بنبينا فالمراد باصحاب غيره المعنى اللغوي
وسقط من بعض النسخ لفظ به اللهم اغفر للمؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم
والاموات يشمل كل مؤمن وكل مسلم من امته الى يوم القيمة
واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان هذا كالتا
كيد لما قبله الا ان يراد الذين سبقونا في هذا الدين والسبق
حق ولا تجعل في قلوبنا غلا اى بغضا وحقدا للذين
آمنوا والتقييد به يفيد بغض الكافر لانه عدو الله ورسوله
فيجب بغضه وعداوته ما دام على الكفر ويحرم صحبته
واكرامه والدعاء له حتى ان من دعى لكافر قاصدا تعظيمه
يكفر قالوا الا اذا دعا له بالبقاء بقصد ان يؤول امره الى
الى الاسلام او ينتفع المسلمون بجزيته ربنا انك رءوف

رؤوف رحيم الرحمة لازم الرأفة والتفضل والاحسان لازم
الرحمة وهما المراد بهما في حقه تعالى اللهم صل على النبي الهاشمي
نسبة الى هاشم جد ابيه كما تقدم قيل سمي هاشما
لانه اول من هشم الثريد لنبيه بمكة وقيل للحجاج في كل سنة
وقيل غير ذلك محمد عطف بيان للنبي وعلى اله وصحبه تقدم
الكلام فيهما وسلم بكسر اللام وسكون الميم فعل دعاء
تسليما مفعول مطلق مؤكد للتسليم اللهم صل على محمد
خير البرية اي الخلق قيل لانه تعالى برأها اي خلقها واوجد
ها من العدم فهو البارئ صلاة ترضيك وترضيه وترضى
بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه
وسلم كثيرا تسليما كذا في النسخ المعتبرة ووقع في بعض
النسخ تسليما كثيرا وهو الشائع في هذا التركيب فعلى
الاول كثيرا صفة لتسليما المحذوف وتسليما المذكور
بدل منه وما بعده صفة له وعلى الثاني كثيرا صفة للمذكور
وكذا قوله طيبا مباركا فيه جزيلا اي كثيرا عظيما جميلا حسنا
دائما بدوام ملك الله فيه التفات من الخطاب الى الغيبة
تلذذا بذكر اسمه الكريم ولئلا يأتي به ضميرا اللهم صل
على محمد وعلى آله ملء الفضاء وهو ما اتسع من الارض او
ما خلا من الامكنة الواسعة مما بين السماء والارض او
مطلقا وعدد النجوم الكائنة في السماء التي لا تحصى
عدده صلاة الله تعالى صلاة توازن اي تعادل السموات
والارض وزنا ووسعها وعدد ما خلقت اي عدد
كل شيء خلقته فيما مضى الى الآن وعدد ما انت

خالقه من الآباء او من اول الخلق الى يوم القيامة وفي بعض
النسخ وما انت خالق باسقاط الضمير اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم ليس فيها وعلى آل ابراهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد تقدم مثل هذه الصلاة لكن بزيادة آل
ابراهيم في الاول وهذه رواية ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه اللهم اني اسألك العفو والعافية في الدين
والدنيا والآخرة قد جاء في سؤال العفو والعافية احا
ديث كثيرة كقوله عليه السلام اذا سألوا الله فاسألوه
العفو والعافية ولانه سؤال المعافاة من كل سوء
وشدة وطلب العصمة من كل معصية اذ الشدة
والبلاء انما يحل اكثره في العبد بسبب الذنوب والا
نهماك في المعاصي فكانه سال الله ان يعافيه من الذنوب
التي يقع بسببها البلاء كما قال تعالى ما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم وعنه عليه السلام انه قال وكل بالركن
اليماني سبعون ملكا فمن قال اللهم اني اسألك العفو
والعافية في الدين والدنيا والآخرة اللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا اي
تلك الملائكة آمين نقله الفاسي ووقع في بعض النسخ قوله
ثلاثا ثم قال اللهم استرنا بسترك الجميل في الدنيا بين اهلها
وفي الآخرة بين اهل المحشر بالعفو والتجاوز وعدم الفضيحة
في مناقشة الحساب بين اهل المحشر وهذا هو الستر
الجميل كما قال عليه السلام ان الله تعالى يدني المؤمن فيضع

فيوضع عليه كنفه ويستره فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف
ذنب كذا فيقول نعم اى رب حتى اذا قرره بذنوبه و
راى فى نفسه انه قد هلك قال تعالى سترتها عليك فى الد نيا
وانا اغفرها لك اليوم فيعطيه الله تعالى كتاب حسناته
الحديث واقرب اسباب حصول الستر من الله تعالى الستر
على عباده كما فى حديث مسلم ومن ستر مسلما ستره الله
فى الدنيا والاخرة وحديث الترمذى من راى عورة
فسترها فكانما احيى موؤدة وحديث الطبرانى
لا يرى امرؤ من اخيه عورة فيسترها عليه الا دخل الجنة
وثبت هنا فى بعض النسخ ثلاثا ثم قال اللهم انى اسئلك
بحقك العظيم على جميع خلقك او بقدرتك وهيبة جلا لك
وقهرك العظيم هذا اول الصلاة المشار اليها فيما
ياتى فى قوله من قرا هذه الصلاة الى آخره قال الفاسى
ووجد فى نسختين هنا ان معناه ان هذه الصلاة
يكتفى بها من اراد ان يقتصر عليها يوم الجمعة او ضاق
عليه الوقت اى عن قراءة الدلائل كلها وكانه اخذ الصاد
من الصلاة والعين من الجمعة فصار اشارة الى ان هذه
الصلاة ليوم الجمعة وهى الى قوله والله ذو الفضل
العظيم وبحق نور وجهك الكريم يا اله عظمتك وكمال كبر يا لك
وبحق عرشك المحيط بكرسيك المحيط بالسموات
والارض العظيم القدر والجرم وبما حمل كرسيك الذى
تحت عرشك فوق السماء السابعة وتقدم الكلام
على العرش والكرسى وقوله من عظمتك بيان لما حواى

الوقف ابحق عليها هكذا صح الى صاد وعين صح

وبما حمله كرسيك من قدرتك وجلالك وجمالك وبهائك اى
بنور عظمتك وقدرتك وسلطانك وانما بين حمل العرش
بما ذكره دفعا لتوهم الافهام الفاسدة كونه تعالى مستقرا
فوق العرش او الكرسي كاستقرار الاجسام واما
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فيجب ان نعتقد ان
ذلك الاستواء لا كاستواء الاجسام ولا تلك الفوقية كالفوقيات
المقتضية للجهات والمماسة والمحاذاة وارتفاع الجسم
على الجسم والتمكن فان ذلك في حقه تعالى محال بل نفوض حقيقة
العلم بذلك اليه تعالى فنعتقد الفوقية مع جهلنا بحقيقة
الكيفية كما فوض الائمة الاربعة رضي الله عنهم في ذلك
وذكرنا تمامه في شرح الامالي وشرح الاربعين النو وية
وبحق اسمائك المخزونة المكنونة اى المخفية عنا التي لم
يطلع عليها بفتح الياء والطاء المشددة وفاعله قوله
احد وفي بعض النسخ لم تطلع بضم الفوقية وسكون الطاء
وكسر اللام من اطلعه على الشيء اظهره عليه واحدا بالنصب
مفعول وقوله من خلقك بيان احد اى لا ملك مقرب
ولا نبي مرسل وفيه انه تعالى له اسماء اخر مخفية عنا و
لم نطلع عليها اللهم واتى بالواو اسالك بالاسم الاكرم
وضعته وفي بعض النسخ اللهم انى اسالك وفي
بعضها واسالك باسمك الذي وضعته على الليل فاظلم
وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وثبتت
بقدرتك بنفسها من غير عمد وعلى الارض فاستقرت على
الماء والهواء مع ثقلها او كثافتها وعلى الجبال الشوامخ

الشوامخ فان مكنت اى ثبتت ورسخت فى الارض فكا نت
اوتادا لها وفى بعض النسخ فرست بغير الف وضبط بالتخفيف
وبالتشديد ايضا فالاول من ارسى والثانى من رسى
المخفف اللازم والثالث من رسّى المشدد المتعدى
بمعنى الاول فيكون المفعول مقدرا اى الارض لانها
اوتادها كذا قيل لكن الظاهر انهما مستعملان لازمين
ايضا قال فى القاموس رسا رسوا ورسوّا ثبت
كارسى والسفينة وقفت وارستيه وعلا البحار
يشمل الانهر الاربعة ايضا وغيرها والاودية بجرت
بماء الامطار اى جرى ماؤها فهو مجاز مرسل كسال
الميزاب وعلا العيون جمع عين وهو لفظ مشترك والمراد
هنا عيون الماء بقرينة قوله فبجست اى ماؤها وعلا السحاب
اسم جنس واحده سحابة اى الغيوم فامطرت وفى
نسخة مطرت وهى صحيحة ايضا لانها تستعمل
فى الرحمة والاولى فى العذاب قال فى القاموس مطرتهم
السماء ولا يقال امطرهم الله الا فى العذاب ثم يحتمل
ان يكون الاسم المسؤل به المؤثر فى هذه المذكورات
واحدا وهو الاسم الاعظم الذى خفى علينا تعيينه
ويحتمل التعدد من اسمائه تعالى الكريمة ثم يحتمل ان تاثيرها
فى كل شئ بمجموعها او على التوزيع وهو الاقرب والابلغ
فى القدرة بان يكون كل اسم منها خص بسر وخاصية
فمنها ما ينزل به الغيث ومنها ما تسكن به الريح والبحر
ومنها ما يبرا به الاكمه والابرص ومنها ما يحيى به

الموتى ومنها ما يمشي به على وجه الماء ومنها ما يطير به
في الهواء ومنها ما يحرق به الجن او تستخدم الى غير ذلك
واسالك اللهم بالاسماء المكتوبة على جبهة اسرافيل عليه
السلام وبالاسماء المكتوبة على جبهة جبرائيل عليه السلام
وقوله وعلى الملئكة المقربين معطوف على قوله عليه السلام
ويحتمل ان يكون عطفا على اسرافيل او جبرائيل على ما عرف
فيه فيكون المكتوب على جبهة كل منهم اسم ثم يحتمل ان يراد
بالمقربين جميع الملئكة عليهم السلام وكتابة الاسم لانهم
كلهم مقربون بالنسبة الى غيرهم ويحتمل ان يراد بهم خواص
الملئكة كالكروبيين وحملة العرش واسالك اللهم بالاسما
المكتوبة حول العرش ولم يعلم بها سواك واسالك
بالاسماء وفي بعض النسخ وبالاسماء المكتوبة حول
الكرسي كذلك واسالك اللهم بالاسم المكتوب على او
راق الزيتون لم يرد شيء صريح في تعيين هذا الاسم
وكتابته على ورق الزيتون وتخصيصه بها ولعل عدم
سقوط ورق الزيتون صيفا وشتاء بسبب ما
كتب عليه فخص بذلك كذا قيل وفيه نظر واسالك اللهم
بالاسماء العظيم التي سميت بها نفسك ما علمت
بضم التاء اي انا منها وما لم اعلم يحتمل ان اسماءه تعالى
غير منحصرة فيما نعلم منها وقد وقع في بعض النسخ
ان هذا آخر الحزب الرابع ثم اشار الى الخامس بقوله

الحزب الخامس واسالك اللهم وفي بعض النسخ
اوله قوله واسالك الذي قبل هذا ومشى عليه الفاسي

الخامس بالاسماء اى دعاكم بها ادم عليه السلام
اصله أأدم بهمزتين لوزنه احمد افعل فسهلوا الثا نية
بقلبها الفا تخفيفا وهو غير منصرف للعلمية ووزن
الفعل مشتق من الادمة بالسكون او الفتح وهي
حمرة تميل الى السواد او من اديم الارض اي ظاهر
وجهها فلا ينافي هذا انه عليه السلام كان في غاية
من الجمال ولان يوسف عليه السلام وادمه ان يوسف عليه السلام
كان على الثلث من جمال ادم لان السمرة لا تنافي الجمال
فقد قيل ان سمرته كانت بين البياض والحمرة واختلف
في لفظه هل هو عجمي او عربي فذهب بعضهم الى
انه ليس بعجمي لما ذكرنا ومنع صرفه للعلمية ووزن
الفعل كما ذكرنا وذهب بعضهم الى انه عجمي ومنع
صرفه للعلمية والعجمة وصح انه كان يتكلم بكل لسان ث
والغالب بالسريانية قال تعالى وعلم ادم الاسماء
كلها وفي حديث خلق الله ادم من اديم الارض
كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض
والاسود والاحمر والاسمر والاصفر والسهل
والحزن والطيب والخبيث وقيل انه خلق من
ستين نوعا من الارض وطبايعها فجاءت اولاده
مختلفين الالوان والطبايع ولذلك اوجب الله
الكفارة اطعام ستين مسكينا بعدد انواع بني
ادم ليعم الجميع بالصدقة وكان طوله ستين ذراعا
والذراع ثمانية اشبار بهذا الشبر هكذا ذكروا

فحجه الا جبار اربعمائة وثمانون سنة وعاش الف
سنة ونقل ابن عطاء الله ان الله تعالى تعرف الادم
بالايجاد فناداه يا قدير ثم تعرف اليه بتخصيص الاراد ة
فناداه يا مريد ثم تعرف اليه بحكمته لما نهاه عن الشجرة
فناداه يا حكيم ثم قضى عليه بالاكل منها فناداه يا قا هر
ثم لم يعاجله بالعقوبة فناداه يا حليم ثم لم يفضحه
في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه فناداه يا تواب
ثم اشهده ان اكله من الشجرة لم يقطع عنه وده
فناداه يا ودود ثم انزله الى الارض ويسر له اسبا ب
المعاش فناداه يا لطيف ثم قواه على اقتضاها فناد ه
يا سعي ثم اشهده سر النهي والاكل والنزول
فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو والمكا يد
فناداه يا نصير ثم ساعده على اعباء تكليف
العبودية فناداه يا ظاهر ثم انزله الى الارض
ليكمل له وجوه التعريف ويقيمه بوظايف التكليف
فتكملت فيه العبودية فعظمت منة الله عليه
وتوفر احسانه لديه نقله الفاسي فهذه الاسماء
التي دعا بها آدم عليه السلام معلومة وخواص لمعتقد
فافهم سرها تهتدي بها الى طريق الخير وقضاء الحوائج
وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاج آدم وموسى
فقال موسى يا آدم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا
من الجنة فقال آدم يا موسى انت الذي اصطفاك

اصطفاك بكلامه وخط لك التوراة اتلومني على امر
قدره الله تعالى علي قبل ان يخلقني فحج آدم موسى
عليهما السلام وبالاسماء التي دعاك بها نوح اول
انبياء الشريعة بعد آدم وهو ابن لامك بن متوشلخ
ابن خنوخ بن يرد بن مهلائيل ابن قينن بن انوش
شيث بن آدم عليهم السلام فبينه وبين آدم ثمانية
آباء قيل سمي نوحا لطول ما ناح على نفسه قيل فيه نظر
لانه اعجمي فلا اشتقاق له واجيب بانه سمي ايضا
يشكر ويسمى عبد الغفار وهما عربيان وفيه ما فيه وبا الاسماء
التي دعاك بها هود عليه السلام وهو ابن عبد الله بن رباح
ابن جاور بن عاد بن عوص بن سام بن نوح عليه السلام
فبينه وبين نوح خمسة آباء وبالاسماء التي دعاك بها
ابراهيم عليه السلام ونسبه يعرف من نسب النبي صلى الله
عليه وسلم وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام بن
عبيد الله بن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن
ثمود بن عاثر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وبا الاسماء
التي دعاك بها يونس عليه السلام ابن متى بن اسرائيل
من ولد بنيامين بن يعقوب وبالاسماء التي دعاك
بها ايوب عليه السلام ابن موص بن رزيرح بن دعو ـيل
ابن عيصو بن اسحق ابن ابراهيم عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها يعقوب بن اسرائيل بن اسحق بن ابراهيم
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوسف بن يعقوب
عليهما السلام وبالاسماء التي دعاك بها موسى ابن

عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه
السلام وبالاسماء التي دعا بها هارون اخو موسى واكبر
منه عليهما السلام وبالاسماء التي دعا بها شعيب
بن نويب وقيل ابن رعويل وما وقع في بعض الكتب
انه ابن لعيل فقيل غلط وهو نويب بن رعويل بن عنقا بن مدين
بن ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التي دعا بها اسماعيل
بن ابراهيم الخليل عليه السلام وهو اكبر اولاده وابو
العرب الحجاز الذين منهم قريش الذين منهم بنو هاشم
الذين منهم نبينا صلى الله عليه السلام وسلم وبالاسماء
التي دعا بها داود ويقال هو ابن ايشى ويقال القاسي
ابن اوشي وهو من انبياء بني اسرائيل عليه السلام وبالا
سماء التي دعا بها سليمان بن داود المذكور عليه السلام وبا
الاسماء التي دعا بها زكريا بن ادن بن بركنا بن سليمان
وهو من انبياء بني اسرائيل عليه السلام وبالاسماء التي
دعا بها ارميا عليه السلام بكسر الهمزة وقيل بفتحها
وقيل بضمها قيل هو الخضر والاصح انه من انبيا بني اسرائيل
ومعد بن عدنان كان في زمن ارميا ولما سلط الله
بخت نصر على العرب امر الله تعالى ارميا ان يحمل معه معدا على
البراق كيلا تصيبه النقمة وقال اني ساخرج من صلبه نبيا
كريما اختم به الرسل ففعل ارميا ذلك واحتمله معه الى ارض
الشام ونشأ مع بني اسرائيل ثم ولد له نزار وهو والد مضر
وتمامه في التيسير وبالاسماء التي دعا بها شعيا بفتح
الشين وسكون العين وفتحه بعد الف ممدودة وقد

وهو ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

ربنا تقبل منا انك انت العزيز الحكيم

رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب

رب هب لي من لدنك ذرية طيبة

وبالاسماء التي دعا بها يحيى بن زكريا عليهما السلام

ذو القوة المتين

وهو المسبعات العشرة

وهو لا اله الا الله المعبود المحمود

رب ارض الخالقين

وقد يوجد بالياء في اوله يوزرعان عليه السلام وبا
الاسماء التي دعاك بها الياس عليه السلام بكسر الهمزة
في اوله قيل هو ابن بشر او ابن السباطين فنحاص ابن عيزار بن
هارون اخي موسى وقيل غير ذلك وليس هذا الياس
بن مضر المذكور في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وبالا
سماء التي دعاك بها اليسع عليه السلام بن يخطوب بن
العجوز وقيل هو يوشع بن نون وبالاسماء التي دعاك
بها ذو الكفل عليه السلام قيل هو الياس وقيل زكريا وقيل
هو غيرهما لانه تكفل الى رجل واحد وقيل غير ذلك والله
اعلم وبالاسماء التي دعاك بها يوشع عليه السلام هو
ابن نون فتى موسى اي خادمه وهو من ذرية يوسف
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها عيسى ابن
مريم عليه السلام وسقط ابن مريم من بعض النسخ
وهي بنت عمران بن ماثان او ماتان او ماثم ابن
امون بن حزقيا من ذرية سليمان عليه السلام وقد
وقع في بعض النسخ زيادة الصلاة مع السلام
مع كل واحد منهم عليهم الصلاة والسلام وبالاسماء
التي دعاك بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وعلى
جميع النبيين والمرسلين عطف على عليه وسلم وقوله ان تصلي
هو المفعول الثاني لقوله المتقدمة في اول الصلاة
اللهم اني اسالك بحقك العظيم اي اسالك بجميع ما
تقدم ان تصلي على نبيك المعظم ورسولك المكرم محمد صلى
الله عليه وسلم عدد ما خلقته قبل ان تكون السماء مبنية

وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين يا كافي

مكونة مرفوعة بغير عمد بعد خلق الارض وقبل ان تكون
الارض مدحية بعد رفع السماء اى مبسوطة بسط
الاديم ولو مع تحديب فلا ينافى قول علماء الهيئة انها
كرية فانه تعالى خلق الارض اولا ثم استوى الى السماء
فسواهن سبع سموات فى يومين ثم بسط الارض
فجعلها مدحية والجبال مرسية بضم الميم وسكون الراء
وكسر السين وياء مفتوحة مخففة وفى بعض النسخ
مشددة وفى بعضها مرساة بالف بعد السين بوزن
مجراة والبحار جارية والعيون منبجسة بضم الميم وسكون
النون اى نابعة سيالة ووقع فى بعض النسخ
منبجسة بالتاء مكان النون والانهار منهمرة اى منصبة
انصبابا شديدا والشمس مضحية بضم الميم وفتح
الضحية المخففة اسم فاعل كالذى قبله والذى بعده
من اضحى يضحى ومعناه اتصاف المخبر عنه بالخبر بحصوله
فى الضحى والظاهر ان معناها قائمة قبل ان تكون
داخلة فى وقت الضحى كقوله اذا الليلة الشهباء
اضحى جليدها اى بقى جليدها حتى دخل فى الضحى ويحتمل
ان يكون بمعنى مشرقة والضحو والضحوة والضحية
ارتفاع النهار ويحتمل ان يكون المراد بضحيها خلقها
اى قبل ان تكون مخلوقة وتخصيص ضحوها لانه اشرف
اوقاتها وكذا قوله والقمر مضيئا والكواكب مسرجة
جمع كوكب وهو جسم بسيط كرى شفاف لا لون له و
من شانه ان يرى بتوسطه ما وراءه مركوز فى

مركوز في الفلك مقتضى الالتزام المؤدة فيستفاد منه
المغرب ذكره الفاسي والظاهر ان في الكواكب
الخنس والجملة الا يراد بها العهد الذهني والمراد
الثمانية والعشرون المعروفة بمطالع القمر التي يسقط
في كل ثلاثة عشر ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقا بله
في المشرق كما علم في محله كنت ز في بعض النسخ وكنت
حيث كنت لا يعلم احد حيث كنت كما في الحديث القد سي
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف
والمعنى هنا كنت في جلالك وجمالك وكمال صفاتك لا يعلم
احد غيرك فلما خلقت الخلق عرفت باثارها ومصنوعا تها
الدالة عليها فاستدلت بها العقول على ان لها صانعا
موجودا ولا يكون الا واحدا والا فالحيثية في حقه تعالى
لا يجوز ان تكون زمانية ولا مكانية ويمكن حملها على
الزمان في حق انعدام علم احد غيره تعالى فانه الا انت
وحدك سبحانه عدم علم احد لا شريك لك في ذاتك
ولا في علمك وصفاتك وافعالك ولا في شيء من ملكك
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان لله ملكا لو قيل له
التقم السموات السبع والارضين السبع بلقمة
واحدة لفعل وتسبيحه سبحانك حيث كنت ذكره
الفاسي اللهم صل على محمد عدد حلمك على العاصين
اي عدد اثاره الواصلة الى العباد اذ لا تعدد له فهو
صفاته تعالى وصل على محمد عدد علمك اي معلوماتك
التي يتعلق بها علمك الذي احاط بكل شيء ويصح ان

ان يراد التعلقات وصل على محمد عدد كلماتك التي لا تنفد
لها وصل على محمد عدد شئون كل صفاتك جميع جميع وجوه
نوع التنوعية والاخر فيه المنع للجنسية عنهم نعمتك وصل على محمد
ملاء سمواتك وصل على محمد ملاء ارضك وصل على محمد ملاء
عرشك اي بقدر ما يملا الثلاث من الصلوات وصل على
محمد زنة عرشك اي بقدر ما يوازنه من الصلوات بعد
ما يملا ما صفها وصل على محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب
من المقادير وما كان وما يكون الى يوم القيمة وام الكتاب
هو الذي لا تبديل ولا تغيير فيه ولا يحيط علم احد بشيء مما فيه
وهو العلم الازلي والمحو والاثبات قيل في اللوح المحفوظ
بناء على انه غير ام الكتاب وقيل المحو والاثبات في الفروع
التي تستنسخ منه بناء على ان اللوح المحفوظ هو ام الكتاب كما
قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولا يعا رض
هذا قوله عليه السلام رفعت الاقلام وجفت الصحف
لان المحو والاثبات ايضا مما جفت به الصحف كما قدمنا
وصل على محمد عدد ما خلقت في سبع سمواتك ووقع في
بعض النسخ بحارك مكان سمواتك وفي بعضها سبع
بحارك او سبع سمواتك وفي بعضها وصل على محمد عدد ما
خلقت في الارضين السبع وصل على محمد عدد ما انت
خالق فيهن اي في السموات او الارضين او البحار
الى يوم القيمة في كل يوم عدد ذلك المخلوقات المذكورة
اللهم صل على محمد عدد كل قطرة مطر قطرت من سمواتك
الى ارضك كثيرة من الآيات والاحاديث صريحة في ان المطر

بالمطر من السماء كقوله تع وانزلنا من السماء ماء وهو الذي
انزل لنا من السماء ماء وفسر قوله تع وفي السماء رزقكم بانه
بالمطر واخرج ابن ابي حاتم ان المطر يخرج من تحت العرش فينزل
من سماء الى سماء الى سماء الدنيا فيجتمع في موضع يقال له
الابرم فيجي السحاب السود فتدخل فيه فتشرب منه فيصبغ
بقدر ما امر الخزان ثم يسوقه الله حيث شاء وعن الشعبي
في قوله تع فسلكه ينابيع في الارض قال كل ما في الارض من
السماء وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم
ما انزل الله من السماء كفا من ماء الا بمكيال ولا كفا من ريح
الا بمكيال الا يوم نوح فان الماء طغى على الخزان كما قال
تع انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية والا يوم عاد فان
الريح عتت على الخزان كما قال بريح صرصر عاتية وهذا
كله يرد على علماء الهيئة وقد علم في موضعه من يوم خلقت
الدنيا بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرها وفي حقيقة
الدنيا قولان احدهما انها الهواء والجو وما بينهما و
الثاني انها جميع المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجو دة
قبل الاخرة وجملة ايامها منذ خلق الله آدم الى انقراضها
سبعة الاف سنة حسبما جاءت به الاحاديث واما
قول عكرمة عمر الدنيا خمسون الف سنة فاجيب عنه بان
المراد منذ خلقها قبل آدم وما ذكرنا من آدم الى اخرها
وعن بعضهم انه من آدم الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم
خمسة الاف وثمانماية سنة وثلاثون سنة وعلى هذا
مدة نبينا الف ومائة وسبعون تمام السبعة الاف و

ولبيس بمطابق وقيل مدته الى ظهور الخوارق وهو غير
بعيد وعن ابن عباس انه قال ايام الدنيا سبعة ايام
كل يوم الف سنة وبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فى اخر يوم منها بعض من بقية اليوم الذى قبله فيكون جميع
ما قبله وفى كلام الحافظ السيوطى دلت الاحاديث
والاثار ان مدة هذه الامة تزيد على الف ولا تبلغ الزيا دة
خمسمائة اصلا وانما تزيد نحو اربعمائة سنة تقريبا وتحو
يقال واشتهر على السنة الناس من ان النبى صلى الله عليه
وسلم لا يمكث فى قبره الكثر من الف سنة باطل لا اصل له انتهى
وهذا لا يعارض القولين الاولين بان الزيادة هنا كسور
الستين الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على
محمد وفى بعض النسخ وعلى آل محمد عدد من سبحك وهللك
ويكبرك ويعظمك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
عدد ذلك فى كل يوم الف مرة والمعنى بعدد جميع خلوقا تك
لانه وان من شئ الا يسبح بحمده بلسان الحال او لسان المقا ل
اللهم صل على زاد فى بعض النسخ سيدنا محمد عدد انفاسهم
والفاظهم زاد فى نسخة ولحاظهم وصل على محمد عدد
كل نسمة بفتح النون والسين وهى النفس الناطقة
لكن فى القاموس النسم محركة نفس الروح كالنسمة و
الجمع انسام والنسم الانسان والجمع نسم او نسمات
وقيل كل دابة فيها روح فهى نسمة خلقتها فيهم صفا بينا
كونها الروح والا يكون من ظرفية الشئ فى نفسه من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اربعة دالقاهم

321

انفاسهم اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية اي التي
تجري بها الريح بامر ربها وهو الغيم واحده سحابة وصلّ على
محمد عدد الرياح الذارية جمع ريح اي التي من شانها ان تذري [illegible]
سواء ذرت بالفعل ام لا كريح الصبا يقال ريح ذارية اي
تثير التراب وتحمله [ونسفته؟] ومنه قوله تذروه الرياح من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم بعدد تلك الرياح الذارية
اللهم صل على محمد عدد ما هبت اي ثارت ومرت عليه
الرياح وحركته ثم بين ما هبت عليه بقوله من الاغصان
والاشجار وهي كل ما له ساق والاوراق اعم لانه يشمل
الاشجار وغيرها والثمار وقوله وجميع عطف على ما هبت
ويصح عطفه على الضمير في حركته والمعنى جميع ما هبت عليه
من المتحركة وغير المتحرك وجميع ما خلقت على ارضك وما
وغيرهما فيكون من التعميم بعد التخصيص وما بين سماواتك
من الملئكة وغيرها من الاجرام وغيرها من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد
عدد نجوم السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد ملا ارضك مما حملت
واقلت بفتح الحاء في الاول والهمزة في الثاني مبنيان اي رفعت
للفاعل من قدر ذلك الظاهر ان من الاولى بيانية لما حملت
وحاصل المعنى من قدر ذلك التي ملات الارض وفيه
نظر والاظهر ان تكون من الاولى بيانا لملاء الذي هو صفة
مصدر محذوف وما موصولة وعائدها محذوف ومن
الثانية اما بمعنى الباء او بيانية ايضا لما حملت والتقدير

صلّ على محمد صلاة ملاء ارضك مما خلقته وخلقته الاولى بقدر تلك
او كما بيانه قدر تلك وعلى كل حال فالعبارة لا تخلو عن التعقيد
المعنوي وفي بعض النسخ بما وسعت وبما حملته وبما
نقلت من قدر تلك اللهم صل على محمد عدد ما خلقت في سبع
بحار ذلك بالاولى ان يقال سبعة بحار لان المعدود مذكر وهو
مذكور وان يقال البحر لان لفظ سبعة بجموعها جمع قلة فالاولى
و البحر يمده من بعده سبعة ابحر وجوابهما سهل عما لا يعلم
علمه احد الا انت لان عوالم البحار اكثر من عوالم البر كما
مر وما انت خالقه فيها الى في سبع بحار الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة اللهم صل وفي نسخة وصل على محمد عدد
ملء سبع بحار اى بعد عدد ملء كل واحد منها ولفظ
عدد مقحم وكان مراده عدد افراد ما يملأ البحار لكن
تلك الافراد مبهمة ولا تخلو هذه عن الركاكة في المعنى
يعني عدد مثلا فهو الحسنات او الصلوات او غير ذلك
وسقط من بعض النسخ لفظ عدد وهو الاظهر وزاد
في بعضها قوله مما حملت واقلت من قدر تلك وتقدم
الكلام فيه مع انه لا كبير فائدة فيه سوى المبالغة وصل
على محمد زنة سبع بحار كذا نفسه باد ايضا مما حملت واقلت
من قدر ذلك سقطت هذه الصلاة من بعض النسخ وزيد
فيها في بعض النسخ من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة اللهم وكل بالواو في هذه وفيما
بعدها الا واحدة وسيأتي على محمد عدد امواج البحار ذلك
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة

بحر طبرستان ١ بحر كرمان ٢ بحر قلزوم ٣ بحر عمان ٤ بحر هند ٥
بحر مغرب ٦ بحر روم ٧

اللهم صل

الذي هو كائن وصل الله على محمد عدد ما قد قرّ والحجارة الكائنة في مستقر
بكسر القاف اسم فاعل او بفتحها اى على انه مفعول مضاف الى
الارض او اسم مكان والاضافة بيانية اى مستقر هو
الارضون التى يستقر عليها وسهلها عطف على مستقر وفى بعض
النسخ سهلها بدون واو على انه بدل بعض من كل او بدل
من مجمل او اشتمال وجبالها من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد مياه البحار
اى جميع مياه العذبة بسكون الذال المعجمة وملحها
الملحة بكسر الميم وسكون اللام جمع ملح قال تعالى وهذا
ملح اجاج يقال ماء ملح ولا يقال مالح الا فى لغة ردية
وقرئ ملح بفتح الميم وكسر اللام من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وثبت فى بعض
النسخ اللهم ولكن اسقطه فقال وصل على محمد عدد
ما خلقت وفى بعض النسخ ما خلقت باسقاط الضمير
على جديد ارضك اى وجهها قال فى القاموس الجد والجدة
وجه الارض كالجدد بالكسر والجديد وقيل بعدد ما تجدد
فى مستقر الارضين اى على وجهها شرقها بدل
مفصل من مجمل او اشتمال وغربها سهلها وجبالها و
اوديتها وطريقها بالافراد مفرد مضاف فيعم جميع
طرقها وفى بعض النسخ وطرقها بالجمع وفى بعض النسخ
زيادة واوديتها واشجارها وثمارها واوراقها
وزروعها الى اخر ما ياتى فى الصلاة التى بعدها وهو
ليس فى النسخ المعتمدة فى هذه الصلاة وانما هو فى

في الفلاة النائية وعامرها وغامرها بالغين المعجمة في
الثاني ضد العامر بالمهملة في الاول اي ما سائر ما خلقت
عليها الى هنا بعض جمع مثلها في قوله تعالى ولا تأكلوا اموالهم
الى اموالكم وما فيها من حصاة وحجر ومدر من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة المدر قطع الطين
المستحجر او الحجارة كما في القاموس اللهم وصل بالواو وسقطت
من بعض النسخ على محمد النبي عدد نبات الارض من قبلتها
ليس لمطلق الارض قبلة مخصوصة بل جهاتها بالاعتبار
وشرقها وهو ما تشرق الشمس منه وغربها ما تغرب فيه و
هذا اختصاص بمطلع الشمس ومغربها ويقال لغيرها جنوبها
وفي نسخة وجوفها وسهلها وجبالها واوديتها واشجارها
وثمارها واوراقها وزروعها وفي بعض النسخ وعروقها بدل
زروعها وفي بعضها كلاها وجميع ما يخرج من نباتها تعميم
بعد التخصيص وبركاتها فيه تعميم من وجه وتخصيص من وجه
لانه يشمل نحو المعادن ويخرج بعض النباتات الخبيثة من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل
على محمد عدد ما خلقت من الجن قال في شرح المقاصد الجن
اجسام لطيفة هوائية تتشكل باشكال مختلفة ويظهر منها
احوال عجيبة والشياطين اجسام نارية شأنها القاء الناس
في الفساد والغواية انتهى لكن نقل بعضهم ان الجن والشياطين
اجسام نارية ويشهد له ان كون ابليس من الجن وهو من نار
بنص الكتاب وتمامه في محله قال الشيخ النووي انهم قد
يراهم بعض الادميين واما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله

325

وقبيله من حيث لا ترونهم تحمول على الغالب ولو كانت رؤيتهم
محالا قال عليه السلام في الشيطان الذي تغلب عليه في صلاته
لقد هممت ان اربطه حتى تصبحون تنظرون اليه كلكم وتلعب
به غلمان المدينة وجاء الشيطان الى ابي هريرة رض ثلاث
ليال ياخذ من طعام الصدقة كما في حديث البخاري وقيل لا يمكن
ان يكون هذا توفيقا بين القولين بان يكون الخلاف في رؤيتهم على
اصل خلقتهم وروي انا نريهم في الآخرة من حيث لا يرونا على
عكس ما هو عليه في الدنيا وروى ابو نعيم انه عليه السلام قال الجن
ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة وصنف حيات وكلاب
وصنف يحلون ويظعنون وروي ان منهم من ياكل ويشرب
ومنهم من لا ونقل الفاسي ان الجن عند اهل الكلام وعلم
اللسان منزلون على مراتب فان ذكروا الجن خالصا قالوا
جني فان ارادوا انه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع
عمار فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث
قالوا شيطان فان زاد امره قالوا عفريت والانس سموا
بذلك لظهورهم فانهم يونسون اي يبصرون او لانس بعضهم
ببعض على انه من الانس بضم الهمزة ضد الوحشة
وقيل من نوس اذا تحرك وعلى هذا قيل ان الانسان يتناول
للجن والشياطين جمع شيطان من شاط اذا احترق او
من شطن اذا تحرك وهو لا يختص بالجن بل هو كل متمرد من الجن
وعاتٍ متمرد من الجن والانس والدواب وعالم الجن
والشياطين قيل اكثر من عالم الانس وما انت خالقه اي
من الجن والانس والشياطين الى يوم القيمة في كل يوم

منهم م

الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل شعرة في ابدانهم بعدد اسم
باب التغليب لان بعض المذكورين لا شعر لهم وفي وجوه
شعرهم وعنادهم وسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل
يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد خفقان الطير بفتح
الخاء والفاء اي اضطراب جناحها وعدد طيران الجن بفتح الطاء
والياء وطيران الشياطين اي الطيارة منهم اذ منهم
من يطير ومنهم من يغوص كما تقدم ايضا من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد
عدد كل بهيمة هي كل حيوان ذي قوائم اربع بريا كان او
اهليا او بحريا والمراد بها هنا كل حيوان مطلقا كالدابة
بدليل قوله خلقتها على جديد ارضك اي على وجهها او فيها
مطلقا ليشمل ما خلق في بطنها قال في القاموس الجديد
ضد البلى والجدد حركة الارض الغليظة المستوية من
صغير او كبير بيان للبهيمة كائنة في مشارق الارض و
مغاربها بالواو في عامة النسخ الا نسخة وقعت
باو فتكون بمعنى الواو اذ المراد التعميم كما لا يخفى وقوله من
انسها وجنها الظاهر انه بدل من قوله صغير او كبير
او بيان لهما وقيل بيان لكل بهيمة وفيه نظر زاد في نسخة
مما علم ومما لا يعلم علمه ولا يحصيه عدد الا انت من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة المراد تنويع
الصلوات والا فعدد الرمل والحصا اكثر من البهائم
وكذا قوله اللهم صل على محمد عدد خطاهم بفتح الخاء جمع
خطوة بضمها او فتحها وهي ما بين القدمين حال المشي

المشي على وجه الارض صفة كاشفة لجناحيه فهو من قبيل
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على ازا د
في نسخة سيدنا محمد عدد من يصلي عليه وصل على محمد عدد
من لم يصل عليه تقدمت هذه الصلاة غير مرة ولا بأس
بالاعادة للافادة وصل على محمد عدد القطر والمطر
عطف تفسير او من عطف الخاص على العام اذ القطر يشمل
الطل قال في القاموس القطر ما قطر الواحدة قطرة
وتعدد النبات وصل على محمد عدد كل شيء اي عدد كل
اذ غير الموجود لا يسمى عندنا شيئا اللهم وصل على محمد
في الليل اذا يغشى بفتح حرف المضارعة ثلاثي من غشي
الشيء يغشاه اي غطاه وستره ومفعوله محذوف
اي النهار او الارض وما عليها او كونه الشمس كما قيل
بعيد كما لا يخفى وصل على محمد في النهار اذا تجلى اي ظهر
وانكشف عن الليل وصل على محمد في الآخرة والاولى
تأخير الاولى لمراعاة السجع وصل على محمد شابا ذكيا
طلب الصلاة بعد وفاته حال كونه شابا مشكل ويمكن
ان يقال عامل الحال المقدر اي صل عليه الآن صلاة تكون عليه
حال كونه شابا والاظهر انه للمبالغة تكثير الصلاة وكذا
ما بعده والشاب يطلق على من بلغ خمسة عشر سنة الى
الى الثلاثين وقيل الى اربعة وثلاثين ثم يسمى كهلا الى
الحلم خمسين وقيل الى واحد وخمسين ثم يسمى شيخا آخر عمره
الغلام يطلق على من لم يبلغ الاحلام وصل على محمد كهلا مرضيا

وصفه بكونه مرضيا لان سن الكهولة مجموعة النبوة وسن
نزول الوحي واقبال ما خصصه الله به من النبوة وسن
الارسال والتبليغ وقيامه بذلك كان حق القيام فكان
عليه السلام راضيا مرضيا وصل على محمد منذ كان في المهد
صبيا قيل ما تقدم والصبي كالغلام يطلقان على الذكر من
بني آدم ما لم يبلغ الاحتلام وقيل الى سبعة اعوام وصل
على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء كذا في نسخة وغيرها
من النسخ المعتمدة ووقع في بعض النسخ في هذه الصلاة
زيادة ونقص وتقديم وتأخير ومعناها حتى لا
يبقى من صلاة المصلين شيء او من المصلين ويلزمه
انتهاء صلاتهم والا فصلاته تعالى لا انتهاء لها اللهم اعط
محمدا وفي نسخة محمد المقام المحمود الذي وعدته وتقدم
غير مرة وقوله الذي اذا قال صدقته نعت لمحمد ولا يمتنع
مثل هذا الفصل بين الصفة والموصوف اي صدقته
في كل ما يبلغ عنك بقولك وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى وان كان على الاستقبال فالمراد تصديقه
في الآخرة بقبول شهادته على الامم السالفة وتصد يقه
فيما وعدته به امته من الشفاعات والنجاة ورفع
الدرجات وبعضهم بدخول الجنة بغير حساب الى
غير ذلك ويدل على هذا قوله واذا سأل اعطيته بقولك
سل تعط واشفع تشفع اللهم واعظم برهانه
اي حجته وهو كتابه المعجز القائم بشريعته الى يوم القيامة
وبرهانه في الآخرة ايصال المؤمنين الى ما وعدتهم

وعلانيتهم من الخير الحسن وشرف بنيانه اي دينه الذي بناه لنا
او بنيانه في الجنة وابلج حجته اي اجعل نور ما بلغ هو عليه
واثبته بالحجة ظاهراً مستمراً الى يوم القيمة او حجته في الاخرة
بين اهل المحشر ظاهرة كما وعد والوعد من خير او شر
للمؤمنين ولغيرهم وبيّن بكسر التحتية المشددة فضيلته
اي اظهر فضيلته على كل ذي فضيلة في الدنيا والاخرة اللهم
وتقبل شفاعته في امته واستعملنا بسنته اي وفقنا
للعمل بها وتوفنا على ملته فانها السعادة العظمى واحشرنا
في زمرته اي مع جماعته الذين سبقت لهم السعادة وتحت
لوائه مع الانبياء والمرسلين وحسن اولئك رفيقاً في
اجعلنا من رفقائه جمع رفيق اي جماعته الناجين
واوردنا حوضه مع الذين انعمت عليهم غير مطرودين
عنه واسقنا بكاسه الباء بالآلة او بمعنى من اي من
كاس النبي صلى الله عليه وسلم او كاس حوضه الذي من شرب
منه لا يظما بعده ابداً وان دخل النار لا يعذب بالظما
وانفعنا بمحبته اي وفقنا الى ملازمتها والموت عليها
ونفعها انما يحصل بالاخلاص بها ظاهراً وباطناً لا بمجرد
اللسان فلا ينفع لمن زعم محبته وترك العمل بسنته والكلام
على نفعها تقدم في اول الكتاب اللهم امين بمد الهمزة وتخفيف
الميم بمعنى استجب وفيها لغات ذكرناها في شرح الكنز
واسالك باسمائك كذا في نسخة وفي بعض النسخ بالاسماء
التي دعوتك بها اي المتقدمة تفصيلا واجمالا ان تصلي
على محمد عدد ما وصفت بضم التاء للمتكلم اي بعدد جميع ما

ما تقدم ذكره مما احاط به علمنا وما لم يحط وعما لا يعلم
علمه الا انت وفي بعض النسخ وما لا يعلم علمه الا انت
وهو اظهر وان ترحمنا بالواو وفي النسخ المعتمدة معطوف
على ان تصلح وفي بعض النسخ ان ترحمنا بدون واو وتتوب
علينا وتعافينا من جميع البلاء سواء كان بلا انتقام او
اختيار في مال او بدن او دين او غير ذلك والبلوى
بالقصر على المشهور وهو بمعنى ما قبله او للخصوص وضبط
في نسخة بالمد واظنه غلطا قال في القاموس بلوته
امتحنته واختبرته كبلوته بلوا وبلاء والاسم البلوى
وان تغفر لي زاد في نسخة وترحمني وفي بعض النسخ
ولوالدي ولا باس بهما وترحم المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
لانهم ينتفعون بالدعاء كالاحياء عند اهل السنة
وقوله وان تغفر لعبدك فلان ابن فلان كناية عن اسم
القاري واسم ابيه فيذكر القاري ذكرا كان او انثى
حين قراءة الدعاء اسم نفسه واسم ابيه المسلم وليس
المراد ان يذكر اسم المصنف او اسم زيد وعمرو بعينه
كما توهمه بعضهم اذ لو كان ذلك مراد المصنف لصرح
باسم نفسه واسم ابيه على ان هذه الصلاة نقلها عن
غيره كذا لانه يصف القاري نفسه بقوله المذنب الخاطي
الضعيف لان العبد وان علت همته لا يخلو عن الذنوب
والخطا والتقصير وقد خلق ضعيفا مع تسلط الشيطان
والنفس الامارة بالسوء والهوى الا الانبياء

الا الانبياء عليهم السلام وذلك انهم حسنات وسقط
لفظ المذنب من بعض النسخ وان تتوب عليه بلفظ
الغيبة حضنا لنفسه انك غفور رحيم اى كثير الغفران
والرحمة التى وسعت كل شئ اللهم امين يارب العالمين
ووقع فى بعض النسخ بدل هذا الدعاء بعد قوله والاموات
ويغفر ويرحم ويتجاوز عما تعلم لعبدك المذنب الخاطى
فلان ابن فلان وان تتوب عليه انك غفور رحيم يارب
العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجد هذا
الحديث فى بعض النسخ المصنف ولم يعلم طريقه وصحته
ولعل المصنف وقف على ذلك وان كان ضعيفا ولا بأس
به فى فضائل الاعمال قال الفاسى هذا وجدته فى الكتاب
الذى نقلت منه فالعهدة على مولاه من قرا هذه الصلاة
المتقدمة مرة واحدة كتب الله له ثواب حجة مقبولة وظا
هره ان الصلاة المشار اليها هى من عند قوله اللهم انى
اسالك بحق اسمك العظيم الى هنا ويحتمل ان يكون من قوله
اللهم وصل على محمد فى الليل اذا يغشى والاقرب لكونه بالحد عيث
واردا فيه فتدبر وثواب من اعتق رقبة من ولد اسماعيل
اى من نسله عليه السلام وانما خصها بهم لان من اعتق
مطلق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار د
فلو فرضت ملك الرقبة من ولد اسماعيل الذين شرفهم الله
تعالى واصطفاهم على غيرهم كان ثوابها اعظم بالاولى فيقول
بالفاء وفى بعض النسخ يقول الله تبارك اى كثرت
بركاته وتقدست ذاته وتنزه اسماؤه وصفاته وسقط

خلا منه بعض النسخ وتنجّ اى تعاظم بالكبرياء والجبروت
بالملا بكتى هذا اى المصلى بهذه الصلاة عبد من عبادك
اكثر الصلاة على حبيبى محمد فهو غرض قبيل الفاء سببية و
يحتمل ان تكون فصيحة اى وعظمتى وكبريائى وجلالى
بكمال الصفات ووجودى بواوين احداهما للعطف
من وجد لانه تع واجب الوجود وفى بعض النسخ وجودى ى
بواو العطف فمفعلة للجود من جاد بمعنى اكرم لانه
تع واسع للجود والكرم وارتفاعى اى علو شانى
ومجدى اى اعظم ذاتى وصفاتى لاعطينه اللام
رابط جواب القسم اى لاجازينه بكل حرف صلى به
لفظا به سقط من نسخة وثبت فى بعض النسخ
وهو الاظهر وقوله قصرا هو المفعول الثانى لاعطينه
فى الجنة وليأتينى بفتح التحتية الثانية وكسر نون التاكيد
المشددة يوم القيمة لواء الحمد الذى يعقد لمحمد صلى تحت صح
الله عليه وسلم ويكون بيده وتحته جميع الانبياء عليهم السلام
ونوره بالرفع مبتدا مضاف الى وجهه والواو حالية
وسقطت من بعض النسخ والاول اولى وان كانت
مرتبطة بضمير ذى الحال وقوله كالقمر خبر المبتدا ليلة البد ر
وكفه عطف على نور وجهه فى كف حبيبى صلى الله عليه وسلم
وهو كناية عن تقربه منه هذا اى ذكر من الثواب الظاهر
ان هذه الاشارة وما بعدها من كلام المصنف لمن
قالها اى هذه الصلاة كل يوم جمعة كانه قيد بها لتحصل
الاكثار المفهوم من قوله اكثر الصلاة على حبيبى وقيل

وقيل الظاهر انه لا يلزم بل يحصل الاكمل بقراءة هذه الصلاة مرة واحدة
فيحصل له هذا الفضل المذكور زاد في بعض النسخ العظيم و
الظاهر ان هذه الجملة بدل من قوله لمن قالها والله ذو الفضل العظيم
زاد في بعض النسخ قوله هذه رواية وفي رواية اخرى ان
الحديث ورد في حق هذه الصلاة مع قوله اللهم اني الى
اخرها واعلم ان هذا الحديث لا يقرا مع الصلاة وزاد ايضا بعد
اثر قوله امين يا رب العالمين اللهم اني اسالك بحق ما
حمل وفي بعض النسخ بما حمل كرسيك من عظمتك وقدرتك
وجلالك وبهائك وسلطانك وبحق اسمك المخزون المكنون
اي بجميع اسمائك لانها كلها مخزونة مكنونة ويحتمل ان
يراد به الاسم الاعظم الذي خفي علينا تعيينه ولذا تحير
المحققون في معرفته فقيل هو الله وقيل الحي القيوم
وقيل الحق وقيل ذو الجلال وقيل غير ذلك والصحيح ان علمه
مفوض اليه تعالى ويلهمه من شاء من خواص خلقه وكمال العقول
تحيرت في معرفة كنه ذاته وتحيرت في اسمائه وصفاته الذي
سميت به نفسك وانزلته في كتبك او استاثرت اي
اختصصت بالعلم به في علم الغيب عندك وقوله ان تصلي
مفعول اسالك على محمد عبدك ورسولك واسالك باسمك
الذي اذا دعيت به اجبت بالجيم والظاهر ان هذا
لا يختص بالاسم الاعظم اذ الاجابة لا تتوقف على اسم
دون اسم لقوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله اياما تدعوا
فله الاسماء الحسنى وان كان لكل اسم خاصية ولذا قال
بعض العلماء اذا استجمع الدعاء شروطه فباي كلم

دعا يستجاب لظاهر قوله تعالى امّن يجيب المضطر اذا
دعاه وقوله اُجيب دعوة الداعى اذا دعانى وقد منّا
بشروط الدعا واذا سئلت به اعطيت وسقط
لفظ به من بعض النسخ واسالك باسمك الذى
وضعته على الليل فاظلم كان المراد بالوضع التكلم به عليه
بواسطة ملك او غير واسطة وكذا قوله على النهار فاستنار
وعلى السموات فاستقلت اى ارتفعت بالقدرة
من غير عمد وعلى الارض فاستقرت على الماء وعلى
الجبال فرست بخفّات اى رسخت بتخفيف
السين وروى فرّست بتشديد السين وفى نسخة
معتمدة فارسَت فيكون متعديا ومفعوله الارض لانها
اوتاد الارض كما مر وعلى الصعبة اى العسير ضد
الهين يشمل الحيوان وغيره من كل عسير فذلت بتشديد
اللام من الذل اى اطاعت وخضعت وعلى ماء السما
اى الامطار وفى نسخة وعلى السماء فسكبت وفى
نسخة فسكب بدون تاء وهو يناسب النسخة الاو لى
بان يكون فاعله الماء وبالتاء بالاسناد الى السماء وقد
ورد ان الملك الموكل بالسحاب يسوقه الى الموضع
الذى اُمِرَ بسكبه فيه فاذا تعاصى السحاب زجره
الملك وضربه باجنحته وعلى السحاب وفى نسخة
ماء السحاب فامطرت والاولى اظهر واسالك
بما سالك به محمد ص نبيك من اسمائك العظيمة واياتك
العظام واسالك بما سالك به ادم نبيك من الاسماء

من الاسماء المتقدمة وغيرها واسألك بما سألك به انبياؤ
ورسلك عم وهو من التعميم بعد التخصيص ذكر اولا الخاتم ثم
المبدأ ثم عمم فيهم وعطف الرسل تعظيما لهم عليهم الصلاة
والسلام اجمعين وبما سألك به ملائكتك المقربون يحتمل ان
تكون الصفة كاشفة وان تكون مخصصة صلوات الله
بالجمع وفي بعض النسخ بالافراد وفي بعضها صلى الله
عليهم تاكيدا لضمير جميع المتقدمين واسألك بما سألك
به اهل طاعتك اجمعين اجمعين بالياء كما في نسخة فيحتمل
ان يكون منصوبا على الحال من الاهل اي حال كونهم مجتمعين
او مجرورا على المجاورة لطاعتك او على لغة من يلزم الياء
في جميع الاحوال ووقع في بعض النسخ اجمعون وهو ظاهر
جار على مؤكده وقوله ان تصلي مفعول اسألك على محمد وعلى
آل محمد عدد ما خلقت من قبل ان تكون السماء مبنية اي
مرفوعة بالقدرة والارض مطحية بالطاء كما في نسخة
اي مبسوطة من قوله تع والارض وما طحاها وفي القاموس
طحى كسعى والطحا والمنبسط من الارض وفي بعض النسخ
مدحية بالدال وهو بمعنى الاول والجبال مرسية بكسر السين
وتخفيف الياء المفتوحة اي مثبتة من قوله تعا والجبال
ارساها قال القاضي اي اثبتها والعيون منفجرة بالنون
كما في نسخة وفي بعض النسخ متفجرة بالتاء وقد مر نظيره
والانهار منهمرة اي جارية بسرعة والشمس مضحية
بتخفيف الياء كما مر والقمر مضيئا والكواكب منيرة جمع
كوكب وهو النجم ويقال كوكبة وتعلم اللهم صل على محمد

وعلى آل محمد عدد علمك اي عدد معلوماتك او يتعلق
علمك المحيط بكل شيء وصل على محمد وعلى آل محمد عدد
حلمك على كل خاص وصل على محمد وعلى آل محمد عدد احصاه
اللوح اي حفظه ولذا وصفه بقوله المحفوظ لكونه حافظا
محفوظا وقوله من علمك بيان لما اي بما كان وما يكون الى يوم
القيمة روي ان اللوح من درة بيضاء وروي انه من ياقوتة
حمراء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق
والمغرب فوق السماء السابعة معقود بالعرش هو
القلم روي انه من لؤلؤة بيضاء طوله سبعمائة سنة فاذا
اراد الله ان يقضي بشيء خط القلم في اللوح فيجيء اللوح
حتى يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان رآه الى اهل السماء
دفعه الى ميكائيل وان رآه الى اهل الارض دفعه
الى جبرائيل وقد مر تمامه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب عندك وظاهر هذا
ان اللوح هو ام الكتاب وقد مر ان المحو والاثبات
ان كان في اللوح المحفوظ فام الكتاب غيره وان كان
فيما ينتسخ من اللوح فاللوح المحفوظ هو ام الكتاب
وصل على محمد وعلى آل محمد ملاء سمواتك السبع وصل
على محمد وعلى آل محمد ملاء ارضك مفرد مضاف يعم الارضين
وصل على محمد وعلى آل محمد ملاء ما انت خالقه من سموات
وارض وعرش وكرسي وغير ذلك من يوم خلقت الدنيا
سقط من بعض النسخ من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
زاد في بعض النسخ في كل يوم الف مرة اللهم صل على

صل على محمد وعلى آل محمد عدد صفوف الملئكة جمع ملك على
غير قياس او جمع مالك بتقديم الهمزة على اللام اذ اصلها الالوكة
وهي الرسالة ثم حذفت الهمزة تخفيفا والتانيث للجمع
وقيل للمبالغة وقد ورد بغيرتا وكقوله ابا خالد صلت عليك
الملائكة وقد ورد في كثرتهم صفوفهم وعظمهم احاد بث
كثيرة منها ما اخرجه الطبراني ما في السموات موضع
قدم لا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم او راكع او ساجد
وورد ان لله ملكا ملا الكون كله وورد في عظمهم ما
هو فوق ذلك فان قيل اذا ملا احدهم الكون اين يكون
الآخر اجيب بانهم انوار والانوار لا تتزاحم الا ترى
انك لو وضعت سراجا في بيت لملاه نورا فلو اثبت
بعده بمائة سراج وسع البيت انوار الكل وعدد
تسبيحهم وتقديسهم وتحميدهم وتمجيدهم اي ثنائهم
على خالقهم فهو اعم مما قبله وان من شيء الا يسبح بحمده
وتكبيرهم وتهليلهم اي قولهم لا اله الا الله ونحوه وهذا
في حق نوع من الملئكة ولكل واحد مما قبله نوع منهم
فانه تعالى خص كل نوع منهم بنوع من التسبيح او التقديس
او التهليل او غيره وقد ورد ان الملئكة قسمان قسم
شانهم الاستغراق في معرفة الخلاق والتنزه عن الشغل
بغيره تعالى وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على
ما سبق به القضا جرى به القدر وهم المدبرات امرا
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة ووقع
في بعض النسخ في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد

زاد في بعض النسخ وعلى ال عدد السحاب الجارية والرياح ح
الذارية وقد تقدم مثله من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة وليس فيه مرة في جميع النسخ المعتمدة اللهم صل على
محمد ثبت في بعض النسخ وعلى آل محمد عدد كل قطرة قطرت ت
وفي بعض النسخ تقطر وهو غلط من سهو الكاتب الى ارض
وما تقطر زاد في بعض النسخ من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسقط
من بعض النسخ وعلى آل محمد عدد ما هبت عليه الرياح
وسقط من بعض النسخ عليه وعدد ما تحركت الاشجار
والاوراق والزرع كذا في عامة النسخ وفي نسخة و
والزروع وجميع ما خلقت في قرار الحفظ من حيوان
ومعدن ونبات فان كل شيء منها جعله الله تعالى في قرار
مكين محفوظا من كل شيء طارئ رجيم بالملئكة المكرمين
حتى نطفة والحبة والذرة وهو عالم بمستقرها ومستودعها عها
لا يخفى عليه شيء منها وهو بكل شيء عليم خلافا لزعمه الفلا[سفة]
من انه تعالى لا يعلم الجزئيات من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد القطر اسم جنس
عدد كل قطرة والمطر من عطف الكل على اجزائه او الكلي
على جزئياته او الخاص على العام لان القطر يشمل الكل والنبات
شجر كان او غيره مما تنبت الارض من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد
النجوم في السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت في بحارك

في بحار كن السبعة قيل هي المحيطة بالدنيا وقيل هي المذكورة
في قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وقيل المراد بها
بحر الهند وبحر طبرستان وبحر عمان وبحر كرمان وبحر القلزم
وبحر الروم وبحر المغرب مما لا يعلم علمه الا انت بيان لما
خلقت وفي بعض النسخ ومما بزيادة الواو وليست
بظاهرة وما انت خالقه فيها عطف على ما خلقت وفي
بعض النسخ وما انت خالقه فيه باعتبار المذكور الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الرمل والحصا صغار الحجارة
الواحدة حصاة اي الكائنة في مشارق الارض ومغاربها
جمعهما باعتبار شروق الشمس وغروبها عليهما في كل يوم
وهو شامل لجميع اقطار الارض لان كل اقليم منها لا يخلو
عنهما او باعتبار مطالع الشمس والمراد عدد ذلك
الواقع في جهتي الدنيا مشرقها ومغربها وجميع جهاتها
الكائنة بينهما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت
من الجن وفي بعض النسخ ما خلقته من الجن والانس
فقدم الجن لسبق خلقهم على الانس وما انت خالقه منهما
ومن غيرهما الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى محمد عدد
انفاسهم والفاظهم المختلفة والحاظهم جمع لحظ و
هو النظر بموخر العين ويطلق على نفس العين والاول
اكثر من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد عدد طيران الجن والملئكة تقدم
الكلام في مثل هذا من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الطيور والهوام بتشديد

اليم كما في النسخ الصحيحة جمع هامة وهو اسم لحشرات
الارض وخشاشها لكن في القاموس الهامة اسم للدابة
والجمع هوام وهذا يشمل جميع الحيوانات ويجوز
قتل الحشرات ابتداء اذا كان طبعها الاذى وما لا يؤذي
ابتداء كالنمل لا يقتل الا اذا آذى بالفعل والسبعة
الفواسق تقتل على كل حال في الحل والحرم وهي الغراب والحدا ة
والذيب والحية والعقرب والفارة والكلب العقور
والجوز قتل شيء من الحيوانات بالنار لانه لا يعذب
بالنار الا الملك القهار وعدد الوحوش وهو كل حيوان
متوحش باصل الخلقة والاكام بمد الهمزة جمع اكمة
بفتحات وهي الجبال الصغار او مطلقا في مشارق
الارض ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد الا حياة
والاموات من جميع الحيوانات يشمل الانسان وغيره
ويحتمل عموم المجاز بان يراد من حيي ومات وعدم الحيوان
والنبات والجن والملك اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد د
ما اظلم عليه الليل من الاعراض والجواهر وقد تقدم وما
سقط لفظ ما من بعض النسخ اشرق عليه النهار من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
عدد من يمشي على رجلين من الانس والجن وبعض
البهائم ومن يمشي على اربع او اكثر من الدواب والهوام
استعمل فيها كلمة من تغليبا ومتابعة لقوله تعالى ومنهم
من يمشي على اربع من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم
صل على محمد وعلى آله سقط من بعض النسخ وعلى ال محمد

تم بحمد الله

آل محمد عدد من صلى عليه من الانس والجن والملئكة خص ذوى
العقل لان صلاتهم بلسان المقال فلا ينافى صلاة غيرهم
بلسان الحال او المقال لانه وان من شئ الا يسبح بحمده تعالى
وكل من سبح الا يصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة زاد فى بعض النسخ اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد عدد من يصلى عليه اللهم صل على محمد زاد
وعلى آل محمد وهو فى نسخ المعتمدة عدد من يصلى عليه
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد من لم يصلى عليه اللهم صل على محمد
زاد فى نسخة وعلى آل محمد وهى فى النسخ المعتمدة كما يجب
بالجيم كما فى غالب النسخ المعتمدة وفى بعضها بالحاء المهملة
ان يصلى بضم الياء عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ينبغى
ان يصلى عليه يمكن حمل ينبغى على الوجوب وان يكون الاول
يحب بالحاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى شئ
من الصلاة عليه وذلك عند دخول الجنة وقد تقدم مثل
هذه الصلاة وكانها ثبتت عند المصنف برواية اخرى
والمعنى حتى ينتهى امر الصلاة عليه والمومن المخلوقين
الى اخر الدنيا او بعضه حتى تستغرق عدد جميع ما وقع
او سيقع من الصلاة عليه والافصلاته تع ورحمته لا
تتناهى اللهم صل على محمد فى الاولين من الانبياء والمرسلين
وصل على محمد فى الاخرين ممن يأتى بعده من المومنين
والشهداء والصالحين الى يوم الدين او المراد الاو لبن
والاخرين قبله من الانبياء والمرسلين اللهم صل على محمد فى
الملاء الاعلى الى يوم الدين اى يوم الجزاء كما تدين تدان

ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ما اسم موصول مبتدأ وشاء
فعل ماض والله الفاعل والجملة صلة الموصول والعائد محذوف
والخبر مقدر اى كائن او جملة كان وجد او يكون قال تعالى وما
تشاؤن الا ان يشاء الله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون والحق المصنف بقوله ما شاء الله في
هذا المقام تنبيها وتعليما لقارئ هذه الصلاة الشريفة
او هذا الحزب الى هنا انه اذا قراه بالتدبر والتامل عن قلب
واع فرأى ذلك امرا عظيما في نفسه وشيئا عجيبا وانه
قد حصل به ثوابا جزيلا لما تقدم في فضل الصلاة والحديث
المتقدم في هذا الحزب ربما دخل عليه عجب فينقطع
عن العمل فناسب ان يقول ذلك دفعا لذلك وقطعا
لوسوسة الشيطان انه قد ادى بذلك حقوق نبيه
صلى الله عليه وسلم فافهم وقد ورد ان من راى شيئا فاعجبه
وخاف عليه العين فليقل ما شاء الله لا حول ولا قوة الا
بالله ثم يبرك عليه اى يقول بارك الله فيك وعليك وفي
حديث من اعطى خيرا من اهل او مال فليقل عند ذلك
ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم وهذا آخر
الحزب الخامس ثم قال **الحزب السادس**
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واعط بهمزة قطع وبالفعر
في سائر النسخ المعتمدة وفي نسخة واعط محمدا الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة اى المرتفعة جمع درج وهو
ما كان الى الاعلى والدرك بالكاف ما كان الى الاسفل
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد

البيهقي فهذا اخر دعاء من سمع الاذان كما نقله في الفضا ئل
اللهم عظم شأنه اى زده عظما وابن برهانه بفتح الهمزة
وكسر التحتية المشددة اى اظهر دينه الثابت بحجة معانه
على جميع الاديان واجعله بينا واضحا لكل من جاء بعده
مستمرا الى يوم القيمة وحقق له وعدنا به من كرمك واحسا نك
وعفوك وما اوعدته به سعادته يوم لا يخزى الله النبى وابلج
حجته اى اوضحها وبين فضيلته على سائر النبيين والمرسلين
كما بينتها في الدنيا وتقبل شفاعته في امته وفي اهل المحشر
بالشفاعة العظمى واستعملنا بسنته اى وفقنا الى العمل
بها يارب العالمين ويارب العرش العظيم من عطف
الخاص على العام في المضاف اليه لدخول العرش في العالمين
بناء على ان العالمين اسم المخلوق او كل ما سواه تعالى او كل
مادة على الصانع ونوع العالم لا يلزمه التعدد في
الافراد وعطفه مع الاضافة لعظمته اذ ما اضيف
الى العظيم فهو عظيم اللهم يارب بكسر الباء لحذف ياء
المتكلم احشرنا في زمرته اى جماعته واهل ملته وتحت
لوائه مع الذين انعمت عليهم واسقنا بهمزة قطع او
وصل من اسقى او سقى كما مر وقد ورد كل منهما في
القران الكريم بكاسه الباء للالة تتعلق بكاسيه و
ويصح ان تكون بمعنى من كما مر وانفعنا بمحبته اى
اجعلنا بسببها منتفعين من كرمك وجودك اذ لا نفع
لمن لا محبة لمن لا اخلاص له امين يارب العالمين اللهم
يارب بلغه عنا افضل الصلاة والسلام وسقط

وفي بعض النسخ لفظة الصلاة و اجزه بالوصل عنا افضل
ما جازيت به النبي ال فيه للجنس اي جنس النبي او كل
نبي وفي بعض النسخ نبيًّا بالتنكير وهي اظهر من الاول لانه
مجازاة الانبياء عليهم السلام علي ما اوصلوه الينا اليهم من الخير
لا يمكن الا من ذي الفضل العميم ونبينا عليه السلام اتمهم
تبليغا واكثرهم مشقة وايصال الخير الي امته واكرمهم
علي الله تعالى فليكن جزاؤه من فضل ربه اجزل وافضل و
اكمل يا رب العالمين اللهم اني يا رب اسألك ان تغفر لي وفي
بعض النسخ اللهم يا رب اني اسألك وفي بعضها
بسقوط يا رب وفي بعضها بسقوط اني والتعميم
ثبوت الكل وترحمني وتتوب علي وتعافيني من جميع
البلاء بالمد والبلوى بالقصر وتقدم مثلها وقوله
الخارج من الارض والنازل من السماء نعتان للبلاء
والبلوى فيحتمل ان يكون على اللف والنشر المشوش او
المرتب ويحتمل ان يكون من باب التنازع لكل من النعتين
كل من المنعوتين واسناد الخروج الى الارض والنزول
الى السماء لانهما محل والا فالكل منه تعالى وان
اختلفت الاسباب فينزل من السماء الامراض و
الصواعق والزلازل والقحط وظلم العباد ويخرج
من الارض اذية الشياطين والحيوانات والحشرات
والسموميات وغير ذلك فالكل بتقديره بيده ازمة
الموجودات نفعا وضرا وابتلاء وما سواه
تعالى وسايط كبرى كالانسان ووسطى كسائر

والبلوى سهيلية

كسائر الحيوانات وصغيره كالجاموس قال الله تعالى ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب وقال
تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله وحديث الترمذي واعلم ان الامة
لو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد
كتبه الله عليك الحديث انك على كل شيء قدير وقوله برحمتك
متعلق بقوله وترحمني وتعافيني وقوله وان تغفر للمؤمنين
معطوف على قوله ان تغفر لي والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات وهذا من سنن
الدعاء فيبدأ بالدعاء لنفسه ثم للمؤمنين ويدخل
فيه الوالدان وان كان الاولى تخصيصهما وافرادهما بالدعا
ف ورضي الله عن ازواجه الطاهرات الطاهرات صفة معطوف
على قوله واجزه عنا الخ اى الطاهرات عن دنس المبرأت
عن كل نقص لانهن لسن كاحد من النساء وهن امهات
المؤمنين في الاحترام وحرمة نكاحهن لغيره ووجوب
تعظيمهن وتنزيههن عن كل نقص ورضي الله عن اصحابه
الاعلام المهتدين بهم الى الحق في ظلمات الاوهام و
والضلال ائمة الهدى اى الذين يقتدى بهم في الهداية
لقوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم ومصابيح الدنيا اى الذين اضاء بهم الدين
والدنيا وقاموا احق القيام في احياء سنته عليه السلام
ولولاهم لما عبد الله بعد محمد بشريعته عليه السلام وعن
التابعين وهم الطبقة الذين راوا الذين راوا النبي

صلى الله عليه وسلم وقد دخل فيهم ابو حنيفة رحمه الله لانه
اخذ عن سبعة رجال وامرأة من الصحابة رضي الله عنهم
اجمعين ومن تابع التابعين لهم اي للصحابة وهم الطبقة
الثالثة كالامام الشافعي رحمه الله باحسان اي بانواع
احسان وحسن عمل كما كان عليه الصحابة والتابعون
وهو قيد مخرج لمن كان في طبقة التابعين او تابع التابعين
من اهل البدع والضلالة الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا وقوله الى يوم الدين غاية للتابعين باحسان
والحمد لله رب العالمين على اولانا من مزيد الكرم وسوابغ
النعم والهداية الى الطريق الاقوم وله الصلاة على نبيه
الاكرم صلى الله عليه وسلم وقد تم الثلث الثاني واشار
الى الثالث بقوله

الثلث الثالث

قال رحمه الله اللهم رب الارواح والاجساد وقوله
البالية صفة لكل منهما لان الارواح ايضا تفنى بدليل
قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ويحتمل ان يكون صفة
للثاني لان الاجسام هي التي تتصف بالبلاء والارواح
مستثناة من عموم الاية وان جاز عليها الهلاك قليلا تقصد
يقا
للعموم كما علم في محله ويؤيده ما وقع في بعض نسخ هذا
الكتاب اللهم رب الارواح الزايلات والاجساد
البالية والبالي الخلق من بلي الثوب اي الهالك
ويشمل ذلك كل ذي روح وجسد من نور او نار او تراب
وروي انه عليه السلام علم هذا الدعاء لاصحابه
وامرهم بتعليمه لمن اراد ان يدعو به في امور الدنيا

[illegible]

وهذه اخر الرواية الثانية التي قال
اولها وفي رواية اللهم اني اسالك
بحق ما حملت كرسيك جسما وقع النسخة
على تمامها في النسخة السهيلية [illegible]
[illegible] قاسمي

وهذا الدعا ذكره صاحب
انس العابدين ق

وذكر في قصة عمر ابن عمر رضي‌ها
باجابة الدعاء بلا نهى بات
عنده تعالى بصيرا من حيث

[illegible]

الدنيا والاخرة ايضا اى بطاعة الارواح الراجعة الى اجسا
دها بعد معادها عند النفخة الاخيرة بامره تعالى بعد جمع
الجسد كما بدا اى اول خلق نعيده وهو قادر على اعادتها
كما انشاها اول مرة وبطاعة الاجساد المتجمعة اى
المجتمعة بعد تفرقها اى مع تفرقها او عليها او بسببها الاجزاء عروف
التى تجمع الاجزاء والاجساد تجتمع بعد تفرقها وطاعتها لموجدها
لما كانت بقوله كن ودخول الروح فيها والذى انشاها
من العدم قادر على اعادتها واختلف فى ان الجسد هل يعدم
بالكلية ثم يعاد كما كان او يجمع الاجزاء بعد تفرق فتضم اوصاله
وتعاد اعراضه فقيل وقيل العدم نص صريح فى ذلك والى
الثانى يشير كلام المصنف وتمامه فى علم الكلام وبكلماتك تك
وفى نسخة وبكلمتك النافذة فيهم اى فى الارواح
والاجساد التى حصلت منها الطاعة واخذك بالجر
عطف على طاعة الارواح ومن اضافة المصدر الى فاعله
وقوله للحق مفعول وقوله منهم متعلق باخذك اى وبجزا زاتك
اياهم على ما فرطوا فى حقوقك التى اوجبتها عليهم فى
الدنيا ومجازاتهم عليها فى الاخرة والخلائق بالرفع
مبتدا والواو حالية وقوله بين يديك خبر المبتدا وجملة
قوله ينتظرون خبر بعد خبر وفى نسخة ينتظرون بالفاء
وقوله فصل قضائك مفعول ينتظرون ويرجون رحمتك
ويخافون عقابك وافاد ان الموقوف بالحقوق المنا
قشة على وجه الفضيحة بين اهل المحشر بعض الخلائق
لان فيهم السابقين والمسبوقين والمقتصدين و

والحي حتى نا المؤمن الذى اراد الله اسعاده لا يفضحه
في العتاب لما روى انه يدنى المؤمن فيضع عليه
كنفه وستره فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا
فيقول نعم اى رب حتى اذا قرره بذنوبه وراى في نفسه
انه قد هلك قال تعالى سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها
لك اليوم فيعطى كتاب حسناته واما الكافر و
المنافقون فينادى عليهم على رؤس الخلائق هؤلاء
الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وقوله
ان تجعل مفعول قوله اسالك النور في بصرى حتى ارى
الحق حقا والباطل باطلا ولا تجعلنى من الذين عميت
ابصارهم وبصائرهم عن الحق والطريق المستقيم وان
تجعل ذكرك بالليل والنهار على لسانى لئلا يشتغل بغيرك
ح عنك وعملا صالحا فارزقنى كذا في عامة النسخ والظاهر
ان عاملا صالحا محذوف دل عليه المتأخر والتقدير
وارزقنى عملا صالحا فارزقنى اى وفقنى لعمله
وكانه قصد التخصيص او مراعاة السجع اللهم صل
على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت
على ابراهيم وفي بعض النسخ وعلى ال ابراهيم اللهم اجعل
صلواتك وبركاتك وقع في نسخة واحدة جعلتهما
بالتثنية اى الصلوات والبركات على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم هذه الصلاة رواية عن كعب ابن عجرة نقلها
المصنف من كتاب غيره الى قوله انك حميد مجيد وبارك وفي
نسخة اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد زاد في بعض

نقلها الاستاذ من كتاب القربة لابن بشكوال واخرها انك حميد مجيد الثانية

347

بعض النسخ كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد ويسقط من بعض النسخ كلمة على الا خلة
على ال في المواضع الثلاثة قيد الرابع اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات روي انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل مسلم
لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك وصل على المومنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
فانها له زكاة يعني اذا لم يكن له مال يتصدق منه قامت
هذه الصلاة مقام التصدق الذي هو زكاة النفس
في الثواب ومثله قوله عليه السلام لاصحابه اوليس
جعل لكم ما تصدقون منه ان بكل تسبيحة صدقة وبكل
تكبيرة صدقة وبكل تحميدة صدقة وبكل تهليلة صدقة
وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة الحديث
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله بالضمير في سائر النسخ
عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك اي اللوح المحفوظ
وشهدت به وفي بعض النسخ وشهدت ملائكتك يحتمل
ان يكون المراد من الشهادة اداءها فانهم يشهدون
على العباد بجميع ما قدمت ايديهم من اقوال وافعال
وحركات وسكنات وغيرها مما احصى عليهم في الكتاب
ويحتمل ان يكون من الشهود اي الحضور فانهم يشاهدون
وقوع ذلك وغيره من احوال الملك والملكوت مما اذن لهم
فيه صلاة دائمة تدوم بدوام ملك الله اي صلاة لا تنقطع
ابدا ولا تتناهى عددا اللهم اني اسالك باسمائك العظام

اخرج جماعة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام اه

واخرج ابن عدي في الكامل وغيره
انه عم قال صلوا علي صلى الله عليكم
وقال عم صلوا علي فان الصلاة علي
كفارة لكم وزكاة فمن صلى علي
صلاة صلى الله عليه عشرا فظاهر
هذا الحديث شامل للصلاة عليه بما
ذكر وغيره الكروب

قال بعضهم هذه الصلاة تنفر
الوجه وتعظم الجاه وتشرح الصدر
وتفرج الكروب

علمت انا منها وما لم اعلم وبالاسماء التى سميت
بها نفسك ما علمت منها وما لم اعلم ان تصلى على محمد
عبدك ونبيك ورسولك قدم وصف العبودية لشرفها
وما بعدها مبنى عليها واخر الرسالة لانها مبنية على النبوة
عدد ما خلقت اى عدد كل شئ خلقته وقد قدمه قبل
ان تكون السماء مبنية مرفوعة والارض مدحية مفرشة با
الطاء مبسوطة والجبال مرسية راسخة والعيون منفجرة
بالقوة جارية وفى نسخة متفجرة بالفاء كما تقدم والانهار
منهمرة والشمس محرقة والقمر مضيئا والكواكب
مستنيرة والبحار مجرية بضم الميم وكسر الراء وتشديد
التحتية المفتوحة كما فى نسخة وفى بعض النسخ بفتح الميم
والضبط المذكور وفى بعضها مجراة بضم الميم
وهى اظهر مما فى نسخة والاشجار مثمرة والمراد لكثير
الصلوات وعدد هذه المخلوقات لتوزيع الصلوات
والاضعفه ما هو ابلغ كما لا يخفى اللهم صل على محمد عدد
تعلقات علمك بالمعلومات وصل على محمد عدد
حلمك على من عصاك وصل على محمد عدد كلماتك التى لا
نفاد لها وصل على محمد عدد نعمتك بالافراد كما
فى جميع النسخ والمفرد المضاف يعم فيشمل جميع نعمه تعالى
وصل على محمد عدد جودك والمراد تعلقاته او متعلقاته
الصفات المذكورة كما قدمنا وصل على محمد عدد سمواتك
يحتمل ان يراد بها كل ما ارتفع وعلا والافلاك مبالغة
فى ارادة السموات السبع وصل على محمد عدد ارضك

ارضك او مثل سمواتك الا انه يقال مراده استغراقه
المعدودات ويحتمل ان يراد الجزئين او ما فيهما لانه لعظم
السموات لشرفها وعلوهم وقبح العصيان فيها اكمل الا
شاذ القشيري السماء الاولى موج مكفوف والثانية
من نحاس والثالثة من فضة والرابع من ذهب والخامسة
من ياقوت والسادسة من زمرد والسابعة من البلور
والعرش من جوهرة خضراء والكرسي من النور وقيل
غير ذلك الاصح ان الارضين ايضا سبع طبقات بدليل
قوله تعالى ومن الارض مثلهن بان كل طبقتين كما بين
السماء والارض واليه يشير الاحاديث خلافا للحكما كـ
وجماعة وصل على محمد عدد ما خلقت في سبع سمواتك
من ملائكتك وصل على محمد عدد ما خلقت في ارضك
كما من الجن والانس وغيرهما من الوحش والطير وغيرها
كالنبات والمعادن وغير ذلك لانه يبقى اهل السماء لكونهم
الملائكة فقط ولم يبق جميع اهل الارض لكثرة انواع
ما فيها وان كانت الملائكة اكثر قال وهب ان لله ثمانية
عشر الف عالم عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب
الا كفسطاط ضرب في الصحراء وصل على محمد عدد ما
جرى به القلم بما كان وما يكون في علم غيبك وما يجري
زاد في بعض النسخ به وظاهر هذا ان القلم لم يزل يجري
واستشكل مع قوله عليه السلام رفعت الاقلام وجفت
الصحف اي تركت الكتابة لفراغ الامر وابرامه وتمت
كتابة ما كان وما يكون الى يوم القيامة كما جاء في جامع

اخرج قدس ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال ما
اكتب قال اكتب القدر ما كان وما يكون واجيب بان
القلم رفع عما جرت به المقادير في ام الكتاب ولم تزل
تجري الاقلام فيما ينتسخ منه من النسخ كما قدمنا وفيها
يقع المحو والاثبات وعليه حمل قوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب فالمحو والاثبات ايضا
الذي يقع مما جفت به الصحف كما في تفسير القاضي وغيره
وقدمناه فالله اعلم الى يوم القيمة وصل على محمد عدد
القطر والمطر تقدم مثله وصل على محمد عدد من يحمدك
ويشكرك ويهللك ويمجدك ويشهد انك انت الله
وحدك لا شريك لك وصل على محمد عدد ما صليت عليه
انت وعدد ما صلت عليه ملائكتك من الابتدا الى
الانتها وصل على محمد عدد من صلى عليه من خلقك بلسان
الحال او لسان المقال وصل على محمد عدد من لم يصل عليه
من خلقك سوا امكنت منه الصلاة ام لا وصل على محمد عدد
الجبال والرمال والحصا مما في بطن الارض وعلى ظهرها
وصل على محمد عدد الشجر واوراقها الهالكة والمتجددة
والمدد وهو الطين المستحجر او صغار الاحجار واثقا
لها او اثقال المدد او مع ما قبلها وهو جمع ثقل او وزنها
وليس الضمير للارض واثقالها كنوزها كما قيل
وصل على محمد عدد كل سنبلة وعدد ما يخلق فيها او عدد
ما يموت فيها من كل انام وفيه تغليب من لا يعقل وصل على
محمد عدد ما يخلق كل يوم وما خلقت وما مات وما

وما يحدث فيه الى يوم القيمة والمراد تكثير الصلاة والا
جاالايام داخلة فى النسختين المهم وصل بالواو فى جميع
النسخ على محمد عدد كل قطعة من السحاب اى من الغيوم
الجارية مابين السماء والارض بزيادة ما فى النسخ المعتمدة
وفى نسخة معتمدة ايضا باسقاطها وفى بعض النسخ
ومابين السماء والارض وليست بذا معرخ والاول
انسب لقوله وما تمطر اى السحاب من المياه جمع ماء
وصل على محمد عدد نسمات الرياح الثمانية الصبا و
هى الشرقية ويقابلها الدبور والجنوب وهى اليمانية
ويقابلها الشمالية وبين كل اثنتين منها يقال لها النكبا
فالاصول اربعة والنكبا اربعة وجملتها ثمانية ولها
اسماء مخصوصة منها اربعة عذاب واربعة رحمة
وتمامه فى محله واشرفها والطفها واعلاها ريح
الصبا واليها يشير الشاعر بقوله• الم تعلمى يا عمرك
الله اننى • كريم على حين الكرام قليل • وانى لا اخزى
اذا قيل مملق • كريم واخزى ان يقال بخيل • المسخرات
صفة للرياح اى الة تجرى بامر ربها فى مشارق الارض
ومغاربها وجوفها وقبلتها لم يذكر شمالها لدخوله
فى جوفها لانه عبارة عما بين المشرق والمغرب وليس
المراد بطنها وصل على محمد عدد نجوم السماء وصل على
محمد عدد ما خلقت فى بحارك من الحيتان جمع حوت
والمراد جميع ما فيها من الحيوانات والدواب جمع
دابة وهى كل ما دب على وجه الارض ثم خص عرفا

بحيوانات الارض والاول هو المراد معنا وهذا اذا جعل
عطفا على ما خلقت وهو الظاهر وان جعل عطفا على
النبات فيناد على ان الحيوانات البحر يطلق عليها دواب
فيكون من عطف العام على الخاص قال ابن المسيب ان لله
الف عالم منها ستمائة في البحر واربعمائة في البر وعدد
قطرات المياه بالمد في آخره جمع ماء واصل ماء موه والهمزة
منقلبة عن الهاء ويجمع ايضا على امواه وقد مناه والرمال
وغير ذلك بالجر عطفا على الجماد كما هو ابلغ من عطفه على
النبات كما لا يخفى على ذوي الاذهان وصل على محمد عدد د
النبات والحصا وصل على محمد عدد النمل اسم جنس
واحده نملة وقد تضم الميم ويجمع على انمال اي عدد
جميع انواعه وافراده وصل على محمد عدد المياه العذبة
اي الحلوة وصل على محمد عدد المياه الملحة في البحار وغير
ها وهي تقابل العذبة وصل على محمد عدد نعمتك بالافراد د
كما مر اي كل فرد من افراد نعمك على جميع خلقك من مؤمن
وكافر وغيرهما واختلف هل لله نعمة على الكافر فقيل
لا وما هو فيه من النعم الدنيوية ولذاتها انما هي
استدراج ونقمة وقيل نعم لان ما هو فيه انما هو
من نعم الله بالضرورة وقيل الخلف لفظي لان ما هو
فيه من النعم باعتبار ما يقابله من العذاب والخلود
في النار هل يعد نعمة او لا والاصح عند اكثر العلماء
انه منعم عليه في الدنيا كما يدل عليه الكتاب والسنة
وكذا في الآخرة لانه ما من نعمة او نقمة او عذاب الا

الأ وعند الله ما هو اشد منها الا انه للاتصال انه في نعمة
لا انهم مغضوب عليهم في الدنيا والاخرة وصل على محمد
عدد نعتك بالقاف والاخراد وعذابك الوقعين على
من كفر بحق نبيك صلى الله عليه وسلم من الانس والجن وعدد
حل في كثرة الانس ياجوج وماجوج وصل على محمد عدد
ما دامت الدنيا بعض من الساعة او الايام او الشهور
او السنين ومدتها منتهية البتة اذ الحادث لا بد من
زواله والظاهر ان لفظ عدد ههنا مقحم اذ لا تعدد في
الدوام الا ان يراد ايامها او شهورها كما ذكره الفاضل
وعدد ما دامت الاخرة التي لا منتهى لمدتها وصل على
محمد وفي بعض النسخ وعلى آل محمد عدد ما دامت
الخلائق في الجنة فيه ما تقدم اى دوامهم في الجنة
دار الخلود وصل على محمد عدد ما دامت الخلائق في
النار من الابدي للكفار ومدة العصاة الى وقت
خروجهم منها فان مآل المؤمن العاصي الى الجنة عند
اهل السنة وان فعل جميع الكبائر غير الكفر وصل على
محمد على قدر ما تحبه وترضاه له من الصلاة وهو
حبيبه الاعظم فلا يرضى له من الصلاة الا ما هو
اعظم ووقع في بعض النسخ بالياء على ان الضميرين
للنبي صلى الله عليه وسلم والاول انسب لقوله وصل
على محمد على قدر ما تحبه لمحمد وترضاه كذا في نسخة
وفي نسخة وترضيك باسناد الارضاء الى الموصول
وعلى الاول الاسناد الى محمد عليه السلام وحبه تعالى

لعبده اسعاده في الدارين ومحبته صلى الله عليه وسلم ربه
عدم مخالفته في امره ونهيه وقيامه بحقوقه وحقوق
خلقه وطريقه خلاف القيام احد من الانام مثله عليه السلام وصل
على محمد ابد الآبدين بمد الهمزة وكسر الموحدة جمع آبد
اسم فاعل وهو بمعنى دهر الداهرين قال في القاموس
الابد الدهر وابد الآبدين كارضين وابد الابيد وابد
الابيد وابد الاباد وابد الدهر وابيد الابيد بمعنى
انتهى وقدمناه وانزله المنزل بفتح الميم وكسر الزاي
اسم مكان من نزل الثلاثي او بضم الميم وفتح الزاي
اسم مكان من الرباعي المقرب عندك في دار كرامتك
واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة
الرفيعة والمقام بفتح الميم وفي بعض النسخ وابعثه
المقام المحمود الذي وعدته وتقدم مثله انك لا تخلف
الميعاد كما قلت وقولك الحق اللهم اني اسألك
بانك اي بسبب انك او لانك مالكي وسيدي ومولاي
والعبد المحتاج انما يسال من سيده ومالكه ونعمى
اي عملي في رخائي وشدتي ورجائي اي الذي
ارجوه في جميع مطالبي اسألك يصح ان يكون تأكيدا
لاسألك الاول او بدلا منه ويصح ان يكون مستأنفا
ومعمول الاول محذوف وهو مطلق الخير بحرمة الشهر
الحرام متعلق باسألك يحتمل ان يراد به رجب الفرد
لشرفه في الاشهر الحرم ويحتمل ان تكون ال للجنس
فيشمل الحرم الاربعة وهي ذو القعدة وذو الحجة

355

وذو الحجة والمحرم ورجب الفرد والاظهر ان يراد بعنوان الحجة اشارة لما في حديث البخاري وغيره من قوله عليه السلام في حجة الوداع فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام لحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا بدليل قوله المصنف والبلد الحرام وهو مكة شرفها الله والمشعر الحرام وهو المزدلفة تقدم الكلام في ذلك وقبر بالجر اي بقبر نبيك عليه السلام بدون الصلاة كما في سائر النسخ الا نسخة واحدة وقوله ان تهب لي تاني هو الجاسداء اي تتفضل علي بغير مقابل لان اعمالنا لا تصلح ان تقابل بادنى نعمة من نعمه تعالى علينا من الخير ما لا يعلم علمه الا انت وتصرف اي وتدفع عني من الشر وما لا يعلم علمه الا انت لان العلم بما سيقع مختص به تعالى والعبد محجوب عنه كما قيل • واعلم علم اليوم والامس قبله • ولكنني عن علم ما في غد عمي • وفي الصحيح مفاتح الغيب خمس وتلى قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية قال مقاتل نزلت هذه الاية في رجل من اهل البادية اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتي حبلى فاخبرني ماذا تلد وبلادنا جدبة فاخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فاخبرني متى اموت وقد علمت ما عملت اليوم فاخبرني ماذا اعمل غدا واخبرني متى تقوم الساعة فانزل الله هذه الاية اللهم يا من وهب لآدم شيث بكسر الشين وسكون التحتية واخره مثلثة وفي نسخة مثناة وهو ابن آدم لصلبه ووصيه وخليفته ولابراهيم اسمعيل

وليحيى عليهم السلام بقوله الحمد لله الذي وهب لي على
الكبر اسمعيل واسحق فاسمعيل من سرية هاجر وهو
ابو العرب الحجازي الذين منهم نبينا عليه السلام وهو الذبيح
على الصحيح واسحق من زوجته سارة وهو ابو بني اسرائيل
والروم ورد يوسف على يعقوب بعد ان ابيضت عيناه
من الحزن عليه وبان كشف البلاء عن ايوب وهو مركضه
بالرجل وغم يعقوب وبلاء ايوب غير حقيقي لان
الانبياء عليهم السلام منزهون عن المنفر وبان رد
موسى الى امه كي تقر عينها ولا تحزن بعد ان القته في اليم
وبان اتى للخضر علمه اي نعطيه زيادة علم كما قال
تعالى وعلمناه من لدنا علما وهو على وزن كتف او فلس
وفي القاموس خضر ككبد وكبد ابو العباس النبي عليه
السلام انتهى وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما سمي
الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي
تهتز تحته خضراء والفروة قطعة نبات يابس واختلفوا
في اصل اسمه على اقوال كثيرة وفي نبوته والاكثرون
على انه نبي وفي رسالته وقيل انه ولي والكلام فيه
مذكور في المطولات وبعضه في صحيح البخاري
وبان وهب لداود سليمان ولزكريا يحيى ومريم
عيسى قال تعالى ووهبنا لداود سليمان وقال في
حق زكريا رب هب لي من لدنك ذرية طيبة وقال تعالى
عن الملك لمريم انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما
زكيا وبان حفظ ابنة شعيب حين استقائها في

في حفظها من الاسد والوحش ونحوهما وقيل حين رعاها
موسى في الظلمة عند ولادتها في الوادي المقدس
وذهب يقتبس لها النور وفي بعض النسخ ويا حافظ
ابنتي شعيب بالكتيبة وهما صفورا التي تزوجها
موسى واختها ليا وقيل غير ذلك اسألك ان تصلي
على محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين ويا من وهب
معطوف على قوله يا من وهب لآدم شيث لمحمد صلى
الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة الرفيعة وأتى
بالماضي لأن وعده تعالى لا يتخلف فهو كالواقع ان تغفر لي
ذنوبي وتستر لي عيوبي كلها الكبائر والصغائر وانما فصل
هذا عما قبله لانه توسل بما تقدم في طلب الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ومن عطف عليه وحصول الصلاة
لهم متحقق ثم توسل بسيدهم واقربهم وسيلة الى الله
تعالى في طلب الغفران لنفسه لان امره داير بين الخوف
والرجا وغفر الذنوب سترها والعيوب بمعنى الذنوب
اذ لا عيب فيما لم يخالف الشرع فان قلت فعلى هذا
يلزم من غفرها سترها قلت اذ قد يحاسب على الشيء
ثم يغفر وقيل العيوب الاثم ان تجيرني من النار اي تباعدني
عنها بالحفظ عما يوجبها وتوجب لي رضوانك اي تمنن
علي برضاك فضلا وكرما اذ لا حقيقة لوجوب عليه تعالى ويحتمل
ان يراد برضوانه تعالى الجنة وامانك من عقابك وغفرانك
لما فرطت واحسانك الى بما فيه صلاح دنياي وآخرتي
وتمتعني ان تمكني من المتاع الابدي في جنتك دار الخلود

من الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين انك على كل شئ قدير وصلى الله على ذوق نسخة
سيدنا محمد واله وفي نسخة وعلى اله ما ازعجت اى حركة [illegible]
ازعاج الرياح اى اقلاعها وسوقها سحابا اى غيما
ركاما بضم الراء اى متركما بعضه فوق بعض وذاق — وهو مكان نبتها الذي يعلو بعضه بعضا لكثرته الخ
كل ذي روح حماما بكسر الحاء المهملة وهو الموت الذي لا
بد منه لكل ذي روح قال تعالى كل من عليها فان وذوق الموت
انما ينتهي اخر الدنيا ولا موت في الاخرة الا للموت
وفيه استعارة بالكناية كما لا يخفى على ارباب الدراية
واختلف في الموت هل هو امر وجودي فقيل نعم
لقوله تعالى خلق الموت والحياة وقيل عدمي ومعنى
خلق قدر واوصل بسكون اللام فعل دعاء اى بلغ
السلام لاهل السلام وهو معطوف على الجملة قبله
ويحتمل الاستيناف وفي بعض النسخ واوصل السلام
بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الصاد على صيغة
الماضي المبني للمجهول ونائب فاعله السلام فيكون
معطوفا على ازعجت وفي نسخة بصيغة الماضي المبني
للفاعل وفيه وجهان الاول ان يكون فاعله السلام على
انه من اسمائه تعالى ويكون قوله لاهل السلام متعلق
باوصل والمفعول سيأتي والوجه الثاني ان يكون فاعله
مستترا يرجع الى الله تعالى والسلام مفعول به والتقدير
وما اوصل الله السلام لاهل وقوله تحية وسلاما — مأخوذة من تمني الحياة للانسان والدعاء له بها عند ملاقاته الخ
هو المفعول على الاول وتمييز او حال بعد حال على الوجوه

هذا دعاء الحضر عليه السلام الى

الوجوه الثلاثة وانه يجمع الوجه الاول وهو صل على محمد متضمنة
وصول السلام الى مستحق السلام اى اهل الدنيا والمعنى
على الاول طلب ايصال السلام المؤدى به الى اهله اشارة
الى قوله سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين اللهم افرد ق
اى افرغنى كما فى نسخة والمعنى اجعلنى فرغا عن الشواغل
الدنيوية متهيئا لما خلقتنى له وهو العبادة المخلصة
له تع كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ولا تشغلنى بما تكفلت لى به من الرزق فى قولك
وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ولا تحرمنى من كرمك
وجودك بسبب تقصيرى وانا اى والحال انى اسالك
اوسع سوالى اياك دون غيرك ولا تعذبنى وانا استغفرك كح
فانك وعدت التائبين المستغفرين بالعفو والمغفرة
وتبديل السيئات بالحسنات وفى الحديث القدسى
يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى تنى
غفرت لك ولا ابالى الحديث وفى آخره احدث وتوضأ
وصلى ودعا ولم استجب له فقد جفوته ولست برب جافى
وثبت فى بعض النسخ قوله ثلاثا ثم قال اللهم صل على فى
نسخة سيدنا محمد وعلى اله وسلم بالجزم على الدعا اللهم
انى اسالك واتوجه اليك هذا الدعاء اخرجه الحاكم
وقال صحيح على شرط البخارى بحبيبك المصطفى
عندك ومن توجه به اليك لم يخب يا حبيبنا يا محمد بعد
انه نتوسل به الى الله تعالى التفت اليه وخاطبه حثا على الالتفات عتنا
بحاجة وطلبا للاقبال عليه وقد ذكر نداه باسمه عليه السلام

ذكرها ابو محمد جبير حدثنا ابن انس
رضه الحج

وصحح ابن الخطا البيهقى عن عثمان بن حنيف رضه
ولفظ النسائى ان اعمى اتى الى رسول الله عليه السلام
فقال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لى عن بصرى
قال او ادعك قال يا رسول الله قد شق على ذهاب
بصرى قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم
قال اللهم انى اتوجه اليك الى اخره انه محمد
رب العالمين

في مقام الدعاء كما مر انا نتوسل به الى ربك فاشفع لنا عند
المولى العظيم اظهر في موضع الاضمار للتلذذ بذكر اسمه
تعالى واظهارا لعظمته والعبودية له تعالى واطالة الكلام
مع المخاطب يا نعم الرسول الطاهر بالطاء المهملة اي
المقدس من كل دنس حسي ومعنوي اللهم شفعه
فينا بجاهه عندك فيه التفات من المتوسل به الى المتوسل
اليه وقوله ثلاثا ثابت في سائر النسخ وقد ورد انه صلى
الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا و
اجعلنا اللهم من خير المصلين عليه والمسلمين بفتح السين
وكسر اللام المشدد عليه ومن خير المقربين منه والواردين
عليه لطلب الشفاعة وعلى حوضه للشرب منه ومن
اخيار المحبين فيه كذا في نسخة بلفظ اخيار هنا ولفظ
خير فيما قبله وفي بعض النسخ المعتمدة خيار بكسر الخاء في
المواضع الثلاثة وفي بعضها اخيار في المواضع الثلاثة
والتفضيل حاصل بكل منها وانما قيد بالخيرية لان المحبين
له والمصلين عليه طبقات متفاوتة وكذا قوله والمحبوبين
لديه اي عنده ولا يكون ذلك الا باحسان العمل بسنته
تعظيما له وابتغاء مرضاة الله تعالى وفرحنا بكسر الراء
المشددة فعل دعاء من التفريح بالحاء المهملة اي سر
نا به عليه السلام في عرصات القيمة بفتح العين
والصاد المهملة جمع عرصة بسكون الراء وفتحها ايضا
وهي مواطن المحشر روي ان مواطن يوم القيمة
خمسون موطنا الف سنة والمراد انه لا تباعد بيننا

والراد

بحجابه بينه يوم القيمة لانه ذالك من امارات الشقاوة قرت
واجعله لنا دليلا اى معلما متبوعا الى جنة النعيم
بلا مشقة اى بلا كلفة ولا تعب من قول المؤلف وفى
فى بعض النسخ ولا جناح ولا مشقة ولا مناقشة
الحساب الذى منا قشته هلاك كما ورد من نوقش
فى الحساب فقد هلك والمناقشة فيه الاستقصاء
والمبالغة فى السؤال من غير ستر ولا عفو عن شىء
وذلك لقلة العمل الصالح خصوصا والتكلم الملك
للجناية والمجيب العبد من غير واسطة ولا ترجمان
واول شىء يحاسب عليه المؤمن الصلاة واول
ما يقضى بين الناس فى الدماء رواه ابو برزة واول قدل
من يساق الى النار من الادميين قابيل لانه رأس
هذه الخطية واجعله مقبلا علينا راضيا عنا او لا
تجعله غاضبا علينا وفى رواية على بالكل الافراد والغا ضب
اسم فاعل من الغضب ضد الرضاء يقال غضب عليه
وله كسمع وهو غضب وغضوب وغضبان وهى غضبى
وغضوب وغضبانة والجمع غضاب وغضابى
واغضبه غيره وغاضبه راغمه كذا فى القاموس
ولم يذكر فى اسم الفاعل غاضبا واغفر لنا وفى
نسخة ولوالديه ولجميع المسلمين الاحياء منهم
والميتين وسقط من بعض النسخ لفظ منهم واخر
يصح ان يكون بالرفع على الاستيناف وان يكون بالنصب
عطفا على الضمير فى اجعله اى واجعل اخر دعوانا

من الدنيا ان الحمد لله رب العالمين واجعلنا مع
اهل الجنة الذين اخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
وهذا اخر الربع الثالث ثم شرع في الربع الرابع بقوله

الربع الرابع قال رحمه الله اللهم اني اسالك وفي
بعضها اللهم اني اسالك وفي بعضها بسم الله الرحمن
الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم
تسليما اللهم اني اسالك يا الله يا الله يا الله يا حي يا قيوم
يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين افتتح بهذه الاسماء الاربعة
لما قيل في كل واحد منها انه الاسم الاعظم كما تقدم
ورجح الاول ثم الثاني وقوله اني كنت من الظالمين
اشارة الى ان توبة النصوح انما تكون بعد الاقلاع
والاعتراف بالذنب ليكون اقرب لجابة في سؤاله
بقوله اسالك وهو بدل من اسالك الاول بما حمل
كرسيك من عظمتك زاد في نسخة وجلالك وجلاله
وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحق اسمائك المخزونة
المكنونة اي المخبوءة في حرز علمك المطهرة اي المنزهة
المقدسة من شوائب الشكوك والاوهام التي
لم يطلع عليها اي على تعيينها او على جميعها او على
اسرارها وخواصها احد من خلقك وفيه ان جميع
اسمائه تعالى لم يطلع عليها وبحق الاسم الذي وضعته على
الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات
فاظلم وعلى النهار فاستنار فاستقلت وعلى الارض

قال البيضاوي
وعن النبي صلى الله
ما من مكروب يدعو
بهذا الدعاء الا استجيب

رواه الترمذي
والحاكم وصححه
زكريا

عقد او نية وعلما وعملا
والظلم تجاوز الحد
والتصرف بغير حق ولا
ينفك عنه ذلك الانسان

وعلى الارض فاستقرت وعلى البحار فانفجرت وعلى
العيون فنبعت وعلى السماء فامطرت تقدمت الخ
كلها واسالك بالاسماء المكتوبة وفي بعض النسخ بالاسم
المكتوب في جبهة جبريل عليه السلام وفي بعض النسخ
وميكائيل عليهما السلام وبالاسماء المكتوبة في جبهة
اسرافيل عليه السلام وقوله وعلى جميع الملئكة عطف
على قوله عليه السلام فهو منه تعميم بعد التخصيص
واسالك بالاسماء وفي بعض النسخ بالاسم المكتوبة
حول العرش وبالاسماء المكتوبة وفي نسخة المكتوب
حول الكرسي واسالك باسمك العظيم الذي لا يحيط
بعظمته غيرك الاعظم من كل شيء الذي سميت به نفسك
واخفيته عن عبادك الا من شئت واسالك بحق اسمائك
كلها تعميم بعد التخصيص ما علمت انا منها وما لم اعلم
واسالك بالاسماء التي دعاك بها ادم عليه السلام تقدم
الكلام عليها وبالاسماء التي دعاك بها نوح عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك
بها يوسف عليه السلام كذا في غالب النسخ وسقط من بعضها
يعقوب ويوسف وبالاسماء التي دعاك بها يونس عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها ايوب عليه السلام وسقط هذا
ايضا من بعض النسخ وبالاسماء التي دعاك بها ذا النون
عليه السلام كذا في غالب النسخ وبالاسماء التي دعاك
بها هود عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها موسى عليه السلام

وبالاسماء التي دعاك بها داود عليه السلام وبالاسماء التي
دعاك بها اسمعيل عليه السلام تقدم في نسخة على داود و
زاد في نسخة وبالاسماء التي دعاك بها شعيب عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها ابرهيم عليه ووقع هنا
تقديم وتاخير وزيادة ونقصان في كثير من النسخ وبالاسما
التي دعاك بها سليمان عليه السلام وبالاسماء التي دعا
ك بها زكرياء عليه السلام وبالاسماء دعاك بها يحيى عليه
السلام وسقط هذا في نسخة وثبت في غيرها وبالاسماء
التي دعاك بها يوشع عليه السلام وبالاسماء التي دعاك الخضر
عليه السلام وفي بعض النسخ بعد الخضر هود ثم لوط
ثم اشعيا ثم ذو القرنين ثم الياس وبالاسماء التي دعا
ك بها اليسع عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها ذو
الكفل عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها عيسى
عليه السلام واعلم انه وقع في هذه الاسماء تقديم وتا
خير وزيادة ونقصان في جميع ما رأيناه من النسخ وقد
مشينا في هذه الشرح على النسخ المصححة المعتبرة منها
كما ترى والله اعلم وبالاسماء التي دعاك بها محمد صلى
الله عليه وسلم نبيك بالجر هو وما بعده بدل من محمد ور
سولك وحبيبك وصفيك بان قال وقوله الحق والله
خلقكم وما تعملون فيه تعريض بالتبري من مذهب
المعتزلة القائلين ان العبد خالق لافعاله ولا يصدر
عن احد من عبيده قول ولا فعل ولا حركة ولا سكون
الا وقد سبق ذلك في علمه ولا يقع الا بقدرته وفيه

وبالاسماء التي دعاك الياس عليه السلام صح

وفيه رد على الفلاسفة في زعمهم انه تعالى لا يعلم الجزئيات
وقضائه وقدره واستعمالهما بمعنى الشيء لفظ قدره
وهو بتحريك الدال المهملة وقد تسكن ومقدرته الشيء
بفتح الدال المخففة اذا احطت بمقداره كيف يكون
وقدره تعالى غير قضائه باعتبار التعلق وقد خاض فيه
قوم وامسك آخرون تمسكا بقوله عليه السلام اذا ذكر
القدر فامسكوا فانه سر ليس لمن عرفه ان يخفيه وممن
خاض فيه قال القضاء ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء
على ما هي عليه والقدرة ايجاده اياها على قدر مخصوص في
وتقدير معين في ذواتها واحوالها فهو تفصيل لقضائه
السابق وفي الحديث القدسي من لم يرض بقضائي
فليطلب ربا سواي وعن علي رضي الله عنه في تفسير قوله
تعالى وكان تحته كنز لهما قال كان ذلك الكنز لوحا من فضة
او ذهب مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله
عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبا لمن ايقن
بالنار كيف يضحك وعجبا لمن ايقن بالقدر كيف
يحزن وعجبا لمن يرى تقلب الدنيا باهلها حالا
بعد حال كيف يطمئن اليها وحاصله انه يجب الايمان
بان كل ما يقع في الكون من خير او شر او حركة او سكون
او قليل او كثير فهو بتقديره تعالى وارادته كما سبق في
علمه خلافا لما زعمه القدرية من ان افعال العباد مقدورة
لهم واقعة منهم على جهة الاستقلال ولما زعمه المعتزلة
من انه تعالى لا يخلق الشر وانه مخلوق العبد وتمام الكلام

في علم الكلام وقوله كما الهمتني متعلق بقوله الآتي
اسألك يا الله او باسألك المتقدم وهو الاظهر وقضيت
قضيت له اي حكمت وقدرت بان ذلك ويسرت
لي جمع هذا الكتاب اي تأليفه وفيه اشارة الى انه اخذ
من كتب غيره من المنقول بالخبر والاثر وبالجمع ظاهر فيه
او زائدة وتيسرت بفتح التاء وفي بعض النسخ وتيسرت
على فيه الطريق بالفتح على النسخة الاولى مفعول يسرت
وبالرفع فاعل تيسرت على النسخة الثانية والاسباب
عطف على الطريق ونفيت بالفاء ازلت ومنعت
وفي بعض النسخ نقيت بالقاف بمعنى نظفت
عن قلبي فهو على النسخة الثانية بمعنى من قوله في هذا
النبي الكريم متعلق بقوله الشك قدم عليه للتخصيص
وهو منصوب مفعول نفيت والارتياب معطوف
على الشك مرادف له وغلبت بفتح اللام المشدد و
فتح تاء الخطاب اي قويت ورجحت حبه عندي على
حب جميع وفي بعض النسخ على جميع الاقرباء باسقاط
لفظ حب والاحبا وفي نسخة الاحباب جمع حبيب
وحبيب اسألك يا الله يا الله يا الله ان ترزقني وترزق
كل من احبه بفتح الهمزة فعل ماض اي من ائتلف محبة
هذا النبي الكريم وكل من اتبعه وعمل بسنته الى يوم القيمة
وقوله شفاعته المفعول الثاني لترزقني ومرافقته
عطف عليه يوم الحساب من غير مناقشة ولا عذاب
ولا توبيخ ولا عتاب وفيه اشارة الى وجوب العمل

العمل بجميع سنة من الفرائض والواجبات والنوافل وترك
المنهيات لان مخالفة القسم الاول توجب العذاب و
مخالفة الثاني تقتضي التوبيخ مع نوع من العذاب و
مخالفة الثالث تقتضي للعتاب والمجموع يقتضي
المناقشة في الحسنات وان تغفر لي ذنوبي وتستر
عيوبي الغفر بمعنى الستر وقيل الغفر محو الذنوب
والستر ترك المؤاخذة وقيل عكسه وقيل الستر في الدنيا
والغفر في الآخرة لما في حديث البخاري وغيره اذا قرر
الله تعالى المؤمن بذنوبه قال سترتها عليك في الدنيا وانا
اغفرها لك اليوم وقدمناه والمراد عدم المؤاخذة بها
وكل ذنب فهو عيب شرعا او عقابا باعتبار عظم
الغفران وان تنعمني بضم التاء وسكون النون

الوهاب كثير العطا بلا عوض

من انعم قيل من الانعام على الحذف والايصال وقيل من
التنعم بمعنى الترفه وقيل بمعنى الاكرام من ينعمه بمعنى
يكرمه على التضمين وفي القاموس والنعمة المسرة
وانعمها الله عليه وانعم بها عليه ونعيم الله عطيته فيحتمل
ان تنعمني ههنا بمعنى تكرمني او تمتعني او تسرني
بالنظر الى وجهك الكريم في جملة الاحباب اي حال
كوني فيهم او معهم والمراد بالاحباب الانبياء
والصالحون لانهم الذين يحبون الله ويحبهم الله فهم
احباؤه يوم المزيد والثواب اي يوم يزاد للمحسنين
بعد ان يوفون ثواب اعمالهم كما قال تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة والزيادة العظمى النظر الى

وجهه الكريم بعد الاحسان بالنعيم المقيم واليوم المزيد
هو يوم الجمعة في الجنة وفيه تقع الرؤية وهي ثابتة عقلا
ونقلا بالكتاب والسنة واجماع الامة قال تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال عليه السلام انكم
ستـرون ربكم كما ترون هذا اي القمر ليلة البدر وهو
حديث مشهور رواه احد وعشرون من اكابر الصحابة
رضي الله تعالى عنهم وهو على شرط الشيخين والاجماع
على ذلك ولان موسى عليه السلام سأل ربه الرؤية فلو
لم تكن ممكنة كان سؤالها جهلا بما يجوز في ذاته تعالى وما
لا يجوز او سفها بعد ان عرفه حق المعرفة والانبياء
عليهم السلام مبرؤون عن ذلك فان قلت يشكل اضافة
الايام الى الآخرة مع انه لا ليل ولا نهار فيها اجيب
بان المراد حالات تعرف بها الايام كما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة و
عشيا انهم يؤتون به على مقدار ما كانوا يؤتون في الدنيا من الليل والنهار وروى
الترمذي انه عليه السلام سئل هل في الجنة ليل فقال الله تعالى
يقول ولهم رزقهم بكرة وعشيا فالحاصل ليس هناك
ليل انما هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح
على الغدو ويأتيهم طرف الهدايا من ربهم لمواقيت
الصلوات التي كانوا يصلون فيها وتسلم عليهم الملائكة
وان تقبل مني عملي وان كان ناقصا وان تعفو عما احاط
علمك به من خطيئتي وسيئاتي بهذا الهمزة جمع سيئة
بمعنى الخطيئة وزلتي جمع زلة وهي الخطيئة او دونها

369

اى ابا بكر وعمر رضيهما

اى منتهى رجائى

الرؤف هو الاشد لرحمة الرحمة والقوة وفقال ص
او المراد للخفيف من عباده او الشفقة الرحمة

اود ونها وان تبلغنى من زيارة قبرصينى بيانية لقوله
غاية املى ومن الصلوة عليه وعلى صاحبيه وو زيريه
المدفونين عنده عليه السلام غاية بالنصب مفعول تبلغنى
الثانى والتقدير وان تبلغنى غاية املى من زيارة قبره
اخره ويصح ان تكون من زائدة وغاية املى بدلا من الاول
فيا امل يمنك بتشديد النون المكسورة وفضلك
وجودك وكرمك يا رؤف رحيم يا ولى يا ناصر او يا
سيدى اسالك وان تجازيه عنى الظاهر انه معمول
المقدر اى واسالك ان تجازيه ووقع فى بعض النسخ
وان تجازيه بالعطف على ان تبلغنى وهو ظاهر وعن كل
من امن به واتبعه لانه علينا المكرر الزائدة بدلالته
لنا الى الايمان وطريق النجاة من غضب الرحمن فيستحق
ان يجازى على ذلك باضعاف اضعاف الاحسان من الكريم
المنان وقد ذكر بعض المحققين ان جميع حسنات
المؤمنين واعمالهم الصالحة تكتب فى صحايف سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم زيادة على ما خص به مع مضاعفة
لا يحصيها الا الله تع مع حصولها كاملة لاربابها
لان كل عامل الى يوم القيمة يحصل له اجر عمله ولشيخه
الذى استفاد منه مثله ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ
الثالث اربعة امثاله وللرابع ثمانية امثاله وهكذا
التضعيف فى كل مرتبة الى النبى صلى الله عليه وسلم
وبهذا يعلم فضل السلف على الخلف من المسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات وقوله افضل

الى آخره مفعول قوله ان تجاز به واتم واعم ما جازيت
به احداً من خلقك يا قوى يا عزيز يا عليا وقوله واسمائك اللهم
معطوف على اسمائك المتقدم بحق ما اقسمت عليك
من اسمائك العظيمة وانبيائك الكرام فيما اقسمت به بها
بعض من توسلت لان القسم على الله لا يكون الا من المقربين
عند الله كما فى حديث رب اشعث اغبر ذى طمرين لو
اقسم على الله لابره ويمكن ان يقال المراد بالمقربين الشامل
للاولياء والصلحاء وان المصنف منهم لكن يبقى السوال
ان صح فى حق من بقى ا...ه الضلالة ولم يتصف بذلك
ان تصلى على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت من قبل
ان تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال
علوية بضم العين اى مرتفعة شاهقة على الارض
والعيون منفجرة والبحار مسخرة بتشديد الخاء المفتوحة
اى مذللة وفى بعض النسخ مسجرة بسكون السين
وفتح الجيم مشددة او غير مشددة كما قرأ السبعة
قوله تعالى واذا البحار سجرت اى ملئت قال القاضى
احميت وملئت من سجر التنور اذا ملاه بالحطب
ليحميه والانهار منهمرة والشمس مضحية بضم الميم
وسكون الضاد المعجمة وقد تقدم وفى بعض النسخ
بالصاد المهملة والقمر مضيا والنجم منيرة وفى بعض النسخ
والنجوم منيرة وقوله ولا يعلم احد ان تكون عطف على
قوله ان تكون الخ وهو كذا فى نسخة وغيرها من المعتمدات
وفى نسخة حيث تكون وقد قدمنا الكلام فيه ان تصلى

العزيز هو المنيع الذى لا يوصل اليه اه ق

يا على هو الرفيع القدر الى غاية لا انتهى لها ق

وان تصلي عليه بالعطف وفي بعض النسخ بدونه وعلى آله
عدد كلامك يعني كلماتك اذ الكلام صفة له تعالى ولا تعدد
فيها وفي نسخة معتمدة عدد كلماتك وهو الموافق للرواية
المتقدمة وان تصلي عليه وعلى آله عدد آيات القرآن وعدد
حروفه وآياته ستة آلاف آية وستمائة وستة وستون
آية الف منها امر والف نهي والف وعد والف وعيد والف
قصص واخبار والف عبر وامثال وخمسمائة تبيين
للحرام والحلال ومائة تبيين الناسخ والمنسوخ وستة
وستون دعاء واستغفار واذكار وقيل غير ذلك مع
الاتفاق على الستة الاف والاختلاف فيما زاد عليها وعدد
كلماته تسعة عشر الف كلمة وثلاثمائة وقيل غير ذلك
وعدد حروفه ثلاثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف
الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا وهو المروي
عن ابن عباس وقيل غير ذلك وان تصلي عليه وعلى آله عدد
من يصلي عليه وان تصلي عليه بالضمير هنا وفي جميع ما يأتي
الى اخر هذه الصلاة وعلى آله عدد من لم يصل عليه وان تصلي
عليه وعلى آله ملء ارضك وان تصلي عليه وعلى آله عدد ما جرى
به القلم في ام الكتاب وقد تقدم الكلام فيه وهذا العدد
من ابلغ ما وقع في هذا الكتاب من الصلوات وان تصلي
عليه وعلى آله عدد ما خلقت في سبع سمواتك وسقط
هذا من بعض النسخ ويؤيد ثبوته قوله وان تصلي عليه
وعلى آله عدد ما انت خالقه فيهن اي في سبع سمواتك
ولم يذكر ههنا الارض الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة

وقع في بعض النسخ هنا هذا اخر الحزب السادس وعليه
مشى الفاسي وزاد في بعض النسخ المعتمدة قوله وان
تصلي عليه وعلى اله عدد قطر المطر وكل قطرة قطرت من سمائك
الى ارضك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم
الف مرة وهذا اخر الحزب السادس ثم اشار الى

الحزب السابع بقوله وان تصلي عليه وعلى اله بعدد
[وعظمتك من] من سبحك وقدسك وسجد لك من جميع خلقك من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى
اله عدد كل سنة خلقتهم فيها يعني عدد كل يوم او ساعة
او لحظة يقع فيها الخلق من سنين الدنيا وهي سبعة الاف
كما قدمنا وجملة ايامها القمرية ثمانية وسبعون الف الف و
اربعمائة الف الف والف الف يوم فالمصلي بهذه
الصلاة يكون مصليا بعدد ذلك كذا قيل وعلى هذا
فالمصلي اذا قال بعدد الرمل والحصا مثلا يكون مصليا
بعدد ذلك في كلمة واحدة وفيه تامل فالاظهر ان يقال
ان الصلاة اذا وصفت بعدد كان ثوابها اعظم والله
اعلم فافهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل
يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله زاد في نسخة وصحبه
عدد السحاب الجارية بامر ربها وان تصلي عليه وعلى
اله عدد الرياح الذارية اي التي تطير الهشيم ونحوه
من على وجه الارض وتفرقه من قوله تعالى تذروه الرياح
وقد تذر قبيلة غضب الله عليها من يوم خلقت الدنيا
[د] الى يوم القيمة في كل يوم مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد
الف

عدد ما هبت الرياح عليه وفي نسخة ما هبت عليه الرياح
وحركته عطف على هبت اي وعدد ما حركته الرياح من
الاغصان والاشجار والاوراق والثمار والازهار
وعدد ما خلقت على قرار ارضك اي مستقرها فهو
من اضافة الصفة الى الموصوف بتجرد لطيفة اي على
ارضك المستقرة من حيوان ونبات ومعدن ويحتمل
ان تكون الاضافة بيانية اي ما خلقت على مستقر هو ارضك
التي هي مستقر لما عليها وما بين سمواتك من الملائكة وغيرهم
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة
وان تصلي عليه وعلى اله عدد امواج بحارك اي السبعة
على ما تقدم او مطلقا ولا يمكن احصا عدد امواجها
الا من خالقها ولا ينافي جمعها جمع قلة لان مفردها اسم
جنس على انه يرد للكثرة كثيرا من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله
عدد الرمل والحصا وعدد كل حجر ومدر خلقته مشا رق
الارض جمع مشرق وهو ما تشرق منه الشمس في
كل يوم وفي بعض النسخ من مشارق الارض ومغاربها
وهي التي تقابل مشارقها وقوله سهلها بغير واو على البدلية
في جميع النسخ المعتمدة وجبالها واوديتها من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى
اله عدد نبات الارض اي عدد ما ينبت فيها فالاضافة
على معنى في نحو مكر الليل ويصح ان تكون على معنى من او معنى
اللام في قبلتها صفة لنبات الارض على الاظهر ويصح

ان يكون حالا اي الكاين او كاينا في قبلها وجنوبها وشرقيها
وغربيها المراد بالجوف هنا الوسط فهو ما بين المشرق والمغرب
لا الباطن اذ النبات لا يكون فيه وقوله وسهلها بالواو كما
في سائر النسخ المعتمدة وجبالها من شجر وهو وما عطف
عليه بيان للنبات وثمر واوراق وزرع وجميع ما اخرجته
بسكون التاء اسناد الى الارض مجاز عقلي وما يخرج بفتح
الياء وضم الراء من الثلاثي وفاعله ضمير ما ووقع في بعض النسخ
وما تخرج بفتح التاء الفوقية من الرباعي عطفا على اخرجت
على ان فاعله الارض اي وما تخرجه الارض منها من نباتها
بيان لما اخرجته وتخرج منها او بدل من الجار والمجرور قبلها
بركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف
مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما خلقت من الانس
والجن والشياطين تقدم ان الجن غير الشياطين وقيل
ان الجن يقابل الانس فيشمل الشياطين على ان ابليس كان
وذريته هم الشياطين وهم اجسام نارية شانهما
القاء الناس في الغواية والفساد قال البيضاوي وى
ولعل ضربا من الملئكة لا يخالف الشياطين بالذات انما
يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من
الانس والجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف
انتهى وتمامه فيه وقدمنا زيادة على هذا وعدد ما انت
خالقه منهم الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه
وعلى اله عدد كل شعرة في ابدانهم قيل الضمير في ابدانهم
للانس فقط اذ لم يثبت ان للجن شعرا حقيقيا بل

بل نقل بعضهم بثبوته لهم ووجوههم وفي بعض النسخ وفي
وجوههم وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد انفاسهم
والفاظهم ولحاظهم جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين
او هو نفس العين لكن الاول ابلغ من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه
وعلى الرعد وطيران الجن اي عدد طيران ما يطير منهم
وهم الذين كانوا يتوصلون به الى مستوى السماء ويقعدون
منها مقاعد للسمع ثم منعهم الله منها بحراستها بالشهب
عند ظهور نبيه المكرم صلى الله عليه وسلم وعدد خفقان
يعني حركات الانس من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد كل بهيمة الاظهر
ان يراد بها ههنا مطلق الحيوان غير الانسان التي خلقتها
على ارضك وقوله صغيرة بالنصب حال من الضمير في خلقتها
او بدل منه او بالجر على البدلية من بهيمة او على الوصفية وكبيرة
معطوف على صغيرة على الوجهين ووقع في بعض النسخ
او كبيرة وهي بمعنى الواو وفي مشارق الارض ومغاربها
مما علم للمخلوقين ومما باعادة حرف الجر وفي النسخ المعتمدة
بسقوطه اي وما لا يعلمه الا انت من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه و
على آله عدد من صلى عليه من خلقك فيما مضى وعدد من
لم يصل عليه كذا في غالب النسخ ووقع في بعض النسخ
تاخير هذا على قوله وعدد من يصلي عليه وهو مناسب

ايضا والمراد استيعاب من بعثا ومن لم يصلي من اول الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله
عدد الاحياء من كل ذي روح او من كل انام وعدد الاموات
منهم وعدد ما خلقت من حيث انه التكبير فيه وفيما بعده
وقع في بعض النسخ بالتعريف وطير وغاد ونحل وحشرات
وهي التي تقتل وان لم تؤذ كالفارة والعقرب والحية
ونحو ذلك والظاهر ان النحل منها الا انه لا يباح قتله
ابتداء قبل الايذاء ويحتمل ان يكون افراده بالذكر لذلك
او افراد النحل لانه ليس منها وان تصلي عليه وعلى اله في الليل
اذا يغشى اي يغشى الشمس والنهار اي
يغطي عليه او يواريه ظلامه وهو بفتح الباء من غشي
الثلاثي يغشى غشيا وغشيانا فهو مغشي عليه
والنهار وفي بعض النسخ وفي النهار اذا تجلى اي ظهر
بزوال ظلمة الليل عنه او تبين بطلوع الشمس والمراد
استيعاب الصلاة جميع الاوقات وان تصلي عليه وعلى
اله في الاخرة وهي ما قابل الدنيا المشار اليها بقوله والاولى
يعني ما دامت الدنيا واخرها عن الاخرة للسجع
ولان طلب رحمة الاخرة اهم وان تصلي عليه وعلى اله
منذ هنا جارة مبنية على الضم والمشهود انها
اذا وليها جملة كما هنا فهي ظرف مضاف الى الجملة
التي بعدها وقيل الى زمن مقدر مضاف الى الجملة
من وقت كان في المهد صبيا لانه اهل لان يصلي عليه
من حينئذ بل من قبل وجوده للخارج وقد ذكروا في

فى خصائصه صلى الله عليه وسلم انهم يهدون كانه يحرك بحريك
الملائكة وكان القمر يناغيه في المهد وجبريل معه حيث اشار
اليه ويتكلم في المهد الى ان صار كهلا شابا بنهاية سنه و
تقدم الكلام فى الكهولة والشيخوخة وغيرهما ووقع فى
بعض النسخ مرضيا وهو غلط فقبضته اليك اى روحه
الشريفة الى وسيع رحمتك دار جنتك وليست هذه الجملة ة
من قبيل حصول الحاصل فيما مضى بل المعنى انا نطلب لم
الآن منك صلاة تستوعب مدة وجوده فى الدنيا
الى حين ان قبضته اليك حال كونه عبدا لك اى عادلا مستقيما
على عهدك مرضيا اى حق ثم على مرضاتك وانت راض عنه
وقوله لتبعثه علة غائية لقبضه بتلك الاوصاف كما وعدته
بانك تبعثه مقاما محمودا حال كونه شفيعا مشفعا د
فى بعض النسخ حفيا اى مسرورا من حفي يحفى فهو حاف وحفى
وحفى واحتفى اظهر السرور وهو مناسب للتشفيع
وان تصلى عليه وعلى آله عدد خلقك اى مخلوقاتك ورضا
بالقصر فى سائر النسخ وبالمد فى بعضها اى مقدارما
يرضيك نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك المداد اسم
لما يمد به الشى كالحبر للدواة ومداد كلماته تعالى يحتمل
ان يراد به علمه وهو لا يتناهى فنطلب منه تعالى لنبينا صلاة ة
يكون مددها كذلك وان تعطيه الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة الاوى العالية والحوض المورود
والمقام المحمود والعز الممدد ودائم المستمر ابدا فى
الدنيا والآخرة وتقدم الكلام على هذا كله وان تعظم

برهانه في الدين وتبلغ متبعه في الاخرة ما وعدتهم به
على لسانه في الدنيا وان تشرفنا باعادة كلمته اى في جميع الشرع
المعتمدة ببيانه المعنوي الذي بناه لنا في الدنيا وشرفه الله
على سائر الاديان والحقيقي من القصور العالية في الجنة
وان ترفع مكانه في الجنة على كل مكان ومكانته على مكانتهم وان
تستعملنا يا مولانا بسنته اى توفقنا الى العمل بها وهي
ما كان عليه هو واصحابه صلى الله عليه وسلم لقوله فعليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ
وان تميتنا على ملته وهي السعادة الكاملة والملة والشريعة
والدين بمعنى واحد فسميت ملة من حيث انها تملى و
تكتب ويجتمع عليها وشريعة لانها تسلك ودينا
لانها يتدين بها ويجازى عليها وتسمى ايضا ناموسا
من حيث انها ينزل بها الناموس وهو الملك وان تحشرنا
في زمرته اى مع حزبه وجماعته المؤمنين وتحت لوائه
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وان
تجعلنا من رفقائه الفائزين في الجنة وحسن اولئك
رفيقا وان توردنا حوضه المورود وان تسقينا
بكاسه اى كاس النبي صلى الله عليه وسلم او كاس حوضه
وان تنفعنا بمحبته بان توفقنا الى الاخلاص منها لتكون
من صميم الفؤاد مقدمة على النفس والمال والعيال
وتوفينا اجرها في الاخرة بكرمك وفضلك وان تتوب علينا
اى توفقنا الى التوبة النصوح المقبولة عندك التي تبدل
بها السيئات بالحسنات وان تعافينا من جميع البلاء

379

البلاء وفي بعض النسخ البلايا والبلوى من عطف العام
على الخاص وهو ما يختبر به العبد في الدنيا بشمل البلاء الحسي
والمعنوي والمضر بالبدن والمال والعيال وكل ما يتعلق
بالدنيا والدين من المضار كما قدمناه من الفتن والمراد
بها كل ما يفتتن به مما يضر بامور الدنيا والدين ما ظهر منها
وما بطن منها فالفتن الظاهرة ظاهرة كالافتتان بشيء
من المنكرات واستلذاذه والمداومة عليه من غير توبة ربما
ادى الى الاستحلال والعياذ بالله تعالى والظلم والبدع وجور
الحكام والفتن الباطنة ما يضر بالاعتقادات الموجبة
لمفارقة اهل السنة والمؤدية الى الكفر والعياذ بالله تعالى
وان ترحمنا في الدنيا والاخرة وان تعفو عنا عما لم يقع منا
من سيآتنا وتقصيراتنا وكلمة ان ثابتة في سائر النسخ
المعتمدة وتغفر لنا اي تستر عيوبنا وذنوبنا ولا تواخذ | نا
بها ولجميع المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات وهذا من سنن الدعا يبتدأ
بنفسه ثم المسلمين والحمد لله رب العالمين علما او لانا
من النعم التي لا تحصى الحق بها لانها اول كلمة قالها ابونا
آدم عليه السلام وآخر دعوى اهل الجنة وهو حسبي اي
محسبي وكافيه وهو نعم الوكيل الحق بها لما جاء في فضلها
ونفعها من الاخبار قال تعالى في شان اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من
الله وفضل لم يمسسهم سوء وجاء انها تدفع الهم وتفرج
الكرب وتكشف الغم وقد قالها ابراهيم عليه السلام

فنجاه الا من النار ولا حول ولا قوة لنا وفي القاموس
والحول والاحتيال والقوة والتحول لحذق وجودة النظر
والقدرة على التصرف والقوة ضد الضعف الا بالله العلي العظيم
اي جليل الكبير المتعالي الذي يستعان به لانه القادر
على كل شي وغيره عاجز عن كل شي فلا يقدر على شي الا بقدرته
ولا يستعان على شي الا باعانته اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
ما سجعت اي هدرت وصوتت الحمايم جمع حمام اسم
جنس واحدة حمامة تقع على الذكر والانثى وانما جمعه
لتنوعه وهو كل ما عب وهدر وقال في القاموس هو
طاير لا يالف البيوت وكل ذي طوق انتهى اي لا يالف
باصل خلقته وقد وقع في بعض النسخ ان هذا بيت الجزء
الثامن وهو غير سديد بل اوله سياتي وحمت الحوايم
حمت بفتح الحاء والميم المخفف قيل اصل حامت من حام
الطاير اذا دار حول الماء او غيره ثم اسقطت الالف تخفيفا
ووقع في بعض النسخ ضبطه بضم الحاء وتشديد الميم
المفتوحة على البناء للمفعول من حم الطاير اذا التهب قلبه
من حرارة العطش وهو ظاهر وقوله الحوايم فاعل على الاول
او نايب فاعل على الثاني وهو جمع حايمة وهي التي تحوم حول
الماء للشرب اعم من ان تكون حمامة او غيرها فلا حاجة
لجعله مقلوب حمايم فتدبر وما سرحت البهايم اي وما
دامت ترعى وتطلب رزقها الذي قدر لها الحي القيوم
القيمة والظاهر ان المراد بها هنا ما عدا الانسان
فيشمل الطير والوحش وغيرهما لان كلا منها يسعى في

يسعى في طلب الرزق وفي الحديث لو توكلتم حق التوكل
لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا ونفعت
التمايم اي حصل بها النفع ودفع السوء بامر الله لو لم
يكن القضاء مبرما والرقى لو كان مبرما وهي جمع تميمة وهي
المعاذة تعلق على الطفل وغيره يكتب فيها شيء من الاسماء
والادعية الماثورة او نحو ذلك مما يستشفى به وهي
لا باس بها اذا حفظت عن القاذورات واعتقادات
الشافعي هو الله تعالى وشدت العمايم على الرؤس وهو
بضم الشين وفتح الدال المشددة مبني للمفعول من شده
اذا احكم ربطه وفي بعض النسخ شددت من شدد
المضعف والاول اظهر والعمايم جمع عمامة بالكسر تقال
للمغفر والبيضة وما يلف على الراس وهو المراد ههنا
وحاصل المعنى المراد ما دام احد من الرجال في الدنيا
ونمت من النمو اي زادت النوامي جمع نامية وهي
كل ما يحصل منه او فيه زيادة من حيوان او نبات او غيرهما
والقياس في جمعه النوامي وقال في القاموس والنامية
خلق الله وهذا يشمل الجمادات وغيرها اللهم صل
على محمد وعلى محمد ما ابلج اي اضاء الاصباح بكسر الهمزة
بمعنى الصباح ويصح فتحها على انه جمع له او للصبح اي ما
اضاء كل صبح وما هبت الرياح جمع ريح وقد تقدم
ودبت بتشديد الموحدة اي مشت مشيا هينا
الاشباح جمع شبح اي الاشخاص ذوو الارواح و
تعاقب الغد وبضم الغين المعجمة والدال المهملة

وتشديد الواو وهو ما بين الفجر الى الشمس وقيل الى ارتفاعها
والرواح اى العشية او من الزوال الى الليل كما فى القاموس
اى ما اعقب احدهما الآخر والمراد تعميم الاوقات
الى يوم القيمة بشمول ايام الدخال وغيرها وتقلدت
بالبناء للمفعول وفى نسخة قلدت اى علقت فى الاعناق
الصفاح بالرفع نائب فاعل جمع صفيحة وهى السيوف
العريضة او مطلقا وتجمع ايضا على صفائح واعتقلت
بالبنا للمفعول الرماح جمع رمح نائب فاعل اى جعلت
بين الركاب والساق وفى بعض النسخ واعتلقت
بتقديم اللام على القاف من الاعتلاق وصحت الاجساد
اى سلمت من العاهات العارضة على اصل الخلقة و
الارواح صحتها سلامتها من شرك والنفاق والاعتقادات
الفاسدة والحقد والحسد ونحو ذلك اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد ما دامت الافلاك جمع فلك وهو مدار
الكواكب والنجوم ودجت بفتح الدال والجيم المخففة
اى اظلمت وفى بعض النسخ بتشديد الجيم ودجت
دجا اذا اظلمت الاحلاك جمع حلكة بالتحريك وهى
شدة السواد يقال سواد حالك اى شديد السواد
وسبحت الاملاك جمع ملك والمراد جميع الملئكة وجمع
القلة قد يأتى للتكثير اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابراهيم وقوله فى العالمين ثبت فى رواية وعليه غالب
النسخ انك حميد مجيد هذه رواية ابن مسعود فى

سعود في الصلاة وزيد فيها وروايته وعلى آل ابراهيم
في الموضعين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما طلعت الشمس
اي مدة طلوعها والزمن مغربها وبعده الى يوم القيمة وفيه
الى ان يكون فريق في الجنة وفريق في السعير وما صليت
بضم الصاد وكسر اللام المشدد مبنيا للمفعول اي مدة
اقامة الصلوات الخمس الفرائض ولا ينقطع قيامها
الى قيام الساعة ان شاء الله تعالى وما تألق بهمز بعد التاء وفتح
وتشديد اللام المفتوحة بعدها قاف اي لمع برق
وتدفق بتشديد الفاء اي تصبب وفي نسخة
معتمدة تدافق وودق بواو ودال مهملة وقاف بوزن
برق وهو المطر وما سبح رعد وهو ملك يسوق
السحاب الى حيث أمر بصب مطره فاذا
تعاصى السحاب زجره الملك وضرب بجناحيه فمن
صوته الرعد ومن خفقات اجنحته البرق قال تعالى هو
الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال
ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته قال القاضي وعن
ابن عباس رضه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرعد
فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار
يسوق بها السحاب وللحكماء وغيرهم ههنا اقوال تطلب
من محالها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملء السموات
والارض وملء ما بينهما الظاهر ان المراد ملء ما بين
السموات السبع وملء ما بين الارضين وملء ما
بين السموات والارضين وهو الدنيا وانما اذا اريد

ملأ ما بينهما وملأ ذاتيهما فلا يستقيم لان جرميهما مشغو
بين والمشغول لا يشغل فلا يمكن ملؤهما الا ان يكون المعنى
على تقدير كونهما فارغين فيكون المعنى ملأ بعد اربعة عشر
الف سنة فيكون في هذه الصلاة مبالغة عظيمة وملأ ما
شئت من شيء بعد مبني على الضم لقطعه عن الاضافة
اى بعد ملأ السموات والارض مما تشاء من شيء قدر
اللهم كما قام اى لقيامه علة قدمت على المعلول باعبا اى
اثقال الرسالة ومشاقها كما تقدم واستنقذ اى خلص
ونجى الخلق الذين اتبعوه من الجهالة اى جهالة الكفر المانع
من معرفتك الى الهداية الموجبة لها واللام في الخلق
للعهد الذهني والمراد بهم المؤمنون كما قدمنا وكما جاهد
اهل الكفر والضلال عطف تفسير ودعا الناس الى
توحيدك اى كافة الخلق فاجابه من سبقت له السعادة
وخالفه من كتبت له الشقاوة وقاسى الشدائد في ارشاد
عبيدك خصوصا ما لقيه من كفار قريش الذين اجتمع فيهم
الكفر والجهل والحسد بسبب عدم كتاب لهم فاعطه
اللهم سؤله هذا هو الذي علل له بقولك كما قام الخ اى
اعطه بكرمك وفضلك في مقابلة قيامه بذلك وما لقيه من
الشدائد مسؤله ومطلوبه في الدنيا بنصرة شريعته
وتاييدها الى يوم القيمة وبلغه في الآخرة مأموله ثم
فسر مأموله بقوله وآته الفضيلة والوسيلة والدرجة
الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف
الميعاد كما قلت ان الله لا يخلف الميعاد اللهم واجعلنا

وفي اجعلنا بالواو في اكثر النسخ وفي بعضها اللهم اجعلنا
من المتبعين لشريعته قولاً وفعلاً واعتقاداً ومن المتحققين
بمحبته باطناً وظاهراً مع اعتقاد وجوبها المهتدين بيائين
وفي نسخة المهتدين بياء واحدة اي الموفقين للعمل بهديه
اي بطريقته التي كان عليها وبينها لنا غاية البيان بحيث لا
تخفى الا على من اعمى الله بصيرته وسيرته فهو مرادف لهديه او
اعم وتوفنا على سنته وفي السعادة العظمى ولا تحرمنا
فضل شفاعته اي شفاعته تفضلاً منه وقبولها تفضلا
وكرماً منك وليس كلمة فضل مقحمة كما قيل او فضل عم
عموم شفاعته او شفاعته الفاضلة الزائدة على الشفاعة
العظمى فالمعنى لا تحرمنا شفاعته الخاصة بعد دخولنا
في العامة الشاملة لجميع اهل المحشر في تعجيل الحساب
واراحة الناس من هول الموقف وشفاعاته الخاصة
عليه السلام كالشفاعة في ادخال بعض المؤمنين
الجنة بغير حساب وفي رفع درجات بعضهم من غير
عمل وغير ذلك كما قدمنا واحشرنا في اتباعه اي مع
اتباعه او بينهم الغر بضم الغين المعجمة وبالراء
المشددة جمع اغر وهو في الاصل الذي في جبهته بياض
من الخيل ثم استعمل فيمن في جبهته نور من المؤمنين المحجلين
بضم الميم وفتح الحاء والجيم المشددة جمع محجل وهو الذي
في يديه بياض من الخيل اطلق على من في قدميه نور الوضوء
من المؤمنين كالغر والموصوف بهذين الوصفين اتباعه
المؤمنين فانهم ياتون يوم القيمة غراً محجلين من اثر الو ضوء

كما في الحديث وشفاعته اي جماعته السابقين من صحابته
والطائفة المقربين الذين جاء مدحهم في القرآن الكريم وو علدوا
بالنعيم المقيم بقول رب العالمين والسابقون السابقون
اولئك المقربون في جنات النعيم واصحاب اليمين المشار
اليهم في قول رب العالمين واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين الآيات في سورة الواقعة يا ارحم الراحمين
اللهم صل وفي بعض النسخ وصل بالواو وعلى ملائكتك
المقربين بالواو كما في نسخة عطفا على الملائكة فيكون
من عطف الخاص على العام ان اريد المقربين منهم فقط
والا فهو خاص من وجه عام من وجه وعلى انبيائك بكاف
الخطاب كما في النسخ المعتمدة وفي بعضها الانبياء اجمعين
والمرسلين منهم ومن الملائكة وعلى اهل طاعتك اجمعين
من اهل السموات والارضين بفتح الراء جمع ارض بسكونها
وجمعه بالواو والنون رفعا وبالياء والنون جرا ونصبا
شاذ قياسا لانه جمع تكسير ومفرده مؤنث بدليل
تصغيره على اريضة وغير عاقل قدمناه واجعلنا بالفضل
اي ببركتها او بسببها عليهم من المرحومين بان تتقبلها منا
فترحمنا بها اللهم صل وفي بعض النسخ وصل على محمد
المبعوث من تهامة بكسر التاء مكة المشرفة وما والاها
وقوله والامر بعد الهمزة اسم فاعل معطوف على المبعوث
ويصح ان يكون بالقصر على انه مصدر بتقدير حرف الجر معطوفا
على الجار والمجرور اي والمبعوث بالامر بالمعروف والا
ستقامة اي النهي عن المنكر عبر عنه بالاستقامة لاكثرها

لانها لا تزيد على اعاة للتسبيح واختلف في معنى الاستقامة
على اقوال احسنها ما قاله البيضاوي هي اتباع الحق والقيام
بالعدل ولزوم المنهج المستقيم وذلك خطب جسيم
لا يحصل الا لمن اشرق قلبه بالانوار القدسية وتخلص
من الكدورات البشرية وايده الله من عنده وقليل ما هم
انتهى وهي اصعب المقامات ومن ثم قال ابن عباس
رض في قوله تع فاستقم كما امرت ما نزل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في جميع القران اية كانت اشد ولا اشق عليه
من هذه الاية ولذلك لما قال له اصحابه قد اسرع اليك
الشيب يا رسول الله قال شيبتني هود واخواتها وروى
ابن ابي حاتم لما نزلت هذه الاية شمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما رؤي بعدها ضاحكا ولما سئل عليه السلام
مناه الوصية قال للسائل قل امنت بالله ثم استقم وقد
صات قال والشفيع لاهل الذنوب ولو كبائر غير الكفر في يوم
القيمة لقوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من
امتي وفي هذا رد على المعتزلة والخوارج في قولهم ان
فاعل الكبيرة يخرج من الايمان وفي سنن ابن ماجة يشفع
بث يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وحديث
يشفع نبيكم رابع اربعة جبرائيل ثم ابراهيم ثم موسى
ثم عيسى ثم نبيكم ثم الملئكة ثم النبيون ثم الصديقون
ثم الشهداء ومن هذا علم ان مطلق الشفاعة ليست
مختصة بنبينا عليه السلام بل المختص به الشفاعة العظمى
في فصل القضاء وغيرها كما قدمنا اللهم ابلغ عنا

نبينا وشفيعنا وحبيبنا وجيبنا افضل الصلاة والتسليم
وابعثه المقام المحمود الكريم الذى وعدته ونحوه عليه
الاولون والاخرون وآته بعد المهرم اى اعطه الفضيلة
وقع فى بعض النسخ بالجر عطفا على قوله والوسيلة والدرجة
الرفيعة التى وعدته اياها وقوله فى الموقف متعلق بقوله
وآته فى محل نصب على الحال من الهاء فى اعطه اى اعطه
ذلك حال كونه فى ذلك الموقف العظيم الذى يجعل الولدان
شيبا بين يدى الرب العظيم وصفه بالعظيم لما يقع فيه
من عظائم الامور والويل والثبور والخوف العظيم وورود
الجحيم والحسرات على الوصول الى دار النعيم فذلك يوم عظيم
واى عظيم وصل الله عليه صلاة دائمة متصلة تتوالى اى
يتبع بعضها بعضا فهو بمعنى متصلة وتدوم اى لا ينقطع
اتصالها ابدا اللهم صل عليه وعلى اله مالاح اى ظهر سحاب
وبرق منه بارق وذكر بالالف الجنة بمعنى ظهر او طلع
شمس شارق او كل شارق ووقب اى دخل ظلام
ليل غاسق اى شديد الظلمة واصله الامتلاء يقال غسقت
العين اذا امتلأت دمعا ثم استعمل فى الليل اذا امتلأ سوا دا
وانهمر اى انصب وادق اى مطر او سحاب بالحق بالورق
اى المطر وهطل وفى بعض النسخ اللهم وصل عليه وعلى اله ملأ
اللوح والفضا الظاهر ان وجه المناسبة بين المتعاطفين
عظم الاتساع وان الرواية وقعت كذلك ومثل نجوم السماء
عددا وعدد القطر اى عدد قطراته زاد فى نسخة والمطر
وتقدم نظيره والكلام عليه والحصا بالقصر وضبط فى

وكذا ضبط في النسخ بالالف ليناسب التسجيع مع السماء الأولى
قبله وصل عليه وعلى آله صلاة لا تحد ولا تحصى اى لا يحصيها
غيرك ثم اللهم صل عليه زاد في بعض النسخ وعلى آله زنة عرش عنك
اى صلاة لو فرض تجسمها جواهر لوازنت العرش الذى
هو اعظم المخلوقات جرما ومبلغ رضاك اى كثرة تتزايد
حتى تبلغ مقدار ارضاه لنبيك من الصلاة عليه وسلم وكلما تك
تقدم الكلام فيه غير مرة ومنتهى رحمتك اى التى انعمت
بها على عبادك او التى خصصت بها نبيك من مطلق رحمتك التى
وسعت كل شئ والا فرحمته تعالى لا منتهى لها فافهم
اللهم صل عليه وعلى آله وازواجه وذريته وبارك عليه
وعلى ازواجه وذريته كما صليت وباركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم زاد في نسخة في العالمين انك حميد مجيد
وجازه فعل دعاء من المجازاة اى كافه عنا افضل ما
جازيت زاد في بعض النسخ به وفى اخرى ما جزيت به
نبيا عن امته واجعلنا يا الهنا من المهتدين اى المتبعين
طريق الحق وفى بعض النسخ من المهديين بمنهاج اى بطريق
شريعته او بسبب اتباعها والتمسك بها والظاهر ان
اضافة المنهاج الى الشريعة بيانية او انه الكلام على
الاستعارة وذكر المنهاج تخييل واهدنا فعل دعاء اى
دلنا الى طريق الحق والعمل به وقوله بهديه مصدر هدى
مضاف الى فاعله وهو النبى صلى الله عليه وسلم يقال هدى
فلان هدى فلان اى سار سيرته واتبع طريقته فالهمزة
فى اهدنا للوصل والباء زائدة لانه يتعدى الى الثانى بنفسه

كما في اصل ثاني القراءة او بعض الحكاية و انقذ وهو الصراط
ويحتمل ان يكون للتبيينة والمفعول الثاني محذوف وتوفنا
على ملتك اي على دينه واحشرنا يوم الفزع اي الخوف العظيم
الاكبر يوم تذهل فيه كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى فاجعلنا
اللهم يومئذ من الامنين في محل نصب حال من الضمير البارز
في احشرنا وقوله في زمرته متعلق بقوله واحشرنا ويصح ان يكون
حالا من الامنين ويصح عكسه والتقدير واحشرنا من الامنين
حال كوننا في زمرته او واحشرنا في زمرته حال كوننا من
الامنين ويصح ان يكونا بعضهم مع وامتنا بفتح الهمزة
وكسر الميم فعل دعاء من الامانة على حبه وحب آله الذين
حبهم بحبه وبغضهم ببغضه ولا يبغضهم لانهم الا
كافر او منافق وحب اصحابه الذين تكررت النصوص
في الامر بحبهم والنهي عن بغضهم او سبهم او سب
احد منهم ووقع في بعض النسخ صحبه مكان اصحابه
وذريته تقدم الكلام فيهم اللهم صل وفي نسخة وصل
باسقاط اللهم على محمد افضل انبيائك واكرم اصفيائك
خصه بالتفضيل على الانبياء وبالتكريم على الاصفياء تفنناً
بالاعم على العام وبالاخص على الخاص وامام اوليائك
يشمل جميع من تقدم فهو امام الجميع اذ لا يوجد ولي متقدم
صلى الله عليه وسلم وخاتم انبيائك كما نطق به القرآن العظيم
وحبيب رب العالمين اظهر في موضع الاضمار مع
الالتفات تعظيما للمضاف وايذانا بكونه محبوبا عند

عنه رحمة العالمين وشهيد المرسلين اى الشاهد لهم
يوم القيمة على اممهم بالتبليغ او الذى شاهد عليهم او
شاهدوه فى الدنيا مع مجيئه بعدهم لانه الاكمل عرض عليه
الخلق من لدن ادم الى يوم القيمة او مشاهد لهم
ليلة المعراج وشفيع المذنبين من اهل الكبائر غير الكفر
وسيد ولد آدم مفرد مضاف يعم جميع اولاده ولذا
صح تاكيده بقوله اجمعين فهو سيد الكل لقوله عليه السلام
انا سيد ولد ادم وهذا لا يفيد تفضيله على آدم بل
يفيده قوله انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر
وقوله انا سيد الناس يوم القيمة والحديث الاول
محمول على التادب مع ادم او لانه قد علم فضل بعض
بنيه عليه كابراهيم ونبينا افضل من ابراهيم فاذا فضل
نبينا الافضل من ادم فضل آدم بالاولى المرفوع بالجر على
الاتباع وكذا ما بعده وقوله الاذكر مضاف اليه اى المرفوع
ذكره فى الملئكة المقربين اى بينهم وهذه من خصايصه
عليه السلام ذكر الملئكة له فى ساعة كما قال تعالى ورفعنا لك
ذكرك وفى بعض النسخ فى الملاء المقربين البشير النذير
السراج المنير الصادق الامين الحق المبين اى الظاهر
امره الذى لا يخفى الا على من اعمى الله بصيرته وقد تقدم
فى اسمائه الرؤف الرحيم الهادى الى الصراط المستقيم
وتقدم هذا ايضا فى اسمائه عليه السلام الذى اتيته سبعا
من المثانى والقران العظيم كما قال تعالى ولقد اتيناك
سبعا من المثانى والقران العظيم وفى البخارى عن ابى

هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع
المثاني وفيه ايضا من حديث ابي سعيد عن النبي عليه السلام
الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني وهو سبع آيات
العالمين الرحيم الدين نستعين المستقيم انعمت
عليهم الضالين وسميت مثاني لانها تثنى في
الصلاة لان المفروض القراءة فيها في ركعتين او لنزولها
مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة وقيل غير ذلك وهي خصائصه يعد
عليه السلام فقد ذكروا ان مما خص به كتاب الله بمعجز وانه
محفوظ من التبديل والتحريف على ممر الدهور ومشتمل
على جميع ما في الكتب السماوية وزيادة ومستغن
عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما وعلى سبعة احرف
ومن سبعة ابواب وبكل حرف من قراءته عشر حسنات
وخص بالبسملة والفاتحة وآية الكرسي وخواتيم
سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل وبانه معجزة
مستمرة الى يوم القيامة وفي حديث ابن عباس
واعطيت خواتيم سورة البقرة من كنوز العرش
وخصصت به دون الانبياء واعطيت المثاني مكان
التوراة والمبين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور
وفضلت بالمفصل والسبع المثاني نبي الرحمة العامة
والخاصة والهادي الامة الرفيع للعهد او عوض
عن الضمير اي امته امة الاجابة ويحتمل ان تكون للجنس
او الاستغراق لانه بين طريق الحق للكل ولكن منهم من هداه الله
ومنهم من سبقت له الشقاوة او كل بدون عاطف

عاطفة وفي نسخة و اول من تنشق عنه الارض لقوله عليه السلام
الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من تنشق عنه
الارض الحديث و اول من يدخل الجنة لقوله عليه السلام انا اكثر
الناس تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة المؤيد
وفي بعض النسخ والمؤيد بجبرائيل وميكائيل عليهما السلام
لقوله عليه السلام ان الله ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل
السماء جبرائيل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر
المبشر به في التوراة والانجيل قال تعالى الذين يتبعون النبي الامي
الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وقوله اخبارا
عن عيسى عليه السلام اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي
من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد المصطفى
المجتبى المنتخب بالجر في الثلاثة على الاتباع وهي الفاظ
مترادفة وقوله ابي القاسم بالياء على ما في النسخ المعتمدة
وفي بعضها ابو القاسم على القطع وبكل وجه كني بالقاسم
اكبر اولاده عليهم السلام كما تقدم وقوله محمد بدل او عطف
بيان ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم فهاشم جد
ابي النبي صلى الله عليه وسلم كما مر وسياتي في ذكر نسبه سمي
به قيل لانه اول من هشم الثريد لاهله او الحجاج بمكة و
هو اول من سن الرحلتين رحلة الشتاء والصيف اللهم
صل على ملائكتك اجمعين وعلى المقربين منهم على ما ياتي فهو من
عطف الخاص على العام او مطلق المقربين فيكون من عطف
العام على الخاص بناء على ان الملائكة كلهم مقربون في الجملة و
سقطت الواو من بعض النسخ وعلى الوجهين فقوله الذين

يسبحون الليل والنهار ولا يفترون نعت للملئكة ويحتمل العموم
وكذا قوله ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وفي بعض النسخ لا يعصون بدون واو اي لعصمتهم عن
مخالفة امره وقربهم الكرام وكما اصفيتهم سفراء جمع سفير
وهو الذي يأتي بالسفر ويتردد بين المرسل والمرسل اليه
والملئكة سفراء منه تعالى الى رسله ورسله الى الخلق وهو
من قبيل التغليب اذا خص ذلك بالملئكة او المعهود
بالسفارة بالوحي الى الرسل عليهم السلام انما جبرائيل عليه
السلام وقد روي ان اسرافيل ايضا كان ينزل على نبينا عليه
السلام في بعض الاوقات وعد ذلك من خصايصه عليه
السلام وهو الذي اتاه بمفاتيح خزائن الارض وخيره
بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ما عند الله و
قدمنا ايضا انه عليه السلام قال اتاني ملك برسالة من ربي
فوضع رجله في سماء الدنيا ورجله الاخرى ثابتة في الارض
وامناء جمع امين على وحيك الى انبيائك او مطلقا و
شهداء على خلقك ومنهم الحفظة وخرقت لهم كنف
بضمتين جمع كنف بفتحتين كما في بعض النسخ وفي القاموس
الكنف هو الجانب والظل والناحية والمناسب هنا
الاول اي اطراف حجبك جمع حجاب قيل هي الحجب النورانية
التي احتجبت بها انوار العظمة المقدسة ولا يلزم من هذا
اطلاعهم على شيء من كنه ذاته والاحاطة بشيء مما وراء
تلك الحجب وانما يحصل لهم تعرف بوجه لا يكيف وذلك
بقدر منزلة كل منهم مما لم يصل اليه احد من غير المرسلين

المرسلين لكن الاظهر ان يراد بالحجب السموات او حجب
الاطلاع على الخلق حتى على ما في قلوبهم اذ لا يحصل لهم الحجب
الحجب النورانية لقصة جبرائيل مع النبي صلى الله عليه وسلم
حين عرج به الى فوق سبع سموات ثم فارقه وقال لا
اذن لنا فوق ذلك فافهم ويؤيده قوله واطلعتهم على مكنون
غيبك المستودع اي على بعض من وحيك واقدارك واحكامك ملك
في خلقك وعلى احوال عبيدك مما يستترون ويعلنون
ويكتبون عليهم جميع ذلك وليس كل غيب يطلعون
عليه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء واخترت منهم
خزنة لجنتك كرضوان وجنده وحملة لعرشك الذين
يحملون العرش ومن حوله كما قدمنا وجعلتهم من اكثر
جنودك بثبوت من في اكثر النسخ المعتمدة وعلى هذا
اكثرية الجند لا تنحصر في جند الملائكة بل هم من الجنود
الاكثرين عددا ويحتمل زيادة من والمعنى وجعلتهم
اكثر جنودك عددا وعدد جنوده تعالى لا يحصيها الا
هو واكثرها عددا الملائكة عليهم لما جاء في كثرتهم وعظمهم
كما قدمناه فضلتهم على الورى بوزن الثرى الخلق وكانه
اراد ما عدا البشر او ما عدا الانبياء لاجماع جمهور العلماء
الامة شدة على ان الانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة
وفي ذلك طرق الاولى طريقة الماتريدية وهي طريقة
الحنفية ان خواص البشر وهم الانبياء افضل من خواص
الملائكة كجبريل وميكائيل وخواص الملائكة افضل من عامة
البشر والمراد بهم الصلحاء كابي بكر وعمر رضي الله عنهما

وعامة البشر افضل من عامة الملٰيكة وهم غير الرسل
منهم والمقربين وعامة الملٰيكة افضل من فسقة البشر
الثانية للآوحدى والبيضاوى فى قصر الخلاف على الملٰيكة
العلوية اما السفلية فلا اختلاف فى ان الانبياء عليهم
السلام افضل منهم الثالثة طريقة الاشاعرة واهل
الحديث وبعض الصوفية انهم افضل من الملٰيكة
العلوية والسفلية وان الملٰيكة مطلقا افضل من غير
الانبياء من البشر ولو كانوا اوليا كابى بكر وعمر رضى والرابعة
قول من قال من اهل السنة كالباقلانى والحليمى بافضلية
الملٰيكة مطلقا على الانبياء اى ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم
لانه افضل من الملٰيكة باجماع اهل السنة وما وقع فى
الكشاف فى قوله تعالى انه لقول رسول كريم من افضلية
جبرايل على محمد صلى الله عليه وسلم فهو فرية اعتزالية ولعل
التوقف لان الحجج فى ذلك ظنية فالاولى الامساك
عن التفضيل يعنى فى حق غير نبينا ونسب هذا الى الصوفية
قالوا انما الفضل لمن فضله الله وليس التفضيل مما
كلفنا به وقال بعضهم هذه المسئلة علمية اعتقادية
يطلب فيها القطع وقال السعد هى ظنية يكتفى
فيها بالادلة الظنية ثم الظاهر ان المصنف رحمه الله
موفق لاهل القول الرابع والله اعلم فافهم وسكان
السموات العلا هذه صفة كاشفة ومناسبة
للسجع ولانها افضل من الارض على قول ان سوى
تربة لمست اعضا نبينا عليه السلام وقيل الارض افضل

افضل لانهم من النوع الانساني الاكرم على الله تعالى ومنهم
خلق الانبيا وفيهم ذو فنون وقيل الافضل من الملئكة اهل السماء
واكثر العلماء على الاول لان السماء بها الكرسي والعرش والجنة
واللوح والقلم والبيت المعمور ومنها ينزل امر ربنا ووحيه
الى انبيائه وفيها الارزاق ولم يعص الله فيها قط وغير
ذلك وفي الحديث ينزل ربنا كل ليلة اى امره الى سماء الدنيا
فيقول الا من تائب فاتوب عليه الا من مستغفر فاغفر
له الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر ونزهتهم عن المعاصي و
تعليم هاروت وماروت السحر ليس بمعصية
وانما المعصية العمل به وابليس لم يكن من الملئكة
بل من الجنة ففسق عن امر ربه وعن الذنات البشرية
جمع بعد النون جمع دناءة لعدم الموجب لها فيهم
وقدستهم اى طهرتهم ونزهتهم عن النقايص وا
لافات جمع آفة بمد الهمزة وهي العاهة وقيل الافك
وفي هذا كله تعريض باهل الارض وترشيح وميل الى ما
اختاره من تفضيل اهل السماء عليهم فانهم فضل عليهم
صلاة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا لاستغفارهم لنا من
اضافة المصدر الى فاعله بها اهلا اى اجعلنا بسبب
الصلاة التي نطلبها لهم اهلا لاستغفارهم لنا فان
استغفارهم واصل للمؤمنين الصالحين كما قال رب
العالمين ويستغفرون للذين آمنوا اللهم صل على جميع
انبيائك ورسلك الذين شرحت صدورهم حسا و
معنى بشق الصدور ونزع حظ الشيطان وملأتها

بنور الهداية والايمان والحكمة وعصمتهم من الزلل
والعصيان واودعتهم حكمتك وهي علم الشرايع وكل
كلام وافق الحق وطوقتهم نبوتك اى قلدتهم بها
من غير اختيار ولا كسب ولا طلب منهم اذ النبوة
ليست بمكتسبة بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
اعلم حيث يجعل رسالاته وفيه استعارة بالكناية والتطو يق
كتبك صح تخييل كما لا يخفى وانزلت عليهم بحكمتك التي هي علم
الشرايع حتى هدوا عبادك الى معرفتك واقامة د ينك
وهذه رتبة لم تنلها الملائكة فافهم ثم الكتب المنزلة مائة
واربعة انزل منها على شيث خمسون صحيفة وعلى
ادريس ثلاثون وعلى ابراهيم عشرون وتوراة موسى
وانجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد صلى الله
عليه وسلم واختلف في عشرة فقيل انزلت على عيسى قبل
التوراة وقيل على آدم فعلى هذا هي مائة واربعة عشر
وذكرنا تمامه في شرح الامالي وشرح البسملة ووفقت
بهم خلقك الموفقين الى الهداية وسبقت لهم السعادة
وفيه ان الهداية انما هي بخلق الله وتقديره وان الرسل
عليهم السلام انما هم واسطة في ذلك ودعوا اى طلب
الخلق الى توحيدك اى الى الاقرار بوحدانيتك وشوقوا
بفتح الشين والواو المشدد بعده قاف من شوقه الى
الشيء هيجه اليه وهم هيجوا الخلق الى وعدك بالكرم
والاحسان ونعيم الجنان لمن اتبع الايمان وخشي الرحمن
وخوفوا من وعيدك بالعذاب الاليم والخلود في الجحيم

في الجحيم التي أعدت للكافرين والدرك الاسفل للمنافقين
والعذاب للعاصين وارشدوا الناس الى سبيلك المستقيم
وهو اخلاص الايمان بك وبما جاؤا به من عندك وقاموا حق
القيام بحجتك ودليلك الظاهر انه من عطف السبب على
المسبب لان الحجة انما تثبت بالدليل والا كان مكابرة ولم
الاحتجاج واقامة الدليل على عباده بالامر بالتامل في
هذه العالم العلوي والسفلي وانتظامه على هذا الصنيع
والشكل والبديع من رفع السماء بغير عمد وبسط الماء
على ماء جمد ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ثم انهم
عليهم السلام نشروا الاحكام وبينوا الحلال والحرام
واوضحوا الدليل وسهلوا السبيل لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل وسلم بالجزم على الدعاء اللهم عليهم
تسليما وهب لنا بالصلاة والسلام عليهم اجرا عظيما
لانا نطلب امرا عظيما عندنا من عظيم لعظيم عندنا وعنده
فليكن اجر ذلك عظيما اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة
دائمة مقبولة تؤدي انت اي تقضي بها عنا حقه العظيم
علينا فانا لا نستطيع اداء حقه والقيام بشكره فلا يمكن
مكافاته الا من ذي الفضل العظيم وقوله مقبولة صفة
بعد صفة لصلاة التي هي مفعول مطلق لصل ونظر
فيه بانه لا يتصور عاقل انه من صلاته نوع ما هو غير مقبول
ليحترز عنه بالمقبول ويمكن الجواب بان تقديره مقبولة
اي منا او ان هذه الصفة جارية على محذوف اي صلاة
مقبولا دعاؤنا فيها وعلى كل حال كان ترك هذه الصفة اولى

اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال هما بمعنى واحد
كما في القاموس وقيل ان الحسن زيادة بزيادة تكرير النظر
والقرب منه فحسن والاجمال وقيل عكسه وعلى الاول قوله
• يزيده وجهه حسنا • اذا ما زدته نظرا • وقيل الحسن
يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة وال في الحسن والجمال
للكمال وقيل يحتمل ان تكون للاستغراق لانه عليه السلام اعطي
الحسن كله ولم يعط يوسف الا شطرا منه ولان حسنه اصل
المحاسن كلها ونقل في الخصائص قال بعض المحققين لولا
ان الله ستر جمال صورة محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة والو قار
والعمى عنه ابصار آخرين لما استطاع احد النظر اليه بهذه
الابصار الدنيوية الضعيفة وفي الصحيح ان وجهه
مثل الشمس ومثل البدر ويظهر ذلك على قدر ما يستطيع
احد ان ينظر اليه بحسب مقامه ولقد احسن البوصيري
رحمه الله تعالى في قوله • اعيى الورى فهم معناه فليس
يرى • للقرب والبعد فيه غير منفحم • كالشمس تظهر للعينين
من بعد • صغيرة وتكل الطرف من امم • وصاحب البهجة
وهي الحسن والرونق والكمال في الذات والصفات
والاخلاق والاحوال الباطنة والظاهرة والبهجة
بفتحتين وهي الحسن والبهجة ايضا هو النور الذي يستنار
به الوجود ومنه تنور كل موجود وصاحب الولدان هم
صغار خدم اهل الجنة الطايفون عليهم كما في الآية
والحور العين ازواج المؤمنين في الجنة مفرده حوراء
يقال غلام احور وامرأة حوراء مشتق من الحور وهو

وهو شدة سواد العين مع بياضها والغرف جمع غرفة درج
منازل رفيعة في الجنة والقصور جمع قصر وهو الغرفة وقيل
دور الجنة وانما اضيف اليه عليه السلام هذه الاشياء مع انها
تكون له عليه السلام ولسائر المؤمنين لانه يختص باعظمها
واكملها واشرفها واعلاها قال فيها الكمال ويحتمل انه يريد
جميع ما سيكون له ولامته من ذلك واضيف اليه لانه لا ينال
الا على يديه وصاحب اللسان الشكور اي الكامل في اداء
شكر انعام الله تعالى عليه والقلب المشكور بصيغة اسم مفعول اي
اي المثني عليه من الله تعالى المطهر المحفوظ عن الادناس والا س
فان الله تعالى شرحه وطهره ونزع منه حظ الشيطان وملاه
رحمة وحكمة وايمانا ومكارم اخلاق قال تعالى الم نشرح
لك صدرك وقال ابن مسعود رض الله نظر الى قلوب
العباد واختار منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه وبعثه
برسالته وصاحب العلم بكسر العين وسكون اللام المشهود
الذي لم يؤته احد من العالمين لقوله عليه السلام انا اعلمكم
بالله واشدكم له خشية وقال انا مدينة العلم وعلي بابها
وقد خص عليه السلام بجوامع الكلم كما قدمنا واطلعه الله
على علوم الاولين والاخرين وامره بكتم البعض وافشاء
البعض وجمع له بين علم الشريعة وعلم الحقيقة وعلمه ذات
العلوم وانما علم آدم الاسماء كما اشار اليه صاحب
الهمزية رحمه الله تعالى بقوله لك ذات العلوم من عالم الغيب
ومنها لآدم الاسماء وصاحب الجيش بفتح الجيم وسكون
التحتية آخره شين وهو الجند او السايرون للحرب المنصور

صفة لجيشه صلى الله عليه وسلم وينبغي ان يكون له اي المؤيد بالملائكة
واعانة الله تعالى كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى ونصره بالصبا كيوم الاحزاب وبالرعب من مسيرة
شهر وصاحب البنين والبنات الكاملين قيل لعله
اشارة الى انه كان يولد له ولم يكن عقيما لان ذلك نقص
في الخلقة وهو مراعة ويحتمل انه اشارة الى ما انتشر من
ذريته من علي رضه واتصل الى يوم القيمة فانه تعالى جعل
ذريته من علي رضه كما في الحديث والاظهر انه تحمل الى على
الكمال لانهم اكمل البنين والبنات لما خصهم الله باشياء
ليست في غيرهم كعصمتهم رضع وعدم جواز التزوج
على بناته وانتساب اولادهن اليه وحرمة الصدقة عليهم
ووجوب قتل من قذف ام احد من اولاده او اولاد بناته
اللاتي ينسبن اليه ومن صاهره من الجانبين لم يدخل النار
وغير ذلك وهذه الاوصاف لم توجد في سائر البنين
والبنات فافهم والازواج الطاهرات وقد منا الكلام
على عدد اولاده وازواجه وفيه انه عليه السلام كان لا يتزوج ج
الا الطاهرات وانه لا رهبانية في الاسلام وقال ولكني
اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج النساء فمن
رغب عن سنتي فليس مني وجمع الازواج اشارة الى
تعدد زوجاته عليه السلام وقد جمع بين اكثر اربع
خصوصية له ومات عن تسع وصاحب العلو بضم
العين واللام وتشديد الواو اي رفعة الدرجات
على سائر الدرجات الحسية والمعنوية وصاحب

403

صاحب الزمزم كذا في النسخ المعتمدة والاظهر ان ال فيه
زايدة لان زمزم علم على البئر المعروف وليس فيه لمح الصفة
والاضطرار ههنا في دخولها عليه وانما نسب اليه عليه السلام
لانه ماء جده اسمعيل عليه السلام ثم لجده عبد المطلب لانه
حفره بعد ان هدم وردم وكاد يذبح اباه عبد الله في نذره
لولا الفدا والمقام اى مقام جده ابرهيم عليه السلام
والمشعر الحرام هو ايضا في مكة وهو الذي جعله من شعائر
الحج كما قدمنا واجتناب الآثام وسقط هذا من بعض
النسخ وتربية الايتام فانه عليه السلام كان يعيش الارامل
والايتام بمواساتهم بعضهم وضم بعضهم الى عياله
ويشبعهم من الغنايم ومن الصدقات وغير ذلك والحج
المعهود وهو حجة الوداع التي علم الناس فيها مناسكهم
وبين لهم فيها ما يجب وما يمتنع تكميلا للتبليغ ولهذا
اخره لانه فرضه كان في سنة ست او سبع وحجه صلى الله
عليه وسلم كان في سنة عشر وفيه اشارة الى الحث على وجوب
اداء الحج اذا قدر عليه قال عليه السلام من ملك زادا وراحلة
تبلغه الى بيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا
او نصرانيا رواه الترمذي وذكرنا تمامه في شرح الكنز
وتلاوة القران كما ذكر الرحمن انما اتلو القران اى لنفسه
لتحصيل زيادة المراتب ويدعو به الناس الى الايمان
ويبين لهم ما فيه من الاحكام من المباح والحلال والحرام
وغير ذلك وكان عليه السلام اذا قرء القران استمع له
الانس والجان قال القاضي في قوله تعالى وانه لما قام عبد

عبد الله يدعوه كادوا ان الجن يكونون عليه لبدا اى متراكمين
من الازدحام عليه تعجبا مما داوا من عبادته وسمعوا من
قراءته وحديث البخارى عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
سجد بالنجم اى بمكة قبل الهجرة وسجد معه المسلمون
والمشركون والجن والانس وتسبيح الرحمن كان عليه
السلام كثير التسبيح والاستغفار وصيام رمضان لانه من
خصوصياته لا مطلق الصيام لانه فرض على من قبلنا كما
فى الاية سمى رمضان لانه يرمض الذنوب اى يحرقها قال
الشيخ السيوطى فى حاشية على البخارى لما تاب آدم من
اكل الشجرة تأخر قبول توبته لما بقى فى جسده من تلك الا
كلة ثلاثين يوما فلما صفى جسده منها تيب عليه ففرض
على ذريته صيام ثلاثين يوما وذكر بعضهم ان الحكمة فى الصوم
مخالفة النفس وكسرها وتصفية مرآة القلب والاتصا ف
بشبه الملئكة والتنبيه على مواساة الجايع وكان فرضه فى
السنة الثانية من الهجرة واول ما فرض خير فيه بين الامساك
والاطعام بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية الاية ثم نسخ
بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وصاحب
اللواء المعقود فى الدنيا للحروب وفى الاخرة ليكون تحته
سائر الانبياء عليهم السلام وصاحب الكرم والجود
الذى ليس فوقه جود لانه من فيض الرحمن ومنه نعمة
الايمان والوفاء بالعهود ما وعد واخلف قط ولا
عاهد وغدر وقد تقدم صاحب الرغبة فيما عند الله
وما وعده به من الفضل والكرم والرغبة فى العمل من غير ملل

ملك والترغيب لامته فيما يوصلهم لما اعد لهم من النعيم
المقيم مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر والنعمة الكبرى النظر الى وجه المولى الكريم
وصاحب البغلة كان له عليه السلام بغلة بيضاء اهداها
له المقوقس ملك اسكندرية وهي اول بغلة ركبت
في الاسلام كما قدمنا والنجيب وهي ناقة القصوا يقال
ناقة نجيب ونجيبة والجمع على نجائب وقدمنا الكلام
عليها في مراكبه عليه السلام والحوض والقضيب الانسب
ان يراد بالقضيب ههنا العصا لقوله عليه السلام في
الحوض اذود الناس عنه بعصاي وان كان ياتي بمعنى
السيف وبمعنى الناقة كما في القاموس النبي الاواه اي الا نجم
الرجوع في جميع اموره الى ربه تع الناطق بالصواب
لانه ما ينطق عن الهوى وكان اعداؤه من كفار قريش
يشهدون بصدقه والنجز لمن تشهد له الاعداء المنعوت
في الكتاب ال فيه للجنس اي جميع الكتب السماوية قال
تع النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم الاية النبي
عبد الله فانه وصف بالعبودية في اشرف المقامات
كما مر ولو كان له وصف اشرف منه لوصف به فيها
النبي كنز الله بما اودعه الله من خزائن العلم والكرم فانا
هدينا بجواهر احكامه واكتسبنا من درر كلامه حتى
كنا خير امة اخرجت للناس النبي حجة الله التي يحتج
بها على الكافرين والمنافقين وكذا كل نبي حجة على امته
يحتج بهم تع بقوله الم ياتكم رسل منكم الاية واعاو صو

بها عليه السلام لانه حجة عامة على سائر الناس لا تتوقف على
شيء وحجتهم تتوقف على شهادته وتزكيته النبي من اطاعه
وفي نسخة الذي من اطاعه فقد اطاع الله وعصاه فقد
عصى الله تعالى لقوله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع
الله وقال صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن
عصاني فقد عصى الله النبي العربي نسبة الى العرب
الذين خصهم الله بالبلاغة والبيان وبافضل وافصح
لسان وانزل بلغتهم القران فتبا لباغض ذاتهم
وكامل صفاتهم والمراد الذين استوطنوا المدن والقرى
وعلموا وعلّموا وتعلموا واما الاعراب فهم جلوف
البادية واما ما يقع ويقطع به لسان بعض الفجرة
ليس العرب منى فانما هو حسد للعرب اصحاب
الحسب والنسب وافضل العرب ولد اسمعيل اجداد د
نبينا عليه السلام كما قدمنا قال عليه السلام ان الله اختار
منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب
ثم اختار العرب فاختار منهم مضر ثم اختار مضر
فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم
بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل
خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم
ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وقال عليه
السلام احب العرب لثلاث لاني عربي والقران
عربي ولسان اهل الجنة في الجنة عربي القرشي نسبة
الى قريش سماهم وهو اسم لاولاد النضر بن كنانة وفي

407

في بعض النسخ القريشي وهو القياس وقد ورد في مدحهم
وتفضيلهم احاديث كثيرة كقوله عليه السلام من يرد هوان قريش
اهانه الله وقوله قدموا قريشا ولا تقدموها وقوله الائمة
من قريش الى غير ذلك وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
قريشيون لا هاشميون وعلي رضي الله عنه قريشي هاشمي
كالنبي صلى الله عليه وسلم الزمزمي المكي التهامي نسبة الى كل
واحد من الثلاثة لما مر ووصفه بهذه الاوصاف المذكورة
مما يجب اعتقاده اذ هو من جملة مشخصاته المعينة لم فمن
قال انه ليس بعربي او ليس بقريشي فهو كافر كما اذا قال
ليس الذي كان بمكة او لم يكن بالمدينة او مات ودفن بها
ولا دفن فيها او انه لم يخلق من نطفة وانما هو كعيسى
وآدم او انه لم يكن بشرا او آدميا فكل ذلك نص العلماء
على كفر قائله ومدعيه بل يجب اعتقاد انه محمد العربي
القريشي الهاشمي خاتم الرسل وسيدهم ابن عبد الله
بن عبد المطلب ابن هاشم بن مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ابن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة مدركة ابن الياس ابن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا متفق عليه
في نسبه عليه السلام والاجماع على ان عدنان من ولد اسمعيل
وما فوق عدنان مختلف فيه فامسك عنه البعض لما
روي كذب النسابون وقال البعض عدنان بن أُدد بن
مقوم بن ناحور بن فيتوح بن يعرب بن يشجب ابن
نابت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن ابن آذر بن

ناحور بن ساروغ بن رعو ابن فالج بن عابر بن شا
لخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح ابن لامك بن متوشلخ
بن خنوخ بن يرد بن مهلئيل ابن قينن بن يانش بن آدم
عليه السلام وفي هذه الاسماء المذكورة ما هو لقبه
والاسم غيره صاحب الوجه الجميل والطرف اي العين
الكحيل من الكحل بفتحتين سواد العين خلقة وان
كحلت بالاثمد ونحوه يقال عين مكحولة والخد الاسيل
اي الطويل السهل اللين من غير ارتفاع الوجنتين
والكوثر والسلسبيل قال صاحب القاموس السلسبيل
نهر في الجنة وقال السيوطي النهران الباطنان في الجنة
قال مقاتل هو الكوثر والسلسبيل يعني من الاربع التي رآها
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وذكرناه في شرح
البخاري قاهر اسم فاعل المضادين جمع مضاد اي
المعاندين كفرا وحسدا فانه ما زال يقهرهم حتى اباذهم
الله عن آخرهم مبيد اسم فاعل من اباد اي مهلك الكافرين
باعانة الله رب العالمين حتى قطع دابرهم من جزيرة
العرب وقاتل المشركين بيده وباصحابه بمعونة الله وملئكته
كيوم بدر ولم تزل امته تقتل فيهم الى يوم القيمة ان
شاء الله تعالى قائد الغر المحجلين الى جنات النعيم وجوار
ربهم الكريم وقد تقدم صاحب جبرائيل عليه السلام
لانه كان كثير الملازمة له وكثير التردد عليه ويأتيه
الوحي وصاحبه ليلة المعراج وذكر بعضهم انه نزل عليه
اربعمائة مرة وعشرين الف مرة ولم ينزل على احد من الانبيا

409

من الانبياء ذلك القدر بل ثمانمائة مرة كما وردت به الاخبار
ورسول رب العالمين وشفيع المذنبين ولو من الكبائر
غير الكفر وغاية الغمام يعني غياث الانام اذ الذي ينشأ
من الغمام الغيث وينشأ من الغيث اغاثة الناس فكانت
غاية الغمام الاغاثة فشبهه عليه السلام بذلك لانه اغاث
الناس واحياهم من موتة الكفر والجهل كما يحيي الغيث
الارض بعد موتها فهو من ادق العبارات والطف
الكنايات ومصباح الظلام فانه جلي ظلمة الكفر كما يجلو
الصبح والمصباح ظلمة الليل وقمر التمام بتنكير قمر مضافا
الى التمام كذا في سائر النسخ كانه من اضافة الموصوف الى
الصفة او بيانية وفي نسخة بتعريفهما على الوصفية
والمراد انه صلى الله عليه وسلم كالقمر ليلة كماله ليلة الرابع عشر
من الشهر بل هو عليه السلام انور لاكتساب القمر بل الشمس
من نوره وقيل ان موصوف التمام محذوف اي هو عليه السلام
قمر القمر التمام ووقع في نسخة القمر التمام بدون الميم وفي
اخرى القمر التمام بتعريفهما كما قدمنا وهي ظاهرة صلى الله عليه
وعلى آله المصطفين جمع مصطفى اي المختارين من الطهر
بالمهملة جبلة بكسر الجيم والموحدة وفتح اللام المشددة
واحد الجبل بالضبط المذكور اي الامة من خلق وفي
القاموس والجبلة بالكسر وبحركة الاصل انتهى
والمراد به النوع الانساني سمي به لانه جبل على الطبائع
الاربعة البشرية او العناصر الاربعة وقرأ يعقوب
جبلا بضمتين وفيه لغات اخر مذكورة في محلها صلاة

دايمة معا الابد غير منفصم ثناؤها اى لا يدخلها ضعف ولا
نقص صلى الله عليه وسلم وعلى اله الصلاة تتجدد بها حبوره
بفتح الحاء المهملة والموحدة اى سروره ويشرف بضم
التحتية على البناء للمفعول بها اى بتلك الصلاة فى المعاد
اى فى اليوم الموعود له الناس وهو القيمة وقوله
بعثه ونشوره نائب فاعل وهما بمعنى واحد وهو
نشر الناس من قبورهم وبعثهم للحساب اى صلاة
يزداد بها شرفه فى ذلك اليوم العظيم والكامل يقبل
الكمال وما من نعمة الا وعند الله اعظم منها فصلى
الله عليه وعلى اله الانجم الطوالع التى هو شمسها واقتبست
من نوره والمراد بالال هنا ما يشمل الصحابة رضى الله
عنهم والفاء عاطفة على ما قبله وفى نسخة بالواو وهو الظاهر
صلاة مفعول مطلق تجود اى تمطر عليهم تلك الصلاة
اجود الغيوث الهوامع اى السواكب وفيه استعارة
بالكناية شبه تلك الصلاة بالغمام الممتلية بالغيث
واثبت لها الغيوث تخييلا والهمع ترشيح فهى من اعظم
الرحمات المشتملة على الاغاثة والبركات ارسله
الله من ابرج العرب ميزانا الظاهر ان هذا مستانف
اذ لا ارتباط له بما قبله ظاهرا وقيل بدل من قوله رسول
رب العالمين اى ابرج العرب فخرا فان فخرهم بالانساب
واما العجم فقد ضيعوا انسابهم واصولهم ولم يساو
نسب احد من الانام نسبه عليه السلام ولذا اعترفت
جميع القبايل لفخر قريش وشهدت له اعداؤه بعلو

قوله

بعلو النسب ولما سال هرقل ابا سفيان فقال له كيف
نسبه فيكم قال هو ذو نسب كما في البخاري وغيره وجا
في مدح قريش من المدائح ما يطول ذكره وقد منا بعضه
والضمير المستتر في ازكيها يرجع الى الاله او الى بارز الخط
النبي صلى الله عليه وسلم خلافا لما توهمه بعضهم واوضحها
بيانا اى منطقا فالبيان هو المنطق الفصيح المعرب
عما في الضمير وافصح الناس منطقا العرب وافصح
العرب صلى النبي صلى الله عليه وسلم وافصحها لسانا لقوله
عليه السلام انا اعربكم وانا اعرب العرب ولاتني قرشي
ونشأت في بني سعد بن بكر فاني ياتيني اللحن وا
شمخها بالشين والخاء المعجمتين افعل تفضيل اى
اعلاها وارفعها ايمانا واعلاها مقاما في الدنيا والا
واحلاها كلاما لان حلاوة الكلام بعذوبة اللسان
وهو بالبلاغة والفصاحة وهم اهلها وهو عليه السلام
افصحهم فهو افصح الفصحاء وابلغ البلغاء و
واوفاها ذماما اى عهدا ووفاء بحقوق الله تعالى
وحقوق خلقه وكان عليه السلام يحث كثيرا على حفظ
العهود والذمام كقوله عليه السلام الا لا ايمان لمن
لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وجعل عليه السلام
من علامات المنافق انه اذا ائتمن خان واصفاها
بالمهملة والفاء من الصفاء اى اخلصها دغاما بفتح
الراء والغين المعجمة المخففة اى ترابا كما في القاموس
يقال رغم انفه اذا عفر بالتراب فان تربة آدم عليه السلام

اخذ من بقاع الارض كلها طيبها وخبيثها فجاءت
اولاده على نحو ذلك فمنهم الطيب والخبيث والحزن
والسهل والابيض والاسود والاحمر والاصفر
الى غير ذلك فقريش من الطيب طينة آدم عليه السلام
وعلم من ثبوت هذه الاوصاف القبيلة عليه السلام
انهم اشرف من مطلق العرب بمرتبة ومن العجم بمرتبتين
وقريش اشرف بثلاث مراتب وبنو هاشم باربع
مراتب فاوضح الطريق المستقيم للسالكين وهو
معطوف على ارسله المستانف كما قدمنا ونصح
الخليقة اى الانس والجن لانه مرسل اليهما بالا تقاق
والخلق والخليقة بمعنى واحد فهو عام اريد به
الخاص وقيل الاول للبهايم والثانى لغيرهم وشهر الاسلام
اى اظهره لساير الانام ولمن ياتى الى يوم القيام لكن
منهم من اهتدى واستقام ومنهم من ضل عن النظام
وكسر بتشديد السين مبالغة فى تكسير الاصنام
عن البيت الحرام يوم فتح مكة باشارته اليها بالقضيب
وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل فسقطت
وتكسرت ويحتمل تكسيرها ليلة مولده وسقوطها
كانصداع ايوان كسرى وخمود نار فارس او تكسرها
كناية عن دخول اهلها فى الاسلام واظهر الاحكام
وبين الحلال وحظر بالحاء المهملة والظاء المعجمة
اى منع وفى بعض النسخ وحذر اى خوف من الحرام
والاول اظهر وعم بالانعام جميع الانام ولكن

ولكن منهم من قبل نعمته واتبع ملته ومنهم من اعمى الله بصيرته
فكفر بنعمته ولم يهتد بهدايته صلى الله عليه وسلم وعلى آله في
كل محفل الفاء مجتمع الناس او الملائكة ويشمل محافل الجن
لانه يقال على مجتمع ذوي العقول وكل مقام بخصوصهم
افضل الصلاة والسلام بنصب افضل معمول لقوله
صلى الله الذي ابدل منه قوله صلى الله عليه وعلى آله عوداً مصدر
عاد يعود اي رجوعاً مرة بعد اخرى وبدءاً مصدر
بدأ اي ابتداء وفي بعض النسخ بدءاً وعوداً صلاة تكون
لنا ذخيرة باقية ندخرها لمعادنا وورداً على حوضه
المورود او وِرداً نتلوه في كل وقت وننال به الدرجات
العلا صلى الله عليه وعلى آله صلاة تامة اي كاملة زاكية نامية
وصلى الله عليه وعلى آله صلاة يتبعها بفتح الياء وسكون التاء
وفتح الموحدة او كسرها مع فتح التاء المشددة من تبع
او اتبع اي يلحقها ويصحبها روح بفتح الراء اي رحمة
وسعة وريحان وهو كل ماله رائحة زكية مستلذة
قال القاضي في قوله فروح وريحان اي فله استراحة
وقرئ فروح بالضم وفسر بالرحمة لانها كالسبب
لحياة المرحوم وللحياة الدائمة وريحان اي رزق طيب
انتهى ويعقبها اي يتبعها مغفرة ورضوان من الرحمن
وصلى الله على افضل سقط من بعض النسخ لفظ افضل
من طاب منه وفي بعض نسخ به النجار بكسر النون او ضمها
مع تخفيف الجيم وهو الاصل والمنبت قال في القاموس
النجر الاصل كالنجار والنجار وسما اي علا وارتفع

بنور في بعض النسخ من الفجاد بفتح الفاء والخاء المعجمة الخفيف
وهو ما يفتخر به من المجد والسودد وفي بعض النسخ واستنار
اي اضاء واستنارت اعلا نور دهاوفي بعض النسخ واستناد
بسقوط التاء وفي اخرى واستترت بنور دها وفي بعض
النسخ لنور جبينه الاقمار اي بسبب او لاجل ظهور نوره
في الوجود اضاء الشمس والقمر وهو من باب التغليب
والجمع للمبالغة او باعتبار تعاقبها في كل يوم او على ان
الجمع قد يراد به المثنى كما في قوله تعالى فقد صغت
قلوبكما وتضاءلت اي تصاغرت وحقرت عند جود
يمينه الغمام جمع غمامة وهي السحابة سميت به لانها تغم
اي تغطي عن ابصارنا ضوء المنيرات فوقها وفي نسخة
معتمدة الغمام وهو اسم جنس واحده غمامة فهو
بمعنى الاول قال في القاموس الغمامة السحابة والجمع
غمام وغمائم والبحار عطف على الغمام اي لم يوصف كل منهما
بكثرة ولم يكن شيئا يذكر بالنسبة الى جوده كقوله عليه السلام
سبقنا بالجريدل من افضل ونبينا مصطفى عليه زاد في
بعض النسخ ومولانا محمد الذي بباهر اياته اي باياته الباهرة
للعقول يقال بهر الصبح الظلام اذا غلب عليه واخفاه
والمراد انه بباهر معجزاته اضاءت اي اشرقت الانجاد جمع
نجد وهو ما ارتفع من الارض والاغوار بالغين المعجمة
جمع غور وهو ما انخفض منها والمعنى ان جميع الارض
شرقا وغربا سهلا وحزنا اضاءت واشرقت بمعجزاته
الباهرة ومعجزات اياته من عطف الخاص على العام وهو

وما هو من اضافة الصفة الى الموصوف اى بآيات المعجزة نطق
الكتاب المحتوى عليها فانه دعاهم الى الاتيان
بمثله فعجزوا ثم الى ان يأتوا بعشر سور فعجزوا ثم بمثل اقصر
سورة منه فعجزوا والخروج ببلاغته وفصاحته عن طوق
البشر لما احتوى عليه من الاخبار بالمغيبات الماضية كما
الاخبار بقصة اهل الكهف وذى القرنين والمغيبات
الآتية كعلامات الساعة وما بعدها من احوال الحشر
والنشر واهوال القيمة والجنة والنار ومن دقايق
الالهية واحوال المبدا والمعاد والارشاد الى فنون
الحكمة العلمية والعملية والمصالح الدينية والدنيوية على
ما يظهر للمتدبرين ويتجلى على قلوب المتفكرين وتواترت
اى تتابعت واشتهرت بمعجزات آياته الاخبار في سائر نر
الاقطار اى بالاحاديث المروية عن جمع يمتنع تواطئهم
على الكذب ويحتمل الاخبار مطلقا صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه الذين هاجروا اى خرجوا من ديارهم ووطنهم
مكة او غيرها وتركوا المال والعيال فرارا من جور الكفار
ومحبة في الله لنصرة دينه ورسوله النبي المختار لنصرته
صلى الله عليه وسلم والذين آووه ونصروه في حال هجرته
وهم الانصار الاوس والخزرج وكل من نصره عليه السلام
وقد وقعت الهجرة في الاسلام على وجهين الاول
الانتقال من دار الخوف من الكفار الى دار الامن كما ابتدا
الهجرة من مكة الى الحبشة والى المدينة قبل هجرته صلى الله
عليه وسلم والثانية من دار الكفر الى دار الايمان بعد ان

ان استقر صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقد جاهر اليه جماعة من
المسلمين وقد كانت الهجرة اذ ذاك واجبة لاجل تكثير
المسلمين والفرار بالدين وقتال المشركين الى ان فتحت
مكة وكانت قبائل ينتظرون امره صلى مع قومه فلما راوا
ان الله تع ايده بالنصر والفتح انقطعت شبههم فدخلوا
في الاسلام افواجا افواجا وانقطعت الهجرة وعن ابن
عباس رض انه صلى الله عليه وسلم قال لا هجرة بعد الفتح ولكن
جهاد ونية لكن روى ابو داود والنسائي قال عليه السلام
لا تنقطع الهجرة كانت اول الاسلام فرضا ثم صارت
بعد الفتح مندوبة والتوفيق بين الحديثين ظاهر فقوله
لا هجرة بعد الفتح اي واجبة فالثاني مفسر للاول وعلى هذا
فهي مندوبة في زماننا من بلد الجور والظلم والبدع بل قد
تكون واجبة اذا خيف على الدين او العرض او النفس
وان لم تسم هجرة شرعية والكلام في ذلك مبسوط في محله
فنعم المهاجرون اصحابه صلى الله عليه وسلم هذا راجع الى
قوله واصحابه الذين هاجروا معه نعم فعل مدح غير متصرف
وفاعله ضمير مستتر يفسره ما نصب بعده على التمييز نحو
نعم رجلا زيد والمرفوع بعد التمييز هو المخصوص بالمدح
واختلف فيه فقيل انه مبتدا موخر والجملة قبله خبره وقيل
خبر مبتدا محذوف والتقدير نعم الرجل رجلا زيد اي هو
زيد فان تقدم ذكر المخصوص كان هو المبتدا وما بعده
نعم مرفوع بها والجملة خبر المبتدا نحو زيد نعم الرجل وههنا
يصح ان يكون من هذا القبيل والتقدير فاصحابه نعم المهاجر

وفى

المهاجرون ويجوز ان يكون المميز محذوفا كما قال بعض النحاة
والتقدير فنعم قوما المهاجرون فيكون من قبيل القسم الاول
وقوله ونعم الانصار راجع الى قوله والذين نصروه في محرم
فهو على اللف والنشر المرتب صلاة نامية او زايدة ديمة ما
سجعت اي ما اطربت باصواتها في ايكها بون من زيد ثم
جنس وقيل جمع ايكة وهي الروضة ذات المياه والاشجار
الملتفة الاطيار فاعل سجعت اضيفت الايك اليها لانها
محل انسها ووكرها وما همعت اي سالت او قطرت
بوبلها اي بمطرها وبقابل وابل ايضا وقوله الديمة فاعل
همعت وهي بكسر الدال المطر الدايم في سكون من غير رعد
وبرق كما في القاموس فتكون الاضافة في وبلها من اضافة
العام الى الخاص وقوله المدرار صفة كاشفة للديمة اي
الكثير الهطل ضاعف الله عليه دايم صلواته من اضافة
الصفة الى الموصوف اي جعل صلواته الدايمة مضاعفة
عليه الى ما لانهاية له ووقع في بعض النسخ ضاعف الله عليهم
على انه راجع للمهاجرين والانصار اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى اله الطيبين اي المطهرين عن النقايص فالطيب
اذا وصف به الطعام والروايح ونحوهما يراد به الزكاوة
واللذة واذا وصف بها الانسان يراد به الخالص عن
النقايص او طيب الثنا واذا وصف بها المال والكسب
والنكاح ونحو ذلك يراد به الحلال كقوله تعالى فانكحوا ما
طاب لكم من النساء وقوله والطيبات من الرزق وقوله
لا يستوي الخبيث والطيب ويطلق على الحسن كقوله

اليه يصعد الكلم الطيب وعلى المؤمنين كقوله تعالى حتى يميز
الخبيث من الطيب وله اطلاقات اخر تطلب من محلها
موصولة ع الكريم جمع كريم وقد تقدم صلاة دائمة الاتصال بدوام
ذى الجلال والاكرام اى موبدة دايمة مع دوامه تعالى لا
انتهاء لها ولا انصرام اللهم صل على محمد الذى هو قطب وهو
ما عليه مدار الجلالة اى العظمة ورفعة الشأن فهو عليه السلام
قطب كل عظمة وجلالة دايرة فى الوجود ومدارها عليه
كما ان جميع خطوط الدائرة متفرعة عن القطب وهو نقطة
المركز الذى مدارها عليه ويحتمل ان يراد بالجلالة اسم الله
وكلمة التوحيد لانه هو الذى اظهرها ومدارها عليه او
المراد ان جلاله تعالى وعظمته انما عرفت للعباد بعد
ان كان كنزا مخفيا بخلق هذا العالم الذى قطبه النور المحمدى
ومداره عليه وخلق لاجله عليه السلام وشمس النبوة
والرسالة اى كل نبوة ورسالة مقتبسة من نوره صلى
الله عليه وسلم ومستمدة من جلاله وكماله كاستمداد القمر
من نور الشمس ولذلك كان سيد الانبياء والمرسلين
والهادى من الضلالة الى الايمان والمنقذ اى المخلص
من الجهالة اى جهالة الكفر صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة
الاتصال والتوالى اى التتابع متعاقبة بتعاقب
الايام والليالى من غير انقطاع ولا انفصال وهذا
اخر الحزب السابع ثم قال الحزب الثامن
الخاتم قال رحمه الله اللهم صل على محمد فى نسخة سيدنا
محمد النبى الزاهد فيما سوى الله تعالى الذى عرضت عليه

عليه مفاتح كنوز الارض فابى ان يقبلها وعرضت عليه
الدنيا بزينتها فاعرض عنها وقال لها اليك عني واختلفوا اهلا معنى
في الزهد فقيل هو اخذ قدر الضرورة من الحلال وقيل ترك
الدنيا مع قدرة وقيل تعزيق الجموع وترك طلب الموجود والا يثار
من القوت وقيل النظر الى الدنيا بعين الاحتقار وقيل
قصر الامل واليأس مما في ايدي الناس ومن ثم قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم من ازهد الناس قال من لم ينس
المقابر والبلاء وترك فضول زينة الدنيا واثر ما
يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه من
الموتى وقيل خلو القلب من الدنيا لا فراغ اليد وهذا زهد
العارفين واعلى منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى
الله تعالى من دنيا او جنة او غيرهما اذ ليس لصاحب
هذا الزهد غرض الا الوصول اليه تعالى والتقرب منه وهذا
زهده عليه السلام ومن ثم قال لمن سأله الوصية
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس
يحبك الناس ودخل عمر رضه على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو على حصير قد اثر في جنبيه فبكى عمر فقال ما يبكيك يا عمر
قال ذكرت كسرى وقيصر عدوى الله في الخز والقز والا ديباج
وانت رسول الله وخيرته من خلقه على هذا فقال افي شك
انت يا ابن الخطاب اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا
الاخرة قال بلى قال فهو كذلك رسول الملك الصمد اي
الذي يصمد اليه اي يقصد في جميع الحوائج الواحد
المنزه عن الشريك وعن الانقسام والتركيب مهما

الآله عليه وسلم صلاة دائمة الى منتهى الابد يعنى ابد الدنيا
فانه ينتهى بانتهائها وفيه نظر اذ لا منتهى للابد الا ان
يراد من الزمن الطويل وفى بعض النسخ الاباد بلا انقطاع
ولا انفاد بالدال المهملة اى بلا افناء وقوله صلاة
بدل من قوله صلاة دائمة تنجينا اى تخلصنا بها من حر جهنم
التى هى مهاد الكافرين وبيس المهاد تقدم الكلام فى نعم
وبئس فى حكمها وان كانت ضدها والمهاد الفراش شبه
به للتعبير لمواطى جهنم اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى
وعلى اله وسلم سقط لفظ وسلم من بعض النسخ صلاة لا
تحصى بالبناء للمفعول لها عدد ولا بعد وفى بعض
النسخ ولا ينقطع لها مدد وهو اظهر اللهم صل على محمد
صلاة تكرم بها مثواه بالمثلثة اى منزله ومقره فى
الجنة وتبلغ وفى نسخة وتبلغه بها يوم القيمة من الشفاعة
وقوله رضاه ثانى مفعولى تبلغ اللهم صل على محمد الاصيل
اى عريق الاصل فى الحسب والنسب والمجد الراسخ
وفى النبوة والرسالة كقوله عليه السلام كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين وفى الخلق لقوله اول ما خلق الله نورى
فهو الاصل الاصيل فى فضل وجميل السيد النبيل اى العظيم
الجليل عند الله وعند خلقه الذى جاء للعالمين بالوحى
والتنزيل ان اريد بالتنزيل القران فهو من عطف الخاص
على العام وان اريد جميع ما نزل به الملك فهو من عطف
المرادف والاول اظهر واوضح وفى نسخة فاوضح اى
كشف بيان التاويل اى تفسير مجملات القران الكريم او

421

او اجمال التفصيل لكون الصلاة خمسا في كل يوم وليلة وكون
ركعات كل صلاة كذا وما فيها من فروض وواجبات وغير
ذلك وكون المراد من الزكاة اداء ربع العشر من مال مخصوص
وبيان اركان الحج وغير ذلك اذ الكتاب لم يفصل في ذلك
وجاءه الامين على الوحي وهو جبرايل عليه السلام بالكرامة
والتفضيل اى بالعلم بان الله اختاره من جميع خلقه وكرمه
وفضله على سائر الانبياء والمرسلين وكرم امته وخيرهم
على سائر الامم ولذا قال عليه السلام انا اكرم الاولين
والآخرين على الله ولا فخر اى ولا فخر اعظم من هذا الفخر ويحتمل
ان يكون تفضيله عليهم بنفس القران الكريم الذي جاءه به جبرايل
وجمع علوم الاولين والآخرين ونسخ به جميع شرائعهم
ويحتمل ان يراد بالكرامة البراق وحمله الى بيت المقدس
وهذه الكرامة غير مختصة به عليه السلام وبالتفضيل
المعراج الذي فضل به على سائر الانبياء بل على الملائكة
لانه رقى مقاما لم يرقه احد منهم وهو المناسب لقوله
واسرى به ماض من الاسرا وهو السير ليلا يقال سرى
واسرى بنفسه واسراه واسرى به وهذا الاخير ما هنا
وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى وقوله الملك الجليل فاعل اسرى
وفي نسخة الى الملك الجليل اى ذى العظمة والكبرياء تعالى
وفي نسخة الى الملك الجليل على ان فاعل اسرى جبرائيل
في الليل البهيم الطويل قيل وصف بالطول لمنافاته
الطبع بسواده وقيل وصف به ذلك الليل المعهود لما

وقع فيه مما تاهت فيه عقول العقلاء وهو الاظهر ولذلك
وقع الاختلاف بين اهل الحق في وقوع المعراج هل كان
بالبدن مع الروح او بالروح فقط او غير ذلك مع انه تعالى
قادر على ما هو اعظم من ذلك واما الاسراء فلا خلاف
في وقوعه وكفر منكره فكشف وفي نسخة بالواو له اي
لحبيبه المكرم صلى الله عليه وسلم من اعلى الملكوت اي الملكوت
الاعلى كسدرة المنتهى وما فوقها والبيت المعمور والجنة
والمستوى والكرسي والعرش واحوال الملئكة وغير ذلك
والملكوت فعلوت من الملك وهو العزة والسلطان
والمملكة باعتبار العوالم الاربعة فعالم الملك ما شانه
ان يدرك بالحس والوهم وعالم الملكوت ما شانه ان
يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت ما شانه ان يدرك
بالعقل وما هو كتعلق الروح بالجسد او بالحس
وما معه لكن لا في الحال بل في المآل كادراكنا ما اعد لنا
في الجنة فان عقولنا قاصرة عن ادراكه الآن ولكن ستراه
العيون وتسمعه الآذان فالملك راجع الى الاثر والملكوت
راجع الى الذات والجبروت راجع الى الاسماء والصفات
والعالم الرابع هو عالم العزة وهو مما امتنع ادراكه
بكل وجه بحيث تعزز تعالى به وانفرد بعلمه فلم يظهره
لاحد من خلقه كتعلق اسمائه وصفاته من حيث تعلقها
به وانواره سنا او بالمد والقصر اي جلال الجبروت
ونور العظمة ونظر عليه السلام وفي نسخة فنظر اي
النبي صلى الله عليه وسلم الى قدرة الحي الدائم الباقي الذي

الذي لا يموت وكان نظره بعيني رأسه الى ذات صاحب
القدرة كما عليه جمع من المحققين ولا يلزم منه معرفة حقيقة
ذاته تعالى كرؤيته في الآخرة وقيل انما رآه بفؤاده لا بعينه ع
علا تفتازاني وصح عن ابن مسعود عباس في رواية انه
صلى الله عليه وسلم رأى ربه ببصره وفي اخرى انه رآه الطبراني
انه رأى ربه مرتين واحدة بالعين وواحدة بالقلب
بمعنى انه خلق فيه ادراك البصر وانكار عائشة الرؤية
بالبصر فيما رواه مسلم عنها وهو ان مسروقا قال لها لما
انكرت الرؤية الم يقل الله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى فقالت انا اول هذه الآية سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال لا انما رأيت
جبرائيل لانها انما سألت عما في الآية فاجابها عليه السلام
بانه لم يره في قصة الآية وهي غير قصة المعراج على ان
المعراج وقع قبل الهجرة وقبل ان تولد عائشة او بعد
ولادتها بسنة وهذا الذي اختاره جمع من المحققين
كابن حجر والنسفي في عقايده وغيرهما من اهل العلم
وحاصله ان من انكر المعراج يكون مبتدعا لثبوته بالخبر
المشهور ومن انكر عروجه الى فوق سبع سموات فكذلك
ومن انكر الاسرا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
يكون كافرا لثبوته بالقطع وذكرنا تمامه في شرح الامالي
والله اعلم صلى الله عليه وسلم صلاة مقرونة بالجمال و
الحسن والكمال فيه استعارة بالكناية وذكر الجمال تخييل
والحسن والكمال ترشيح يحتمل التجريد والمراد المبالغة

في تلك الصلاة والخيرات ومقرونة بالخير والأفضال على مر
الأيام والليالي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الاقطار
جمع قطر بالضم وهو الناحية والجانب من الارض او السماء
ويحتمل ان يكون جمع قطر بالفتح اي المطر وجمعه للتنويع او
المبالغة وصلى الله على محمد وعلى آل محمد عدد ورق وفي
نسخة اوراق الاشجار وهو كل نبت له ساق وقد تقدم
مرارا وصل على محمد وعلى آل محمد عدد زبد البحار وهو
بفتح الزاي والموحدة ما يرى على وجه الماء عند متلاطمة
امواجه من الحبب وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الانهار
جمع نهر بفتح فسكون معروف وصل على محمد وعلى آل محمد
عدد رمل الصحاري جمع صحراء ويجمع على صحاري
وصحارى بفتح الراء او بكسرها وهي البرية وهو
قياسي كما قال ابن مالك رحمه الله في الالفية وبفعالى
وفعالى اجمعا صحراء والعذراء والقيس اتبعا والقفار
جمع قفر وهو المكان الخالي عن الماء والسكان والمراد عدد
كل ذرة رمل توجد في بر او بحر وصل على محمد وعلى آل محمد
عدد ثقل بكسر فسكون وهو الحمل الثقيل وفتح القاف
بوزن عنب ضد الخفة والمراد عدد اثقال الجبال
والاحجار واعتبار اثقالها باعتبار تعددها والمراد
بعدد وزن كل جزء منها وصل على محمد وعلى آل محمد عدد
اهل الجنة من الانس والجن وغيرهما وعدد اهل النار
من الانس والجن والشياطين ومن شاء الله وهم اكثر
من اهل الجنة كما في الاحاديث الصحيحة وصل على محمد

محمد وعلى آل محمد عدد الابرار والفجار وهو بمعنى ما قبل الا انهما
اصطلحا لكن ينبغي اصل الاعراف وصل على محمد وعلى آل محمد
عدد ما يختلف به اى يتعاقب عليه الليل والنهار ويتغير
ذوات العالم واحوالهم وفي نسخة ما يختلف عليه
وهو اظهر واجعل اللهم صلاتنا عليه حجابا اى ستر
او حائلا او حرزا مانعا لنا من النار وسقط من بعض
النسخ كلمة لنا والاول احسن وسببا موصلا لنا الى اباحة
اى لا دفع مانع لنا من الوصول الى الجنة دار القرار اى
التى يستقر فيها دخولا وخلود المؤمنين ابدا خلافا لما
تزعمه طائفة من فناء الجنة والنار وفناء اهليهما بعد
استيفاء كل بقدر عمله من خير او شر انك انت العزيز الكريم
الغفار العفو الستار وصلى الله كذا في نسخة وفي بعض
المعتمدة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد وفي نسخة
وعلى آله الطيبين اى الذين زكاهم الله وطهرهم من النقائص
كما قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا او ذريته المباركين ببركة ابيهم سيد
المرسلين الذين تجب محبتهم بمحبة ابيهم على المكلفين
وقد جعل الله تعالى ذريته عليه السلام من فاطمة رضى الله
عنها ولذا اختلف في التفضيل بينها وبين عائشة رضى
الله عنها افضل نساء العالمين على ما علم في محله وقد صح انه
عليه السلام شهد لفاطمة بالجنة وانها اول من يدخل
خلا بعده عليه السلام وان اهل الحشر يؤمرون بغض
ابصارهم حتى تمر على الصراط والكلام في ذلك يطول

وصحابته الاكرمين نجوم هداية المؤمنين رضي الله عنهم
اجمعين وامر جمع صحابى وهو من لقى النبى صلى الله عليه وسلم
مؤمنا به ومات على ذلك فخرج من لقيه كافرا واسلم بعد
موته واختلف فيمن لقيه قبل ان يبعث مؤمنا بانه
سيبعث كزيد بن عمرو ابن نفيل وخرج من لقيه بعد وفاته
كما وقع لخويلد ابن خالد الهذلى واختلف فى اشتراط
التمييز كمن حنكهم من الاطفال كعبد الله بن حارث وعبد
الله ابن طلحة او مسح وجهه كعبد الله بن ثعلبة واما من
ارتد بعد صحبته فعند من يقول باحباط العمل بمجرد الردة
كمالك رحمه الله يقول انه لا يسمى صحابيا الا اذا عاد ولقى
النبى صلى الله عليه وسلم وعند من لا يرى احباط العمل الا
بالموت يسمى صحابيا اذا عاد الى الاسلام ولو بعد
موت النبى صلى الله عليه وسلم كالاشعث ابن قيس
فانه ارتد واتى به اسيرا الى ابى بكر رضه فاسلم فقبل منه و
زوجه اخته والظاهر فى اشتراط الرؤية انه لكونه فى
عالم الشهادة فلا تثبت لمن رآه من الملئكة والنبيين
ولا يشكل هذا بثبوتها للجن دون الملئكة لان الجن
من جملة الجن الذين شملتهم الرسالة والظاهر ان عيسى
يطلق عليه اسم الصحبة لانه رآه فى الارض ثم اختلف
فى عدة اصحابه عليه السلام من عشرين الفا الى اكثر من
ذلك واجلهم العشرة المشهود لهم بالجنة وافضلهم
ابو بكر باجماع اهل السنة وتمامه فى علم الكلام وازواجه
امهات المؤمنين وقد منا عدتهن وههنا مما

427

مما اختصصن به رضي الله عنهن من امر كونهن امهات المؤمنين
والمؤمنات ولا تحرم نكاحهن من بعده عليه السلام ولو
قذف احد واحدة منهن فلا توبة له البتة كما قال ابن عباس
رضي الله عنهما وغيره وتقبل كما قال القاضي عياض وفي قول
يختص القتل بقذف عائشة ويحد في غيرها حدين وكذا
من قذف أم احد من اصحابه واولاد بناته اللاتي ينتسبن
اليه الى غيره لاه صلاة موصولة تترددا اي تتوالا وقتا
الى يوم الدين اي الى يوم المجازاة من دانه اذا جازاه
ان خيرا فخير وان شرا فشر اللهم صل على سيد الابرار جمع
بار او بر من البر بكسر الموحدة وهو كما قال الزمخشري
اسم جامع للخير وكل فعل مرضي وهو في تزكية النفس
كالبر بالضم في تغذية البدن والفعل منه بر يبر كعلم
يعلم فهو عليه السلام سيد كل بار وزين اي احسن
او مزين او زينة المرسلين الاخيار جمع خير بتشديد التحتية
واذا كان صلى الله عليه وسلم خير الاخيار كان خير جميع خلق الله
تعالى واكرم من اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار يعني جميع
من وجد من اول الدنيا الى آخرها على وجه الارض فيشمل
سائر الانبياء عليهم السلام وغيرهم من ذوي العقل بالاولى
الا انه لا يتناول الملائكة العلوية فيدخلون لزوما بدخول
الافضل منهم وهم الرسل عليهم السلام وفي نسخة
معتمدة واضاء عليه النهار ووقع في بعض النسخ قوله
ثلاثا والله اعلم واكرم واجل واعظم وهذا آخر الصلاة
من كتابه ثم ختمه بدعاء يطلب فيه الثواب وقبول

بالعمل لان طلب الاجرة بعد تمام العمل ولم يجعل حاجتنا
بنفسه كما قيل بل كلام ختم هذه الصلوات الى هنا يدعو
بهذا الدعاء الاخير قال رحمه الله تعالى وعفى
عنه اللهم يا ذا المن اى يا الانعام والافضال من غير
مقابل فان منته تعالى احلى من المن بخلاف كرم المخلوق
اذا الحقه المن الذى لا يكافى بضم اوله وفتح الفاء
اى الذى لا يمكن مجازاته عليه بعبادة او غيرها او
لا يقابل امتنانه من المخلوقين والامتنان افتعال
من المن وهو الانعام مطلقا او على ما لا يسال و
الامتنان ذكر ذلك الانعام وهو غير محمود من غيره
الا منه تعالى قال تعالى قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان وروى ان عليا كرم الله
وجهه سئل عن معنى الحنان المنان فقال الحنان هو
الذى يقبل على من اعرض عنه والمنان هو الذى يبتدئ
بالنوال قبل السوال ويا ذا الطول بفتح الطاء
وسكون الواو اى العطاء والاحسان الذى لا يجا ذى
بفتح الزاى على البناء للمفعول اى لا يمكن مجازاته
من المخلوق انعامه واحسانه ويحتمل ان يراد بالا
نعام نفس الفعل ويحتمل ان يراد الشى المنعم به و
يحتمل ان يراد الصفة المؤثرة والاول هو التاثير
والثانى هو الاثر والثالث هو المؤثر وكل منها لا
يمكن المجازاة عليه من المخلوق وفى الحديث ان الله
يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ويختلف فى ذلك

فى ذلك فمذهب الصوفية نفى اثر النعمة فى الاعطا المحقق
وان عرى باهو وجاع ومذهب الفقها حسن الملبس
والنعمة هى المنفعة الخالية عن الضرر ولذا اختلف
هل لله نعمة على الكافرين فى الدنيا فقيل نعم وصوبه
الرازى لقوله تعالى يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى
انعمت عليكم وذكر ايات كثيرة تدل على ذلك وقيل
لا وعزى الى الاشعرى قال وان وصل اليه نعم الا انها
لا اعتداد بها بالنسبة الى الضرر الدائم فى الاخرة
ومن ثم قال تعالى ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملى لهم
خير الاية نسالك اللهم ونتوسل اليك بك ولا
نسالك باحد غيرك لان غيرك عاجز محتاج فالتوسل به
كتوسل مسجون بمسجون ولا ينافى تخصيص السوال
بك ما صح فى هذا المقام جواز سواله بنحو اسمائه وانبيائه
واصفيائه وملئكته كما مر واما الاقسام عليه باحد
من خلقه فلا يجوز الا بالنبى صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد
السلام ويجوز ان يقسم على الله بالنبى صلى الله عليه وسلم
وليس ذلك لاحد ان تطلق الثنا عند السوال هذا
هو المسوول اى عند سوال الملكين فى القبر وهو اول
فتنة يلقاها العبد بعد موته وفى حديث البخارى
وانه قد اوحى الى انكم تفتنون فى القبور مثل او قريبا
من فتنة الدجال يوتى احدكم فيقال ما علمك بهذا الرجل
فاما المومن فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جانا بالبينات المعجزات والهدى فآمنا واجبنا

واتبعنا وصدقنا فيقال له نم صالحا لانا كنا نعلم ان كنت
لتؤمن به واما المنافق فيقال له ما علمك بهذا الرجل فيقول
لا ادرى سمعت الناس يقولون شيا الحديث وقال
عليه السلام اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان
يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير الحديث وقال عليه
السلام يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
نزلت في عذاب القبر اذ قيل له من ربك وما دينك
ومن نبيك فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبيى محمد
صلى الله عليه وسلم وان كان منافقا يقول هاه هاه لا اد
رى فيقولان له لا دريت فيضربانه بمرزبة يسمعها
اهل الخافقين غير الانس والجن الحديث فلذا طلب
المصنف اطلاق اللسان عند ذلك وتوفقنا فعل
مضارع اريد به الدعاء من التوفيق وهو خلق
القدرة على الفعل المحمود شرعا معطوف على تطلق
وقوله لصالح الاعمال متعلق به اى للاعمال
الصالحة اى المقبولة عنده تع اذ لا اصلاح لعمل
غير مقبول عنده تع وان تجعلنا من الآمنين يوم
الرجف بفتح الراء وسكون الجيم آخره فاء اى يوم
ترجف الارض وترتعد الفرائض من هوله وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
وهو كما قال تع يوم ترجف الراجفة اى الاجرام
الساكنة التى تشتد حركتها كالارض والجبال لقوله
يوم ترجف الارض والجبال او الواقعة ترجف

ترجف الاجرام عندها وهي النفخة الاولى تتبعها الرادفة
وهي النفخة الثانية ويوم الزلزال اى الرجفة المدلولة
اذا زلزلت الارض زلزالها اى اضطرابها المقدر
لها عند النفخة الاولى او الثانية كما في البيضاوى
وفي نسخة والزلازل والاول اصح وانسب بالتسجيع
ياذا العزة والجلال اى ذا العظمة والهيبة والكبرياء
اسالك يا نور النور اى يا من نور عظمته مظهر لكل
نور يا ازلى قبل وجود الازمنة والدهور اى قبل
خلق الاوقات القصيرة والطويلة لانها حادثة
تجرى على حادث ومحدثها قديم لا اولية له انت
الباقى الدائم لا غيرك وكل ما سواك فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام وفي نسخة انك انت الباقى
بلا زوال وانت الغنى عما سواك ومالك الملك
وحدك بلا شريك ولا مثال ووقع في بعض النسخ
ولا ملال والظن انه تحريف او على تقدير عامل اى المعطى
بلا ملال بقرينة الغنى القدوس المنزه عن مظان
الشكوك والاوهام الطاهر عن كل نقص في الذات
والصفات والافعال وعن مماثلة الاجسام والا
شكال وفيه جواز وصفه تعالى بالطاهر وان لم يرد لكنه
المعنى ظاهر فتدبر العلى عن ان تدرك كنه ذاته العقول
والافهام القاهر الذى لا يخرج عن حكمه وقهره عنيد
والسلطان الذى لا يحيط به مكان لان ذلك من لوازم
الاجسام وهو تعالى منزه عن الجسم ومستغن عن

عن ان يكون زمان لا اولا ولا ابدا ولا يشتمل عليه زمان لان ذلك ايضا
من لوازم الحدوث والامكان وانت متعال عن ذلك
الشان اسالك اللهم باسمائك الحسنى الناطقة بعظمتك
وقدرتك ووحدانيتك وهي التسعة والتسعون
اسما التي وردت في الكتاب والسنة وباسمائك
كلها ما علمنا منها وما لم نعلم وباعظم اسمائك اليك الذي
لا يعلم تعيينه غيرك واشرفها عندك منزلة باعتبار
خواصها ودلالتها على عظم ذاتك وتعلقها بمقدورات تكه
والافاسماؤه تعالى كلها عظيمة شريفة واجزلها اي واكثرها طا
عندك ثوابا لحامدها واسرعها منك اجابة لان لكل اسم
خاصية فبعضها اسرع من بعض باعتبار المطالب
واقرب اجابة لمراد الطالب وباسمك المخزون
المكنون لفظان مترادفان اي الذي اخفيت
تعيينه عن خلقك كما تقدم الجليل العظيم الاجل الاعظم
من كل شيء الكبير الاكبر من كل شيء العظيم في حد ذاته
الاعظم مما سواك الذي تحبه من اسمائك وتحب ان
يدعى به وترضى عمن دعاك به حتى يكون عندك من المحبو بين
المجابين في مطلوبهم وان لم يعلم به على التعيين لكنك
تلهمه الدعاء به او بجعله انك تطلعه عليه فتستجيب
له دعاءه به لانك تجيب دعوة الداعي مطلقا فكيف
اذا دعاك باسمك الاعظم الذي تحب ان تدعى به
اسالك اللهم بلا اله الا انت كانه ترجح عنده ان هذا
هو الاسم الاعظم كما قال البعض فسال به بعد ان وصفه

وصفه بما تقدم من الحنان الرحيم لانه لازم التحنن والحنان
كثير الكرم واللطف بغير مقابل روى اصحاب السنن
عن انس رضه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجل
قائم يصلي فلما ركع وسجد وتشهد ودعا قال في دعا
ئه اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان
المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه أتدرون روية
بما دعا هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال والذي نفسي
بيده لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى ومن هذا رفع الاختلاف في الاسما
الواقعة في هذا الدعا بما هو كما قدمنا بديع السموات
والارض اي مبدعهما ومنشيهما من العدم الى الوجود
على هذا الشكل البديع والنظام الرفيع ذا الجلال والعظمة
والاكرام والانعام العام عالم الغيب والشهادة
اي ما غاب عن احساسنا او عن احساس من يعقل
ويشاهد من الدنيا وما فيها ومن الاخرة وما فيها او
عالم الملك والملكوت وعالم الجبروت كما مر الكبير المتعالي
بعظمته على كل عظيم واسألك عطف على اسألك اللهم
باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت
واذا سئلت به اعطيت هذا في المعنى عين ما تقدم
والمراد المبالغة في الدعاء والطلب منه تعالى لان خزاين
ملكه لا ينقص العطا ويحب لقاه يسال كما في حديث
مسلم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم

قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان منيته لة
ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل
في البحر الحديث واسالك باسمك الذي يذل بالاذلال الجمهة
اي الذي يخشع ويخضع لعظمته العظما والجبابرة
والملوك والاكاسرة والسباع جمع سبع وهو كل حيوان
صائل بناب او مخلب يشمل سباع الطير والوحش والهوام
الموذية وغيرها وهو بتشديد الميم جمع هامة الارض
وصغر انها وضبط في نسخة بالتخفيف جمع هامة و
هو راس القوم والاول اظهر وكل شي خلقته تعميم
بعد التخصيص اذ الكل داخل تحت الذل لعظمته
تعالى يا الله يا رب بكسر الباء دالة على حذف ياء المتكلم
استجب دعوتي وفي بعض النسخ استجب لي دعوتي
يا من له العزة والجبروت يا ذا الملك والملكوت تقدم
الكلام في ذلك في ذكر العوالم يا من هو حي لا يموت
لانه تع خالق الموت والحياة ومميت الموت ولانه
الموت حادث ايضا يضاد الحيات الحادثة القائمة
بالحادث ويطرأ عليها سواء قلنا انه امر وجودي
او عدمي وحياته تعالى قديمة ازلية ابدية كذاته وساير
صفاته فطرو الموت عليه محال سبحانك ربي ما اعظم
شانك سبحانه علم على التسبيح بمعنى التنزيه اي انزهك
تنزيها واقدسك تقديسا عن كل نقص وما تعجبية اعظم
فعل تعجب ومثله قوله وما ارفع مكانك اي مكانتك
وعلا بجدك وقدرك وما هنا اسم وفي افعل ضمير

منصوب بفعل عليها واجمع النحاة انها مبتدا وهي عند سيبويه
نكرة تامة وصح الابتداء بها لتضمنها معنى التعجب وما
بعدها خبر وعند الفراء استفهامية وعند الاخفش هي
معرفة ناقصة بمعنى الذي وما بعدها صلة وتمامه فالخبر محذوف
في محله وعلى جميع الوجوه فالمراد التعجب والتحير في علو قدره
وعلو شانه وعظيم سلطانه الذي يقصر عن دركه
العقول وقد يقال انه لا يلزم من اضافة الكلمة اليه تعالى
الخفية فيه ان المراد به العرش كما لو قلنا ما اعظم عرشك
او قلنا في الكعبة بيت الله الحرام فافهم انت ذو الحد وحدك
لا شريك لك يا متقدسا اي متنزها منصوب على النداء
في جبروته عما تتوهم العقول الفاسدة والقاصرة
اليك ارغب في رحمتك لا الى غيرك واياك ارهب
اي اخاف واحذر لا من احد سواك اذ ليس لغيرك
تاثير حقيقي بغير تقديرك وارادتك اذ ما سواك
كله وسايط لا تاثير لها بطبعها ولا بسر فيها وقد
قيل من خاف الله خوفه الله من كل شيء ومن لم يخف الله خوفه
الله من كل شيء يا عظيم يا كبير هما في حقه تعالى بمعنى واحد
يا جبار على كل نفس يا قادر على كل شيء يا قوة تباركت
يا عظيم صيغة التفاعل في تباركت للمبالغة وهو من
البركة وهي النما والزيادة حسية كانت او عقلية
وبمعنى كثرة الخير ودوامه ايضا ونسبتها اليه تعالى
على المعنى الثاني اليق او بمعنى التعالى كما قال العا
فهو تعالى متعال في ذاته وصفاته وافعاله تعاليت

وفي نسخة وتعاليت يا عليم وقوله سبحانك يا عظيم
ثبت في نسخة وسقط من بعض النسخ المعتمدة سبحا نك
يا جليل بمعنى العظيم اسالك باسمك العظيم التام اي
المستجمع لجلال الذات وكمال الصفات وهذا المعنى
حاصل في كلمة الجلالة فيحتمل ان يكون هو المراد ومن ذلك
كان اعرف المعارف وحكي ابن جني ان سيبويه رئي بعد
موته فقيل له ما فعل الله بك قال خيرا وذكر اكراما كثيرا فقيل
له بم ذلك قال بقولي ان اسم الله اعرف المعارف ويحكى
نحو ذلك عن الخليل ابن احمد وبهذا يقيد قول النحاة اعرف
المعارف المضمر فافهم الكبير اي العظيم والمسؤول في
هذا الدعاء هو قوله ان لا تسلط علينا جبارا عنيدا اي عنيد اي
متمردا باغيا ظالما متعديا فيشمل الشيطان والنفس
الامارة لانها اطغى وابغى من الشيطان كما قال عليه السلام
اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقد جاء ذمها
في كثير من الكتاب والسنة ولا شيطانا مريدا بفتح الميم
اي عاصيا عنيدا فيشمل شيطان الانس فانه قد يكون اشد
من شيطان الجن ولا انسانا حسودا فان الحسود رفيق
الشيطان ولذا جمع بينهما في القرآن وقد جاء ذم الحسد
في كثير من النصوص وانه ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
وروي ان ابليس اتى فرعون في قصره فقرع عليه الباب
فقال من هذا فقال له ابليس تبا لك انه اله لا تعلم من على بابك
فلما دخل قال لفرعون هل تعلم احدا شرا مني ومنك قال
نعم قال من هو قال الحسود وما وقعت في هذه المحنة

المحنة واوجب عليك المحنة الا الحسد ولا تسلط
علينا ضعيفا من خلقك لانه تع قد يسلط اضعف خلقه على
اعظمهم اظهارا لكمال قدرته وعجز المخلوق وانه الفاعل
على التحقيق وقد اهلك النمرود ببعوضة مع قوة
سلطانه وكثرة طغيانه ولا شديدا اي قويا انسانا كان
او غيره ولا بارا اي صالحا نقيا وفي بعض النسخ
ولا برا ولا فاجرا ضد البار فان قلت البار عالم
بحقوق الله وحقوق خلقه فكيف يتصور منه تسلط
وتعذيب على المؤمنين قلت ان الله تع يسلط اتقى
خلقه على بعض عبيده انتقاما ومجازاة على ما وقع منه
تقصيراته فان المؤمن اكثر قصاصه في الدنيا والاخر خ
لياتي القيمة مخلصا من الذنوب فيسلط الله من يتقي
منه من المؤمنين كالامرين بالمعروف والزاجرين عن
المنكر من المؤمنين الصالحين فالمعنى ههنا ان نعفينا
عما نستحق به الانتقام ولو بالواسطة من بر او فا
جر او غيرهما فان الانسان واسطة كبرى والبهايم
واسطة وسطى والجمادات واسطة صغرى
وجميع ما يصدر عن هذه الواسطة الوسايط
انما فاعله على التحقيق هو الله تع ولا عبيدا بالبا
الموحدة قيل جمع عابد من العبادة الا انه ابلغ و
العابد يطلق على العالم والجاهل وعلى الجاحد و
الكل محتمل ههنا كذا قال الشارح يعني انه مفرد
فعيل بمعنى فاعل لكن الاولى ان يكون بمعنى كثير العبادة

ليكون مقابلا للعنيد الآتي كمقابلة البر بالفاجر
او المراد عدم تسلط احد من الخلق عليه مطلقا وفي
القاموس العبد الانسان والجمع عبدون وعبيد و
اعبد وعباد وعبدان والعنيد اي كثير العناد والمخالفة
لموجب الشرع ظلما او جهلا كذا في النسخ المعتمدة
وفي بعض النسخ تقديم عنيدا على عبيدا فيحتمل ان يكون
جمع عبد مرادا به مطلق العباد الشامل لجميع ما قبله
فيكون من عطف العام على الخاص وفي بعضها احدهما
عبيد بالتاء اللهم اني اسألك فاني اي لاني وفي نسخة
باني والظاهر ان المسؤول هنا محذوف اي اسألك لك
الاجابة او قوله الاتي ان تحول من قلبي لاني اشهد
انك انت الله الذي لا اله الا انت وهذا الدعاء الى
قوله كفوا احد اخرجه اصحاب السنن الاربعة قال
الترمذي حديث حسن وابن حبان والحاكم وصححاه
الواحد الاحد زاد في بعض النسخ القهار الفرد
الصمد الذي يصمد اليه اي يقصد في جميع الحوائج
الذي لم يلد لانه لم يجانس ولم يفتقر الى من يعينه
ويخلفه ولم يولد لان كل مولود حادث وهو قديم
اذ لم يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اي مماثل
من صاحبة او ولد او غيرهما وقد تضمن هذا الدعاء
ما في سورة الاخلاص من النفي والاثبات والاشتمال ل
على جميع المعارف الالهية والرد على الملحد فيها يا من هو
يا من ضمير رفع منفصل وضع في الاصل ليستعمل في

في الغالب الاكثر قال بعضهم اعلم ان هذا الاسم موضوع
للاشارة اهل الحقيقة اخبارا عن نهاية التحقيق وعند
اهل الظاهر يحتاج الى صلة تعقبه ليكون الكلام
مفيدا لانك اذا قلت يا هو ثم سكت لم يكن الكلام
مفيدا حتى تقول يا قائم او يا عالم او غير ذلك واما عند
القوم اذا قلت هو لم يسبق الى قلوبهم غير ذكر
الحق فهو عندهم اسم مستقل لا ضمير بل نقل وصار
العرف فيه عندهم اطلاقه على الله تعالى كاطلاق سائر
الاسماء الظواهر ولذلك ساغ نداؤه به وادخال
يا عليه فقيل يا هو يا من لا هو الا هو فهو بمعنى قولك
يا من لا اله الا هو لان في كل واحد منهما قصر الالوهية
عليه تعالى يا ازلي هو الذي لم يجر عليه حكم سابق او
هو الذي لا ابتداء لوجوده اذ لو كان له ابتداء لكان
وجوده حادثا فيلزم ان يكون وجوده من غيره وهو
باطل يا ابدي وهو الذي لا يجري عليه حكم لاحق او هو
الذي ليس لبقائه نهاية يا دهري هو في جميع النسخ
المعتمدة بفتح الدال ومعناه كالابدي الباقي و
قيل معناه الاول والاخر وقيل الياء عوض عن المضاف
اي يا خالق الدهر وذلك انهم كانوا يسبون
الافعال الى الدهر ويسبونه عند وقوع خلاف مرادهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله
هو الدهر اي خالق الدهر وخالق الافعال التي تسبونها
الى الدهر وفيه رد على الفلاسفة القائلين بقدم

السموات بموادها وصورها واشكالها وقدم
العناصر بموادها وصورها ويقولون ان هي الا
ارحام تدفع وارض تبلع وما يهلكنا الا الدهر
ونقل الشارح انه وقع في دعاء في كتاب الغوث
وغيره يا دهر يا دهور يا ديهار يا دهر الدهارير
يا ابدي يا ازلي لم تنتهي والظاهر انها كلها للمبالغة
وفي القاموس الدهر قد يعد في الاسماء الحسنى
والزمان الطويل والزمن الممدود الف سنة والجمع
ادهر ودهور ويقال دهور دهارير مختلفة
ودهر دهير وداهر مبالغة والدهري ويضم الدا نل
بيقاء الدهر والدهوري الرجل الصليب يا ديمو مى
اي يا صاحب الدوام الذي لا ينصرم فان ياء النسبة
قد تاتي بمعني صاحب كقولهم عطري ويحتمل ان
يكون دهري مثله بانه هو الحي الذي لا يموت
السلبية مقيدة للثبوتية يا الهنا واله كل شيء
وقوله الها واحدا منصوب على الحال اللازمة
من الضمير المنصوب في عاملها المقدر اي ادعوك
معبودا واحدا لا اله الا انت قال بعض المفسرين
في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب وهو
اصف ابن برخيا وزير سليمان عليه السلام وقيل
كاتبه وقيل ابن خالته وكان اسمه اسطوم و
عنده علم بالاسم الاعظم والدعا الذي دعا به
لاتيان عرش بلقيس هو يا الهنا واله كل شيء

شيء الا هو واحد لا اله الا انت يا ذا العرش العظيم
ائتني بعرشها فاتى به قبل ان يرتد طرف سليمان اليه و
هذا هو الاشهر وقيل ان الذي اتى بعرشها الخضر
وقيل جبرائيل وقيل سليمان نفسه وقيل رجل ايده الله
به الهمه فاطر اي يا فاطر السموات والارض اي
خالقهما ومبدعهما وموجدهما من العدم الى الوجود
على الهيئة المخصوصة والشكل العجيب عالم الغيب
والشهادة الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي لا تغيره
الدهور ولا يغيره انقلاب الاحوال والامور
الديان اي المجازي بالخير خيرا مضاعفا وبالشر
شرا واحدا ان شاء المنان ذو الرحمة العظيمة
التي وسعت كل شيء المنان المعطي بلا استعطاء الباعث
خلقه من قبورهم بعد جمع اجزائهم الاصلية ورد
ارواحهم اليها الوارث الارض ومن عليها حتى لا
يبقى الا وجهه الكريم وجاء في الاثر اذا كان يوم القيمة
جمع الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين
ثم يقول هذا ما لنا صار الينا سعد به قوم وشقي
به اخرون ذو الجلال والاكرام بنصب ذا بالالف
كما في نسخة المعتمدة على انه نعت كالذي قبله وفي
نسخة ذو بالواو على القطع والاول اصح وقوله قلوب
الخلايق مبتدا وهي جمع قلب وهو اللحمة الصنو
برية المعلقة بالنياط سمي به لتقلبه حالة بعد
حالة ولذا ورد في الحديث ان القلب كريشة بارض

فلاة تقلبها الرياح بطنا لظهر والمعنى هنا احوال
قلوب الخلق بيدك اى فى تصرف قدرتك وتحت
قهرك وقوله نواصيهم بدون واو فى غالب النسخ
المعتمدة وفى بعضها بالواو عطفا على قلوب الخلايق
والضمير فيهم لا للقلوب والاشكال نواصيها وقيل
يحتمل ان يكون لها باعتبار اربابها لكنه يخالفه لسباق
والسياق وهى جمع ناصية اسم للشعر الذى فى
جبهة الدابة تنقاد به شبه الخلق بذى النواصى
وذكر النواصى تخييل والجامع الانقياد قهرا اى
قلوبهم منقادة اليك تتصرف فيهم كيف شئت
لانك المالك على التحقيق فانت تزرع الخير فى قلو بهم
اى قلوب الخلايق على الاظهر فانه تعالى اذا احب
عبدا ازرع الخير والهداية فى قلبه فينبت العمل
الصالح ومكارم الاخلاق اذ الخير كالبذر والقلب
كالمزرعة وعمل الجوارح كالنبات والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا
وتمحو الشر اذا شئت منهم اى من خلقك والمراد
به القلوب لجمعها جمع من يعقل باعتبار اربابها كما
مر ووقع فى نسخة منها والظاهر ان الشر لا قيد فى
الزرع والمحو اذ لا شىء بواجب عليه تعالى يضل
من يشاء ويهدى من يشاء والمراد بمحو الشر اما
دفعه ابتداء او رفعه بالهام ضده وانما خص
القلب بذلك دون سائر الجوارح لانه منبت

منبت الخير والشر كما قد شاع وسائر الاعضاء تابعة
ده له كالسلطان مع رعية تصلح بصلاحه وتفسد بفساده
ولذا قال عليه السلام الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب وقال بعض العارفين القلوب اوعية
فاذا امتلأت من الحق ظهرت انوار اذواقها على الجوارح
واذا امتلأت من الباطل ظهرت ظلمتها على الجوارح
فاسالك الفاء فصيحة او واقعة في جواب شرط مقدر
لك اي اذا كان زرع الخير ومحو الشر اليك وحدك فاسالك
اللهم ان تمحو من قلبي كل شيء تكرهه من الشكوك والا
وهام الفاسدة والاعتقادات الباطلة والزيغ
عن الحق والحقد والحسد واضمار سوء لاحد من المسلمين
او غير ذلك مما يوجب عقابا او لوما وان تحشو اي
تملأ قلبي من خشيتك اي من الخوف من غضبك والخشية
منه مهابة تعظيما له وخوفا من عقابه وحقيقة ذلك
انما تكون ممن عرف ربه حق معرفته ولذا قال عليه السلام
اني لاعلمكم بالله واكثركم له خشية وقال تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء ومن معرفتك حق المعرفة
ومن رهبتك هي بمعنى خشيتك والرغبة فيما عندك
من النعم التي لا تحصى مما وعدك به واعددته
لعبادك الصالحين من كرمك واحسانك يقال
رغبت في الشيء اذا املت اليه ورغبت عنه اذا
اعرضت عنه والامن بالجر عطفا على المجرورات

قبله من بقيح نصبه عطفا على ان تمحو اى والمعافاة الامن
مما اخاف واحذر والعافية فى الدين والبدن هى ثم
خير مسئول ولذا قال عليه السلام ما سئل الله
شيئا فقط احب اليه من ان يسأل الله العفو والعافية
وروى اذا سألتم الله فاسألوه العفو والعافية
فان من رزق العفو والعافية فقد اعطى خير الدنيا
والآخرة واعطف بهمز الوصل اى اقبل وتفضل
علينا بالرحمة والبركة تفضلا وكرما منك فان من
حصلت له الرحمة الالهية وصل الى السعادات
الابدية ومن بورك له فى عمره بصرفه فى الطاعة
والعمل الصالح وفى الرزق بصرفه فيما خلق لاجله
وفى الاهل والخلف الصالح فقد اعطى السعادة
الدينية والدنيوية والهمنا الصواب فى القول
والفعل والاعتقاد والهمنا الحكمة اى الاصابة
فى الاقوال والافعال والعلم النافع فيكون قوله
فنسألك اللهم ان تعلمنا علم الخائفين تفسيرا
له ويحتمل ان يراد بالاول علم التوحيد والعقايد
وبالحكمة علم الاديان وبعلم الخائفين علم
الزهد والصلاح اذ علم الخائفين معرفته تعالى
حق المعرفة فيخشاه حق الخشية كما قال تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء فالخوف منه تعالى
على قدر معرفته ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم
اشد خشية لربه لانه كان على حقيقة العلم به

ه ونسألك انابة بكسر الهمزة مصدر اناب اذا تاب ور
جع اى توبة المخبتين بالخاء المعجمة والموحدة والتاء
الفوقية جمع مخبت اسم فاعل من اخبت اذا خشع
وسكن وفي القاموس اخبت اذا خشع وتواضع
والمراد توبة الخاشعين في عبادة رب العالمين
القائمين عن التكلم فيما لا يعنيهم قال مالك بن دينار
كان الابرار يتواصون بثلاثة بسجن اللسان وكثرة
الاستغفار والعزلة وروى ان الله تعالى اوحى الى عيسى
عليه السلام اذا كنت وحدك فاحفظ قلبك واذا
كنت بين الناس فاحفظ لسانك واذا كنت
على المائدة فاحفظ بطنك واذا كنت على الطريق
فاحفظ عينك فهذه تورث السلامة والصحة
ونسألك اخلاص الموقنين اى العارفين بالله
حق المعرفة المصدقين حق التصديق فان
الاخلاص في العمل على قدر المعرفة به تعالى قوة وضعفا
وفي نسخة واخلاص المرفقين بالقاف فالفاء بدل
الموقنين ووجهه ظاهر وشكر الصابرين الموا ظبين
على تقوى الله تعالى كما يجب التاركين زينة الدنيا
توكلا عليه تعالى الزاهدين فيما في ايدى الناس
القانعين بما تقوم به الضرورة مع الايثار منهم
الراغبين فيما عند الله وقليل ما هم قال ابو يزيد
ما غلبني احد ما غلبني شاب من اهل بلخ مر
علينا حاجا فقال يا ابا يزيد ما حد الزهد عندكم

فقلت اذا وجدنا اكلنا وان فقدنا صبرنا فقال هكذا
كلاب بلخ عندنا فقلت وما حد الزهد عندكم قال
ان فقدنا شكرنا وان وجدنا آثرنا وتوبة الصدق تحقيق
وهي الرجوع عن طريق البعد الى طريق اهل الشرع
ولو ابتداء او هو الايمان واركانها ثلاثة الاول الندم
على الذنب وخوف تعلقه به الثاني العزم على انه لا
يعود اليه ما عاش كما لا يعود اللبن الى الضرع
والثالث وهو خاص الاقلاع عن الذنب في الحال
بان يتركه ان كان متلبسا به او مصرا على المعاودة اليه
فان كانت المعصية متعلقة بادمي فلها شرط
رابع وهو رد المظلمة الى صاحبها او تحصيل
البراءة منه مهما امكن ولو الى وارثه ان كانت
تتعلق بالمال والا استغفر لصاحبها ولا فائدة
للتوبة بمجرد اللسان بدون اقلاع القلب ففي
الحديث المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه
كالمستهزئ بربه وظاهر اضافة التوبة الى الصدق يقين
انها عن الصغائر وما فيه ملامة اذ من يرتكب
الكبيرة لا يوصف بالصديق الا ان يقال انه
يصير صديقا بتلك التوبة عن الكبيرة والصغيرة
او المراد بتوبتهم انكفافهم عن المعاصي ابتداء
ونسالك اللهم بنور وجهك اي بنور عظمتك
وجلالك الذي ملا اركان عرشك اي جميع جهاته
فتنك وتقدم الكلام على العرش ان تزرع في قلبي مع

معرفتك اي كمال معرفتك التي هي كمال الايمان الذي ينشأ
عن العمل الصالح ومكارم الاخلاق فهي اسنى المطالب
العلية واجل المواهب السنية وتحقيق كمالها ما في
قوله عليه السلام ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك وفي الكلام استعارة بالكناية شبه
المعرفة بمضمر في النفس بالحب او البذر او الشجر
الذي ينشأ عنه ثمر طيب واثبت له الزرع تخييلا
وكونه في القلب تجريد حتى اعرفك حق معرفتك
من علا شانك وعظم سلطانك وانفرادك بالوا نية
في ذاتك وصفاتك وافعالك واتصافك بصفات
الكمال وتنزيهك عن سمات الاجسام وعن
الزوال وما يجب لك وما يمتنع في حقك وما ترضى
به عني فمن عرف هذا المجموع وقام به حق القيام
فقد عرف حق المعرفة واما معرفة ذاته تع فقد تعزز
بها فلا يعلمها غيره ولما كان في كلامه نوع ابهام استد رك
عليه بقوله كما ينبغي ان تعرف به مما يليق بجلالك وعظيم
سلطانك كما قدمنا ثم ان المص رحمه الله لما ختم كتابه
بالدعاء ختم دعاءه بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم كما ابتدأ كتابه بها لان الدعاء موقوف حتى
يصلي على محمد اولا وآخرا فقال وصلى الله على سيدنا
زاد في بعض النسخ ونبينا ومولانا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين هذان الوصفان ساقطان من بعض
النسخ وعلى آله وصحبه وسلم بصيغة الماضي عطفا على

صلى الله وسلم شيعنا الى هنا كلام المصنف ونزيد
في بعض النسخ والحمد لله رب العالمين ولا باس
بها وزاد في بعض النسخ وبالله حسبنا ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى وهذا
آخر ما تيسر جمعه بعون الله تعالى من شرح النفاسي
وغيره مما اخذته عن المشايخ الكملة وما سمحت
به القريحة بفتح الفتاح قد وقع الفراغ من تحرير
هذه النسخة الشريفة من نحو كنف النسخة التي
الفها ركبت بيدها في اسلامبول
بمدرسه خوجه پاشا بدات بكتابته
في شهر شعبان ويسر لي اتمامه
في شهر شوال في ليلة احد عشر
ليلة الاربع وقراتها مع الدرس
في اياصوفية كبير كلها في سنة
ثمانون ومائة والف
وانا الفقير المحتاج
الى ربه الكريم
الغفار السيد
نوح بن السيد
محمد قوريجاي ايالة
ارضروم اوقيانى
دگلبنى يازنى رحمتله يار الغافل باغنى حيرکم
ابلادبود ردبجنده

دعا ایله حشرده اما[ن]
شفاعت مصطفی
بونی یازدیم
بی وفا دیر
روزکار
بن الوب کیم
قیله
خطیم
یادکار
تمت
الکتاب
بعون
الله
الملك
الوهاب

بسم الله الرحمن الرحیم
اَللّٰهُمَّ اشْرَحْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ صُدُورَنَا وَيَسِّرْ بِهَا
أُمُورَنَا وَفَرِّجْ بِهَا هُمُومَنَا وَاكْشِفْ بِهَا غُمُومَنَا
وَاغْفِرْ بِهَا ذُنُوبَنَا وَاقْضِ بِهَا دُيُونَنَا وَأَصْلِحْ بِهَا
أَحْوَالَنَا وَبَلِّغْ بِهَا آمَالَنَا وَتَقَبَّلْ بِهَا تَوْبَتَنَا وَاغْسِلْ
بِهَا حَوْبَتَنَا وَانْصُرْ بِهَا حُجَّتَنَا وَطَهِّرْ بِهَا أَلْسِنَتَنَا
وَآنِسْ بِهَا وَحْشَتَنَا وَارْحَمْ بِهَا غُرْبَتَنَا وَاجْعَلْهَا
نُورًا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمِنْ خَلْفِنَا وَعَنْ أَيْمَانِنَا وَعَنْ

نفعنا الله في حياتنا وموتنا وفي قبورنا وحشرنا
ونشرنا من خلف القيمة عائدا رؤسنا ويثقل به موازين
حسناتنا وادم بركاته علينا حتى نلقى نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ونحن آمنون مطمئنون فرحون
مستبشرون ولا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا
مدخله وتأوينا إلى جواره الكريم مع الذين أنعمت
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصا
لحين وحسن أولئك رفيقا اللهم إنا آمنا به صلى الله
عليه وسلم ولم نره فمتعنا اللهم في الدارين برؤيته
وثبت قلوبنا على محبته واستعملنا على سنته وتوفنا
على ملته واحشرنا في زمرته الناجية وحزبه المفلحين
وانفعنا بما انطوت عليه قلوبنا من محبته صلى الله
عليه وسلم يوم لا جند ولا مال ولا بنين وأوردنا
حوضه الأصفى واسقنا بكأسه الأوفى في
وادم علينا الإقامة بحرمك وحرمه صلى الله عليه
وسلم إلى أن نتوفى إنا نستشفع به إليك إذ
هو أوجه ~~الشفاعة~~ الشفعاء إليك ونقسم
به عليك إذ هو أعظم من أقسم بحقه عليك
ونتوسل به إليك إذ هو أقرب الوسائل إليك
نشكو إليك يا رب قسوة قلوبنا وكثرة ذنوبنا
وطول آمالنا وفساد أعمالنا وتكاسلنا عن
الطاعات وهجومنا على المخالفات فنعم المشتكى
إليه أنت يا رب نستنصر بك على أعدائنا وأنفسنا

فان نصرة من علا فضلك نحن كل فخر ولا جنا فلا تكلنا
الى غيرك يا ربنا والى جنابي وشمولك صلى الله
عليه وسلم ننتسب فلا تعذبنا بسبابك لهف
فلا تطردنا وايانا نسئلك فلا تخيبنا الا ان تحسم
تفضل علينا وآمن خوفنا فتقبل اعمالنا واصلح
الخير لنا واجعل بطاعتك اشتغالنا والى
الخير مآلنا وحقق بالزيادة آمالنا واختم
بالسعادة آجالنا هذا ذلنا ظاهر بين يديك
حالنا لا يخفى عليك امرتنا فتركنا ونهيتنا
فركبنا ولا يسعنا الا عفوك فاعف عنا يا خير
مأمول واكرم مسئول وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله
رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اني اسئلك يا ذا الفضل العظيم والكرم العميم
يا كاشف الغموم ومجلي الهموم يا حي يا قيوم يا من
بيده امر كل شيء واليه مرجع كل شيء يا من تجيب
دعوة الداعي اذا دعاك وتقبل توبة التائب اذا
اتاك اسئلك يا الله يا الله يا الله بحق اسمك العظيم
وادعوك يا الله يا الله يا الله بحرمة نبيك الكريم
ان تقبل عملي وتبلغني من شفاعة نبيك املي وتبلغ
صلاتي وسلامي اليه وتجمعني في الدارين عليه اللهم
ارحم مؤلف هذا الكتاب وخفف علينا وعليه الحساب

يَوْمَ الْمَوْقِفِ الْعَظِيمِ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ
إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَاحْشُرْنَا وَإِيَّاهُ فِي زُمْرَةِ
النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ تَحْتَ
لِوَاءِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواهب العطية والصلوة والسلام على
خير البرية وعلى اله واصحابه الذوى النفوس الزكية
وبعد فيقول الفقير المحتاج الى رب الارباب السيد
عمر بن السيد مصطفى الارزنجانى عليهما رحمة البارى
انى شغلت بمجلس الافادة فى جامع ابا صوفية الكبير
بتدريس العلوم العقلية والنقلية من المعارف الكلية
والجزئية وعزمت فى الرمضان الشريف تبركا وتيمنا
واملا بشفاعة النبى الامى بتدريس دلائل الخيرات
مع شرحه المسمى بمنبح البركات وحضر مجلس الاستفادة
الولد الاعز الاكرم والزكى الامجد الافخم السيد نوح
بن وقرأت عليه مع تفسير معانيه
وتبيين مبانيه درسا درسا وصحح نسخته التى كتبه
بخطه حرفا حرفا وطلب منى الاجازة فى تلاوته
وتدريسه واجازته فاسعفته فى ذلك واجزت
اجازة تامة مطلقة عامة بشرطها المقرر عند
اهل الاسناد والاثر وطلب ان اكتب له سندى
فى

في ذلك فاقول وبالله التوفيق قد اخذت الكتاب
المذكور عن استاذي فخر المدرسين وافضل المتبركين
فريد عصره علي بن محمد الكليسي يسّره الله نفسه القدسي
وهو اخذ عن الشيخ الفاضل علي بن عبد الجليل الانطاكي
المجاور في المدينة المنورة وهو اخذ عن الشيخ الكامل
محمد بن محمد الدقاق المغربي المجاور في المدينة المنورة
ايضا وهو اخذ عن الشيخ الكامل سيدي محمد بن عبد القادر
الفاسي وعن الشيخ سيدي محمد بن احمد المهدي الفاسي
شارح الكتاب المذكور وهما اخذا عن والد الاول
سيدي عبد القادر الفاسي وهو اخذ عن سيدي
عبد الرحمن الفاسي الكبير العارف بالله وهو اخذ عن
الامام النظار ابي عبد الله سيدي محمد بن القاسم
القصار وهو اخذ عن ابي نعيم رضوان بن عبد الله
الجنوي وهو اخذ عن عبد الله الغزواني وهو عن الشيخ
الكبير الاتباع سيدي عبد العزيز التباع وهو عن الامام
العالم العامل والمحقق الكامل قطب زمانه وفريد اوانه
مؤلف هذا الكتاب العارف بالله العامل بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابي عبد الله سيدي محمد بن سليمان
الجزولي رحمه الله ونفعنا الله به وبجميعهم وصلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم نمقه الفقير بيده وكتبه بقلمه السيد عمر بن
السيد مصطفى الارزنجاني در عام سراي جديد همايون بوستانجيان
في سنة احد وثمانون بعد المائة والالف من شهر المحرم بارك الله فيك
وعليك وارجو ان لا تنساني بدعاء الخير
في كل حال

B. II. 253 N 3

157 years

Muntiğ al Barakāt

ʿala dalāʾil al ḫajrāt

8º 458 f.

Muḥammad b. suleiman

AL-Arīḥāwī

† 1158/1745

šaw. 1180

March 1767 copied shortly after the death of the author from his own copy.